

الشيخ الامين والشيخ

١٩٨٧ - ١٩٩٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١١٠)

الاسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

المجلد ١١٠

المتقفون والخبراء والمحللون

٢ يناير ١٩٩٣ - ٢٤ مايو ١٩٩٤

الجزء الأول

اعداد

المحرسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
العنوان: ٤ ش ٩ ب المعادى تليفون: ٣٧٥٢٠٣٣

- ١ #٩٣/٠١/٠٢ *المجتمع كله فى مواجهة الا رهاب
محمد عبد الفتاح رجب الا هرام
- ٣ #٩٣/٠١/٠٣ *ملاحظات حول احداث العنف الا خيرة
محمد الغنام الا هرام
- ٤ #٩٣/٠١/٠٤ *الفكر الدينى وتقدم المجتمع والمعادلة الصحيحة
القس مكرم نجيب الا هرام
- ٦ #٩٣/٠١/٠٥ *الا من الجنائى هو الطريق الى الا من السياسى
محمد غالب الا هرام
- ٩ #٩٣/٠١/٠٧ *عام جديد
نجيب محفوظ الا هرام
- ١٠ #٩٣/٠١/١٠ *الا رهاب بين الحقيقة والا جهادات
احمد جلال عز الدين الا هرام
- ١٢ #٩٣/٠١/١٢ *فى بلاد المصارعة .. ينبذون العنف
سيد عاشور احمد الا هرام
- ١٥ #٩٣/٠١/١٧ *الجمهور فى مكافحة الا رهاب
بدر الدين على الا هرام
- ١٨ #٩٣/٠١/٢٠ *عن الا سلام والوطن
محمد رضا محرم الا هالى
- ٢٢ #٩٣/٠١/٢٠ *التحاور والتعامل مع الجماعات الدينية والمتطرفة
حسين احمد امين الا هالى
- ٢٦ #٩٣/٠١/٢٣ *السمات الرئيسية فى فكر جماعات الا رهاب السياسى والتطرف الدينى
الشيخ مصطفى عاص الا هرام
- ٢٨ #٩٣/٠١/٢٤ *خطاب الا سلام السياسى والعنف المستتر
نصر حامد ابو زيد الا هرام
- ٣٢ #٩٣/٠١/٢٥ *الحكومة لا تعرف عدوها
وحيد حامد روزاليوسف
- ٣٦ #٩٣/٠١/٢٧ *بالعلم وليس بتفسير التوراة
رافت الميهى الا هرام
- ٣٨ #٩٣/٠١/٣٠ *تنقية الا جواء العربية ضرورة لمقاومة العنف السياسى
سيد عبد الفضيل العالم اليوم
- ٤٠ #٩٣/٠١/٣١ *المواجهة .. وجذور التطرف فى معرض الكتاب
جورجيت صادق وطنى
- ٤٤ #٩٣/٠٢/٠٣ *جذور الا رهاب فى ندوة بمعرض الكتاب
الا هالى
- ٤٦ #٩٣/٠٢/٠٣ *على مشارف القرن الـ ٢١
حسين احمد امين الا هالى

٤٨	#٩٣/٠٢/٠٣	الهدف الا ضرار بمصر اقتصاديا اخرساعة
٥٠	#٩٣/٠٢/٠٥	*"تصنيع" خطاب التطرف والا رهاب من "خامات" الهبوط ال سامى خشبة الا هرام
٥٢	#٩٣/٠٢/٠٦	*نور الفكر يواجه نار الا رهاب الا ذاعة والتليفزيون
٥٥	#٩٣/٠٢/٠٦	*التطرف مخالف للشريعة الا ذاعة والتليفزيون
٥٨	#٩٣/٠٢/٠٦	*شجرة التطرف كيف امتدت جذورها ؟ دعاء السنجرى الا ذاعة والتليفزيون
٦٠	#٩٣/٠٢/١٢	*التيار الدينى المستنير من اكبر القوى المؤهلة لمواجهة التطرف سمير الطنطاوى الشعب
٦٣	#٩٣/٠٢/١٥	*منابع فكر المتطرفين : رؤية مغايرة خليل عبد الكريم الا هرام
٦٥	#٩٣/٠٢/١٥	*لا دين بلا سياسة عادل حمودة روزاليوسف
٧٣	#٩٣/٠٢/١٦	*قضية وراى .. بيومى قنديل الا اخبار
٧٤	#٩٣/٠٢/٢٢	*لعبة بالمستقبل بين النظام والجماعات المتطرفة عادل حمودة روزاليوسف
٨٢	#٩٣/٠٣/٠٢	*فتنة .. ام حركة سياسية ؟ عمر الفاروق الوفد
٨٣	#٩٣/٠٣/٠٤	*جريمة ميدان التحرير تصعيد خطير .. محفوظ الا نصارى الجمهورية
٨٩	#٩٣/٠٣/٠٧	*هل الديموقراطية كفر ؟ محمد سعيد العشماوى الا هرام
٩٢	#٩٣/٠٣/١١	*العنف ... نجيب محفوظ الا هرام
٩٣	#٩٣/٠٣/١١	*الا حساس العام باليأس والا حباط يدفع الى العنف والا رهاب سليمان جودة الوفد
٩٦	#٩٣/٠٣/١٣	*قضية الا رهاب وزاوية الا اقتراب احمد جلال عز الدين الا هرام
٩٨	#٩٣/٠٣/١٦	*التطرف .. وايدولوجية التكفير محمد عابد الجابرى الشرق الا وسط
١٠١	#٩٣/٠٣/١٧	*التطرف بين تعالى بالسياسة وتسييس المتعالى محمد عابد الجابرى الشرق الا وسط

١٠٤	#٩٣/٠٣/١٧	الا هالى	*الا سلام والسياسة محمد رضا محرم
١٠٥	#٩٣/٠٣/١٨	الشرق الا وسط	*الموقف العقلانى من ثقافة الغير محمد عابد الجابرى
١٠٧	#٩٣/٠٣/٢١		*مجموعة مقالات تناقش الا صوليين ومواقفهم الحياة
١٠٩	#٩٣/٠٣/٢٣	الا هرام	*لم كل هذه القسوة ؟ جلال امين
١١٠	#٩٣/٠٣/٢٥	الا هرام	*ما احلى الرجوع اليه نجيب محفوظ
١١١	#٩٣/٠٣/٢٥	الوفد	*ندفع ثمن الا رهاب مرتين سليمان جودة
١١٣	#٩٣/٠٣/٣٠	المجلة	*سعد الدين ابراهيم : ادعو الى السماح للاخوان المسلمين بحزب رغم اختلافنا معهم عبد اللطيف المنياوى
١١٨	#٩٣/٠٣/٣١	الا هالى	*من اجل اجماع وطنى ضد الا رهاب محمد رضا محرم
١٢٠	#٩٣/٠٣/٣١	اخرساعة	*التاريخ السرى للارهاب جمال عوض
١٢٤	#٩٣/٠٤/٠٤	اكتوبر	*الا صوليون: ظاهرة مصرية ام عالمية ؟ عبد العظيم رمضان
١٣٠	#٩٣/٠٤/٠٥	الا هرام	*مواجهة التطرف بالتعقل سعاد الشرقاوى
١٣٢	#٩٣/٠٤/٠٧	الا هرام	*اكثر من نداء لمواجهة الا رهاب سعد المغربى
١٣٥	#٩٣/٠٤/٠٩	الوفد	*سياسة العنف "المشروع" وتوظيفاتها السياسية نبيل عبد الفتاح
١٣٩	#٩٣/٠٤/١١	الوفد	*روشتة انقاذ من التطرف عصام العبيدى
١٤٢	#٩٣/٠٤/١١	اكتوبر	*الحكومة والادارة والمعارضة والا رهاب عبد العظيم رمضان
١٤٧	#٩٣/٠٤/١٤	العالم اليوم	*السلام قادم لانه ضرورة للجميع نسرين الجندى
١٤٨	#٩٣/٠٤/١٨	الا هرام المسائى	*جسيم العنف ..وجنة البوليتيكا احمد عثمان
١٥٠	#٩٣/٠٤/١٨	الحياة	*مصر : عجز النخبة الحاكمة عن التعامل مع .. الا زمامات المتزامنة سعد الدين ابراهيم

١٥٣	#٩٣/٠٤/٢١	الا غلبية لن تشارك في صد الا رهاب الا مصباح قطب
١٥٧	#٩٣/٠٤/٢٣	الا رهاب والديموقراطية اسامة الغزالي حرب
١٦٠	#٩٣/٠٤/٢٤	لا شيء يبرر الا رهاب وحيد حمزة هاشم
١٦١	#٩٣/٠٤/٢٥	حماية العقل المصري من الا رهاب عبد العظيم رمضان
١٦٦	#٩٣/٠٤/٢٨	ما هي اسباب التطرف والا رهاب في مصر ؟ زكريا ابو حرام
١٧٤	#٩٣/٠٤/٣٠	الا رهاب والسياسة الدولية اسامة الغزالي حرب
١٧٦	#٩٣/٠٥/٠٦	رؤية جديدة نجيب محفوظ
١٧٧	#٩٣/٠٥/٠٨	هل لدى مصر سياسة جديدة لمواجهة الا رهاب ؟ العالم اليوم
١٧٨	#٩٣/٠٥/١٢	نحن نعرف الا سلام احمد عبد المعطي حجازي
١٨٠	#٩٣/٠٥/٢٣	حتى لا تكون فتنة محمد سعيد العشماوي
١٨٢	#٩٣/٠٥/٢٤	الا رهاب في الصعيد : شهادة صعيدى د. محمود على مكي
١٨٤	#٩٣/٠٥/٢٤	المفسدون في الا رض .. وحد الحراية محمد رضا محرم



قضايا وآراء

الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (١٠٦)

المجتمع كله في مواجهة الإرهاب

اننا نؤيد تماما المواجهة الامنية الشديدة مهما قيل ان العنف يولد العنف لان هذا المبدأ قد يكون صحيحا اذا كان الامن يواجه أصحاب مبادئ سليمة وصحيحة، ونحن نعلم جميعا ان هؤلاء الشباب المتطرفين اما جهلة ويتم تلقينهم مبادئ هدامة يقصد بها الاضرار ولا يقصد بها أى اصلاح، واما أنهم شباب عاطلون على استعداد لعمل أى شئ مقابل مبالغ زهيدة من المال. وقطعا فإن قوات الامن التي تكافح هؤلاء المفسدين في الارض هي في جانب الحق، لذلك فلا يخشى مطلقا كلما شددت قبضتها ان يتزايد العنف، لان هؤلاء المتطرفين ليسوا مطلقا في جانب الحق.

للقضاء التام على هؤلاء الأفراد وأقل الجزاءات ربما للذي كان ينوي الإرهاب ولم يفعل هو أن ينفي من الأرض أى يبعد تماما عن المجتمع بان يسجن في مكان ناء مثل جبل الطور في سيناء أو في اقاصى الصحراء الغربية ليقتضى فيها بقية عمره ويامن المجتمع شروره. اما أن يحكم على هؤلاء ببعض السنوات في السجن فهو قطعاً لايسبب أى نوع من الردع لهذه الجرائم، ونعتقد أن اصدار قانون بهذا الردع الشديد مطلوب على وجه السرعة.

رابعا: لاشك ان المساجد الموجودة في كل قرية وكل حارة وشارع في جميع أنحاء الجمهورية وخطباء هذه المساجد لهم دور أساسي في مقاومة الإرهاب والشرح المكثف للشباب أن الانسان متى نطق بشهادة الا اله الا الله وأن محمدا رسول الله لا يستطيع أحد تكفيره، ومهما عمل من ذنوب فإنه يكون عرضة للعقاب لكنه لايصبح كافرا وأن تغيير المنكر اذا وجد يكون عن طريق الحاكم فقط والا أصبحت الامور فوضى، ويقع على عية هؤلاء الأئمة في المساجد شرح سماحة بين الاسلام والدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وليس بالعنف اننى ادعو السيد الدكتور وزير الاوقاف ان يتوقف عن قضاء وقته في المؤتمرات الدينية العظيمة في أنحاء الجمهورية والتي لا تترك أهميتها. ولكنه اذا بقي بمكتبه بالوزارة ووضع خطة محكمة للإشراف على جميع مساجد جمهورية مصر ومدها بالخطباء والدعاة المثقفين واذا

ثانيا: العدالة البطيئة ينتقى معها عنصر الردع ولايشعر المواطنون او الجناة بالقصاص المترتب على ما قاموا به. والامر يتطلب تعديلات سريعة في التشريع تحقق سرعة الفصل في هذه القضايا ويحقق ردعا شديدا.

ثالثا: اننى أعتقد أن صدور احكام بالسجن في القضايا المتعلقة بالإرهاب لن يؤدي الى الردع المطلوب لاسباب منها، ان من يقومون بهذه الجرائم من الشباب الجاهل ربما يعيشون داخل السجن، حياة أفضل من التي يعيشونها خارج السجن ومنها أنهم يعتقدون أنهم بعد فترة مافي السجن سوف يفرج عنهم باعتبارهم مسجونين سياسيين، أو ربما يكون لديهم اقتناع بان بقاعهم في السجن هو استمرار للجهاد الذي يقومون به للوصول الى أهدافهم، وسوف يجدون من يعتنى بعائلاتهم وهم داخل السجن اكثر مما اذا كانوا خارج السجن. وقد سمعنا أن من هؤلاء من يدير المؤامرات والاعتقالات وهم داخل السجن.

واذا نظرنا الى قول الله تعالى في سورة المائدة: «انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم» صدق الله العظيم

لوجدنا ان الردع الحقيقي لكل من يشترك في جرائم الإرهاب او يخطط لها وهو قطعاً مما يدخل تحت معنى (يسعون في الأرض فسادا) يجب أن يقتل أو يصلب أو تقطع أيديه وأرجله من خلاف وهو نوع من القصاص الشديد أمر به الله

محمد عبد الفتاح رجب
رئيس جمعية رجال الاعمال بالإسكندرية



المصدر :

النشر والتأخذ من الصحف والمعلومات

التاريخ :

٢ يناير ١٩٩٢

علمنا كما تقول الإحصائيات أنه يوجد حوالي ١٧٠ ألف مسجد في أنحاء الجمهورية لا يتبع وزارة الأوقاف منها إلا حوالي عشرين ألف مسجد يظهر أمامنا أن جزءا كبيرا من المساجد الباقية به خطباء ليسوا على المستوى المطلوب، وربما هم بأفكارهم غير القائمة على أساس الدين السليم هم السبب في هذه الموجة من التطرف.

أن السيد الدكتور وزير الأوقاف عندما يعقد مؤتمرا دينيا فإنه يحقق ما يمكن أن يحققه إمام واحد ولكنه لو أهتم وركز وقته في كيفية التوعية السليمة عن طريق جميع هذه المساجد فإنه سيحقق ١٧٠ ألف مرة أفضل مما يقوم به حاليا.

ولاشك أن الأزهر الشريف يقع عليه عبء كبير للتعاون مع وزارة الأوقاف لضم جميع تلك المساجد للوزارة وتعين الخطباء اللازمين لها من مستوى معين من خريجي الأزهر وعمل جهاز تفتيشي محكم ونشط وقوى على هذه المساجد للتأكد من قيامها بواجبها في التوعية وباحتراف لو توحدت جميع خطب صلاة الجمعة في جميع مساجد مصر بحيث تصبح خطبا هادفة نابغة من الدين الإسلامي الحقيقي حتى لا نترك الموضوع لاجتهادات خاطئة في بعض الأحيان.

ولاشك أن جميع وسائل الإعلان وأهمها التليفزيون والجراند والمجلات يجب أن يكون لها دور مكثف في تبصير الشباب بسماحة الدين الإسلامي وبالأفكار الخاطئة التي تبني عليها التصرفات الطائشة.

وهناك الحلول الأجلة التي يجب أن تطبق:

١- يوجد بمصر أكثر من ثلاثة عشر مليون طالب في جميع مراحل التعليم، وهذا العدد هو الذي يمثل أجيال المستقبل لمصر. ويجب أن يتعلم كل طالب منذ طفولته المبادئ الأساسية للدين الإسلامي أو الأديان الأخرى التي يعتنقها باعتبار أن جميع الأديان يحضن على مكارم

الأخلاق. وإذا تعلم الطالب في الصغر أن المسلم هو كل من شهد إلا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله ولا يستطيع أحد أن يكفره وإذا استطعنا أن توصل أخلاق الدين وسماحته، والمبادئ الأساسية المتعلقة بالأخلاق والمعاملات إلى هؤلاء فأننا نكون قد قضينا على جذور الفتنة من أساسها وندعو ذلك إلى مدرسين مؤمنين بهذا الهدف وإلى رقابة شديدة ومثابرة للوصول إلى هذا الهدف وقطعا يقع عبء تخريج هؤلاء المدرسين والدعاة على الأزهر الشريف، الذي يجب أن يحدث به تطور في التفكير وتحرك سريع وشعور بالمسؤولية التي قام بها على مر العصور والتي هي مطلوبة منه حاليا بدرجة أكبر باعتباره المنفذ من هذا الضلال الذي يتصاعد بدرجة كبيرة.

٢- لاشك أن ازدياد حجم البطالة بنسب لم تحدث من قبل هي من الأسباب الأساسية لهذا التطرف. وكلما طالت مدة برامج الإصلاح الاقتصادي وكلما أبطأت تلك البرامج تفاقمتم الأوضاع في مجالات كثيرة، ومنها انحراف الشباب وشعوره بالضيق.

لهذا فإن الواجب الإسراع في برامج الإصلاح وأهمها التخصصية ونقل ملكية المشروعات الحكومية إلى القطاع الخاص وإصلاح نظم الضرائب بتخفيضها لتشجيع الإنتاج ومن أهم توجيهات الإصلاح هو إصلاح نظام التعليم في مصر وتخريج أجيال من الشباب المتعلم المنتج المتسلح بأحدث العلوم والتكنولوجيا والذي يستطيع أن ينشئ أعماله الخاصة أو يهاجر إلى الدول الخارجية لجلب مدخراته إلى مصر. كما أن برامج تشجيع الصناعات الصغيرة في جميع مدن

مصر ومد تلك المشروعات بخبراء لتطويرها، وفتح آفاق التصدير لها للخارج ممكن أن يحقق امتصاصا لجانب كبير من البطالة وبالتالي معالجة أحد أسباب التطرف.

٣- أن مزيدا من الحرية والديمقراطية قطعاً مفيد لمستقبل مصر وتعويد الشباب في المدارس الثانوية والجامعات على إبداء آرائهم وتنمية قدراتهم في الفهم والحوار. لاشك سوف ينمى شخصياتهم ويمتص الكبت والأفكار الخاطئة الموجودة لدى بعضهم ولا يجعلهم فريسة سهلة للوقوع في براثن التطرف، وهذا الاتجاه يجب أن يكلف تنميته بعض المربين والأساتذة الدارسين لأصول التربية والمؤمنين بأعداد الشباب المصري لمواجهة المستقبل.

أن تفاقم ظاهرة التطرف في مصر هي مثل حريق تشب في مكان ما ويجب أن يتعاون الجميع على إطفائه بكل الوسائل الممكنة.



□ الإرهاب في فكر المثقفين (١٠٧)

ملاحظات حول أحداث العنف الأخيرة

عند استعراض عمليات الإرهاب والعنف السياسي الأخيرة التي ترتب عليها - بالضرورة - تدخل أممي مكثف للحفاظ على استقرار الدولة وحماية مواطنيها نستخلص منها بعض الدروس والملاحظات: الملاحظة الأولى: أن اختيار السياحة والسائحين كأهداف من جانب جماعات العنف السياسي ومنظمات الإرهاب ليس بالأمر الجديد - خاصة في دولة سياحية - ولعل ما حدث في أسبانيا مازال ماثلاً في الأذهان، حيث شنت منظمة «إيتا» (وهي منظمة إرهابية تسعى إلى تحقيق انفصال إقليم الباسك عن أسبانيا وإقامة دولة مستقلة)، مجموعة من الاعتداءات بالقنابل على السائحين، سواء في الفنادق الكبرى أو على الشواطئ الأسبانية عام ١٩٨٠م، ثم عادت وشنت حملة أخرى مماثلة عامي ١٩٨٥ و١٩٨٦م. ونستطيع في هذا الصدد أن نقرر أمرين:

أولهما: أن مثل تلك الاعتداءات وإن اضرت - بلاشك - بالدولة إلا أنها تضر بمنظمات العنف السياسي بدرجة أكبر سواء على الصعيد الخارجي أو المحلي، فعلى الصعيد الخارجي تصادر محاولات تلك المنظمات مد الجسور مع العالم الخارجي، كما تفقد هم - على الصعيد الداخلي - أي هامش من التعاطف الشعبي، الذي تسعى منظمات العنف السياسي جاهدة

إلى خلقه والإبقاء عليه، لذلك فإن منظمات العنف السياسي - في أي دولة - لا تلجأ لهذا النوع من الاعتداءات إلا في لحظات الضعف أو اليأس الشديد.

ثانيهما: أن التأثيرات السلبية للاعتداءات الموجهة ضد السياحة هي تأثيرات مؤقتة سرعان ما تزول، ورغم ما حدث في أسبانيا - مثلاً - منذ سنوات قليلة فسانها لا تزال الدولة السياحية الأولى في العالم، مما يجعلنا نتوقع أن تتلاشى بسرعة الآثار السلبية للاعتداءات التي وقعت على السائحين في مصر، وإن كان قولنا هذا لا يجب تفسيره على أن تلك الآثار السلبية سوف تزول من تلقاء نفسها، وإنما يعني أنها قابلة للعلاج بسرعة في حالة حدوث تحرك إعلامي وسياحي فعال.

الملاحظة الثانية: كشفت الحوادث الأخيرة عن أن أعداداً غير قليلة من المجرمين العاديين قد انخرطوا في منظمات العنف السياسي، وهذا الأمر وإن بدا لغير المتخصصين في مجال دراسات الإرهاب والجريمة المنظمة أمراً غريباً أو مثيراً إلا أنه في الحقيقة والواقع أمر مألوف نجد له مثيلاً في معظم المنظمات الإرهابية في مختلف دول العالم. فلقد شهدت مصر - كما شهدت كثير من دول العالم الأخرى - زواجا غير مشروع بين الإجرام السياسي

د. محمد الغنام

مكتورة في القانون الجنائي وعلم الإجرام

والإجرام العادي، وأثمر هذا الزواج الأثم ثمرته المحرمة فأعطى كلا النوعين - الإجرام السياسي والإجرام العادي - دفعة إجرامية جديدة وخدم مصالح كل منهما. فوفر الإجرام السياسي للمجرمين العاديين غطاء إيديولوجياً، إذ وجد الآخرون في شعارات الإجرام السياسي رداء يسترون به جرائمهم وتبريراً فكرياً يضحى في ظله «القتل، قساصاً من المارقين على

الدين، والسرقة، استرداداً لمال الله من الغاصبين. كذلك فقد كفل الإجرام السياسي للمجرم العادي مكانة اجتماعية، ما كان ليحلم بها باعتباره مجرماً عادياً. كل هذا فضلاً عن الحماية التي وفرها الإجرام السياسي للمجرمين العاديين نتيجة انخراطهم في جماعات منظمة، وهي حماية لم تكن تتاح لهم كمجرمين عاديين.

وعلى الجانب الآخر رد المجرمون العاديين للمجرمين السياسيين الجميل، إذ وقر هذا الاندماج والتكامل بين الإجرام العادي والإجرام السياسي للمجرمين السياسيين «خبرات فنية إجرامية» كانوا يقتفرون إليها، فالمجرم السياسي لا يتوافر لديه الدراية الفنية الإجرامية اللازمة لفتح خزانة أو سرقة سيارة أو غير ذلك من صور النشاط الإجرامي. وقد تكفل المجرمون العاديين بسد تلك الفجوة ومكنوا الإجرام السياسي من تجاوز هذا العجز، إذ وفروا له

الخبرات الإجرامية التي يحتاجها وسخروها لخدمة أهدافه، فساعد المجرمون العاديين من خلال عمليات السطو والسرقة في توفير التمويل المالي لمنظمات العنف السياسي، وفي تسهيل ارتكاب تلك المنظمات لجرائمها الموجهة ضد خصومها.

كذلك فقد وفر الإجرام العادي للإجرام السياسي «صفاً أول» من المقاتلين - أو بعبارة أدق - من المجرمين يمكن الدفع بهم في عمليات المواجهة مع جهاز الأمن، مما يضمن عدم تعريض العناصر الأساسية والفاعلة في منظمات الإرهاب والعنف السياسي لمخاطر وخسائر المواجهة مع قوات الأمن. هذا التكامل والاندماج بين الإجرام السياسي والإجرام العادي يؤكد لنا بوضوح أن «عالم الجريمة واحد، ويفرض علينا بالحاج مفهوم «أن الأمن كل لا يتجزأ»، فلا يمكن فصل الأمن السياسي عن الأمن الجنائي، فهما وجهان لعملة واحدة هي «أمن مصر».

{الارهاب فى فكر المثقفين (١٠٨)}

الفكر الدينى وتقدم المجتمع والمعادلة الصحيحة

د . القس مكرم نجيب

تمر بلادنا - مع كل العالم - بمرحلة من مراحل التحول والانتقال ، تمهيدا للانطلاق والتقدم الى النهضة الحضارية الشاملة لتستعيد دورها الرائد فى المنطقة .

تبطىء مسار التقدم والنهضة فتتحقق بالتالى ماأرب القوى التى لاتضم كل الخير لنا . الأمر الثانى : هو حتمية النظرية أو الرؤية الشاملة والدقيقة للتقدم المنشود لمجتمعنا ، يكون فيها الفكر الدينى المستنير الذى يثمر القيم النبيلة والأخلاق الفاضلة اطارا أصيلا ملهما ، يتبنى ويدعم قضايا التقدم ، ويقود ويعزز مسيرة التنوير فى بلادنا ، بدون فصل أو تجزئة وبدون مزج أو خلط للأفكار والأدوار . فالأديان السماوية جاءت من أجل الانسان وتحريره وتقدمه وحياته الفضلى ، فالبر يرفع شأن الأمة وعار الشعوب الخطية . ان لا بد من تكامل دور الفكر الدينى المستنير مع قضايا التقدم لمساندة مسار النهضة المرجوة .

ان البلاد التى أخذت بأسباب العلم وأدواته أركت بالتجربة الحاجة الى الدين وإلى دوره فى بناء الانسان والمجتمع . فبداننا نستمتع الى أصوات كثيرة تنادى بضرورة الجمع بين طرفى المعادلة مثل بوق ولنجتون الذى قال ان العلم بغير دين يخرج لنا شياطين جميلة مهذبة ، وهنرى لنك نادى بالعودة الى الدين ، وكارل يونج كتب كتابه المشهور « الرجل العصىرى يبحث عن روح » ، وايتشتاين قال عبارته الماثورة « العلم بغير دين أعرج والدين بغير علم أعمى » فان حدث هذا فى تلك البلاد فكم يكون بالأحرى أن يحدث فى بلادنا التى تملك تجربة وطبيعة الاعتقال والتعدد ، والنسب تزخر

الاحادية التى ترى الحقيقة من جانب واحد وتعجز تماما عن أن ترى وجهها الآخر وبالتالي تفتعل المعارك التى تمثل روح العصر الذى نعيش فيه الآن كالديمقراطية والحرية وحقوق الانسان واحترام العقل والتقدم العلمى والمعرفى الى آخره . وهذه القضايا واجبة التركيز فعلا لأنها سوف تساعد بصورة فعالة فى تحقيق النهضة الحضارية المنشودة . لكن الخطأ يكون حين يعتقد أحد أفراد هذا الاتجاه ، أن الدين والفكر الدينى مناقض للتقدم وقضاياه ، وأنه يدعو للتأخر والتخلف الحضارى . وبهذا يكون قد فهم الدين فهما خاطئا وأخل بطرف من طرفى المعادلة الصحيحة . والبعض الآخر ينادى بالدين وباحكامه ، ولاضرب فى ذلك ، لكن الضرر يكون حين يعتقد أحد أفراد هذا الاتجاه ، أن الناداة بالدين تعنى حتما الوقوف ضد قضايا التقدم التى اشرنا اليها ، والنسب هى الطريق والمداخل الى النهضة التى نبحثها ، وبهذا يكون هو الآخر قد فهم الدين فهما خاطئا وأخل أيضا بطرف من طرفى المعادلة الصحيحة . ومن هذه النظرة الضيقة العاجزة يكون «التطرف» ويحدث اللبس والخلط والأخطاء والأخطار ، ونعطى تيريرا ولو دون قصد . للأفعال الشائنة التى تحدث من قلة تفتقر الى الدين والعلم معا ، فتشوه بهذه البثور والتدويب وجه بلادنا ، وتدمر اقتصادنا الذى نفعل المستحيل لإصلاحه وانعاشه ، وتوقف أو

ويعود الرئيس مبارك ويجسد فى شخصه وسياسته هذا التوجه نحو الانطلاق والتقدم سواء فى الداخل والانجازات العديدة التى تمت حتى الآن ، والنسب أثق أنها ستؤتى ثمارها فى المرحلة القادمة ، أو فى الخارج والعلاقة الطيبة والحكيمة والمتوازنة مع كل العالم عامة ومع الدول المتقدمة فى المنطقة خاصة ، ومصر بقيادته وجهود أبنائها حكومة وشعبا ، وبعلمائها ومفكرها ومؤسساتها وأحزابها ، بتاريخها وحضارتها ، بموقعها الجغرافى الفريد ، بتجربتها الثرية فى الاستفادة من كل روافد الفكر تملك مقومات الانطلاق نحو التقدم والنهضة الحضارية الشاملة بخطى ثابتة .

فى نفس الوقت ، مصر هى القلب لمنطقة ، للدين والفكر الدينى فيها تأثيره البالغ فى داخل الفرد وفى حركة المجتمع .. فالإيمان والعلاقة مع الله والأخلاق والقيم الفاضلة والتمسك والالتزام بالكتب المقدسة والشرائع السماوية ، كل هذه من القوى الضرورية للحياة عندنا كمسلمين ومسيحيين .. وفى كل العصور كان الإيمان والفكر الدينى المصرى المسيحى والإسلامى معتدلا سمحا مستنيرا واعيا رحيبا مرتبطا بطبيعة مصر وشخصيتها وتاريخها ومكانتها ودورها . لا بد من التنبيه الواضح على بعض الأمور التى تزيل اللبس والخلط فى الجدل بين الحين والآخر : الأمر الأول : أنه لا مجال إذن للنظرة الضيقة المحزاة والعقلية

برجال هذا التوجه المستنير
والواعي في كل المجالات .
اننا نؤمن ايماناً عميقاً بالله
القادر الخالق للأكوان والانسان ،
الاله الذي نرى محبته ورحمته
الكاملة في غنى الايمان والكتب
المقدسة ، ونرى قدرته اللانهائية في
الطبيعة والعلوم والمعارف المتعددة
، ونرى جماله الفائق في كل الوان
الفنون السامية الراقية ، ونرى
حكيمته ونوره في حرية الانسان
وكرامته وفي ابداعات عقله
وثقافته . كل هذا في وحدة
متكاملة مترابطة تؤكد أنه لاثقافة
بغير دين ولادين بدون ثقافة ، وان
الفكر الديني جزء من الفكر
الانساني الذي هو نتاج تاريخ
طويل من التجارب الانسانية
وحركة المعرفة ونموها .
بهذا التوجه نحتاج لان نحدد
ونصوغ رؤية جديدة ايجابية
متكاملة تناسب المتغيرات التي
حدثت في ظروفنا ومن حولنا ،
وقادرة على ان تعطي وتأخذ من أي
تجربة انسانية في انتقاء ووعي ،
وان تعيد قراءة النصوص المقدسة
وتفسرها بطريقة تتحدث الى
الأوضاع المعاصرة ، وتترك ان
الاديان السماوية جاءت للناس لا
لتحكم بل لتخدم ولترفع الانسان
الى النور والطهر والحق والعدل
والحب والخير والسلام والامن .
فهل يمكن أن نلتف جميعاً حول
هذا التوجه القومي وحول هذه
المعادلة الصحيحة وان ننفض
أيدينا من المعيار الكلامية
والتعبيرات الغربية علينا الناشئة
عن عقلية ضيقة أو مارب شخصية ؟
وهل نتفرغ للبناء والعطاء ونساند
كل جهد للتنمية والتعليم ؟ !!
فنصل بهذا التوجه الى كل الأجهزة
المسئولة عن تربية النشء وصناعة
الراي والوعي والى كل داعية او
رجل دين في كل كنيسة أو مسجد أو
زاوية على كل شبر من بلادنا اننا
سئمنا كثرة الكلام ، فهيا نتحول كما
قال مفكرنا الكبير النكتور زكي
نجيب محمود من حضارة اللفظ الى
حضارة الفعل ، فنعمل جميعاً على
اعادة صياغة العقل المصري القاصر
على صنع واستيعاب النهضة
القائمة بانن الله .



الأمرام

المصدر :

للتنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٥ يناير ١٩٩٢

الإرهاب والتطرف في فكر المتطرفين (١٩٩٩)

الأمن الجنائي هو الطريق إلى الأمن السياسي

الأمن الجنائي بمفهومه الشامل هو وضع وممارسة الضوابط لضبط اتقاعات الحركة الإنسانية في المجتمع بكل أبعادها وديوالها وأطرانها وذلك في إطار من قواعد القانون الوضعي، فالأمن الجنائي ليس هو منع جريمة ترتكب، أو ضبط مجرم بعد ارتكابها، ولكنه في فلسفته الحقيقية ضبط محاور الحركة الإنسانية في المجتمع في إطار قواعد القانون والعرف والتقاليد، وهو بهذا المفهوم الشامل يمتد داخل محاور تلك الحركة ليحيط بدوافع الفعل الانساني، والحدود التي تمتد إليها ردود هذا الفعل، ليخلق في النهاية حالة من الأمان والثقة داخل المجتمع، ومناخا من الاستقرار يحيط بحركته.

محمد غالب
خبير الأمن للأمم المتحدة



أما الأمن السياسي، فهو بمفهومه الشامل، تلك الضوابط والمحددات التي تحكم حركة المجتمع في إطار من الشرعية الدستورية، لأن الهدف الاسمي لكل السلطات في أي مجتمع يجب أن يكون هو الحفاظ على قدسية موائيقه وبستوره بكل ما يتضمنه ذلك من واجب الحفاظ على المؤسسات القائمة بموجب تلك الموائيق والنسور وفي إطارها.

والجريمة السياسية التي يسعى الأمن السياسي إلى منعها أو ضبطها أو استيعاب آثارها، هي تلك الجريمة التي يخطط لارتكابها أو يتم تنفيذها ليعاثر سياسي، حتى ولو كان الحق المعتدى عليه ليس ذا طابع سياسي، أو هي التي تقع على الحقوق السياسية العامة أو الفردية في المجتمع. ومن هذا المطلق، فإن الطريق الرئيسي إلى تحقيق الأمن السياسي بمفهومه الشامل، أي تأمين الشرعية الدستورية في الدولة، بكل رموزها، من أشخاص إلى نظم إلى مبادئ وأهداف، لابد وأن يبدأ من ركيزة تحقيق الأمن الجنائي أولاً، ذلك لأن أي خلل أو اختراق للأمن السياسي، لابد وأن يبدأ في صورة خلل أو اختراق للأمن الجنائي أولاً، وبالتالي إذا أمكن السيطرة على الاختراق الجنائي، بكل صورة في المجتمع، وملاحقته وكشفه، أصبح الطريق إلى اختراق الأمن السياسي بالغ الصعوبة في تحقيقه، بالغ السهولة في إفشاله أغراضه أو تحييد أبقائه أو الحد من آثاره.

فالجريمة السياسية تبدأ أولاً في مرحلة الفكر، ذي الدافع السياسي المرتبط بانيديولوجيات اقتصادية أو دينية أو سياسية، ثم يبدأ هذا الفكر تدريجياً في التحول إلى فعل، وهو في تحوله إلى فعل يمر بعدة مراحل، فهو يبدأ بالتخطيط للفعل ثم التجهيز للفعل ثم تنفيذ الفعل. ومرحلة التجهيز للفعل هي المرحلة التي تدخل في نطاق الأمن الجنائي، وهي التي يتم فيها الإعداد لتوفير عناصر ثلاثة: مكان الفعل المناسب وزمان الفعل المناسب والأداة الفعل المناسبة والمتاحة فالكان والزمان المناسبان هما اللذان يتوافران فيهما ثلاثة أمور هامة :

- الطبيعة الجغرافية والواقع البشري الذي يؤدي إلى سهولة اختراق الهدف وسهولة الإغلات منه.
 - درجة الفراغ الأمني في منطقة الهدف.
 - الظروف المختلفة المحيطة بالمكان والزمان.
- كما أن الأداة المناسبة والمتاحة لتنفيذ الفعل لابد لتوافرها من أمور ثلاثة :

- التمويل اللازم للحصول عليها.
- الوسيلة المناسبة للحصول عليها.
- الاخفاء المناسب والمتاح استعداداً للتنفيذ.

وإذا ما تتبعنا دور الأمن الجنائي في مرحلة التجهيز للفعل بكل عناصرها السابقة، لوجدناه دوراً هاماً وحاسماً، إذا ما تم التركيز عليه في عناية واهتمام، وإذا ما تم توفير كافة الإمكانيات البشرية والمادية له، أمكن إجهاد محاولة التجهيز في مهدها، قبل أن يتحول الفعل إلى مرحلة التنفيذ، ويتم بعد ذلك استنفاز كل الإمكانيات، وتعبئة كافة الأجهزة، لكشفه وضبطه وملاحقة آثاره، ولكن بعد أن تكون الواقعة قد وقعت، والجريمة تمت، وأصبح لدينا قتيل أو جريح أو شرخ في جدار المجتمع..

وإذا تتبعنا مختلف الجرائم السياسية التي تمت خلال الفترة الأخيرة على سبيل المثال، فسوف نجد دلالات على أكبر قدر من الأهمية، فالتجهيز لقتل الدكتور فرج قودة بدأ بسرقة مotosيكل يملكه رجل بسيط، يبلغ عن السرقة في حينها، ولكن لأنه ليس له ثقل شخصي، أو ثقل إعلامي، تاهت القضية الجنائية مع أن تلك الحادثة الجنائية البسيطة، هي التي شكلت أهم العناصر في هذه الجريمة السياسية. وما ينطبق على المotosيكل ينطبق على السلاح الذي استعمل في الحادث. وينطبق كذلك على نطاق الجريمة الجنائي، الذي لولا الغياب الأمني المؤثر والفعل، لما استطاع الجناة لمدة شهر كامل، من استكشاف هذا النطاق المكاني، وتحديد مدى ملامعته لارتكاب جريمتهم، دون اشتباه فيهم، أو ملاحظة لسلوكهم. كذلك أيضاً لولا غيبة الوجود الأمني، المؤثر والفعال، في الشارع، لما اعتمد ضبط أحد الجناة على شجاعة وقذائية سائق أعزل، ظل يطارد وحده وبسيارته الجناة لأكثر من خمسة كيلومترات، في أكبر شوارع المدينة، حتى اضطر إلى صدمهم بسيارته انقاداً لنفسه من مقتل محقق بواسطة مدافعهم المصوبة إليه.

وما حدث في جريمة اغتيال الدكتور فرج قودة، هو صورة شبه مكررة لما حدث في جرائم اغتيال الرئيس السادات، أو الدكتور رفعت المحجوب أو محاولة اغتيال اللواء حسن أبو ياشا، أو اللواء النبوي اسماعيل، أو الأستاذ مكرم محمد أحمد ... الخ

سرقة جنائية بسيطة في البداية، لموتوسيكل أو سيارة أو سلاح أو

منزل أو متجر، توفر أداة الجريمة ووسيلتها، أو تمويلها.. أو جريمة جنائية صغيرة في إحدى قرى مصر، إحراز سلاح بدون ترخيص، أو شراء سلاح، أو تصنيع سلاح.. ثم استثمار الغياب الأمني المؤثر، لاستكشاف النطاق المكاني أو الزماني للجريمة وتحديده، ثم مضاعفة هذا الاستثمار في أسلوب تنفيذ الجريمة ثم الهروب من مكان الجريمة.. وفي كل ذلك.. يتجه اصبع الاتهام الرئيسي.. إلى غياب الأمن الجنائي.. في ضبط أبقاعات الحركة في المجتمع وفق قوانينه الوضعية. ولكي لا يخطئ البعض في تفهم حقيقة ما نسعى إليه، ولكي لا تضع الحقيقة في متاهات الجدل ومحاولات اثبات الوجود، فجهد رجال الأمن الجنائي والأمن السياسي واقع مشهود به، وحقيقة لا يستطيع أحد إنكارها أو النيل منها، ولكنه وللحقيقة فهو جهد وبغير إمكانيات بشرية وتكنولوجية متاحة ومناسبة، وبغير تفهم وتوجيه رئاسي يحدد محاوره واتجاهاته الصحيحة.

وأحسب بيقين أن ما ندعو إليه من تركيز جاد، لدور الأمن الجنائي في ضبط أبقاعات الحركة في المجتمع بكل صورها، ليس اختراعاً لفاهيم جديدة، أو ابتكاراً لنظرية أمنية معقدة، ولكنه، وفي حقيقته، الاستجابة العلمية لضرورات، نوت في مجتمعنا كثيراً خلال الفترة الأخيرة، ففرض هيبة القانون وسيادته هو تأكيد للدور المطلوب من الأمن الجنائي، والوجود الأمني في الشارع المضرئ وأنضباط أبقاعات الحركة فيه، هو تأكيد للدور المطلوب من الأمن الجنائي

أيضاً، ومتابعة الظواهر الإجرامية المستجبة في المجتمع المصري، هو الدور المطلوب من الأمن الجنائي على وجه اليقين، واختراق البؤر الإجرامية والقضاء عليها هو تجريد للجريمة من رحم حضانتها وشرائين وجودها.

لكن لدينا جميعاً شجاعة المصارحة بالحقيقة أن الأمن الجنائي قاصر عن القيام بدوره المطلوب في ضبط أبقاعات الحركة في المجتمع، وقد تكون له أسبابه المنطقية، ودواعيه المبررة لهذا القصور، ولكن تبقى الحقيقة، أنه قاصر عن أداء دوره، ويبقى واجبنا جميعاً أن ندرس أسباب هذا القصور. ونحلل دوافعه ومسبباته، وأن نضع الحلول الواقعية، ونهيئ له المناخ المناسب، حتى نستطيع بعد ذلك بعدل وحكمة، أن نرصد وأن نحاسب.

● عدم تشغل أفراد الامن الجنائى باموريات شبه يومية خارج نطاق قضائهم وتخصصاتهم، مهما كانت طبيعة هذه الاموريات ومهما كان اطرافها.

● التركيز على البؤر الاجرامية وفرض سيطرة القانون عليها، ويرتبط بذلك وضع القواعد والنظم التى تسمح قانونا باحكام الرقابة على المفرج عنهم من معتادى الاجرام والاشقياء.

● الاستخدام الفعال لجميع الامكانيات البشرية والمادية الهائلة، المعدة لمواجهة القضايا السياسية، او الحوادث الجسيمة، وذلك فى تحقيق الامن الجنائى فى الشارع المصرى، وحماية لامن وامان الانسان المصرى البسيط، فى رزقه وعرضه وبيته، وهى فى ذلك الواجب لاتنفصل ابدا عن الهدف الذى جهزت من اجله، وانما هى تقطع نصف الطريق لمواجهة اهدافها قبل ان تقع الواقعة ويتم حشدها بالآلاف لمواجهة.

● ولابد من وجود امنى فى الشارع المصرى يوحى بالقدرة، ويرمز إلى المنعة، ويشكل اطارا للمنع والردع.

حين تذكر الامن الجنائى، فاننا لانقصد به فقط ذلك الفرع من التقسيمات النوعية لاجهزة الشرطة، ولكننا نقصد كافة فروع الشرطة التى تتعامل مع ايقاعات الحركة فى المجتمع.

يرتبط بذلك ايضا الحاجة إلى تحديث اجهزتهم ووسائلهم ومعداتهم بالصورة التى تلبي احتياجاتهم الفعلية، واقصد هنا بكل الصراحة والوضوح، تلك الاجهزة والمعدات المعدة للاستخدام على الدوام ومع كل انواع القضايا.

● التركيز على توفير واستخدام شبكة اتصالات سريعة وفحكمة، تستطيع ان تحكم السيطرة على اى منطقة فى خلال اقصر مدة ممكنة، ويرتبط بذلك تطبيق نظم ادارية حديثة لتحقيق الفاعلية المؤثرة لهذه الشبكة.

● تطبيق نظم فعالة ومؤثرة لمتابعة الحوادث الجنائية مهما كانت بسيطة فى مظهرها، او غير حساسة فى موضوعها، ومهما تباعدت نطاقاتها عن شخصية

هامة، او ثقل اعلامي.

● متابعة الاداء الامنى على مستوى مختلف الحوادث، وذلك وفق معايير موضوعية محردة.



الأمرام

المصدر :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

٧ شابر ١٩٩٢

وجهة نظر

عام جديد

سنة طيبة وكل عام وانتم بخير.. بدء عام جديد من الحوادث التي تدعو الى التفاؤل والثقة في الخير، رغم الزلزال والارهاب والاختفاء الفاحشة.. علينا ان نشحذ ارادة الحياة ونقوى دوافع الثبات والنصر لنستمد من تقلبات الحياة العبر ومن التاريخ الدروس والامثال ولنقل رغم الزلزال والارهاب والاختفاء الفاحشة سنة طيبة وكل عام وانتم بخير. لما؟ حتى في ايام العسر والظلمات سمعنا صوتا يبشرنا بانخفاض التضخم، وببشرنا - لأول مرة - بزيادة معدل التنمية على معدل الزيادة السكانية. سمعنا ايضا بطمئنتنا الى ان نهضتنا تعتمد على السلام وحسن العلاقات مع الدول جميعا، كما تعتمد على العلم والتكنولوجيا. وفي العام الجديد تشرق علينا مع مطلعها امل جديدة لا غنى عنها : امل في ان يتحقق السلام الشامل العادل في شرقنا العربي مما يتيح لنا القضاء على اسلحة الدمار الشامل والتفرغ للتنمية. امل في ان يتجاوز العرب خلافاتهم المتبادلة ليعلنوا بمصالحهم المشتركة امل في تحويل التعاون بين امم العالم الثالث من عالم الاحلام الى عالم الحقائق امل في ان نعالج الارهاب كما ينبغي لنا وان نزيل عن وجه حياتنا السياسية تجدداته المتوترة امل في ان يكون العام الجديد عام الديمقراطية وحقوق الانسان لما؟ لقد بلونا المر وذقنا السم من الحروب والاستبداد والفقر والتعصب.. فليس من الغريب ان نتطلع الى السلام والتنمية والديمقراطية وحقوق الانسان

نجيب محفوظ

الإرهاب بين الحقيقة والاجتهادات

د. أحمد جلال عز الدين

يكاد يكون محور الاهتمام الآن فى مصر هو قضية الإرهاب يتكلم فيه المتكلمون ويكتب فيه الكاتبون ممن يعرفون أو لا يعرفون، وأغلب الحديث فيه هراء، تأنما وجد القوم ملهاة سوداء، يقلبون فيها الأحزان ويتنادى فيها خطباء وشعراء الرثاء، ينعون ويبيكون ويسبون ويتفلسفون حول الأسباب، وكل يدلى ببلوه مادام الأمر مجرد كلام، مع أن كثرة الكلام تورث الملل والسأم، ونخرج عن الواقع الى غطرسة التجريد والحوارات البيزنطية، التي هي مثل الجريمة أيضا لا تفيد.

وهناك بعض الحقائق التي يجب التركيز عليها وأبرزها حتى يكون الحوار حولها بناء، ويكون البحث عن الحلول فيها جادا، وأهم تلك الحقائق هي:

١- أن موجة الإرهاب التي شهدتها مصر فى السنوات القليلة الماضية، ليست أخطر أو أكثر كثافة من موجات إرهابية سابقة، ولا هي بالقياس الى الحركات الإرهابية فى أوروبا أو أمريكا اللاتينية أو آسيا أو حتى الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر حركة ذات خطورة، ولست أدري لماذا كل هذه الضجة والضجيج التي تناولتها بها وسائل الاعلام الدولية، والتي انزلق اليها الاعلام المصرى، والاثارة التي أحاطت بالحملات الأمنية سواء من ناحية أعداد القوات أو المقبوض عليهم، والحجم الهائل من التحقيقات الصحفية والندوات التليفزيونية والاذاعية، والتي صورت الأمر على غير حقيقته كما لو كان الإرهاب قد سيطر على مصر ومز استقرارها وأمنها، وإذا سألنا أنفسنا كم من القنابل انفجرت بجوار مبنى رئاسة الوزراء فى لندن، وكم من المتفجرات وضعت فى قطارات الاتفاق بها، وكم من رجال الشرطة لقوا مصرعهم فى العاصمة البريطانية وضواحيها، ومع ذلك هل سمعنا ضجة اعلامية مثل تلك التي صاحبت بعض الحوادث الفردية فى مصر، وهل تأثرت السياحة الى أوروبا بنشاط تلك المنظمات؟

٢- أن الاجتهادات المرسلة التي تعود بالإرهاب الى أسباب اقتصادية أو نقص الخدمات أو البطالة أو النمو العشوائى للمدن، هي اجتهادات ينقصها الأساس العلمى، فلم يقم أى مركز علمى فى مصر بدراسة واسعة ومتعمقة للمشكلة، والآراء الشخصية ليست محل اعتبار فى تفسير الأحداث أو الظواهر، فمشكلات الاقتصاد والبطالة موجودة بدرجة واحدة فى الدولة كلها. فلماذا لم تظهر عمليات العنف فى مناطق معينة بالذات، كما أن مشكلات الفقر والبطالة وسوء الخدمات هي أمور شائعة وواقع فى كل دول العالم الثالث، فلماذا لا يسود العنف والتطرف فيها جميعا؟

٣- أن الإرهاب بهما كان مصدره أو التعبير الفكرى الذى يستند اليه هو استراتيجية عنف منظم ومتصل بثار من خلال حملة من أعمال القتل والاعتقال وزرع المتفجرات واحتجاز الرهائن أو ماشابه ذلك من أعمال أو التهديد بها

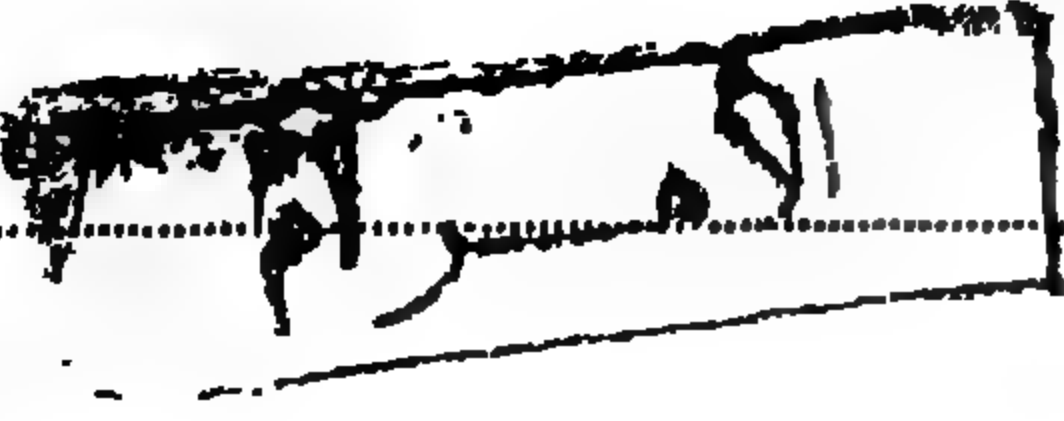
بقصد خلق حالة من الرعب العام وبغرض تحقيق أهداف سياسية، فالإرهاب إذن هو نوع من العنف السياسى الذى يحاول تغيير النظام الاجتماعى فى الدولة، ومواجهته تتم على هذا الأساس، فليس المهم بالدرجة الأولى مناقشة أو محاولة دحض الأساس الفكرى للتنظيم الإرهابى بقدر التصدى الفعلى والواقعى له كتنظيم إرهابى، والدليل على ذلك أن عددا من المشاركين فى التنظيم هم صبية فى السابعة عشرة أو أقل، وهؤلاء أو غيرهم من الجهلاء لا يدركون أبعادا فكرية أو أيديولوجية، فأهداف الإرهاب هي السيطرة على المجتمع حتى ولو بوسائل تتناقض مع الذريعة الفكرية التي يستندون اليها.

٤- أن اصابع المخابرات الخفية هي المحرك الاساسى لعدد كبير من النشاطات الإرهابية، ففي حقبة السبعينات والثمانينات كان أكثر من ٨٠٪ من حجم النشاط الإرهابى فى العالم تقف خلفه مخابرات دول كبرى وصغرى على السواء، بل إن الإرهاب يعتبر أحد بدائل الحرب التقليدية، ويخفى فى إطار الصور الأقل حدة من الحرب وفى منطقة الشرق الأوسط استخدم عدد من الدول الإرهاب لغرض السطوة والنفوذ، وقد عبر صدام حسين عن قدرة سلاح الإرهاب فى حديثه الشهير مع السفارة الأمريكية إبريل جلاسبى عندما قال «إن قواتنا المسلحة لا تستطيع الوصول الى أمريكا، ولكننا نستطيع بوسائل أخرى أن نصل الى غرف نوم القادة الأمريكين». كما لا يمكن لأحد أن يتجاهل النشاط الإيراني فى المنطقة الذى بدأ بتشكيل منظمة الدعوة التي مارست نشاطها الإرهابى فى جنوب العراق وبعض دول الخليج، والذي استمر بإقامة منظمة حزب الله وفرعها فى لبنان الذى انشأه على أكبر محتشمى عندما كان سفيراً لبلاده فى إحدى الدول العربية بالمنطقة، ثم امتداد قروعه هذا الحزب وعلاقاته مع منظمات أخرى فى كثير من الدول العربية.

والدعم الذى تقدمه مخابرات تلك الدول التي تعضد الإرهاب، يتراوح بين التخطيط والتنظيم والتدريب والتسليح والتمويل، وبين الإقنصار على أحد تلك الأمور أو بعض منها، ولاشك أن عملية ضرب النشاط السياحى يدل على أن هناك مخططا خارجيا لحرمان مصر من أحد مواردها الهامة، كما أن وفرة السلاح ورخص أسعاره فى الصعيد يشير الى النشاط المؤكد فى مجال التسليح.

٥ - واخيرا فان فكر التكفير ايضا هو فكر ورد الى مصر من خارجها، بدأ بكتابات ابو الاعلى المودودي ومنها كتاب «المصطلحات الاربعة في القرآن» الذي ألفه عام ١٩٤١ ونشر لأول مرة في مجلة «ترجمان القرآن» وكان في نفس العام قد انشأ الجماعة الاسلامية في الهند، وتحدث فيه عن فكره الحاكمية والمجتمع الجاهلي، واعتمد ابو الاعلى على كتابات ابن تيمية خاصة «الفتاوى» ثم انتقل هذا الفكر الى العالم العربي على يد شخصية غامضة هي تقى الدين النبهاني مؤسس حزب التحرير الاسلامي عام ١٩٥٠، وهو من مواطني بلدة جزيم التابعة لحيفا في فلسطين، وكتب كتابه الخلافة الذي كرر فيه افكار المودودي، ولكنه ركز ايضا على ضرورة الاستيلاء على السلطة السياسية بالقوة اولا ثم اقامة الدولة الاسلامية بعد ذلك من اعلى. والجدير ان صالح سريه الذي تزعم عملية الفتن العسكرية في ١٨ ابريل ١٩٧٤، والتي كان هدفها الاستيلاء على السلطة بالقوة هو ايضا من مواليد جزيم في حيفا وينتمي الى حزب التحرير الاسلامي.

وعن طريق كتابات المرحوم سيد قطب - خاصة كتابه معالم في الطريق الذي ألفه عام ١٩٦٤ - عرف الاخوان المسلمون في مصر فكر الحاكمية وتكفير المجتمع، وان كان المرحوم حسن الهضيبي قد تصدى لهذه الافكار في كتابه «دعاة لا قضاة»، الا ان بعض شباب الاخوان راوا ان هذا الكتاب املته السلطة على المرشد العام. كما ظهر هذا الفكر ايضا في الرسائل السبع التي ألفها جهيمان العتيبي قائد المجموعة التي احتلت الحرم المكي الشريف في غرة عام ١٤٠٠ هـ، وتكرر هذا الفكر ايضا في كتاب التوسعات التي كتبها شكري احمد مصطفى عام ١٩٧٥. وهو ايضا ما تكرر في كتاب الفريضة الغائبة الذي ألفه عبد السلام فرج منظر جماعة الجهاد. ومن هنا يمكن القول ان الاساس الفكري لحركة التطرف اولا من الخارج، وان التخطيط والتدريب والتسليح هي عناصر الدعم التي يتلقاها التطرف من خارج الحدود، وان حملة الأمن الاخيرة ليست نهاية المطاف، فمثل هذه التنظيمات سبق ان تلقت ضربات أشد ضراوة، ولكنها ما لبثت ان تلملم شتاتها وتعيد تكوين كوابرها، ومن السذاجة الظن بان الأمر كان فورة تم القضاء عليها، ولم يبق الا ان تكتب وتتكلم ونبين ونشجب الارهاب.



المصدر :

١٢ يناير ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

قسطا وآراء



الازهاب في فكر المتقنين (١١١)

في بلاد المصارعة... ينبذون العنف

د. سيد عاشور أحمد
استاذ بجامعة أسيوط

حينما هبطت بي الطائرة في مطار بطوكيو طلبا للعلم، لم أكن أتصور أن أنهارى بالشعب الياباني سوف يغرق قلبي المتوقع على دراستي وموعدها في بلاد غريبة. وطوال مدة إقامتي التي تهاوت السنوات الخمس كان يشدني دوماً أي فكر أو حديث حول ذلك الهوى العجيب والطبيعة المسالمة للذين تقسم بهما الشخصية اليابانية، وما يكسوه وجه تلك الشخصية من طابع رزينة ونظرات ثابتة رصينة.

ووجدتني في كثير من الأوقات أعقد المقارنات المتاملة بين الشخصية اليابانية والشخصية المصرية محاولاً تفسير ما تتميز به نحن أبناء مصر عادة من قرقب وتطلع بحسبه البعض فضولاً ونظرات تجول الأرجاء وكأنها دوماً تبحث عن شيء، ولماذا هذه الشخصية الواضحة عادة في حديثنا حتى وإن كان الحديث عادياً. الأمر الذي كان يعلق عليه أحياناً الأصدقاء من اليابانيين حين يرون حوار بعضنا البعض مستفسرين هل نحن حقاً في حوار طبيعي أم في «مشادة».

والآن وقد وصل العنف والانصراف بين بعض شباننا منعظاً ينذر بخطر، فقد تدافعت أقلام وعقول مفكرينا ومثقفينا في محاولة لتفريغ جذور الأسباب وطرح سبل الوقاية والعلاج في مقالات متنوعة تربط بينها محاور واضحة، وأرائي بأحاساس واجب وتأثراً بالفكر الياباني الذي يبحث دوماً في تجارب الغير بغية الاستفادة منها، أ طرح ما اقتنعت به سبباً وأقنعياً للشباب الياباني لنبتذ العنف وتجسيد الانتماء واعلاء قيم الوطنية والعطاء. وأسوق في ذلك بعضاً من أمثلة أو مواقف.

- أطفال صفار دون الخامسة في ساحاب كبرى في ادوار من بعض المحلات الكبرى يمسك كل بقرشاة كبيرة يرسمون - كما اتفق - ما يحبون في لوحات ضخمة في لهُو طفولة، وقد انسكبت مادة الرسم هنا وهناك، تنمية للعقل والروح وتعويداً على حرية التعبير والإداء.

- زرع مستنير للقيم الإنسانية في نفوس الأطفال منذ نعومة الأظفار، واهتمام شديد بثقافة النشر، وتعويدهم على حب الأعمال الجماعية بما ينشئ لديه روح الجماعة.



المصدر : **الأمم المتحدة**

١٩٩٣

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ :

- فرص العمل لكل من يستطيعه، حتى تلاميذ المرحلة الإعدادية والثانوية يجدون الأعمال المؤقتة (الأروابيتو) بالساعة، يستطيعون - لو أرادوا - الانفاق على أنفسهم، مما يعطيهم روحاً استقلالية ودخلاً بالنفس وجهاً واحتراماً للعمل - أي عمل - بلا استعلاء أو استكبار أو استنكاف - ووصول الدولة ببسبب البطالة إلى ما لا يتجاوز ٢ في المائة على المستوى القومي.

- انخفاض سن الزواج، لتوافر سبل العيش وعدم الاهتمام بالشكليات من مهر أو اثاث أو غيرهما. وما يصاحب ذلك من تكامل اشباع الحاجة البيولوجية في سن مبكرة، وما يواكبه من استقرار نفسي غاية في الأهمية.

- يوم كامل من العمل (من التاسعة حتى الخامسة في المتوسط) في نظام إداري عصري يأخذ من الإنسان كل جهده وطاقته، يقابله أجر مجز واستمتاع كامل في الراحة الأسبوعية وأيام العطلات الرسمية القليلة.

- رياضة بدنية لكل فرد، لتتنوع وتيسر هائل في الألعاب، وإيمان بأهمية الرياضة للصحة والعمل (طابور رياضي لعدة دقائق لكل العاملين في المصنع أو المؤسسة قبل العمل).

- رعاية طبية شاملة لاتدع مجالاً لمستغلين، وثامن صحي في المستشفيات الحكومية يضارع عناية أعتى المستشفيات المتخصصة في دول الغرب، ولا مكان للافقات الأطباء ومعاملهم وعياداتهم الخاصة.

- حق قارئ للخضرة والجمال يبدو في كثرة الحدائق وتنوعها. وما يجلبه ذلك من راحة للنفس وتجديد للطاقة، ووله كبير بالحياة التي أودعها الخالق في مخلوقاته والذي يتمثل في الاهتمام الشديد بالحياة البرية في كافة صورها.

- وعي شديد تجاه البيئة وصيانتها (كالوعي الذاتي تجاه البحيرات العذبة مصدر مياه الشرب كبحيرة بيوا). وإيمان عميق بأن تلوث البيئة سيصيب في النهاية بمشاكله على الإنسان.

- إيمان راسخ بخطورة الزحام والضوضاء على الصحة النفسية بما يسببانه من توتر وعصبية، بتخطيط مستقبلي للمدن وما بها من وسائل للمواصلات، ولا موضع لكبر صوت يعمل بأكثر من بطاريات الأصم.

- تقديس للوقت والموعد كالأحترام المنهر لموعد تحرك القطارات ووصولها (إلى درجة أنه يمكنك استرداد قيمة تذكرة القطار بعد أن تستقله لو تأخر في الوصول عن مواعده لأي سبب - وهو شيء نادر الحدوث - بخلاف سبل الاعتذارات عبر السماعاعات المثبتة داخل العربات والاستخدام المجاني لتليفونات القطار الآلية).

- دين لله ووطن للجميع، وليكن كل ما يكون، وعلاقة الإنسان بخالفه لا يدخل آخر فيها ولاوصاية، وليس من الفرد إلا العمل الجاد وله كل الحقوق.

- البحث والتفكير عن الثواب والقدرة في كل المجالات، وإفساح الفرصة لها للظهور في المدارس والمناسبات وبرامج التليفزيون وغيرها، والتبني الجاد لكل تميز.

- توافر إحصاءات دقيقة متابعة لكل نواحي الحياة، تعد على ضوءها بيانات تنبؤية حتى لعمر الإنسان (متوسط العمر المتوقع للرجل سيزداد من ٧٦,٩ سنة عام ١٩٩١ إلى ٧٧,٩ سنة عام ٢٠٢٥ وللنساء من ٨١,٩ إلى ٨٣,٩).

- أمية في كسر عشري (٣,٠) في المائة كنسبة لمن فشلوا في استكمال أول ست سنوات من التعليم الإلزامي، وتنظيم واع للأسرة بانخفاض نسبة المواليد (متوسط عدد الاطفال الذي يتوقع أن تنجب المرأة أثناء حياتها) تدريجياً مسجلاً ١,٥٣ عام ١٩٩٠ (أقل من السويد والولايات المتحدة) بعد أن كان عالياً في الماضي (٤,٥٤ عام ١٩٤٧).

- أغان لايعاد اذاعتها إلا لعام أو عامين يظهر بعدها غيرها تلقائياً، ومطربون لايعيشون قنناً أكثر من عدة أعوام ثم يفسحون المجال لغيرهم، وبعضهم يعزل وهو في سن الخامسة والعشرين... فالتكرار أو الجمود أو الواقع اليومي المتكرر غير موجود، والبقاء - وإلى حين - للجديد.

- إذن صاغية للمسئول، كل كلمة نقية، وجوار عميق مستفيض حول الرأي لانهيه إلا الاقتناع والإقناع. ولا مشكلة إلا فيما يستعصى الوصول إلى سبل حله والذي تنكب عليه الدراسات والتحليلات، أما ما عرف حله فلا مشكلة فيه حيث يبدأ التنفيذ في جدول زمني ملائم.

- ديمقراطية تعصيف على الملأ (كما في البرلمان الياباني «الدايت») بأكثر مسئول في أي حالة تقدر أو إهمال ولا مكان لمحسوبة أو... : ووزر، أي أساس بفكره وعطائه وجهده

- شرطة كالصديق في كل مكان - وإن لم ترها أمامك - تظهر في الوقت المناسب كمن تنشق عنه الأرض، تقرر القانون بمغالة، أول مبارئتها الرقة وتقدير كرامة الإنسان، تستطيع مثلاً أن نتخذها مثلاً يحتذى في احترام آداب المرور وقواعده، وتلجأ إليها حتى في الإزمات الشخصية (كنت غريباً في طوكيو مثلاً وسقطت منك حافظة نقودك وتريد مبلغاً من المال للعودة إلى المدينة التي تقطن بها في اليابان) في نظام فوري، ويقظة الشرطة - في نفس الوقت - أمام أي تهديد للأمن، كوقوفها بقانون جديد أمام العصايات المنظمة (الياكوزا) بهدف أساساً إلى شل حركتها ومنع مصادر التمويل عنها والتي تحصل عليها بالممارسات غير المشروعة.



المصدر :

١٢ يناير ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

- انخفاض كبير في معدل الجرائم الكبرى (القتل - السرقة - الاعتداء) وصل إلى ١,٣ حالة لكل ١٠٠ شخص عام ١٩٨٨ .
- اهتمام شديد بنتائج استطلاع الرأي السنوي الذي يجريه مكتب رئيس الوزراء منذ أكثر من عشرين عاما للتعرف على كافة الآراء تجاه الدولة والمجتمع. وتحليل تلك النتائج بدقة شديدة
- ترقب ومتابعة ودراسة كل جديد يظهر في أي بلد من العالم، ونقله وتطويره بما يحقق أعظم النفع.
- ناك بعض من ملامح اليابان المجسدة التي يلمسها كل من يعيش ذلك الشعب الذي يتجاوز تعداد سكان مصر، والذي يعيش في تناغم وتناسق في مساحة يسيرة من الأرض محققا أكثر من مائة مليار دولار فائضا في ميزان مدفوعاته، ودافعا لقوى عظمى إلى الوحدة والترابط أمام زحف الاقتصادى (اتفاقية ماستريخت في أوروبا واتفاقية النافتا في القارة الأمريكية).
- ان ما يتمتع به شبابنا من معدلات نكاح وقدرات عالية لم تستغل بعد والتي تظهر عليه بوضوح في بلاد الغربية تدفع الى ترسيخ كلمات استاذ ياباني لي لن انساها : (لا تقلق يا أخى .. انكم تمررون بمرحلة انتقالية عابرة في تاريخكم الطويل.. لقد كنتم يوما منارة للعلم والحضارة في وقت كنا نعيش فيه في ظلمات الكهوف.. تفاعل خيرا) . ولقد اكتمل ايمانى من ذلك الوقت بأن ما رشفناه بفخر في صبانا لم يبالغ فيه كاتب معتز بقوميته مخلد لتاريخه وانما هو واقع اصبل علينا جميعا مسئولية احيائه.



المصدر : الأهرام

للتشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٧ - ١٩٩١

□ الإرهاب في فكر المثقفين (١١٢) دور

الجمهور في مكافحة الإرهاب

د. بدر الدين على

استاذ علم الاجتماع الجنائي
بجامعة لويزفيل الأمريكية

إن صلة الجمهور بمشكلة الإرهاب هي صلة طبيعية ووثيقة للغاية، فإن جميع الأطراف المتعلقة بالفعل الإرهابي هي جزء من هذا الجمهور، سواء أكانوا مرتكبي الجرائم أنفسهم، أو ضحاياهم من المواطنين، أو حفظة الأمن، المطاردون للمجرمين، هذا علاوة على أن أفراد الجمهور بصفة عامة يعانون من الآثار الضارة للأنشطة الإرهابية التي قد تنعكس على أمنهم الاجتماعي والشخصي والاقتصادي.

وهناك اتجاه ملحوظ في دول عديدة نحو التوسع في وظيفة الشرطة لتتضمن اندماجهم في الأنشطة الوقائية ذات الطابع الاجتماعي والروح الودية، وخاصة فيما يتعلق بالصغار، وتفيد التقارير عن بعض الدول أن الشرطة هناك تقوم بجانب وسير من الخدمة الاجتماعية بين الصغار بما في ذلك من تنظيم رياراب لتلاميذ المدارس إلى مراكز الشرطة والقاء احاديث بالمدارس والمشاركة في المناسبات الرياضية مع نوادي الشباب المحلية إلى غير ذلك، ففي استراليا الغربية مثلاً تقوم عملية الوقاية من جناح الاحداث بمعرفة رابطة الشرطة ونوادي الشباب الشعبية في جميع ارجاء الدولة، كما تدل البيانات الواردة على أن هناك نوادي مماثلة للشباب تديرها أجهزة الشرطة سواء منفردة أو بالاشتراك مع الهيئات الأخرى المهتمة بالوقاية من الجناح في دول أخرى مثل السويد والدانمرك وبلجيكا وجمهورية ألمانيا الفيدرالية (سابقاً) وبعض ولايات جمهورية الهند وغيرها.

وتبرز هنا أهمية معاونة الجمهور لجهاز الأمن في تلك الأنشطة الوقائية التي تتطلب بحكم طبيعتها تعاملًا مع الأهالي وتضافراً لجهودهم واهتماماتهم، هذا علاوة على الدور الوقائي للجمهور بالتعاون مع الأجهزة

وبالتالي فإن علاقة الجمهور بمكافحة الإرهاب هي أيضاً علاقة بديهية، وإن تعاونه في هذا المضمار هو دور منطقي تقتضيه المصلحة العامة لبناء المجتمع.

تظهر الحاجة الملحة للتعاون والتكاتف المجتمعي عندما يواجه أعضاء المجتمع عدواً مشتركاً يقلق راحتهم ويهدد أمنهم ممثلاً في الإرهاب بما فيه من أضرار بمصالحهم.

ولاشك في أهمية وأولوية تعاون الجمهور في مكافحة الإرهاب مع رجال الأمن بالذات، غير أن مساهمة أفراد الشعب في هذا المضمار لن تنال الغاية المرجوة منها إذا لم يكن الجمهور مرتاحاً إلى الصورة العامة لرجل الشرطة التي قد تتسم بالطابع الردعي.

وربما يكون هناك ميل زائد في بعض الدول نحو الاعتماد على ما يسمى بالأساليب البوليسية، للتوصل إلى ادعاءات الأهالي للمستلزمات الضرورية للحياة الحديثة، غير أن هناك نماذج متطورة ظهرت في دول كثيرة حيث بادروا رجال الشرطة أنفسهم باكتشاف أساليب أخرى لحث الجمهور على تنفيذ تلك المتطلبات الجديدة مثل الحملات الثقافية التي تديرها الشرطة مستخدمين في ذلك الإعلام عن طريق الراديو والأفلام، والمناقشات غير الرسمية مع طلبة المدارس والجماعات الأخرى في المجتمع المحلي، ولاشك أنه من الأفضل اتباع سياسة ثقافية إعلامية بعيدة عن الطابع العقابي لاكتساب تعاون الأهالي.



المصدر :

الأمرام

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

١٧ شهر ١٩٩٢

الشرطة بالتعاون مع أجهزة الاعلام بأنواعها كالصحف والمجلات والاذاعة والتليفزيون ومع الأجهزة التربوية الأخرى مثل الجامعات والمدارس والنوادي والمساجد وهيئة رعاية الشباب إلى غير ذلك، ولدينا في مصر وغيرها من المجتمعات العربية نماذج عديدة من هذه التوعية الوقائية ضد الأنشطة الإجرامية، ونجدها ظاهرة بشكل خاص في اللافتات الملصقة بالشوارع والأماكن العامة التي تنبه الجمهور إلى واجباته الأمنية وكذلك في بعض المحاضرات والندوات العامة وبرامج الاذاعة والتليفزيون، ولو أنه يمكن التوسع في تلك البرامج الإعلامية بأسلوب متميز يجذب مابين الترويج والتثقيف ويثير اهتمام الشباب بصفة خاصة، كما أن في منابر المساجد وغيرها من دور العبادة مجالاً حيوياً لتلك التوعية الوقائية التي يتعين متابعة نتائجها بدراسة تطورات معدل الجريمة وكذا استطلاع الرأي العام.

ومن أحدث التجارب الحديثة الناجحة الدالة على تعاون وتكاتف الجمهور في الوقاية من الجريمة هي العديد من الولايات والمدن الأمريكية مايسمى بمشروع «مراقبة الحي» الذي يشترك بعقد ضياء اهل الحي في برنامج وقائي بالتنسيق مع جهاز الشرطة المحلي، بحيث يراقب كل منهم مساكن الجيران في حالة تغيبهم ويبلغون عن أي شخص غريب يحوم بالمنطقة أو سيارة غير مألوفة تهرند على الحي.

وتتميز بعض المدن الأمريكية ومن بينها مدينة ميامي بولاية فلوريدا ببرنامج وقائي من الجريمة وجناح الاحداث تتعاون فيه هيئة المدرسة مع جهاز الشرطة المحلي بطلق عليه «ملاحظة جرائم الشباب»، وطبقا لهذا المشروع يقوم مجموعة من طلبة المدارس المشتركين فيه بالتنسيق مع ادارة المدرسة وجهاز الشرطة ويعلم من اولياء امورهم بالابلاغ عن اولئك الطلاب الذين يميلون الى الانحصراف او يقومون باعمال غير قانونية او يختلطون بانماط اجرامية خطيرة، حيث يقوم رجال الامن والمسؤولون عن معالجة الشباب الضال بالالزام نحوهم قبل ان يستفحل امرهم، وبينما يعاب على هذا المشروع اعتماده على فكرة التجسس على الاقران والزلاء بالمدرسة مما قد يؤدي الى تردد بعض الطلاب الصالحين في الاشتراك به نجد ان المسؤولين عن هذا المشروع يؤكدون رغبة وحماس الطلاب المشتركين به خاصة بعد مرورهم ببرنامج تدريبي يركز فيه على احتمال وقوعهم انفسهم او بعض افراد اسرهم ضحايا للجرائم التي يرتكبها بعض زملائهم بالمدرسة.

الحكومية والهيئات الأهلية الأخرى المهتمة بهذا الشأن في المجتمع المحلي. ويمكن بصفة عامة ان يلعب ابناء الشعب دوراً حيوياً في الوقاية من السلوك الاجرامي والجناح بالتعاون في تعزيز القيم الاجتماعية والمعايير السلوكية النابعة من النظم الاجتماعية الثلاثة وهي النظام الديني والنظامان التربوي والاسري حيث يقوم كل من البيت والمدرسة ودار العبادة برسالة هامة في هذا السبيل.

ويلاحظ ان أجهزة الشرطة في كثير من الدول قد اتخذت خطوات معينة لكسب ثقة الاهالي وتعاونهم، مستخدمين في ذلك مختلف وسائل الاعلام بما في ذلك الصحافة والاذاعة والتليفزيون، علاوة على اشتراك رجال الشرطة في المناقشات العامة والندوات والمناظرات مع الجماعات المحلية، واتاحة برامج تدريبية خاصة للهيئة العامة بالشرطة، وتنظيم مايمكن تسميته باسابيع «تنمية الوعي» مثل اسبوع حماية الصغار واسبوع حماية المنازل واسبوع حماية المسنين واسبوع حماية المنشآت العامة.

ومن اتم الوسائل المقترحة لدفع الجمهور الى تقدير اعمال الشرطة اشراك افراد كرجال امن مستطوعين للقيام بالنشاط الروتيني للشرطة مثل اعمال الحراسة، كما ان لهذه الفصائل سلطة استدعاء الاناء الى القضاء اذا ارتكب اناؤهم سلوكا مافيا او في حالة اهمالهم لاطفالهم.

ويبدو ان الفرصة مواتية في بعض الدول النامية للقيام بنوع من التجريب الاجتماعي في مجال تطبيق القانون وحفظ الامن، ومن الآراء المقترحة في هذا الشأن البحث في امكانية انشاء قوة أمنية تحتوي في جوهرها على ضباط مهنيين مدربين على اعمال البحث الجنائي وكشف الجريمة بينما تعتمد في اطارها العام على مفهوم الخدمة القومية، حيث يطالب المواطنون بصورة عامة بقضاء بضعة اسابيع كل عام في خدمة تلك القوة، ومما يعزز هذا الرأي فكرة اشعار المواطن بانه جزء من نظام اقرار العدالة في وطنه كما هو الحال بالنسبة لمطالبة المواطن العادي في بعض الدول الغربية بالخدمة ضمن هيئة المحلفين في المحاكمات الجنائية، علما بان انسياق الاهالي في الاعمال المتعلقة بتنفيذ القانون امر دارج في وقت الازمات وخاصة في حالة الحرب او خلال الاضطرابات المدنية حيث ينتظم المدنيون كحراس للامن او كمراقبين للغارات الجوية الى غير تلك من مستلزمات المحن والكوارث المحلية.

من اسد انواع التعاون الجماهيري فعالية في منع ارتكاب استجابة افراد الشعب وخاصة في المجتمع المحلي للتوعية الوقائية ضد الجريمة، التي تعتمد على جهود جهاز



يعتبر ابلاغ اجهزة الامن عن الجرائم المرتكبة من اهم اركان التعاون في كشف الجريمة، ومطاردة المجرمين من جانب افراد المجتمع، والواقع ان الحوادث الجنائية غير المبلغ عنها تفوق المبلغ عنها في مجتمعات كثيرة قد نجد من بينها مصر وبعض المجتمعات العربية، ويرجع احجام الكثيرين عن الابلاغ عن بعض الجرائم الى عدة عوامل نجد من بينها الخوف من ضياع الوقت وطول الاجراءات من جهة ومن احتمال معاملة المسؤولين لهم بأسلوب جاف او سؤالهم بطريقة اتهامية من جهة أخرى، ونجد هنا انه بقدر ضرورة التزام المواطن المصري بدوره الوطني في الابلاغ عن الحوادث مهما كانت طبيعتها او طبيعة مرتكبها ينبغي على رجال الامن ان يقوموا من ناحيتهم بمختلف وسائل التشجيع على الابلاغ عن الجرائم وان يكون لديهم الصبر ورحابة الصدر نحو المبلغ مهما بدا من تفاهة القضية او سذاجة البلاغ. وجدير بالاشارة هنا ان جهاز الامن بمدينة لوزفيل بولاية كنتاكي الامريكية قد اشتم حديثا بتطبيق مايسمى بمشروع «وقف الجريمة» الذي يعتمد على تشجيع الاشالي على الابلاغ عن الجرائم وذلك باعداد تحتيلية عن كيفية وقوع جريمة معينة وعرضها على شاشة التلفزيون ضمن الاخبار المحلية لاثارة وترغيب المشاهدين في الاشتغال بها، مع الاعلان عن مكافأة مالية تتناسب مع جسامه الواقعة لكل من يدلي بمعلومات مفيدة عن تلك الجريمة تؤدي في النهاية الى القبض على المجرم وادانته علاوة على تأكيد الابقاء على شخصية المبلغ مستترة.

ويلعب افراد الجمهور دورا هاما في التعاون مع الاجهزة الامنية والقضائية في الكشف عن الارهاب بتطوعهم لاداء الشهادة اذا استدعى الامر مهما كان في ذلك من تضحية لبعض بن الجهد والوقت فداء الشهادة واجب وطني تحتمه المواطنة الصالحة والضمير الحي والشعور بالمسؤولية، وفي كثير من الاحيان يكون لتعاون اهالي الحي في تسهيل مهمة رجال الامن وذلك برفض التستر على الجناة او اخفائهم، بالمحافظة على الآثار والأدلة بمسرح الجريمة، والمساعدة في جمع المعلومات واظهار الحقائق، ويكون في ذلك سبب لتمكين المسؤولين من ضبط المذنب واثبات الواقعة عليه وازاحة المجتمع المحلي من شروره، غير ان هناك ظاهرة تلاحظها في بعض المجتمعات العربية وينبغي التخلص منها حتى تأخذ العدالة مجراها ويدفع المذنب ثمن جريمته اذ كثيرا ماينجمع الاشالي حول رجل الامن قبضه على احد المتهمين او حول مواث يحاول الابلاغ عن شخص اجرم في حصة ويمطرونه بمختلف عبارات الشفاعة والرجاء مثل «المسامح كريم» او «العفو عند المقدرة» الى غير ذلك حتى يطلق سراح هذا الخارج على القانون الذي قد يقع بعضهم ضحية له في المستقبل.

عن الاسلام والوطن



د . محمد رضا محرم

عندما اضطر محمد بن عبد الله ان يخرج مهاجرا ، وقف الرسول الوقي للموطن والوطن على مشارف مكة دافع العينين يقول : « والله إنك لأحب أرض الله الى ولولا ان اهلك اخرجوني ما خرجت » .
وعندما نطق صاحب الرسالة الخالدة بالصدق وهو يبين اسباب وسبل وضور الاستشهاد قال : « من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد ، ومن قتل دون أرضه فهو شهيد » . فإذا سلمنا بأن الوطن هو جماع الأرض والثروة والعرض فإن الاستشهاد في سبيل الوطن حبا وتضحية وفداء يكون جزءا جوهريا من الايمان الصحيح برسالة الاسلام .

والسلم هو-العلاقة الاصلية بين الناس في الاسلام . ولا يخرج المسلمون عن هذا الوضع الطبيعي إلا إذا امتدت اليهم يد العدوان باظلم او بالاحراج من الوطن بغير حق . ويفرض رد العدوان ويضبطه قول الله سبحانه وتعالى : « اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير ، الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق إلا ان يقولوا ربنا الله » . ثم قوله تعالى : « وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين » .

هذا عن حب الوطن والاستشهاد في سبيله دفعا لعدوان خارجي يمكن ان يقع عليه ، وما عن الأمن الداخلي والاعتداء عليه بالحاربة والافساد فإن موقف الاسلام الدين والشرعية منه هو الآخر غاية في التحديد والوضوح .

عن الحدود والامن الداخلي

كثيرون أولئك الذين يتاجرون بالدين ويزيدون بدعاوى تطبيق الشريعة وهم أبعد الناس عن فهم جوهر الدين أو إدراك مقاصد الشريعة . وتبلغ المزايدة مداها الأقصى إذا ما تطرق الجدل الى الحدود الدينية . وقد فات هؤلاء أن الحدود لم تشرع كعقوبات دنيوية على الحاكم تطبيقها ، كما قال الامام المجتهد الشيخ محمود شلتوت ، إلا للجنايات التي تتصل بالحياة العامة ، والتي لها آثار سيئة في حقوق الافراد والجماعات ، والتي لها من عناوين الاغراق في الشر اقصاها . والملفت للنظر أن عقوبة الحد تكون أكثر تحديدا ، وأشد قسوة ، كلما كانت الجريمة ادخل في الاخلال بالامن العام وترويع المواطنين . ذلك أن الفقهاء يختلفون في حد الردة وجودا وعدما ، ويختلفون أيضا في شأن عقوبة الزاني المحصن حيث تقرر الأغلبية أنها الرجم بينما يرى آخرون أنها الجلد مثلما يحدث مع الزاني غير المحصن ، ثم إنهم يختلفون بخصوص عقوبة شارب الخمر إما بكونها عقوبة دنيوية غير ملزمة وإما بوقوعها جلدا للشارب عددا من الضربات فيه خلاف . وفي المقابل فإن العقوبات المترتبة على الاعتداء على الاموال بالسرقة أو على الامن العام بالمحاربة والافساد في الأرض ترد في القرآن بجلاء يقطع الطريق على كل مكابر أو مخادع . فالسرقة جاء بشأنها قوله تعالى : « والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم » . أما الاعتداء على الامن العام بالمحاربة والافساد فقد جاء بشأنه : « إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع ايديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم جزى في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم » .

شريعة للارهاب والتطرف
شريعة الارهاب والتطرف هي

خرج الافاقون يزعمون أن هؤلاء جميعا عدوا الى الاسلام من اوسع ابواب التوبة وانهم قد تطهروا من الأوزار القديمة لأن الاسلام يجب ما قبله .

مؤخرا التقت كل احزاب المعارضة ، فيما عدا الذين ختم الله على قلوبهم وابصارهم ، على موقف واحد يرفض الارهاب ويدعو الى الحرب التي يشنها ارامل التطرف وصبيان الارهاب على الوطن والمواطنين ، ويستنكر الافساد في الأرض ، ويطالب بالآخذ بشدة على أيدي هؤلاء العائشين بأمن المواطن ومصير الوطن . ولم يمنع الاختلاف مع الحكومة هذه الاحزاب أن تبارك الاجراءات الامنية التي اتخذتها السلطات المختصة لمواجهة طوفان الجرائم الذي غطي الوجه الامن لمصر التي نزل فيها قرآن يقول :

« ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين » . بل إن هؤلاء كانوا اصدق مع النفس ، ومع الله ، ومع الاسلام الذين ، حين أبدوا الاستعداد للتعاون مع الحكومة من أجل مواجهة هذه النازلة التي المت بالوطن العزيز مصر . غير أن المروجين لاحاديث الافك الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ويلوون السنتهم بغير القول الحق لم

النقيض لشريعة الاسلام دين الامن والاعتدال والوسطية . وقد خرج علينا المروجون للتطرف المناصرون للارهاب بفهم للاسلام وتوظيف له يهدم جوهر هذا الدين الحق . وقد بلغ الفجور الذهني والنفس بهؤلاء أن نظروا الى جرائم الاخلال بالامن العام وترويع الناس ، مسلمين وغير مسلمين ، باعتبارها اعمالا بطولية يوجهها مرتكبوها ضد الحكومة الباغية وضد المجتمع الجاهل بقصد تغييرهما وهدمهما وإحلال حكومة اسلامية ومجتمع إسلامي محلها . وبدلا من الوقوف عند جوهر الجرائم التي تمت ، ووصفها بما تستحق أن توصف به ، فوجئنا بفلاسفة الارهاب والمنظرين له يخرجون علينا بتفسيرات وتبريرات هي الافك بعينه . فهم قد صوروا قتل السائح الاجنبي الذي يفد الى اراضينا ، ويحل في ضيافتنا وحمايتنا وحماية الاسلام ديننا ، بأنه ذرء للمفاسد التي زعموا أن هذا السائح يأتي بها إلينا . وعندما قتل اليغاة بعض الاقباط ، شركائنا في الوطن ، وسلبوا متاعهم قالوا كاذبين إن القتل قد استفزتهم تصرفات اتاما هؤلاء الاقباط أو انتها الكنيسة التي يتبعونها . وعندما تبين أن أغلب امراء الارهاب وابواق التطرف اصحاب ماضى عريق في الاجرام او السفول الاجتماعي او الانحراف الفكري

يرضوا عن هذا التوجه الذى اختطته احزاب المعارضة . فخرج كبيرهم الذى يعلمهم السحر (والكذب صورة منه) يزعم ان كراهية الاسلام تملو عند احزاب المعارضة على كل اعتبار آخر ، مما جعلها تقف مع الحكومة ضد الجماعات والتيارات الاسلامية باسم الحرب المعلنة على الارهاب . وهنا مرة اخرى تتحول الوقائع الصارخة الى تصورات ذهنية مشوهة ومغلوطه . فالقتل للناس ، والسرقه للاموال ، والاشاعة للفضى ، والافساد فى الارض ، ليست هى الجنايات التى يرفضها الاسلام ويحد حدودا قاسية للذين يرتكبونها ، إنما الجناية حسب فهم هؤلاء المكابرين ان يضرب ولى الامر على ايدى العابثين والمفسدين . وبدلا من ان يرى فانقدو البصيرة فى فعل السلطة ومواقف الاحزاب الوطنية اقامة للشريعة الاسلامية التى ترفض الاعتداء على الانفس والاموال والافساد فى الارض إذ بهم يرون فيها عداء للاسلام وحربا عليه .

شريعة تخدم الترابى والبشير

شاء الذين ينفخون فى نيران الفتنة باسم الدين ان يضعوا الوطنية فى موضع التناقض مع الدين . ومثل هذه التصورات الفجة لا تستقيم مع العقل او مع الشرع . فالانسان عندما يولد لا يختار قومه ولا يختار وطنه ، ولهذا فإن القومية والوطنية انتماءان ليس للانسان منهما فكك حتى وإن غاضب قومه أو هاجر من وطنه . وفى المقابل فإن الدين اختيار إرادى للانسان المؤمن به . حتى وإن يكن قد ورثه عن أبويه . وعند الانسان السوى لا يوجد تعارض بين إرادة الايمان الحرة وبين الحتمين القومى والوطنى . فالتدين الحق صفة تلحق بالوجودين العرقى (القومى) والجغرافى (الوطنى)

للانسان . والاسلام الدين ينهى الناس عن العصبية العرقية ولكنه لا يحرم الناس من انتماءاتهم الرشيدة المتحضرة . والقران يقر ان الناس قد خلقوا شعوبا وقبائل لكن يتعارفوا . والاسلام ، على مستوى الأفراد ، يرفض ان ينسب الابناء لغير اباؤهم ، وهو من باب اولى لا يقطع اواصر الارتباط بين الجماعات وبين اقوامها او اوطانها . وتكاد اسباب دخول المسلمين فى حروب ضد الآخرين تنحصر فى ظلم يقع عليهم او إخراج لهم من ديارهم ، وفى صياغة أخرى ان يحدث عدوان على اوطانهم (ولا نقول وطنهم : فالمسلمون عقيدة واحدة واوطان شتى) . والاسلام الدين لا يستبعد ايضا ان تختلف ولا حتى ان تتقاتل طوائف من المسلمين ، كما انه لم ينف صفة الايمان عن اى من هذه الطوائف إذا ما تصارعت مع بعضها البعض . غير ان الاسلام يوصى اتباعه ان يقدموا مساعى المصالحة على نطاق الشقاق ويامرهم ان يتقوا الله وهم يصلحون . وتقوى الله حين الصلح ان يحقوا الحق وان يقيموا العدل وان يرعوا مصالح طرفى الخصومة .

وشاعت الظروف والاحداث والتداعيات ان تضع المزايدى علينا باسم الدين فى امتحان صعب ، وان تكون العلامات التى يحصلون عليها فضيحة لهم وكشفا عن فهمهم المزيف والمشوه لكل من الاسلام والوطنية . فمنذ جاء البشير والقرابى حكامين للسودان والبساء القهر عمامة وخوذة وهما يدقعان بالعلاقات المصرية السودانية فى اتجاه التآزم والفساد . والعجيب ان فلاسفة التطرف ورعاة الارهاب فى مصر قد اختاروا ان يقفوا الى جانب البشير والقرابى ضد وطنهم مصر الذى يفترض انه احب ارض الله إليهم ، وان اهلهم فيه احب الاقوام لهم . والاعجب ان همته قد قعدت بهم

عن التزام التقوى بالنصح لكل من الترابى والبشير ان يكفا عن التحرش بمصر ، وأن يمتنعوا عن الاستيلاء على مؤسسات التعليم المصرية فى السودان ، وان يقهروا اضماعها فى مثلث حلايب الذى هو جزء من ارض مصر طبقا لاتفاقية دولية موقعة بين الطرفين المصرى والسودانى عام ١٨٩٩ ، وطبقا للقرمان الصادر عن السلطان العثمانى فى عام ١٨٤١ والذى تبين الخرائط الملحقه به حدود ، باشوية مصر ، وحدود ملحقاتها التى كان يطلق عليها آنذ «السودان المصرى» .

لقد انحاز هؤلاء الى الاسلام المظهر وخانوا الاسلام الجوهر . فالترابى والبشير اصحاب رطلانة اسلامية صارخة ومظهر اسلامى فج ولهذا سقط الساقطون فى مجال جذبهما . وغفل هؤلاء او تغافلوا عن الحق والعدل فى الامور والقضايا والخلافات التى ولدها التعصب المشترك لكل من الترابى والبشير ضد مصر .

فبدلا من توجيه اللوم الى الحكومة السودانية بسبب استيلائها على ١٧ مدرسة انشأتها مصر فى السودان

الأهم إلى

المصدر :



للمنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠٠٠ يناير ١٩٩٢

وتتفق عليها خدمة للأشقاء في
الجنوب إذ بقائلهم ينفع معقبا
على القرار السوداني فيلوم
مصر ، لأنها بددت بيدها كثيرا
من إرثها في مجال العلاقات
التعليمية حين أوقفت متحها
للطلاب السودانيين وحين
حدثت من توسعها في المدارس في
السودان في السنوات
الآخيرة .

وهو يخوف المصريين أن
يموتوا وتنفض سيرتهم ، إذا
ما ساءت علاقتهم مع السودان
الضامن لتدفق مياه النيل .
وبدلا من أن يطلب من البشير
والقرايبي أن يتركوا حلايب
لأصحابها إذ به يغلط قائلا :
« إن ما يجمعنا مع أهلنا في
الجنوب أوسع وأعمق من
حلايب ومائة حلايب ، وهذا
قول باطل تنقصه التقوى ولا
بحق الحق .



المصدر : **الأهـالى**

٢٠١٢

التاريخ : ٢٠١٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بلورة وجهة نظره لمعالجة الموضوع الذي اختار عنوانا له : « التحوار والتعامل مع الجماعات الدينية المتطرفة » .

في مقال اليوم ، يستدل بحجيات متنوعة على تحديد دائرة الجدوى والمشاركة في إطار من الأمثلة التاريخية ذات الدلالة .

لماذا يصعب على الناس ، عامة وعلماء وفقهاء ، في العالم الثالث .. كلما كان هناك خلاف في الرأي حول مسألة تتصل بالدين بالذات ، ان يناقشوا الامر في هدوء ودون انفعال .. ودون سباب وتكفير وتخوين ؟ من خلال بحثه في جذور السؤال ، يحاول الكاتب البارز الاستاذ حسين احمد امين ،

التحوار والتعامل مع الجماعات الدينية المتطرفة

١ - جدوى التحوار

الاصل في التحوار بين المفكر ونقاده ، او بين صاحب الرأي وخصومه ، هو ان يكون الحوار وسيلة لتنبيذ المفكر او صاحب الرأي الى اخطاء انزلق اليها ، او اوجه قصور تعتور منطقة ، وتوسيع مدارك القراء او السامعين وفهمهم ، وتنمية معارفهم ، وتمكينهم من تكوين نظرة الى الامور هي اقرب الى الصحة . فهم جميعا شركاء في مهمة واحدة .. والمفروض ان يدرك المفكر او صاحب الرأي ان عليه ان يكون شديد الامتنان للمساعدة التي يقدمها النقاد والمحاورون له ، وان يكون على استعداد كامل لهجر النتائج التي توصل اليها الى غيرها متى ثبت له تناقضها مع مقتضيات المنطق . والاعرف التزاما غير الالتزام تجاه كل مالى الكون يجب استطلاع محايده .. وقديما قال الامام الشافعي : « مناظرت احدا قط فاحببت ان يخطيء . وماكلمت احدا وانا ابالي ان يبين الله الحق على لساني او على لسانه » .



حسين احمد امين



المصدر : الأهرام إلى

للنشر والتأخذ من الصحف والمجلات

التاريخ :

٢٠ يناير ١٩٩٢

لا يخلو من فائدة . فقد كان له فضل
ايضاح كذا وكذا . ويحبذا لو ان
الكاتب التزم في بحوثه التالية بمراعاة
كذا وكذا ... الى اخره

مثل هذا الأسلوب في الجدل
والحوار والتفكير لا يكاد يكون معروفا
عندنا في أي مجال من مجالات الفكر ،
خاصة في مجال الفكر الديني .. أما
الأسلوب الشائع في بلادنا فهو : « انه
قول لا يقوله الا جاهل او مبتدع او
كلامهما . وقد دل المقال على القصد
السيئ من الكاتب للكيد لهذه الأمة في
دينها وعقيدتها .. ولا ريب في ان من
يروج لهذه الافكار انما هو من صنف
المنافقين الذين يظهرون الاسلام
ويبطنون الكفر ، ويكيدون للاسلام
والمسلمين ، ويزعمون تقنمهم في
عقيدتهم وانفسهم ، ويعملون على
تمكين الاعداء من النيل منهم وتدمير
كيانهم واستباحة اوطانهم
وجرماتهم .. افنا لا ندرى ما الكفر ان
لم يكن هذا الذي قاله . وهل قال اعداء
الاسلام اكثر من هذا ؟
ونحن قائلون للكاتب ان ذهب الحياه
فاصنع ماشئت وشاء لك الذين تكتب
نيابته عنهم ... الى اخره .

●●●

اعود فأقول : انه ما من شخص
يدخل في حوار دون أن تحدد رغبته
مخالصة في معرفة الحق ، ودون أن
يعبأ بما اذا كان الحق هو مع رأيه
الذي دخل الحوار به ، ام مع رأي
خصمه ، الا خرج من الحوار وهو
سالف رأيه .. وبالتالي فان علينا
باديء ذي بدء أن نستبعد من امكانيه
الحوار الفعال المجدي مع الجماعات
الدينية المتطرفة صنوفا معينة من
الناس :

● المرتزقة ممن يتكسبون من وراء
نشاطهم في تلك الجماعات والعاملين
فيها بوجي وتوجيه من جهات أو دول
اجنبية ،

● دور المطامع السياسية من
الساعين الى الوصول الى الحكم عن
طريق استغلال الدين والعاطفة الدينية

قفي مجال المعرفة نجد ان الطالب
لوسال استاذ ان يبرهن له عمليا على
ان الحديد يتمدد بالحرارة ، او ان
الماء مكون من عنصرين هما
الأكسجين والهيدروجين ، لاصطحيه
الاستاذ الى العمل ليحرق امام بصره
من التجارب ما هو كليل باقتناعه . ولو
أتى شككت في ان الاردن يقع في
الشمال الشرقي من مصر ، لكن
يوسعى ان اقلع في طائرة او سيارة
فتوضح لي البوصلة اتجاهي وانا في
طريقي اليه .. اما في ميدان الرأي
والعقائد فغالبا ما اطلب بتصديق
امور من الصعب اثباتها والتأكد من
صحتها او من خطئها ، وكثيرا ما يقع
عبيء الاثبات على عاتق المكذب
للافتراض لا على عاتق صاحب
الافتراض . والملاحظ بوجه عام ،
خاصة في الامم المتخلفة ، انه كلما كان
هناك خلاف في الرأي حول مسألة
تتصل بالدين بالذات ، كان من
الصعب على عامة الناس وعلى علمائهم
وفقهاءهم على السواء ، ان يناقشوا
الامر في هدوء ودون انفعال ، ودون
سباب وتكفير وتخوين .. وتنسائل
نحن : ما الذي يمكن ان يدفع امرا
الى الثورة والهياج والصراخ واطلاق
اللسان بما لا يليق لمجرد قراءته مقالا
من يضع صفحات يتضمن رأيا في

شأن من الشؤون الدينية لا يتفق
ورأيه ؟ ما الذي يحول بينه وبين ان
يرد على المقال على النحو التالي مثلا :
« قرأت مقال كذا . بقلم فلان ، واعتقد
ان كاتبه قد اخطأ اذ جعل كلمة كذا
مرادفة لكلمة كذا ، في حين ان المعاجم
العربية تعرفها بأنها كذا وكذا .. كذلك
فاني لا ارى رأيه في أن الدافع الرئيسي
وراء كذا كان كذا ، واستند في رأيه
هذا الى ما ذكره ابن اسحق في
سيرته ، وما ذهب اليه الطبري في
تاريخه .. ورغم اني اتفق مع الكاتب
في كذا فاني اختلفه في اعتباره الامثلة
التي اوردها كافية لاقامة الدليل .. وقد
كان من واجبه ان يذكر المصدر الذي
استقى منه حديث كذا اذ لم نوفق في
العثور عليه في المراجع التي بين
ايدينا . وسيسعدنا ان نقرأ قريبا له
تفسيرا اكثر تفصيلا وثوقا لهذه
النقطة او تلك .. والمقال على أي حال ،
ورغم الاخطاء التي نبهنا اليها ،

غير ان مثل هذا التهاور لا تكاد
نجد له الا في مجال المعارف العلمية
القابلة للاثبات والتحقق منها ، لا في
مجال الآراء . فالمعرفة قد تكون في وقت
من الاوقات غائبة (كجهل البشر في
الماضي بقابلية الذرة للانفجار) ، او
قاصرة (كجهلنا اليوم بسبل علاج
السرطان او الايدز) ، او حتى خاطئة
(كظن الاوائل ان الشمس هي التي
تدور حول الارض) . غير انها دائما
في سبيل التطور والتقدم والتصحيح ،
حتى تغدو ثابتة مثبتة لا يختلف حولها
اثنان .. والعلم ليست به حاجة الى
شن حملات صليبية لابطاد غير
المصدقين بالنتائج التي توصل اليها
بل ان القول برأي مخالف في مجال
العلم مطلوب ومرحب به ومشجع عليه ،
ويزيد من لذة البحث ، ويحاط
المبتدعون فيه بكل مظاهر التجميل
والامتنان .. اما الآراء فغالبا ما تكون
غير قابلة لان يجتمع عليها الناس ،
وعرضة لان تتحكم فيها الأهواء
والمصالح ، وان تختلف باختلاف
الشخصية او اختلاف التجارب
والخبرات ، وان تكون دائما موضع
الجدل والنزاع ، والخصومة والقمع ،
والارهاب والقتال ، بحيث يصبح من
النادر ان يصير امرؤ على الاستماع
الى رأي سياسي او اقتصادي او ديني
يخالف رأيه ، او أن يعرض قضيته
عرضا موضوعيا تقديرا هادئا مجردا
عن الهوى . بل انه في مجال الدين
بالذات ترى الناس على استعداد لان
يحرق بعضهم بعضا ، بل وأن يحرقوا
هم انفسهم ، بسبب الخلاف حول
رسم علامة الصليب باصبع واحدة او
اصبعين ، او حول ما اذا كان الله
واحدا ذا مظاهر وطبائع متعددة او هو
ثلاثة من طبيعة واحدة ، او ما اذا كان
القرآن كلام الله مخلوقا محدثا او
قدما قدم الله .



لدى افراد جماعاتهم الغافلين عن هذه المطامح لدى قادتهم ،

● العامة من الناس ممن لا يعرفون فكرا او يملكون علما . وأهمتهم قياداتهم أنهم قد باتوا - لأول مرة - يفكرون ويقررون ويختارون لأنفسهم .

● أولئك الذين يعود اعتناقهم لبادئهم وتشبهتهم العنيد بها ، لا الى تفكير عميق ويبحث طويل موضوعي عن الحقيقة كما يتوهمون ، وإنما الى أسباب فسيولوجية او نفسية او اعتبارات اجتماعية او اقتصادية . وقد سبق لفرويد أن عرف الآراء بأنها

« اعتقاد المرء بصحة شيء ما لمجرد رغبته في أن يكون ذلك الشيء صحيحا » ، أما بافلوف فيرجع اختلاف الآراء وردود أفعال الأشخاص الى اختلاف طبيعة الجهاز العصبي لدى كل منهم . فالطبيعة البشرية تسعى دائما الى التوازن . ويتتابع الأحداث

والمؤثرات والخبرات يعيد المرء ترتيب قيمة ومفاهيمه حتى يضمن استمرار هذا التوازن . وقد ينهار التوازن عند البعض او يختل متى تعرض الفرد

لظروف قاسية ضخمة التأثير فينجم عن ذلك تهيج قوى يصيب النشاط العصبي باختلال يؤدي الى اضطراب نفسي وإلى أفكار ذات طبيعة متطرفة

عريضة ان نرى بوضوح ان جميع هؤلاء لن يجدى معهم حوار

فالصنفان الأولان لاتهمها معرفة الحقيقة في شيء ، وكل مايعنيهما هو النفع الذاتي . وأما الثالث فهو أجهل من أن يكون قادرا على الدخول في حوار . وأما الصنف الرابع فهو وان توهم في آرائه الموضوعية إنما يهيم - كما قال فرويد - أن يكون الرأي صحيحا بالنظر الى موافقته لاختلاله

الفسولوجي او النفسي . ولو ان شخصا من هذا الصنف من الناس كان مخلصا مع نفسه لقال قوله تشبيهة بقوله دوستوفسكي الشهيرة : « لو

ثبت لي ان المسيح ليس هو الحق ، لفضلت المسيح على الحق » .. مثل هؤلاء الذين تجد نفوسهم راحة معينة في اعتناق آراء معينة ، بصرف النظر عما اذا كانت حقا ام لم تكن . من الواضح ان الحوار معهم غير مجد .

غير أننا حتى ان استبعدنا تلك النوعيات الأربع من الناس ، لوجدنا ان مسألة الحوار ذاته بين الأفراد العاديين امر مضمّن غير كبير الجدوى . فالإنسان بطبعه كائن

عنيد ، لا يدخل في حوار على أمل تصحيح بعض مفاهيمه أو كلها متى سبقت له حجج قوية كان غافلا عنها ، وإنما يدخل الحوار مفترضا الخطأ في تفكير الغير ، ولأثبت خطأ الخصم ، فيتصاقل أو يختفى الاهتمام بالحقيقة أمام الاهتمام بالانتصار . وهو يحاول الظهور بمظهر الموضوعي المخلص في الوقت الذي يوارى فيه ويخفي الحجج التي تنتقص من قوة رأيه وتوهته . ولدى كل منا من الغرور الطبيعي ما يجعله شديد الحساسية بالذات فيما يتعلق بقواه العقلية ، وهو امر لا يسمح لنا عادة بالانقرار بالخطأ حتى لو أدركنا أننا مخطئون ، خاصة مع علمنا بأن اعترافنا بصواب بعض حجج الغير لا يضمن أن هذا الغير سيعترف في مقابل ذلك بصواب بعض حججنا نحن . ولسنا في حاجة الى قراءة

ماكيا فيل لقبول لمصيحته للأمير بأن يستغل كل فرصة يبدو فيها الخصم ضعيفا للهجوم عليه ، وإلا فعل الخصم نفس الشيء . بل إنه لكثيرا ما يلجأ المحاورحين يلمس قرب انهزيمة

وافترض ضعف حجته الى القول بأنه لم يقرأ او يفكر في الموضوع بما فيه الكفاية ، ويأبى غيره من المعتنقين لنفس الرأي هم أعلم بإسائيد ، وأقدر منه على الدفاع عنه .

●●●

وفي ظني ان الحل الوحيد لهذه المشكلة المستعصية ، هو ان نحرص على ان نفكر طويلا قبل ان نشروع في الكلام ، وعلى ان نبذل قصارى الجهد من أجل الوصول الى رأى سليم قبل الموافقة على الدخول في حوار ، وعلى ان نلتزم في كل حوار ننخلة بمبدأ الامام الشافعي الذي سبق لنا ذكره .

غير أننا حتى ان افترضنا في أطراف الحوار حسن النية ، والرغبة المخلصة في معرفة الحقيقة ، وضعف الاهتمام بالانتصار على الخصم ، فإن المشكلة ستظل قائمة : أولا بسبب

مانبه اليه الفلاسفة منذ ديفيد هيوم في القرن الثامن عشر الى الوضعيين المتطقيين في قرننا هذا من اختلاف مفاهيم الكلمات ودلالاتها من شخص الى آخر ، ثم اختلاف تقاسير

النصوص الدينية ، ثم التناقض الظاهري بين بعض الآيات القرآنية وبعض ، والتناقض الصريح بين بعض الأحاديث النبوية الصحيحة والأحاديث الموضوعية التي يؤمن

الكثيرون من غير المتخصصين بصحة

نسبتها الى الرسول ، واستناد كل طرف من أطراف الحوار الى آيات وأحاديث وقصص في السيرة النبوية تتناقض ما يستند اليه الطرف الآخر من آيات وأحاديث وقصص .

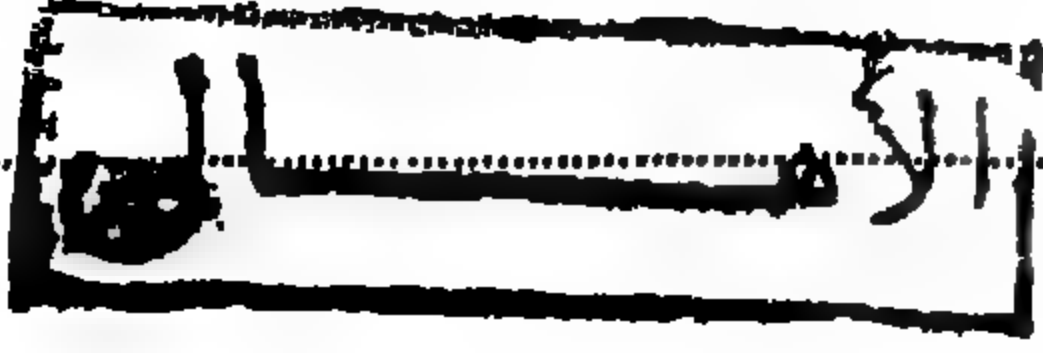
لنتنظر مثلا الى الجدل العنيف الذي دار في العشرينيات من هذا القرن - ولا تزال أضداؤه تتردد الى يومنا هذا - حول كتاب علي عبدالرازق «الاسلام وأصول الحكم» .. فالأولف من أجل اثبات براءة الاسلام من نظام الخلافة ظن ان أهم سبيل الى تحقيق غرضه

التدليل على ان الرسول لم يجمع بين الرسالة والملك ، ولم يؤسس بالاسلام دولة سياسية مدنية كان هو ملكها

وسيدها ، فاستند الى آيات قرآنية تنكر ان يكون للنبي شأن في الملك السياسي ، مثل : (لا اكراه في الدين) . (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي احسن) . (فذكر إنما أنت مذكر . لست عليهم بمسيطر) . (فان اسلموا فقد اهتدوا ، وان تولوا فانما عليك البلاغ) . (أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ؟) . (وكذب به قومك وهو الحق . قل لست عليكم بوكيل) . (وأعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا . وما جعلناك عليهم حفيظا .. وما أنت عليهم بوكيل) . (فان أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا ، ان عليك الا البلاغ) .

الى آخر ما استند اليه من آيات معظمها آيات مكية نزلت قبل ان يهاجر النبي الى المدينة ، وقبل ان يؤسس فيها حكومة ذات الطابعين الديني والسياسي معا ، وقبل ان توجه الى آيات مثل :

(النبي اولى بالمؤمنين من أنفسهم) . (وماكان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالا مبينا) . (من يطع الرسول فقد اطاع الله) . (ماكان لنبي ان يكون له اسرى حتى ينخن في الارض) . (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض) . (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) . (وأعدوا لهم



المصدر :



للنشر والتوزيع : الصحافة والمعلومات

التاريخ : ٢٠١٢

ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
ترهبون به عدو الله وعدوكم) .. الى
آخره .

فثمة اذن آيات في القرآن استند
اليها على عبدالرازق ومناصروه
ويستند اليها في يومنا هذا ، الساعون
الى التذليل على سماحة الاسلام
واعتداله وسعة صدره وعزوفه عن
استخدام الاكراه والعنف والفظاظة في
التعامل مع خصومه ، وثمة آيات
استند اليها خصوم على عبدالرازق
ويستند اليها في يومنا هذا اعضاء
الجماعات الدينية المتطرفة ممن
ينكرون ان تكون ولاية النبي على قومه
ولاية روحية بحتة كتلك التي كانت
لاخوانه من الرسل الذين لم يخطر
ببالهم تأسيس دولة او تنظيم حكومي ،
ويذهبون الى انه لو كان النبي مبشرا
ونديرا فحسب ، وليس على قومه
بوكيل ، وليس عليهم بمسيطر ، وليس
عليه الا البلاغ ، وليس له ان يكره
الناس حتى يكونوا مؤمنين ، لما اشرف
بنفسه على تطبيق حكمي قطع يد
السارق وجلد الزاني وعلى جمع الزكاة
وقسمة الغنائم وتعبئة الجيوش
ومصادرة اموال بني قريظة وقتل
اسراهم ، ولما نزلت آيات مثل (فان
لقيم الذين كفروا فاضرب الرقاب) .
(يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم) . (يا ايها النبي حرص
المؤمنين على القتال) . (وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله) .
(لئن لم ينته المنافقون والذين في
قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة
لنفريك بهم ثم لايجاورونك فيها الا
قليلا . ملعونين اينما ثقفوا اخذوا
وقتلوا تقتيلا) .



المصدر : الزحرام

للنشر والتأخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٦٣ / ١ / ٢٣

■ الإرهاب في فكر المثقفين (١١٣) السمات الرئيسية في فكر جماعات الإرهاب السياسي والتطرف الديني

الشيخ مصطفى عاصي

عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

إن الغلو في الدين والتطرف في تطبيق ما يظنه الغلاة أنه من أحكام الدين في مواجهة المجتمع بعامته ونظام السلطة الحاكمة فيه بخاصة يرجع إلى عصر الصحابة كما ذكرنا في مقال سابق وقد بلغ ذروته بمقتل عثمان والامام على رضى الله عنهما على يد الخوارج..

ثم تعرجت مسيرة هذا الغلو في خفوت وخفية حتى عاودت الظهور في عشرينيات هذا القرن تحت مسميات متعددة ولأسباب مختلفة: سياسية واقتصادية واجتماعية وفكرية وطائفية وعرقية ومذهبية: البسوها جميعاً ثوب الدين ومسمياته.

والذي يعنيننا الآن أن نوضح ونميز السمات الرئيسية لفكر واتجاهات جماعات التطرف والإرهاب - والتي خرج معظمها من عبادة الجماعات الدينية السياسية - ويتعاطف معها - وبخاصة الإخوان المسلمين - بل وربما من باب تقسيم الأنوار كما يرى بعض المفكرين.. ويعامة فالجماعات الدينية السياسية على اختلافها يدور نشاطها وفكرها وحركتها حول قضية محورية هي قضية الحكم والسلطة، مثلما قال الشهرستاني في كتاب «الملل والنحل» اعظم خلاف وقع بين الأمة - عقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - خلافهم حول الإمامة إذ ماسل سيف في الاسلام على قاعدة دينية مثلما سل حول الإمامة في كل زمان ومكان..

ج ١ ص ١٥١

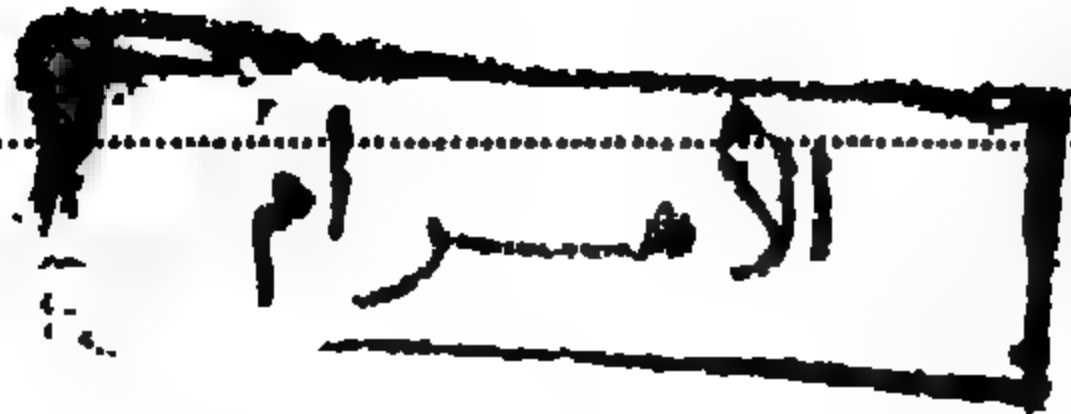
ورغم أن هذه القضية التي يدورون حولها الآن هي قضية سياسية مجتمعية إلا أن مدخلهم إليها هو الدين بشموله، وذلك لما للدين في نفوس الناس جميعاً من حب وتأثير: لكن الغريب أن جماعات التطرف والإرهاب لها قهملها الخاص ومعيارها المختلف في فهم الدين.. تريد أن تلزم به الكافة!!! يتلخص هذا القهم وهذا الخطاب فيما يلي:

١ - التمسك بحرفية النصوص الدينية وحدها.. ودون فهم سليم لأسرار اللغة وعلاقة الإنسان بالزمان أو المكان وأهداف الشريعة السامية وبخاصة في مجال المعاملات وشئون الدنيا مما يتغير بتغير الزمان والمكان..

٢ - وبالتالي فهم يضيقون على الناس ما هو متسع من رحمة الله تعالى وتيسيره على عباده قالدين في نظر هؤلاء قائمة من المحرمات والمنوعات في ظل عقوبات وزواجر صارمة دون وعى بشروط تطبيقها ومتى ينفذ مما يعطى إنطباعاً لدى الكافة بأن الاسلام يحرم كل شيء في الدنيا.. فالتعامل مع مخترعات العصر الحديث والأخذ بأسباب العلم واحترام دور العقل البشري كل هذا حرام..

وسماع الموسيقى والغناء وتناول الفنون حرام.. وخروج المرأة للعمل حرام.. والتعامل بين المسلمين وغيرهم من أصحاب الديانات والمعتقدات الأخرى حرام.. إلى غير ذلك من المقولات الشاذة.. مع أن الله تعالى الرحمن الرحيم كلف عباده بالميسور من العبادة والطاعة.. ورفع عنهم الحرج والإصر والاعلال.. وأباح لهم الطيبات من الرزق وغيره.. فالأصل في الأشياء الإباحة ويأتي التحريم والتأثير لما فيه ضرر أو فساد للإنسان أو المجتمع.. وقد نهى الله سبحانه عن الغلو في الدين.. كما بين النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهو القدوة والأسوة لأمته أنه بشر ياكل ويشرب.. ويصوم ويفطر.. ويقوم وينام وينزول النساء.. ويأكل اللحم ويمشي في الأسواق.. ويفرح ويحزن، ويتلو القرآن ويسمع الشعر من حسان وغيره.

٣ - كما يلاحظ على بعض هذه الجماعات النزوع إلى العزلة والافتراق داخل الوطن والابتعاد عن تقاليد وعاداته والعكوف على مناقشة قضايا شكلية أو غيبية



الأمرام

۱۹۹۲ - ۲۰۰۲

(تؤثر بشكل مباشر فى الشباب ومحدودى الفكر والثقافة) ولا تعالج القضايا الأساسية فى المجتمع مع أن التدين الصحيح مكانه الاشتغال بهموم الناس. وساحته عالم الحضور والشهادة فالدنيا مزرعة الآخرة «وخير الناس أنفعهم للناس» كما يقول النبى (صلى الله عليه وسلم).

٤- وماذلك إلا أن بضاعتهم في
الوعى بحقيقة الدين قليلة. ويعتبر
عن فهم مقاصد النبيلة التي إن
تحققت - تحققت السعادة بسببها
لكل البشر على السواء - فمَنظرو
الجماعات المتطرفة وقادتها
الحركيون الكثير منهم من أنصاف
المتعلمين أو أقل ولايعلمون من الدين
السمح أو الفقه الصحيح إلا الغر
اليسير ومن هنا لايجسئون النظر
والربط بين الأحكام الجزئية الوقتية
والأحكام الكلية العامة..

٥. فإذا ما أدبرت الحديث إليهم أو حوارهم أصموا أذانهم «واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا، وإن أجابوك - حياء أو مداراة ومداهنة - تلمس منهم روح التعصب للرأى والحكم المسبق على الأشياء مشككين فى أهمية ماتقول أو عدم جدواه.. مما يحول قاعدة الاختلاف فى الرأى بين الناس من ظاهرة نعمة ورحمة تغنى العقل البشرى بخصوصية الزأى ورجحان الفكرة.. كما يقول النبى (صلى الله عليه وسلم) «لأخاب من استشار» و«أختلاف أمتى رحمة، إلى ظاهرة نقمة وخلاف وعداء تنتهى بالامة إلى الاختلاف والخذلان والضياء»..

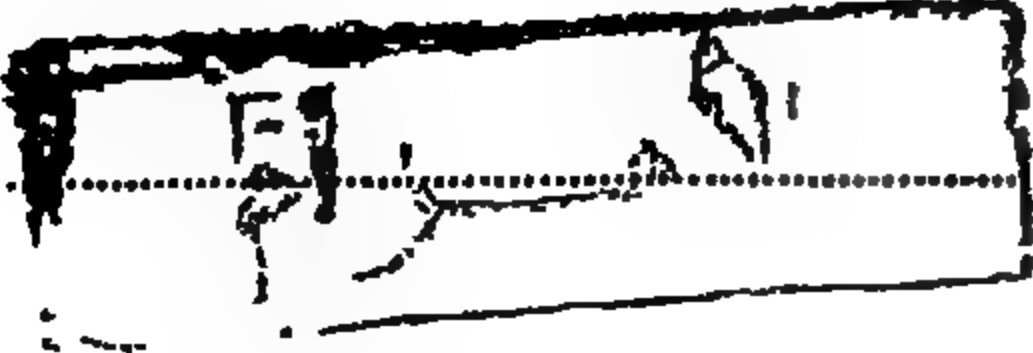
وبالتالي فأكثريّة هذه الجماعات الرافضة لفكر العصر ونفثته.. المعادين لسلطة الدولة المدنية: المنكرين على الإنسان حقّه في الاجتهاد والابداع لحل مشكلات حياته..

٦ - لاتحسن التعامل مع الغير ايا كان مسلما او مسيحيا. وطنيا او اجنبيا فهم في حالة توتر مع الجميع.. في الداخل والخارج..

٧- كما أن هذه الجماعات لاتحسن ترتيب واختيار أولويات عملها:-

وبالتالى لاتشغلها القضايا القومية الكبرى مثل قضايا الحريات والتنمية.. والحرب والسلام.. فنرى بعضهم مهتم بقضية الشكل والمظهر، فإطلاق اللحى وليس الجلباب الأبيض دون «البدة» يسبق عندهم قضية إطلاق الحريات العامة والدفاع عن حقوق الفقراء

٨. وهكذا فالطرف والخلو بعمامة
فى الدين أو غيره يعتمد عند
أصحابه على نظرة ضيقة للكون
والحياة.. فهم وحدهم أصحاب الحق
وغيرهم لأشئ.. وعقيدتهم ورايهم
هما الصواب والباقون على ضلالة
وكفر.. وأفكارهم صالحة لحل كل



المصدر :

لتنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩٢

□ الإرهاب في فكر المثقفين (١١٤)

خطاب الاسلام السياسي والعنف المستتر

رغم أنني من أوائل الذين أشاروا إلى أن الفرق بين «الاعتدال» و«التطرف» في تيارات الإسلام السياسي فارق في الدرجة لا في النوع، فإنني تحاشيت المشاركة في زحام الكتابة عن الإرهاب والتطرف لأسباب موضوعية ليس هنا مجال الإشارة إليها.

د. نصر حامد أبو زيد
أستاذ بجامعة القاهرة

وليس الذي يحفزني اليوم إلى الكتابة مجرد تناول الأستاذ فهمي هويدي لمقدمتي للترجمة العربية لكتاب المؤلف الغربي فرنسوا بورجا عن الإسلام السياسي، وإنما ما يتضمن هذا النقد من آليات خطابية تتسم بالعنف وتفضي إلى الإرهاب الفكري، وتلك الآليات تحديداً ستكون محورا تحليليا لأردأ على فهمي هويدي فقط، بل كثنفا لآليات الخطاب الذي يحرص على التخفي تحت قناع «الاعتدال»، في حين أنه يغوص حتى الآن في التطرف والعنف والإرهاب، وليس الحديث عن الخطاب التسلسلي القمعي الإزهابي حديثاً جديداً أبنته من عندي، أي أنه ليس «بدعة» تستوجب «التكفير»، بل هو نهج في الكشف عن آليات الخطاب الخفية استقر علمياً في مناهج تحليل الخطاب في الفكر الفلسفي والنقدي المعاصر.

ومن حسن حظ الأستاذ فهمي هويدي - والخطاب الذي يعد خطاباً نموذجاً له - أن موضوع التحليل سيكون ماكتبه في الأهرام يوم ٨/١٢/١٩٩٢م تعليقا على مقدمتي للكتاب وهي لا تتجاوز الصفحات العشر ومعنى ذلك أن مادة التحليل مادة محددة كمية، وهو أمر يساعد المحلل في إنتاج تحليل عميق كاشف في هذه المساحة المتاحة للنشر. ولعل هذا التحليل الذي سأقدمه لآليات الخطاب أن يضيف آليات جديدة لتلك الآليات التي سبق أن رصدها في دراسة سابقة بعنوان «الخطاب الديني المعاصر آلياته ومنطلقاته الفكرية». من هذه الزاوية أشكره أن أتاح لي تلك الفرصة المزدوجة أن أشارك في المساهمة في تحليل أسباب العنف والإرهاب ولو على مستوى الخطاب من جهة، وأن أضيف إلى ماسبق أن كتبت إضافات جديدة من جهة أخرى.

والتطرف في معناه اللغوي هو لزوم طرف في مواجهة طرف آخر، فالمتطرف يلزم اتجاهاً معاكساً نقيضاً لخصم حقيقي أو متوهم، واقعي أو متخيل، وهو لا يكتفي بذلك فحسب بل لا يدرك الظواهر إلا في سياق «تطرفي»، أي يدركها في علاقاتها التطرفية أو «المتطرفة»، لذلك يحرص الخطاب الديني للإسلام السياسي - مثلاً - أن يضع نفسه في الطرف المقابل للنقيض للخطاب القومي الذي يصير على وصفه بأنه «علماني» حرصاً على تأكيد علاقة التضاد والتنافر بين الطرفين، وفي افتتاحية المقال المذكور لفهمي هويدي نلاحظ علاقات «التضاد» و«التطرف» التي ينشئها بين الكتابات الغربية عن ظاهرة الإسلام السياسي وبين بعض هذه الكتابات التي يصفها بأنها «مدمشة». فالخطاب الغربي الذي يتناول ظاهرة الإسلام السياسي يتسم عموماً بعدم التجرد والإتصاف، ويانتفاء الموضوعية والنزاهة عن منظوره، لذلك يندمش الكاتب - والندمشة تعبير عن خروج الشيء من غير معيّن وأصله - من وجود بعض الكتابات الموضوعية المنصفة. يقول فهمي هويدي «من حين لآخر يفاجئنا بعض الباحثين الغربيين بكتابات عن الظاهرة الإسلامية تدهشنا في مدى إنصافها وموضوعيتها».

نحن إزاء عناصر «المفارقة» التي تفضي إلى «الأندهاش» من وجود كتابات غربية محايدة منصفة، الأمر الذي يعني وصم كل الكتابات الغربية بعكس هذه الصفات. وهذا وصف للخطاب الغربي يضعه في خانتين كل واحدة منهما في طرف مقابل للطرف الآخر. ولسنا هنا بصدد مناقشة صحة الحكم أو صوابه بقدر ما نحن بصدد الكشف عن بنية «التطرف» في الخطاب موضوعنا. وتتأكد هذه البنية حين يصف فهمي هويدي الخطاب العربي عن ظاهرة الإسلام السياسي بأنه «خطاب غوغائي»، ويضعه في نفس خانة «عدم الإتصاف» التي يضع فيها الخطاب الغربي، لكن الأهم من ذلك وصف تقديمي للكتاب على النحو التالي: «وإنما تبلغ المفارقة ذروتها حين نجد أن تلك الكتابات الغربية تقابل باستياء من جانب نفر من أولئك الباحثين العرب، وفي نموذج سنعرض له تراء، وجدنا أحدهم قد سجل ضيقه بكل ما جاء منصفاً وموضوعياً في كتاب فرنسي صدر أخيراً عن الظاهرة الإسلامية في شمال أفريقيا حيث وجه اللوم والإتهام للمؤلف، في تقديمه للترجمة العربية من الكتاب ليجرد أنه التزم الحياد والمنهج العلمي، وخرج عن إطار الخطاب الغوغائي المعتمد في العالم العربي».

نحن هنا مرة أخرى إزاء «مفارقة» يحرص الكاتب على تسجيلها بين منهج كاتب المقدمة وبين منهج مؤلف الكتاب المتسم بالتجرد والإتصاف والحياد. ويضيف فهمي هويدي إلى المفارقة تأكيد أن كاتب المقدمة سجل ضيقه بـ «كل» - كل وليس بعض - ما جاء منصفاً وموضوعياً. ويعد ليؤكد أن كاتب المقدمة يوجه اللوم والاثام للمؤلف ليجرد أنه التزم الحياد والمنهج العلمي، بلاي سبب آخر. بعبارة أخرى يحرص فهمي هويدي على وصف مقدمة الكتاب وعلى وصف كاتبها بالمعاداة التامة الكاملة لكل ما هو علمي وموضوعي ولكل ما هو محايد ونزيه في الكتاب. ولا عجب في ذلك من منظور الكاتب «المعتدل» اليس خطاب كاتب المقدمة جزءاً من «الخطاب الغوغائي المعتمد في العالم العربي»؟ والمقال كله بعد هذه المقدمة الدالة الكاشفة محاولة لإثبات هذا التناقض الحاد بين كاتب المقدمة ومؤلف الكتاب، التناقض الذي يضعهما كل في طرف مقابل للطرف الآخر ومعادله. ولأن هذا التصور دال على بنية عقل الكاتب فهو دال على بنية ذهنية «متطرفة» لا تترك الظواهر إلا في علاقات التناقض والتضاد والتطرف. ولنعد لمقدمة الكتاب التي يصفها فهمي هويدي لنرى مدى صدق تصوّره أو مدى أيديولوجيته. وأعتذرله عن استخدام هذا المصطلح الغربي الكافر!! المتطرفة.. يبدأ كاتب المقدمة تقديمه للكتاب ببيان أهمية القارئ العربي، تلك الأهمية التي حفزته

للمساهمة بجهد المراجعة التي استغرقت عدة شهور، من عدة زوايا أولها : أنه يقدم ظاهرة الاسلام السياسي من منظور المراقب الغربي، أي الباحث الخارجي الذي تتمتع رؤيته بدرجة من الموضوعية قد لا تكون متاحة بنفس القدر من الوضوح للباحث العربي المسلم - سواء كان هذا الأخير متعاطفاً مع الظاهرة أم كان معارضا لها - الباحث هنا في هذا الكتاب محايد إلى حد كبير، أي بقدر ما تسمح به حدود الموضوعية الإنسانية التي لا يتفق فيها الاتحياز انتقاء مطلقاً (ص ٧ من الكتاب)

هذا هو الحكم الكلي لكاتب المقدمة على الكتاب وهو الحكم الذي تم شرح مبرراته على طول التقديم. والقارئ للمقدمة يدرك مدى الحرص على إبراز الإيجابيات، التي هي ذاتها الإيجابيات التي حرص فهمي هويدي على إبرازها مستفيداً دون شك في قراءاته للكتاب من تلك المقدمة. رغم «التطرف» البادي في الحكم عليها وعلى صاحبها لأشئ إلا أنه غير متطرف. ما يطلبه فهمي هويدي في الحقيقة هو التطرف في الثناء على الكتاب دون الدخول في حوار معه، ولأن كاتب المقدمة يحرص على الحوار من منطلق الحرص على الإفادة والثراء العقلي والمنهجي، فقد عرض إيجابيات الكتاب وناقش بعض سلبياته. هذا المنهج النصف المحايد لا يرضى عنصرية «التطرف» فلا يرى في الكتاب إلا «الحقيقة» ولا يرى في المقدمة إلا «الخطأ» من الإيجابيات التي أبرزتها المقدمة للكتاب - وتحدث عنها فهمي هويدي كذلك - أن الكتاب وإن كان يناقش الظاهرة في بلاد المغرب العربي فإن النتائج تتسحب على الظاهرة في مجملها في العالم العربي. ومن تلك الإيجابيات الاعتماد على الشهادات ذات الصلة الوثائقية، وكذلك النظر إلى الظاهرة في صيرورتها الاجتماعية والتاريخية مما يتفنى عن الظاهرة الوصف الذي دأب عليه الإعلام العربي والغربي بأنها «نبت دخن» ومن الإيجابيات التي رصدتها المقدمة بالإضافة إلى ما سبق ذلك كله إدراك المؤلف لتعددية الظاهرة من جهة، وإلى أسباب «العنف» الحقيقية من جهة أخرى، وهي الأسباب التي تجعل منه ظاهرة اجتماعية سياسية، وليست صفة تتوحد بالاسلام السياسي.

لم يأت فهمي هويدي في الإيجابيات التي رصدها للكتاب بإيجابية واحدة لم يرصدها

التقديم الذي وضعه في خانة «العداء» و«الهجوم» و«الانتهاك» للكتاب مشكلة فهمي هويدي - ومشكلة الخطاب الذي يمثلها - أنه لا يقبل أفا ومن التسليم المذعن لأطروحاته دون نقاش. لا يكفي مثلاً أن يصف بأنه تحليل عميق وخصب للظاهرة، ولا وصفه لدفاع المؤلف عن الإسلام بالصاق «العنف» به وحده بأنه دفاع مشروع إلى حد كبير - ص ١٠ - يطلب من كاتب المقدمة «عدم الاختلاف» والتسليم بكل ماجاء في الكتاب إن الفارق بين الخطاب «التطرف» وبين الخطاب «المحايد» أن الأخير «الاختلاف» بينما لا يتسع له صدر الأول، لذلك يقول كاتب المقدمة : «إن كتابي الدرجة من الأهمية والعمق يستحق النقاش بقدر ما يسمح به المجال والنقاش التحية الحقيقية ص ١٠» لكن النقاش - الذي هو نوع من تحية الكتاب والاحترام وتقديمه للقارئ العربي - يتحول في أوصاف فهمي هويدي إلى «غضب» يرى فهمي هويدي أن أسبابه مفهومة، ثم يتطوع بشرح أنه باب غضبي الذي توهمه قارئاً : «فالمؤلف الفرنسي كان حريصاً على التجرد والحياد ومستعداً للفهم والتفاهم بينما مقدم الكتاب العربي المسلم - بدأ بشديد الحساسية إزاء الاسلام ذاته وشديد العداء للظاهرة الإسلامية ورافضاً لأي فهم أو تفاهم شديد وفي سياق الحديث عن موقف خطاب الاسلام السياسي من التعددية يرى فهمي هويدي أن كاتب المقال «العربي المسلم الهمام استشاط غضباً الخ. وأحيلك عزيزي القارئ لتقديم الكتاب لتتأكد بنفسك من صدق تصورات فهمي هويدي عن «الغضب» و«الغضب» المستشيط في خطابي. ومن الواضح في العبارات الواصفة أنها في الحقيقة كاشفة عن تحول خطاب هويدي من «التطرف» إلى «العنف» وهو تحول طبعي، فالتطرف يسعى إلى إلغاء الآخر، ولاسيبيل لذلك إلا بالعنف.

آليات العنف في خطاب هويدي عديدة، منها الإصرار على إبراز صفة «العربي المسلم» في سياق الاستنكار والاستغراب، وفي سياق المقارنة مع الغربي غير المسلم. والعراق يفرض من خلال المقارنة لا إلى نقي الصفة فحسب، بل إلى الصفاق ما هو أشد من تقيضها. فإذا كان غير العربي وغير المسلم منصفاً ومحايداً إلى هذا الحد. فما الحكم على العربي المسلم الذي لا يكتفي بالتحيز وعدم الانصاف بل يستشيط غضباً ويهاجم ويتهم نحرهما مكتف عن محوى «الحضاب ولا نقول» «السكوت» حتى لا يتوهم هويدي أننا سنتطرقه بما لم يقل الحكم مفهوم لكن فهمي هويدي لم يقوم بالتنفيذ، فهناك جهة التنفيذ الجاهزة المستعدة، ثم يستنكر «المعتدلون» الإرهاب والعنف.

الآلية الأخرى من آليات العنف والإرهاب في خطاب هويدي أن يصف كاتب المقدمة «العربي المسلم» مرة أخرى بأنه «شديد الحساسية إزاء الاسلام ذاته وشديد العداء للظاهرة الإسلامية» هنا يفترض هويدي أن الظاهرة الإسلامية هي الاسلام ذاته وهذا ما أطلقت عليه في دراستي السابقة «آلية التوحيد بين الفكر والدين» الظاهرة الإسلامية ظاهرة سياسية كما أسهب في تحليلها بوزجاً وكما وافقه هويدي، وأي موقف منها هو موقف سياسي وليس موقفنا من الدين. هويدي «المعتدل» كثيراً ما يضع الفروق ويبدو



واعيا بمسألة تعدد التأويلات، وقد مدح أحد الكتابين الذين يناقشهما في كفاية المذكور لإدراك هذا التعدد. كما مدح كتاب بورجا، وهو مديح شاركته فيه في تقديمي لكتاب بورجا.

لكنه على مستوى اللاوعي - الذي ينكشف من تحليل بنية خطابه - يوجد بين الظاهرة والإسلام ذاته، لذلك يتهم كاتب المقدمة بأنه شديد الحساسية ضد الإسلام، ويقع في نفس التوحيد بين الإسلام وتأويلاته المتعددة حين يستنكر تقدي لمقارنة بورجا بين «الشرعية» و«القانون الطبيعي».

يتجاهل الخطاب - الذي يمثل هويدي - تجاهلاً تاماً سياق الخطاب النقيض، ويلجأ إلى الاستشهاد على طريقة: «لاتقرؤوا الصلاة» من ذلك مثلاً أن يقول هويدي عن خلافي مع بورجا في لغة استفزازية عدائية قمعية «أما صاحبنا العربي المسلم فقد اعتبر الإسلام تاريخياً أي أقرب إلى الفولكلور الذي انتهى زمانه!!! لاحظ الأوصاف الخطيرة». ورفض مقولة المؤلف أن الإسلام السياسي يمكن أن يستوعب القيم الغربية... مصراً على أنه حالة مينوس منها. ثم وصف الشريعة بأنها شفرة الهية مقدسة تحدد حدود حركة الإنسان، وأنكر على المؤلف المقابلة بينها وبين القانون الطبيعي، مشيراً إلى تفوق القانون الطبيعي («لاحظ كلمة تفوق» التي لم ترد) للتغير والمتحرك بينما الشريعة تعني المقدس ومن ثم (لاحظ تركيب الجملة التي تجعل العلاقة بين الثقل والحكم علاقة سبب ونتيجة، وهي علاقة من صنع هويدي) تعود بالمجتمع إلى الثيوقراطية من باب خلفي».

في هذا الاستشهاد خلط هويدي الموضوعات ولخص القضايا تلخيصاً محلاً سمح فيها أوصافه وأحكامه موهما القارئ بهذا الخلط المناكر الحبيب أن كاتب المقدمة يناهض الإسلام ديناً وعقيدة. وهذا إرهاب لا يخيفني - ولا يجب أن يخيف أحداً وأحكام لا تستحق عناء الرد والمناقشة فليس من قبيل الفطنة أن يناقش من لا يرى في التاريخ إلا الفولكلور، ومن يتحدث عن «الفولكلور» بهذا القدر من الاستخفاف.

أهم من ذلك كله أن الكاتب لا يناقش أيّاً من الأفكار التي اختلفت فيها مع بورجا مكتفياً بالأوصاف الموهمة بالانحراف الفكري والزندقة والكفر والاحاد. ولا يخفي خطاب هويدي بذلك كله بل يلجأ إلى آلية من آليات نفى الآخر، هي التجهيل والحديث عن كاتب التقديم بوصفه أحد أساتذة آداب القاهرة، يستحق وقفة تطيلية في الكتاب ثم نكر الاسم فقط نون الوظيفة، وفي مقال هويدي ذكر الوظيفة فقط مع تحاشي ذكر الاسم تماماً. لن أشير إلى مكالمة تليفونية منذ عام تقريباً شرفني بها فهمي هويدي في منزلي متناسلاً عن عناوين كتيبي وأين طبع وكيف يحصل عليها بقدر ماتهمني الإشارة إلى هذا التجاهل للاسم اكتفاء بالصفات الساخرة. هل تقع صفة «أستاذ بآداب القاهرة» في نطاق «السخرية» الملزمة لكل الأوصاف التي أطلقها هويدي على كاتب التقديم؟! للقصد الكلي للمقال بافتتاحيته وخاتمة يؤكد هذه الدلالة الساخرة، الأمر الذي يطرح تساؤلاً آخر: هل السخرية من كوني أحد أساتذة آداب القاهرة لها علاقة بكون الكاتب أنهنياً؟! وهل هي الطائفية القديمة، والثار القديم بين الأزهر وطه حسين؟! ليت ممثلي الخطاب الديني يكفون عن إشعال نار تلك الطائفية لأنها أوشكت أن تحرق الأخضر واليابس.

وختاماً إذا كان الخطاب بطائفية وتطرفه وإرهابه يسعى إلى القمع فمن الطبيعي أن يتحرك من منطق «الاستعلاء» و«التفوق» و«الهيمنة» و«السيطرة».

من هذا المنطق يدعو لي هويدي في آخر سطر من مقاله بالهداية. لكنني بدوري من منطق «التكافؤ» و«التساوي» أدعوه إلى قراءة أعماله المنشورة والمعروفة والمتداولة. لاكني يصدر أحكاماً لاتخيف أحداً ولا تخيفني بصفة خاصة، بل يناقش ويتحاور، ولكي يثبت فعلاً وواقعاً أنه ينتمي إلى فصيل سياسي يؤمن بالتعددية وبالحوار ويقر بحق الاختلاف. هذا ياسيدي أو الطوفان، مع تحياتي وعميق شكرى. وأرجو عزيزي القارئ أن أكون قد نجحت في تجاوز كل أو معظم - ما هو شخصي وقدمت لك تحليلاً عاماً كاشفاً عن اللعنت المستتر في بنية الخطاب الديني للإسلام السياسي من خلال نموذج فهمي هويدي في مقاله بتاريخ ١٩٩٢/١٢/٨

روز اليوم

المصدر:



للتشـر والخدمـات الصحفية والمعلـومات التاريخ : ٢٠٥٠ - ٢٠٥١

عندما نقول لا لدعاة الجهل
والشكوك والمغالاة في الدين ..
وعندما نواجه كل الأفكار
السوداء التي تهدف إلى قتل
الارادة وروح الانطلاق عند
المصريين . وعندما نقابل من
أهل سلامة الوطن والدين
معا . فأننا لا يمكننا تجاه كل
من الأحوال أن نكون ضمن
فريق كورال . يرتل : انشيد
الحكومة كما يزعم بعض
الحملي والمغفلين



وجيد حامد

في حالة " الحيص بيص " :



روز اليوم

المصدر :

للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٠٥ يناير ١٩٩٣

عليه . لاننا اصلا لم نقرب من زعماء
عصابات التسول الذين يطلقون
المنات من الصبية واصحاب العاهات
ويوفرون لهم الإقامة والحماية .

المباشرة حتمية .. وإذا كانت هاتان
الدولتان لا شأن لهما بالإرهاب في
مصر .. فإن الحكومة لابد ان تحدد
هذا العدو بالادلة والبراهين . لأن من
حق أى شعب ان يعرف الأعداء
والمقاترين عليه . ومعرفة الأعداء
لا تتم بفتح المنديل او بضرب الودع او
سؤال عم حسونة قارئ الكف او
خالتي زنبوبة قارئة الفنجان .. وقد
صاحت جريدة الشعب قائلة الله اكبر
ظهر الحق إيران بريئة والسودان
بريئة .. والدكتور مصطفى محمود
وجه الشكر لمسئول كبير منح البراءة
لإيران والسودان وقال إن إسرائيل
هى التى وراء الإرهاب .. وقال آخر
إنها أمريكا .. وسياى من يقول إنها
الهند او تايوان . وتصبح المسألة
« سداح مداح » والحكومة غائبة
او بمعنى أدق فى « حيص بيص »
عاجزة تماما وغير قادرة على الحسم
وتحديد من يساند الإرهاب .. ومن
لا يساند الإرهاب

ولا ينتهى الأمر عند ذلك فنحن
نرى أحد كبار رجال الدولة يهون من
شأن جماعات التطرف وأنهم « شوية
عيل » ويأتى كبير آخر ليقول عكس
الكلام ويهول من شأن هذه الجماعات
ويصبح المواطن المصرى المسكين فى
أشد الحيرة من هؤلاء السادة الكبار
ويسال نفسه اليس لهذه الوزارة
سياسة واحدة .. ورؤية واحدة ..
وفلسفة واحدة .. ومنطق واحد .. أم
أن لكل مسئول سياسته الخاصة .
ومنطقه الذى لا يقبل بغيره .. وإمام
هذا التوهان والتشتت فإن الجماعات
الإرهابية تعمل بكل هدوء وطمأنينة ..

فإذا انتقلنا إلى كيفية مواجهة
الحكومة للجماعات الإرهابية .. نجد
أنها تتبع نفس الطريقة الأمنية التى
تتبعها عند مكافحة فنانة التسول فى
الشوارع فعندما تعج الشوارع
بالمسولين من كل نوع وصنف وتكثر
الشكوى ينزل إلى الشارع رجال
المكافحة يجمعون من يقدرون على
الامساك به .. وتحرر المحاضر .. ويتم
العرض على النيابة .. وغالبا ما يتم
الإفراج .. ليعود الحال إلى ماكان

وتكرر البيانات .. ونرى نفس الوجوه
من رجال الدين .. ورجال السياسة ..
وكل أحياء المصطفى عليه الصلاة
والسلام .

والجماعات الإرهابية لديها قيادة
واحدة .. وسياسة واحدة وثابتة .

وخطط محددة ومدروسة . بينما
الحكومة فى الجانب الآخر تتحرك
عشوائيا بلا منهج او خطة مكتفية
بزيطة إعلامية هى فى الحقيقة مجرد
طلقة « فشتك » لا تقدم ولا تأخر ..

لاننا تعودنا على منطق (كله تمام
يا أفندم) وكل شيء عال العال .. كما
أن الجماعات الإرهابية ومن خلفها
العقول الكبيرة المدبرة تؤمن بضرورة

الفعل .. بينما الحكومة تؤمن
بضرورة الكلام .. وكل صاحب عقل
يدرك أن -الفعل لابد أن تكون له
نتيجة .. وأن الكلام لن يكون إلا
الكلام .. فقد أعلنوا أنهم سيضربون
السياحة .. وضربوها فعلا .. ولا
سبيل إلى الإنكار فنسبة الإشغال فى
الفنادق الآن ٥٠٪ رغم كل المحاولات
المضنية التى بذلها رجال السياحة ..
حتى المساهمة الإيجابية للسيد رئيس
الجمهورية بسفره إلى مدينة الأقصر
ومدينة الغردقة .. واختلاطه
بالأفواج السياحية . وتم نقل هذه

ايضا عندما تنشط الجماعات
الإرهابية وترتكب الأفعال
الاستفزازية التى تضايق الحكومة ..
كضرب السياحة او قتل أحد أفراد
الشرطة . فإن القوات تتحرك ويتم
القبض على عشرات الصبيان والشبان
ونقول هذا امير وهذا نائب امير ..
وينشط الجهاز الإعلامى ويفرح فرحة
ذكر الأوز عندما يلقي بنفسه فى الماء ..
وتكثر الأحاديث واللقاءات وتصبح
الشائسة الصغيرة والإذاعة
والصحف مثل سوق عكاظ الكل
يتحدث هذا وزير وهذا مدير وهذا
غير .. والآخر رجل دين . وبعده
رجل سياسة .. وأحاديث مع مواطنين
فى الشارع .. والكل يقول الحمد لله
الذى أزاح الغمة .. بينما القيادات
التي تخطط وتمول وتدبر وتكيد
قابعة فى أماكنها أمنة مطمئنة تباشر
الأعمال المستدة -إليها- بكل ارتياح
وتدفع إلى الشارع المصرى بالمزيد من
الشبان والصبيان الذين تم غسيل
عقولهم وتم شحنهم بتعاليم
الإرهاب . وإذا لجأت هذه الجماعات
إلى الكمون فترة استراح رجال الأمن
وكانها « هوجة » وانتهت، وأن الأمن
والأمان عاد ليشمل البلاد إلى أن
يروعنا حادث فج مؤلم ونعود إلى
الوضع الذى كنا عليه حيث تتكرر
الهجمات .. وتكرر التصريحات ..



روز اليوم

المصدر :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

٥ ٢ يناير ١٩٩٢

وفوق رأسه طائرة عمودية .. او خلفه
مصفحة .. بهذه الطريقة لن تكون
اجازة .. ولا استجمام .. فالسائح
يسافر للراحة لا ليخوض المعارك .. او
يضع نفسه كهدف مباشر للنيران ..

ولاننا دائما نرفض الوقاية ونفضل
العلاج ، فبدلاً من العزم والتصميم
على القضاء على الإرهاب ، نكتفى
بالحماية والحراسة رغم ان هذه
الحراسة مهد كانت فإنها لن تمنع
وقوع الكوارث بل ربما تزيد من
حدثها ، وتصوروا معركة بين طاقم
الحراسة وى مجموعة ارهابية وفوج
سياحي بين النيران يبحث عن خندق
يحتوى فيه ولا يجد ..

النهاية ..
النهاية .

هم يؤمنون بأهمية الفعل ..
وحكومتنا تؤمن بأهمية الكلام ..
والكلام لا يقوى على مواجهة
الفعل ..
ودائما هو الخاسر ■

الزيارات إلى أنحاء العالم وكانت ان
تعيد الثقة والطمأنينة إلى كل راغب في
زيارة مصر .. إلا ان الذين يقرون
اهمية الفعل اطلقوا ادهم ليلقى
بعبوة ناسفة على اتوبيس سياحي في
شارع الهرم . لم تظهر صورة
الحادث في اى محطة تليفزيونية
وإنما مجرد خبر صغير من عدة كلمات
تناولته وكالات الأنباء .. وفي اليوم
التالى حدث الجفاف .. صحيح ان
هناك من يصيح بأعلى صوته ان مصر
بلد الامان .. وان مصر بلد السباحة
والكرم والطيبة .. ونحن اهل مصر
نعلم ذلك جيداً ونصدق كل من يصيح
بهذه الصيحة . ولكن كيف يصدقها
اجنبى يرى الفعل ونتيجة الفعل
ويتخذ قراره ؟

وتتسع مساحة الحزن في الصدور
عندما يعلن السادة الكبار ان كل
الإجراءات الامنية قد اتخذت لحماية
السياحة .. وان هناك طائرات
هليكوبتر .. وكذا وكذا .. وانشد اى
عاقل في هذا الوطن ان يدلنى على اى
« خواجه » من اى جنسية يقبل ان
يتحرك تحت الحراسة .. يقتول
طعامه وعلى رأسه حارس .. ويفرد
جسده تحت شمس مصر وتحت قدميه
مخبر .. وينتقل من مكان إلى مكان



المصدر : **روز اليوسف**

للنشر والتوزيع : **مات الصحفية والمعلومات**

التاريخ : **٢٠ يناير ١٩٩٢**

الصدق .. خصوصاً ان عندنا والحمد لله اجهزة امنية متعددة (مباحث - وامن دولة - مخابرات عامة - مخابرات حربية - امن قومي وغيرها) ومع هذا يخرج علينا كبار رجالات الدولة قائلين ان إيران تصدر إلينا الإرهاب .. والسودان كذلك .. وفي اليوم التالي يخرج علينا كبار آخرون من رجالات الدولة يقولون .. لا .. لا .. السودان حلو وجميل وشقيق واحنا طول عمرنا اخوات .. وإيران برضه حلوة وجميلة واحنا مسلمين زى بعض .. ويضرب المواطن العادى كفا بكف من الدهشة والعجب وهو يرى الكبار يكذبون الكبار في حكومة واحدة .. وإذا كانت الحكومة باجهزتها المختلفة لا تعرف من الذى يغذى الإرهاب في مصر .. ولا تملك إلا الأقوال المتضاربة فكيف يثق المواطن العادى بها .. ونسال انفسنا هل عجزت الاجهزة الامنية عن تحديد المصدر الخارجى للإرهاب أو اختلفت في شأنه وتم ترك تلك المهمة للاستنتاجات الشخصية وبناء عليه اختلفت تصريحات كبار المسؤولين ، وفي هذه الحالة لاتصلح هذه الاجهزة لحماية امن الوطن بقدر ما تصلح في اشياء اخرى مثل لعبة - عسكر وحرامية .. أم أن هذه الاجهزة تعرف وتحدد العدو تماماً .. ولكن دائماً يكون لرجال السياسة وجهات نظر أخرى .. وهنا نقول إن مواجهة الاخطار التى تهدد الوطن لا تحتمل وجهات النظر فإذا كانت إيران والسودان وراء الإرهاب فإن المواجهه

من ابناء مصر الذين يواجهون هذه الرياح العاتية التى تهب علينا محملة بغبار التعصب والفرقة والتخلف .. هم انفسهم الذين يواجهون كل الوان الفساد في المجتمع بما في ذلك الفساد الحكومى في مختلف القطاعات .. لأن الهدف الاساسى هو سلامة الوطن أولاً واخيراً وبالتالي فإنهم بالضرورة يصبحون مع الحكومة في خندق واحد عندما يكون الهدف مصلحة الوطن ويصبحون في مواجهة الحكومة وكشف كل السلبيات من أجل سلامة الوطن .. ولأن مشكلة الحكومة عندنا (حفظها الله) انها تنظر في المراة وترى نفسها اجمل الجميلات .. اما إذا نظرت إلى نفسها في وجوه الناس فإنها تكره بل وتغضب إذا حاول البعض أن يساوى شعرة شاردة في راسها .. وتلوى بوزها كاي عجوز شمطاء إذا لم تسمع كلمات الغزل والاستحسان .. والويل كل الويل لمن يقول لها إن وجهك شاحب وملامحك باهتة .. وكما ان للحكومة قريباً يغنى لها .. وفريقاً يهتم بتجميلها فإن للشعب المصرى جماهير غفيرة تعمل وتحلم وتغنى .. وقد تتفق مع الحكومة أو تختلف إلا ان الانتماء والولاء للناس وللوطن أولاً واخيراً .. وإذا كانت قضية الإرهاب هى اخطر القضايا التى تواجه المجتمع المصرى وتهدد امته .. فإن الحكومة لها مواقف عجيبة يحترق أى مواطن عادى في نفسه ما فلا توجد دولة في العالم لاتعرف من هو العدو ومن هو

... من الثابت ان الهدف الحقيقى لاصحاب هذه الغزوة التتريه هو شعب مصر ، وليس حكومة مصر .. ورغم أن هدفهم حكم مصر إلا انهم اذكىاء جداً ويعلمون علم اليقين أنه لن تكون لهم حكومة ودولة قائمة إلا بعد إحكام السيطرة على الشعب وتحويل مساره تماماً وفصله عن كل نهضة علمية وحضارية وثقافية . يعلمون أن حكومة بدون مساندة شعبية لا قيمة لها وعليه فإن الجهاز الإعلامى لهؤلاء الغزاة يعمل بشكل جيد جداً ومؤثر في المجالات الشعبية . والكوادر المدربة لديهم تتحرك بين الناس من خلال خطة محكمة وعن طريق الاتصال المباشر تحقق نتائج مدهشة .. وتكون قاعدة جماهيرية لها تأثيرها وفاعليتها تحت سمع وبصر الحكومة الحالية (حفظها الله من كل سوء) والتى تواجه هذه المحنة بطريقة (الإمساك بالعصا من المنتصف) وبالتالي فهى تواجه ولا تواجه في نفس الوقت .. وهى لاتحقق شيئاً حاسماً في الحالين .. واصحاب الدولة المنتظرة يعلمون ذلك جيداً ويستغلون هذا الامر لصالحهم وتم تصويب كل السهام السامة تجاه مصالح الناس لخلق حالة من التوتر الدائم والسخط وايضا الخراب الاقتصادى والفساد وهذه الامور عندما تقوى وتشتد فإنها كافية للإطاحة بأى حكومة مهما كان

... وقد ...

تعليق

بالعلم وليس بتفسير التوراة

لا أعرف تحديداً عن أي بيضة وأي بجاجة يكتب صاحب المقال المنشور في صفحة الحوار القومي بالأهرام بتاريخ ١٩٩٣/١/٢٠. وإن كنت أتحمس في مقالته رغبةً ساذجة في تمهيد قضايانا وتشويه حركاتنا الوطنية، التي قامت في المنطقة. وهذا بالطبع، وكما هو واضح من المقال، دفاع عن الأنظمة العربية التي كانت، وما زالت، جائحة على صدورنا وتمنعنا ليس فقط من تحرير فلسطين، ولكن أيضاً من تحرير أنفسنا منها وهو يركب في هذا الصيد الذي بدا له سهلاً. حصاناً مبتذلاً علق على جوانبه وفي مقدمة رأسه كل التسفارات المعادية للسامية دون أن يخجل من أن يضع توقيع النازيين أسفل كل منها متصوراً بهذا أنه قد نجح في وضعنا في متاهة البيضة والدجاجة.

رأفت الميهي

إننا لا نختلف مع كاتب المقال في أن إسرائيل هي النموذج الفج لإرهاب الدولة ولكن هل هي الدولة الوحيدة؟ ما رايه إذن في الولايات المتحدة الأمريكية (وهي دولة مسيحية وليست يهودية)، التي تقدم لنا بما تفعله مع شعب العراق، النموذج الأعلى لإرهاب الدولة. ونتفق معه في أن إسرائيل هي نموذج للدولة الدينية ولكن هل هي أيضاً الوحيدة؟

ما رايه في باكستان وإيران؟ إن كلمة الإرهاب التي لا يخجل من استعمالها، كما جاء في نص مقالته، لها تعريفها العلمي المحدد، والذي لا يمكن أن يلتبس، إلا عند من له غرض، مع الحركات الوطنية التي قامت وما زالت تحاول أن تقوم من أجل إرساء أكبر قدر من الديمقراطية والعدالة الاجتماعية في مجتمعات تسيطر عليها أنظمة تتحسس مسدساتها، وتخرج جفيع ترسانات أسلحتها، كلما سمعت أو هيى لها أنها تسمع كلمة العدالة أو لفظه الديمقراطية أو حتى عبارة حقوق الإنسان.

إن فلسفة العين بالعين والسن بالسن (وهي فلسفة تأتي من عمق الدين اليهودي) وليس في هذا عيب لأن الإسلام جاء مكمل لما قبله من أديان قد وضعت للمشرع حتى يتخذها قاعدة للقصاص ولم توضع للأفراد فيصبح كل فرد في الوطن مسئولاً عن الانتقام لنفسه وتعيش البشرية في فوضى وترهل وعيشية.

ثم إن أسلوب اجتزاء مقتطفات من الكتب السماوية لدمج ديانة معينة أو شعب كامل يؤمن بهذه الديانة، أسلوب بغيض يتجاهل ضرورة محاولة فهم الكتب السماوية بالتأويل وليس بالظاهر من النصوص، خاصة إذا كانت الأجزاء المجتزأة تأخذ بنية الأسطورة ومنهج الشعر. وإلا ماذا سيقول عندما يجتزى أعداء الإسلام آيات محددة من القرآن الكريم ويفصلون بينها وبين ما قبلها وما بعدها ويتجاهلون علم التأويل، ولحظات التنزيل، وأسبابه؟

لقد عانت الدراسات الأوروبية الإسلامية من مثل هذا المنهج غير العلمي وأصبحت بكل أسف - مرجعاً لكل من يريد مهاجمة الأمة الإسلامية والدين الإسلامي الحنيف. وهو نفس الشيء الذي حدث بالنسبة للسنة والسيرة النبوية الشريفة.

إن الكتب اسنوية جميعاً لها قدسيتها، ويجب أن نجلها ونبتعد بها عن أي مداخلات سياسية كانت أو اجتماعية وإذا كانت هناك حاجة أو حتمية للاستشهاد بأجزاء منها فيجب أن نتحسس موضع أقدامنا قبل أن نفعل.

إن الفكر البيني الذي يجتاح العالم العربي حالياً، له بالفعل أسبابه السياسية، خاصة أنه يزدهر في فترة تحول كبرى يشهدها العالم كله. [ألاحظ ازدياد الأصولية المسيحية في أوروبا وأمريكا في الحقبة الأخيرة من هذا القرن]. ولكنه وبالتأكيد له أسبابه الاجتماعية والاقتصادية. فإذا أضفنا إلى هذا أن الذي يطغى على سطح هذا الفكر حتى أصبح يقوده هو الجانب المعادي للتقدم والعلم والحضارة،



المصدر : الأهرام

للنشر والتأخذ من الصحف والمعلومات التاريخ : ٢٧ يناير ١٩٩٢

أدركنا وعلى الفور. أن سبب الأسباب أو رئيسها هو التخلف الحضاري
البيشع الذي يسيطر على الأمة الإسلامية منذ ما قبل الغزو العثماني
بعدة أحقاب. وجاء الأخير ليؤكد ويرسخ من جنوره في كل الولايات
الإسلامية التي سيطر عليها. ولأدراكنا أيضا أن حل مشكلة الإرهاب
وغيره من مشاكل المجتمع لا يأتي ولن يأتي إلا عن طريق انقلاب علمي
شامل. إن العلم هو الحل الوحيد أمام أمتنا ولا غيره وهو لا يتعارض
مع جوهر الدين الإسلامي ولا يتنافى مع صلب رسالته. به نستطيع أن
نحل مشاكل مجتمعنا وأولها مشكلة الإرهاب. فانا - مثلا - ومن خلال
قراءة متواضعة (وليس فيها تمحيص)، لظواهر الإرهاب والفساد في
المجتمع، أكاد أرى أن السبب الرئيسي فيها هو «صراع الأجيال». تلك
الأجيال التي تتعاقب في فترات زمنية متلاحقة دون أن تجد متفقا لها،
حتى أصبح كل جيل يرى الأجيال التي سبقته عقبة كئودا أمام تقدمه
مما يجعله ضحية لعمليات تسريب جانبية يتسبب عنها «نشع» في
بعض جوانب المجتمع وانفجارات في جوانب أخرى، كما تظهر في
جنياته بؤر توتر وفساد وتكوص وعمى ألوان. ولكن لأننا غير علميين
، ولا نرى إلا ذواتنا في اللحظة الآنية، تبقى الحال على ما هو عليه ولا
نحاول - بالعلم والتخطيط وباستخدام المنظم للمعلومات المتراكمة -
فتح مسالك للتفكير والتقدم لكل أجيال المجتمع. عمى الألوان والتفوق
على الذات والتخلف هي المسئولة عن هذا وليست اليهودية أو إسرائيل
(تلك الشماعة التي تسعد الأنظمة بوجودها، إذ تصبح هي في حد
ذاتها سببا لوجودها وتبريرا لبقائها). وهناك غيري من يرى أن الإرهاب
وليد أزمة اقتصادية ناتجة عن سوء توزيع الثروات والعجز عن
التخطيط وتعارض المصالح بين الرعية وأولى الأمر. وقفة أخرى ترى أن
الهيمنة الاستعمارية لدول الغرب كذلك تعسفها مع الشعوب العربية هما
المولدان الحقيقيان للحركات الإرهابية المبعثرة في المنطقة مما يفسر
الوضع الحالي وكأنه استمرار للحروب الصليبية.
كل هذه الأسباب وغيرها تحتاج إلى تحليل. والتحليل لا يقوم إلا
على أسس من العلم لا تعرف العاطفة أو الميل. هذا العلم الذي نشأ
وتراكم وتطور بالجهود الإنسانية وليس بجهد شعب أو شعوب معينة.
غير أن القبايلين وأسرى التفكير «العائلي» والمرتعدين من فكرة
«تعريض الرعية» للفحاحات العلم. هم الذين يتعمدون إضاعة وقتنا
وجهدنا في مناقشة فرغيات وقضايا ما أنزل الله بها من سلطان، مثل
قضية البيضة والدجاجة.

كاتب التعليق: مؤلف ومخرج سينمائي



المصدر : العالم اليوم

للتشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩٢

د. مصطفى الفقى فى معرض القاهرة الدولى للكتاب: تنقية الاجواء العربية ضرورة لمقاومة العنف السياسى

□ القاهرة - سيد عبد الفضيل:



د. مصطفى
الفقى

أكد الدكتور- مصطفى الفقى الوزير المفوض
بالخارجية المصرية انه من الضرورى ايجاد
أرضية مشتركة بين الدول العربية تسمح
بالحديث عن تقارب عربى شامل لدعم التعاون
الاقتصادى.

وقال فى ندوة عقدها بمعرض القاهرة الدولى
للكتاب الخامس والعشرين ان الاقتصاد المصرى
يدخل مرحلة متطورة ومتقدمة فى الفترة الحالية
نظرا لجهود الاصلاح الاقتصادى المبذولة حاليا
وان الاقتصاد الأمريكى سيشهد انتكاسة خطيرة
فى المرحلة القادمة، يقابله انتعاش اقتصادى كبير
فى ظل الوحدة الاوروبية بأوروبا ودول شرق
اسيا.

وطرح الدكتور مصطفى الفقى تصورا
واضحاً لمفهوم قومى يعتمد على معطيات الواقع
العربى والتطورات الدولية كمحاولة للخروج من
الأزمة الراهنة وتجاوز العوامل التى أدت الى
سقوط المشروع القومى للخمسينات والستينات.
وقال عن النموذج الذى طرحه ان حسم الطرح

التقليدى بين سيق الديمقراطية على محاولات
الوحدة أو العكس طرح نظرى بحث، فالنظام
السياسى وبالتالي متنازع الحريات من عدمه
والتعددية السياسية من عدمها لا تقف كلها عوائق
دون اتحام الخطوط العريضة لسياسات الدول
التي تنتمى لامة واحدة، والتوقف عن ازعاج
الاقليات بالمفهوم التقليدى للعروبة، والسعى الى
تضامن عربى لا يتعارض مع الاقليات التى قاد



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩٣

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

موجات التطرف الذي يعتبر ابنا شرعيا للفقر والاختناق الاجتماعي وسوف يؤدي التحسن الاقتصادي والانفراج السياسي الى تقلص تيار العنف السياسي وانحسار موجات التطرف والارهاب، وربما على سؤال حول ان يكون هناك توحيد إيراني عراقي سوداني قال الدكتور الفقي إن هذا التوحيد يعد محورا يهدف بالدرجة الأولى الى تقليص دور مصر وذلك لانه لا يفيد السودان أو إيران ولا يساهم في حل أزمة العراق.

وفيما يتعلق بمشكلة حلايب قال الدكتور الفقي إن الخرائط المصرية أقدم الخرائط على الأرض وأن الحكمة ستتقلب في النهاية لحل المشكلة، فالسودان تجمعها بمصر روابط التاريخ، والجوار، والمياه المشكلة، والقضية الحالية ليست الا أزمة ثقة بين التصرفات غير المفهومة للسودان والتي لاتجد لها مصر أي تفسير.

وقال إن الالتحام والتقارب العربي الإيراني من شأنه ان يساهم في إيجاد استقرار عربي على كافة المستويات وأن تسوية الصراع العربي الاسرائيلي يساهم في امتصاص ٨٠٪ من عناصر التطرف.

أفرادها منها روافد التيار القومي في مراحل معينة.

وأشار الى ضرورة استيعاب المستجدات في الصراع العربي الاسرائيلي، فلا بد ان يستوعب الطرح القومي الجديد تطورات ذلك الصراع والانتقال من مرحلة العدو الى الخصم وصولا الى احتمالات التسوية الشاملة، وأن الوضع في العراق بدءا من اخطاء قيادته الى معاناة شعبه يمثل في النهاية كارثة وقد يحمل في طياته قدرا مستمرا من المرارة التي قد تدفع الى قدر من الانسلاخ عن تيار العروبة أو الاتجاه لمزيد من العنف السياسي.

وبالنسبة للعلاقات العربية - الإيرانية اقترح الفقي التركيز على العوامل الايجابية مع استعداد العرب لحسن الجوار مع إيران اذا كُفّت عن تصدير القلاقل وتوقفت عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول. وحول الدور الذي تقوم به مصر في الطرح القومي المقترح أكد أن مصر عليها ان تقود تيارا عربيا رشيدا يتحرك في اطار الواقع بدءا من تنقية الاجواء العربية على مستوى ثنائي الى احتمال الدعوة الى عمل جماعي عربي مشترك يواجه في النهاية تيار العنف السياسي المتمثل في



المصدر : وطني

لتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ يناير ١٩٩٣

المواجهة .. وجذور

التطرف في معرض الكتاب

● العنف هو الابن الشرعي للارهاب

« د . سعد الدين ابراهيم »

● يجب أن ننظر للمشكلة بأقدامها الثلاثة :

● التطرف .. الفتنة الطائفية .. الارهاب

« د . رفعت السعيد »

عندما ننظر لنظرون الآية الكريمة « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » نقدر مساندة

الجمهور ونساع الحكومة

يجب إرجاع
الأمر لمبدأ
المواطنة الذي
يعتبر الانحراف
عنه تطرفا

« د . وليم سليمان »

جورجيت صادق



المصدر :

ع ط س س نى

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٦ يناير ١٩٩٢

تعتبر قضية التطرف والارهاب من أهم القضايا التي تفرض نفسها على الساحة المصرية في الوقت الراهن وقام معرض القاهرة الدولي للكتاب في العام الماضي ضمن سلسلة ندواته التي اقامها بتنظيم منظرية شهيرة بين مؤيدي الدولة الدينية ومؤيدي الدولة المدنية ورات الهيئة المصرية العامة للكتاب ان قضية التطرف اهم من ان تنظم لها مجرد ندوة او حوار فخصصت في الدورة الخامسة والعشرين هذا العام مجموعة من الندوات بدأت منذ اليوم الاول للمعرض وستستمر حتى يوم ٧ فبراير تحت عنوان - المواجهة - وكانت هذه الندوة التي نطى وقائعها باسم (تطرف ام ارهاب؟ الجنون والحل)

نفي الاخر

تحدث في البداية الدكتور سعد الدين ابراهيم استاذ علم الاجتماع السياسي والذي ادار الحوار في الندوة . وقبل ان يترك لباقي المتحدثين دقة الحديث اشار في عجلة سريعة الى تعريف علماء الاجتماع لمعنى التطرف ، وأشار الى احصائية لعام ١٩٩٢ توضح ضحايا الارهاب من الابرياء وجنود في مجيئه .

التطرف من وجهة نظر علماء الاجتماع وبالمعنى اللغوي البحت هو الخروج عن الطريق الوسط والمخرج عن المألوف سواء في الفكر او السلوك .

معنى هذا ان المتطرف يتزعم وينكر حق الآخرين في التنوع ، ويكره شرعية الاختلاف ويصل الى حد نفي الآخر ، والعنف هو الابن الشرعي للتطرف .

وتوضح احصائية بسيطة عام ١٩٩٢ ان مصر شهدت تيارا ارهابيا غير مألوف في تاريخها الحديث فقد وصل عدد ضحايا العنف والارهاب ٨٦ قتيلا و١٦٦ جريحا وذلك حتى ديسمبر فقط ، ولا يدخل في هذه الاحصائية ، الجنديان اللذان اشار اليهما الرئيس مبارك في خطابه الاخير في افتتاح معرض الكتاب .

ولكى توضح الصورة ونعبر عن كيف امتد العنف الى الابرياء كان تقسيم القتلى كالآتي :

- ١٥ من قوات أمن .
- ٣٦ جماعات اسلامية .
- ٢٥ من الاهالي الابرياء .
- ٢٢ من الاهالي القتلى مسيحيين
- ١٢ من المسلمين .
- ١٠ الجرحى فتقسيمهم كالآتي :
- ٣٠ من قوات الأمن .
- ٤٥ من الجماعات المتطرفة .
- وما يقرب من المائة من الاهالي بينهم ١١ من المسيحيين والبقية من المسلمين .

العنف والتكفير

بعد هذه المقدمة الشاملة التي قدم بها د. سعد الدين ابراهيم الندوة وعرف من خلالها المعنى العلمي للتطرف كان الحديث للدكتور رفعت السعيد امين عام حزب التجمع فقام بعملية تشريعية لبدية جلوس التطرف والتي كانت في النهاية الى ان الفرض الاساسي للمتطرفين هو تكفير كل من يخالفهم في الرأي حيث انه لا دين ولا اسلام لمن عارضهم حتى لو كان من علماء الدين وجاء في كلمته .

التطرف ليس جريمة زائدة من الدين لكنه موقف سياسي واجتماعي مصحوب بحالة من التعبئة تضع صاحبها في قص من نص مختار بعناية يضمه لوق المتجمع ، وقد اشار الى هذه الحالة سيد قطب احد اقرب جماعات التكفير .

والهجرة في كتابه - معالم في الطريق - حيث قال عن هذه الحالة - الانبلاء بالايمان - وهي حالة يفترض صاحبها نفسه انه اكثر ايمانا من الآخرين ، وانه اكثر احتراماً منهم للدين .

وهناك نقطة اخرى يجب ان نوضحها وهي الفرق بين الدين كمنهالية للبشر وبين الفكر الديني كمنهالية بشرية يمكن ان يختلف فيها البشر او يتفق معها . وكان الائمة الاربعة الشافعي وابن مالك وابو حنيفة وابن حنبل يختلفون معا دون ان يعتقد احد منهم انه الاقرب الى صحيح الدين ومن ثم فان الآخرين هم الابعده عن صحيح الدين : وعلى ذلك لم يكره احد منهم الاخر .

والجماعات المتأسلمة تخلط بين فكرها وبين صحيح الدين ، وتعتقد انها هي وحدها التي تمتلك صحيح الدين ومن ثم تقف في مواجهة الآخرين .

واستطرد د. رفعت السعيد ثانيا الى عنوان الندوة - تطرف ام ارهاب ؟ الجنون والحل - والافق تغيير الاسم ليصبح - تطرف فارهاب - فالتطرف حالة تقود صاحبها وبالقطع الى الارهاب وفكر الجماعات الاسلامية يدور في . هل نحن جماعة من المسلمين ام جماعة المسلمين ؟ وهم يعتبرون انفسهم هم الجماعة المسلمة ، وهم اهل الحل والعقد في الاسلام ومن والاهم فقد والى صحيح الدين ومن خالفهم فقد خالف صحيح الدين .

والارهاب هنا يصبح مفترضا لان هذه الجماعات تريد تغيير نظام الحكم . وتوجد ثلاث وسائل لتغيير نظام الحكم . اما عن طريق الانتخابات والديمقراطية . . والديمقراطية في نظر الكثيرين منهم بدعة نصرانية ، والانتخابات كفر لانها تولى البشر حق التشريع ويؤكد ذلك الشيخ عمرو عبد الرحمن امير امراء جماعة الجهاد في كتابه - اصناف الحكم واحكامهم - فهو يرفض البرلمان باعتباره طافوتا ، ويؤكد على ان كل من قال ان التشريع حق للبشر فهو ليس بمسلم ، فهم يعطون لانفسهم فقط حق التشريع باعتبارهم الجماعة المسلمة

كذلك فان التغيير لا يكون عندهم



من طريق الحركة الجماهيرية نظاما
إن هذه الجماهير لا تقبل بما
يقولونه هم .. فهذه الجماهير
كافرة .

ففي كتاب - حتمية المواجهة
- الذي أصدرته الجماعة الإسلامية
في الدفاع الذي تدبه المتهمون
في قضية مقتل السادات للمحكمة
.. يرون أن الفئة المنتفعة من
فكرهم كائنة .

المواجهة .. والحل

وجاءت إلى الدكتور رفعت
السعيد العديد من الاستئلة أرسلها
عدد من الحاضرين الذين كانت
تضج بهم القاعة ، وكانت كلها
تدور حول معنى واحد .. كيف
يمكن مواجهة الإرهاب والتطرف ؟
وأجاب الدكتور رفعت السعيد عن
هذا السؤال بقوله :

لا يمكن مواجهة الإرهاب كما
يتوهم البعض بأن نمسك الأمور
من طرفها الأخير .. فيعتقد البعض
أن مجرد إلقاء القبض على
عشرات بل مئات من المتطرفين ،
سينهي مشكلة التطرف والإرهاب
.. ولكن يجب أن ننظر للمشكلة
على أن لها ثلاث أقدام هي :
التطرف ، والفئة الطائفية ،
والإرهاب .

ونحن نواجه هنا ما رأينا
يتحتم تغييره سواء في المدرسة
أو أجهزة الإعلام أو التصرفات
الرسمية التي تفرق بين المصريين
بسبب اختلاف دياناتهم سواء
في تولى الوظائف العامة أو في
حقهم في بناء دور العبادة .
فالتعليم يشوبه الكثير من
الخطاء .. كما نقرأ على ظهر
الكراسات أثناء الحرب بعض
الإرشادات مثل - أطع أبك وأباك -
- اغسل يديك قبل الأكل -
والآن تغيرت العبارات إلى -
المسلم يغسل يديه قبل الأكل
وبعده .

هل يعني هذا أن القبط لا يغسل

هذا ؟ أم أنه غرس في عقول
الأطفال الصغار بأن المسلمين
وهدمهم هم المعنيون بالخطاب ؟
إن تغيير هذا المناخ الرديء
مسؤوليتنا جميعا .. لنتنهض
لتغيره .

تيار تحول إلى تطرف

وفي الكلية التي ألقاها الأستاذ
الدكتور عبد العظيم رمضان أستاذ
التاريخ بالجامعات المصرية ومؤلف
العديد من الدراسات في التاريخ
المصري الحديث عبرويشكل فيهمسح
تاريخي لبدائيات التطرف وكيف أن
الامر بدأ كتيار إسلامي يعبر عن
مبادئ الإسلام : وأن الامر تدرج
على نحو ما ولم يزل ظروف معينة
حتى أصبح تطرفا .. وجاء في
تحليله :

المقصود بالتطرف أنه التطرف
الديني والتطرف الإسلامي ، ولكن
يجب أن نعرف أن العالم كله
يعاني من التطرف وهو ما يسمى
بالاصوليين سواء في البوذية أو
المسيحية أو الإسلام .
والتطرف ليس مقصورا على مصر .

بدأ الامر كتيار إسلامي في
المعشريات عندما ظهر مبدأ الوفد
- الدين لله والوطن للجميع -
وفي ثورة ١٩١٩ والتي شارك فيها
منصرا الأمة المسلمون والاقباط ،
ومع ظهور الجامعة المصرية ..
بدأت الفتاة المصرية تنزع عنها
الحجاب مع ارتداء الزى الطويل
وهذا أزعج الدوائر الإسلامية ،
فظهر الشيخ حسن البنا والف
جماعة الإخوان المسلمين ، ولم
تنشأ في بداية الامر كخروج إرهابي
أو تطرف ولكن لنشر المبادئ
الإسلامية التي كان يعتقد أنها
تراجعت بعد ثورة ١٩١٩ ، ولكن
نشأ التطرف تدريجيا عندما خشي
الانجليز أثناء الحرب العالمية
الثانية من الإخوان المسلمين ،
لهذا الإخوان بالاستعداد بتنظيم

سرى : وبدأ التطرف عندما أراد
الشيخ حسن البنا الدخول في
انتخابات الوفد في ٤ فبراير ولكن
التحسب لمضى على أساس أن
الجماعات الدينية لا يحق لها
الاشتراك في السياسة إلا من
خلال حزب سياسي وبعد حرب
فلسطين عام ١٩٤٨ تسلم الإخوان
المسلمون فاصدر النقراشي بالشا
لقرارا بإلغاء الجماعة ، فقام
الإخوان بقتل النقراشي باشا ،
وقامت الحكومة بقتل الشيخ حسن
البنا .. ومن هنا بدأ تباين
الإرهاب بين الإخوان والدولة :
ثم حدث تحالف بينهم وبين الضباط
الاحرار ولكن حدث خلاف بينهم ،
وبين جمال عبد الناصر بعد ذلك
فدبروا مخططا لاغتياله ولكنه
كشف مخططهم ووضعهم في
السجون واستراح منهم لمدة ١١
عاما ، وفي السجن ألف سيد
قطب احد زعماء التكفير والهجرة
كتابه - معالم في الطريق -
والذي كثر فيه المجتمع والقوانين
الوضعية جميعها .

وأعدم سيد قطب وبعض قادة
جماعته في عهد عبد الناصر .
وما أود التأكيد عليه أن جماعة
الإخوان المسلمين عندما نسبت
إليه التكرية القائلة « وأدع إلى
سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن »
فقدت المساندة الجماهيرية ،
وأيضا التسامح الحكومي ، وأدى
هذا إلى معاناتهم .

تحديد المرجعية

أما الدكتور ولیم سليمان قلادة
وكيل مجلس الدولة والمستشار
بالمحكمة الإدارية العليا سابقا ،
وصاحب مؤلفات ودراسات عديدة
في التاريخ المصري والوحدة الوطنية
فقد ركز في كلمته على المرجعية
التي يمكن أن يعتبر العقل أو
الفكر على أساسها سويا أو
متطرفا .. ونلخص دراسته في
الآتي :

تحديد المرجعية - التي يمكن
أن يعتبر الفعل أو الفكر على



المصدر : **قسط سنوي**

للتشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٠٦ يناير ١٩٩٢

اساسها سسويا او متطرفا - مسألة هامة - وبداية فان الالتجاء الى النصوص لتحديد هذه المرجعية لن يكون حاسما فالنصوص تختلف في تفسيرها لوجهات النظر ، وما قد يعتبره البعض تفسيراً مرجعياً لا مراً قد يرفضه الآخرون وتصبح هنا مسألة اختلاف في الآراء ، ومن ثم يجد الفكر المتطرف مشروعية لها ما يبررها .

ولكن المرجعية التي يمكن أن تعتبر معياراً لمؤزن الفكر أو العمل هي الحركة الوطنية والدستورية والثقافة التي تنهض بها الجماعة وما تسفر عنه هذه الحركة الشاملة من مفاهيم ونظم تعبر عن اجماع الأمة ، والحصيلة الأساسية لهذه الحركة هي مبدأ المواطنة ، وللمواطنة عنصران :

العنصر الأول - مشاركة المواطنين في السلطة وفي صنع القرار الذي يصدر عنها وهذه هي الديمقراطية .

العنصر الثاني المساواة بين المواطنين في الحقوق والتواجبات ويحدث التطرف عندما يحدث انحراف عن مبدأ المواطنة بمعنويه وفي حديثنا عن العنصر الأول نجد أن الانحراف عن هذا المبدأ بدأ عندما حاول الملك فؤاد عام ١٩٢٤ ضرب النظام الدستوري ، وإعلان نفسه خليفة للمسلمين ، بعد أن ألغى الأتراك الخلافة ، وعلى الرغم من أن الشعب المصري أدرك حقيقة المقصود من مخطط الملك وانتهى الأمر بتراجعه إلا أن دعوة الخلافة تبنتها الجماعات الدينية التي بدأت في الظهور في العشرينيات والثلاثينيات ، وهي دعوة تنطوي على انتقاد النظام الدستوري الوليد ومنح الحاكم

سلطات مطلقة تحرم الشعب من كل مكاسبه الدستورية ، وكانت النتيجة المتطرفة دعم هذه الجماعات للملك والإنجليز في مواجهة النظام الدستوري ، وقد قام الشيخ الغزالي برصد هذه النتيجة في كتاب حديث له صدر عام ١٩٩٠ هو - أزمة الشورى في المجتمعات العربية والإسلامية - .

أما العنصر الثاني في المواطنة وهو المساواة بين المواطنين نعرف أن هناك انفصالاً قاطعاً استمر بين الحكام والمحكومين في مصر ومحاولات المحكومين المتواصلة في اختراق حاجز السلطة . . . ومن المعروف أيضاً أنه منذ أربعة عشر قرناً يوجد في مصر تعدد ديني - المسيحية والإسلام - وضمت هذا التعدد حياة مشتركة ليست مجرد تعايش بل تلاق ووحدة وكان الجميع مسلمين وأقباط محرومين من ممارسة سلطة الحكم ثم قام المصريون بحركتهم لاختراق حاجز السلطة فدخلوا مؤسسات السلطة بما في لحظة واحدة .

وهكذا جاء العنصر الثاني من مظاهر المواطنة فقد كانت المساواة قائمة في الحرمان والكفاح ، فأصبح من الطبيعي والحق أن تستمر المساواة في الحقوق ، والتواجبات بعد الوصول إلى مؤسسات السلطة ، واكتشف المصريون في وقت مبكر عدم جدوى الجدال الديني وأصبح هناك مساحة مشتركة من المفاهيم والقيم ، والأهداف يمكن أن يواصل المسلمون والأقباط حياتهم على أرضها . . . تتغذى من تعاليم المسيحية والإسلام ويصبح المبدأ هو أن الدين يساهم في تكوين الإنسان والإنسان يصنع العالم بعقله ووجدانه وإرادته ، والانحراف أو التطرف يحدث حين يحدث التفريق بين مكونات الجماعة والمردة إلى الجدال الديني العقيم وإلى انكار حقوق الآخر الدينية

في حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية ، وكذلك على هذا ماجاء في البرنامج الديني ، الاسيوعي في التلفزيون يوم الجمعة . . . لمسر المتحدث الايات القرآنية التي تحث على مودة اهل الكتاب بأن هذه الايات لا تنطبق على من يؤمنون بأن المسيح هو ابن الله ، ومن يقول ذلك فهو كافر ، وطبقاً لذلك وطبقاً لاحكام الشريعة فاما الاسلام او القتل .

وفي لغوي نشرت في مجلة الدعوة عدد ديسمبر ١٩٨٠ عن حكم بناء الكنائس في ديارالاسلام مضمونها عدم السماح ببناء الكنائس في المدن الحديثة ولا تبني كنيسة بعد دخول الاسلام البلاد ولا يحدد ما خرب منها

مثل لكل المصريين

واشار الدكتور سعد الدين ابراهيم بعد ان انتهى الدكتور وليم سليمان من كلمته الى انه ترك للدكتور وليم الفرصة كاملة للحديث باعتباره مثلاً لاهدمصري الامة ولكن الدكتور وليم بادر بمعرضاً على ذلك فقال - بل أنا أمثل مصر والمصريين .

وهنا ضجت القاعة بالتصفيق الحاد .



الأهرام

المصدر :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

٢ فبراير ١٩٩٢

جذور الارهاب

في ندوة بمعرض الكتاب

د. رفعت السعيد : الارهاب نتيجة حتمية لرفض الجماعات المتأسلمة للديمقراطية

د. وليم سليمان : وسائل الاعلام الرسمى تروج للفتنة الطائفية

من قال ان التشريع حق للبشر فهو غير مسلم ، فهم يعطون انفسهم حق التشريع .

وأضاف د. رفعت ، وفي كتاب « حتمية المواجهة » للجماعات المتطرفة أكدوا ان الفتنة من المجتمع المتمتع عن فكرهم كافر وان كانت مسلمة تنطق بالشهادتين ، ويكون قتالهم واجبا وإبتداءا حتى وإن لم تبدأ هذه الفتنة بالقتال .

وقال د. رفعت ان الشيخ حسن البنا ايضا كتب نفس المعنى ، ورفض الثورة والاعتماد على الجماهير ، ووصف الحركة الشعبية العامة بأنها فتنة .

وأكد د. رفعت ان العنف يكون نتيجة طبيعية لرفض الجماعات « المتأسلمة » الاعتماد على حركة الجماهير والبرلمان .

وأرجع د. رفعت السعيد العنف الى تكفير المجتمع ، وقال ان حسن البنا كتب عدة مقالات حول الدين والسياسة كرفضها المسلمين والمجتمع تحت شعار ان المجتمع لا يحكم بما أنزل الله مستعينا ببعض النصوص التي أولوها وفقا لأغراضه الخاصة .

وفي كتاب « حتمية المواجهة » يكتفون ليس الحاكم فقط ، بل الطائفة التي تعان الحاكم وأن صلتوا أو صاموا أو ادعوا تطبيق الشريعة الاسلامية يوما ما .

وقال د. رفعت أننا هنا أمام موقف فكري يؤدي الى التكفير والذي يؤدي الى التطرف والارهاب كنتيجة طبيعية وحتمية .

وأضاف ان الجماعات « المتأسلمة » تكفر حتى علماء الدين ، وأطلقوا عليهم « علماء السلطة » ، واتهموهم بتحريف العلم والدين لخدمة أسيادهم الحكام ، كما يكفرون دعاة الوحدة الوطنية كما جاء في كتاب

« حتمية المواجهة » وكما ذكر شكرى مصطفى أمير تنظيم جماعة التكفير والهجرة ان كل المجتمعات القائمة

الأقرب الى صحيح الدين ، وبالتالي لم يكفر أحدا منهم الآخر . ولكن الجماعات « المتأسلمة » يختلط فكرها بصحيح الدين ، وبالتالي تقف في مواجهة الآخرين بالاستعلاء بالايمان . وتعتبر الجماعات « المتأسلمة » نفسها أهل الحل والعقد في الاسلام ، وهنا يصبح الارهاب مفترض وطبيعى ، لأن هذه الجماعات تقول بتفكير نظام الحكم .

وأضاف د. رفعت ان هذه الجماعات ترفض الانتخابات ، ويحتفلونها بأنها بدعة « نصرانية » ، فالانتخابات عندهم كفر لأنها تؤدي الى برلمان له حق التشريع .

وأستشهد د. رفعت بأقوال الشيخ عمر عبدالرحمن أمير جماعة الجهاد « المتطرفة » فيقول ان عمر عبدالرحمن يرفض الانتخابات لأنها طاغوتا ، وكل

شهد معرض الكتاب الدولي مناقشات سلخنة حول التطرف والارهاب كشفت عن أهداف الجماعات الاسلامية المتطرفة وجذورها التاريخية وإختلفت الآراء حول الاخوان المسلمين ، فبينما أكد د. رفعت السعيد ود. سعد الدين إبراهيم ان الاخوان المسلمين جماعة متطرفة تستمد افكارها الرئيسية من كتب معلم على الطريق لسيد قطب الأب الروحي للجماعات الارهابية الحالية ، صنف د. عبدالعظيم رمضان الاخوان المسلمين كجماعة معتدلة مشيرة الى ان الاخوان بدأوا في فقد تعاطف الجماهير عند لجوئهم للعنف ، واعترف بمشاركة الاخوان في تدبير حادث المنشية لاغتيال جمال عبدالناصر .

وكشف د. وليم سليمان قلادة عن دور وسائل الاعلام للترويج للفتنة الطائفية سواء في التلفزيون أو الصحافة .

وأكد د. رفعت السعيد أمين عام حزب التجمع ان التطرف موقف فكري سياسي وليس نزعة دينية ، فالتطرف ينطوي على الاستعلاء على الآخرين بالايمان ، والمتطرف يعتقد انه أكثر إيمانا من الآخرين وبالتالي فهو أفضل من الآخرين .

وشرح د. رفعت بين الدين كنصوص وبين الفكر الديني كفكر إنساني صيغ للبشر يمكن الاتفاق أو الاختلاف حوله مشيرة الى أن الأئمة الأربعة اختلفوا ولم يدع أحد منهم أنه



الجماعات الاسلامية المتطرفة ، و٢٥
من الاهالى الابرياء من ضمنهم ٢٢
مسيحيا . بينما بلغ عدد المصابين
٢٠٠ مصاب منهم ٢٠ من قوات
الامن ، و٤٥ من الجماعات المتطرفة
بالاضافة الى ١٢٥ مصابا من الاهالى
الابرياء مسلمين ومسيحيين .
واشار د . سعد الدين الى العوامل
الاقتصادية والسياسية التي أدت الى
ترعرع التطرف والعنف مؤكدا على
مسئولية الحكومة عن التطرف
والارهاب .

نشأة التطرف

وإختلف د . عبد العظيم رمضان
المؤرخ المعروف مع د . رفعت
السعيد ود . سعد الدين ابراهيم في
الحكم على الاخوان المسلمين ، فهو
يرى ان جماعة الاخوان المسلمين
من المعتدلين وليس من المتطرفين
رغم تأكيدات ان حدث المنشية
المدير لاغتيال جمال عبدالناصر كان
وراءه الاخوان المسلمين .

وارجع د . رمضان نشأة التطرف
الديني الى العشرينيات من هذا
القرن مع ظهور القومية المصرية ،
وظهور شعار حزب « الوفد » الدين
لله والوطن للجميع في أعقاب ثورة
١٩١٩ والتي شارك فيها

واشار د . وليم سليمان الى ما نشر
في مجلة الدعوة عام ١٩٨٠ ، فقلت
المجلة ان من المعادى والعشر من
رمضان وحلوان لايجوز إنشاء
كنائس بها باعتبار ان مسلمين
انشاوها وعمرها . كما لايجوز بناء
كنائس في الاسكندرية لان المسلمين
فحقوها بالقوة ، اما المدن التي دخل
فيها المسلمون عن طريق مسلح بين
اهلها فلراى الإبقاء على ما فيها من
كنائس . ولاتبنى كنائس جديدة الا
اذا كان ذلك ورد في نص اتفاقية
الصلح بينهم ، وينتهي المقال بأنه
لايجوز انشاء كنائس على الاطلاق
او تجديدها .

الآن مجتمعات كافرة .
واكد د . رفعت السعيد انه لايجوز
معتدلين في الحركات الدينية المتأسلمة
حتى الاخوان المسلمين .

وقال ان « سيد قطب » مؤلف كتاب
« معالم في الطريق » واحد قيادات
الاخوان المسلمين هو الاب الروحي
للجماعات الارهابية الحالية . حيث
كفر سيد قطب في كتابه المجتمع
والحاكم . ثم قالت جماعة الاخوان
المسلمين انها ترفض هذا الكتاب وان
المستشار مأمون الهضيبي المرشد
العام قد اصدر كتابا ردا على هذا
الكتاب ، إلا ان زينب الغزالي قالت في
كتاب لها ان الهضيبي اقر ان كتاب
معالم في الطريق هو أحد المصادر
الاساسية لفكر الاخوان المسلمين .
كما وصف كتاب « الشهيدان » حسن
البناء بأنه « البذرة » ، وسيد قطب
« الثمرة » .

واكد د . رفعت ان بداية الاخوان
استخدام العنف كانت بقتل الخازندار
وليس كرد فعل لتصرفات الدولة .

وفي نهاية كلمته اشار د . رفعت
السعيد الى اهم القضايا التي تنادى
بها الجماعات الاسلامية وهي تكفير
الحاكم ومن يعاونه والمجتمع وإيجاز

تغيير المنكر بالأيدي لحد الزعجة وهنا
مكن الخطورة ، وتعبيد الناس
لربهم ، أى فرض العبادة على
الجمامير بالقوة .

واكد ان كل الجماعات المتأسلمة
ترفض الديمقراطية ومبدأ تداول
السلطة والتعددية الحزبية على اعتبار
ان هناك حزبان فقط حزب الله وحزب
الشیطان ، وهم حزب الله وبالتالي
لايقبلون ان يجادلهم أحد أو يتنازعهم
السلطة إذا ما وصلوا اليها .

وكشف د . سعد الدين ابراهيم
استاذ العلوم الاجتماعية بالجامعة
الامريكية عن حصاد العمليات
الارهابية والعنف عام ١٩٩٢ ، فقال
ان عدد القتلى بلغ ٨٦ قتيلا منهم ١٥
من قوات الامن ، و٢٦ من افراد



المصدر : **الأهراس**

للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٢

على مشارف القرن الـ ٢١

هذا مجرد نموذج للحوارات الدائرة اليوم : ان استند المفكرون الاسلاميون ، المسمون بالمستنيرين ، او رجال الدين الموصوفون بالاعتدال : الى آية (لا اكراه في الدين) ، رد عليهم افراد الجماعات الدينية المتطرفة يستشهدون بالآيات المدنية التي ذكرناها لتونا ، وبما ذكره الطبري في تفسيره من ان آية (لا اكراه في الدين) نسختها الآيات التي تحض المؤمنين على القتل والية (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فليكن يقبل منه) . وإن استنكر البعض حديثاً كحديث اغتيال فرج فوده ، ووصفوا الفعلة بالدنائة والمخالفة لروح الاسلام السمحة ، مستشهدين بآية (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي احسن) ، استشهد مجادلوهم بمجموعة من القصص الواردة في كتب السيرة المعتمدة ، كسيرة ابن اسحق ومغازي الواقدي ، تروي كيف اوفد النبي جماعات من اصحابه لقتل شعراء هجوه ، او حرصوا عليه في شعرهم كقار قريش .. يقول الواقدي :



حسين احمد امين

« كان كعب بن الاشرف شاعراً . وكان يهجو النبي واصحابه ويحرض عليهم كفار قريش في شعره . فقال رسول الله : من لي بابن الاشرف فقد اذاني ؟ فقال محمد بن مسلمة : انا اقتله . قال النبي : فافعل . فمكث ابن مسلمة أياماً لا يأكل .

فدعاه رسول الله فقال : تركت الطعام والشراب ؟ قال : يا رسول الله ، قلت لك قولاً فلا ادرى الى لك به أم لا . قال رسول الله : عليك الجهد ، شاور سعد بن معاذ في امره . فاجتمع ابن مسلمة ونفر من الأنس فقالوا : يا رسول الله ، نحن نقتله . فمضوا حتى اتوا ابن الاشرف فضربوه بأسيا فاهم . واحتملوه حتى اتوا النبي فوجدوه واقفاً على باب المسجد . فقال : افلحت الوجوه ! قالوا : ووجهك يا رسول الله ! ورموا برأسه بين يديه . فحمد الله على قتله . فلما أصبح رسول الله قال : من ظفرتم به من رجال اليهود فاقتلوه . فخافت اليهود فلم يطلع عظيم من عظمائهم ولم ينطقوا ، وخافوا ان يبيتوا كما بيت ابن الاشرف .

هذا عن القرآن والسيرة . فاما عن الحديث فتحن نعلم يقينا كيف استخدم اسم النبي في نشر الأكاذيب ، وكيف حوِّز كل تزوير والتزوير للاحاديث بتزوير المزيد ، حتى أصبح في جعبة كل فرقة أو مذهب أو أصحاب رأى مجموعة ضخمة من الاحاديث التي تطفن في الفرق والمذاهب والآراء الأخرى . وقد كان المعيار دوماً لدى هؤلاء وأولئك ان الغاية تبرر الوسيلة ، وان آية وسيلة مهما حوت من التلغيق والبهتان لاغيار عليها ولا مطعن فيها مادامت تخدم غرضاً نبيلاً كتميز الأيمان ، وارجاع الحق الى

المذاهب ان تسوية العيش في ظل الحرية ظروف حياتية واجتماعية وبان الكائنات على اختلافها اجتماعية ان الاجتهاد بانتضاء اجل ابي حنيفة ذكره ومذهبه بعد وفاته . فبالرغم من ان الحديث بانث له نفس المكانة العليا في كافة المذاهب ، فقد ظل الفقهاء دوماً يعملون فكرهم ويصلون الى الرأى بالاجتهاد . غير انهم صاروا اذا ارادوا الخروج به وتدرسه يلجأون اما الى وضع الاحاديث ، او الى تفسير الاحاديث القائمة تفسيراً يوافق رأيهم ، حتى يلقي الرأى قبولاً لدى العامة وأولى الامر ، وحتى يخرسوا المعارضين . وفي رأينا ان في مثل هذا الموقف امانة للرأى ، وامتهاناً لحرية الفكر ، وتكبيلاً لايدى العلماء والمفكرين ممن تأبى عليهم ضمائرهم اختلاق الحديث . كما نرى فيه افساداً للتعاود ولذم المتعاودين ، اذ يرون اتباع كل مذهب مغرض ، واصحاب كل رأى خاص ، يستشهدون بالاحاديث لضمان الغلبة واحراز النصر ، فيحدثون حذوهم ، ويتخلقون باخلاقهم .

ثم نأتى الان الى مثال حي اسوقه من واقعنا الراهن : افراد من بعض الجماعات الاسلامية المتطرفة في القاهرة وصعيد مصر يهاجمون احتفالات بالجامعة وغيرها فيحطمون الآلات الموسيقية ويضربون المغنيين والمغنيات استناداً الى احاديث منسوبة الى النبي تحرم الموسيقى والغناء .. عقب ذلك يظهر على شاشة التلفزيون المصري بعض رجال الدين والمفكرين الاسلاميين « المستنيرين » يدينون هذا السلوك مستندين الى سندين لا ثالث لهما : ان الاحاديث التي تحرم الموسيقى والغناء احاديث ضعيفة او موضوعية ، وان ثمة احاديث « صحيحة » تحلل الموسيقى والغناء ، وقصصاً في السيرة النبوية تثبت ان النبي ، او احدى زوجاته ، أو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، كان يستمع الى الموسيقى والغناء ويستمتع بهما . الى هذا الحد من التخلف اذن قد بلغنا ! اثبات قضية من القضايا قد بات عندنا محصوراً في اثبات ورود حديث بصدها أو نفى ورود حديث ..

اهله ، وتتصية الفاسقين عن تدبير امور المسلمين ، او استئصال جذور الفتنة .

وقد كان للاحاديث واحكام السنة اخطر دور في تكيف حياة المسلمين الى يومنا هذا ، بل انها كانت - لكثرتها - تنافس الاحكام القرآنية في مدى عمق تأثيرها ، فالكثير من التنازع بين الجماعات ، ومن مظاهر سلوك افراد الجماعات الاسلامية ، وسخط الانتقاء على بعض جوانب حياتنا المعاصرة ، يقوم على اساس من الحديث ، صحيحه وكاذبه .. وقد قامت بين ظهراني أمة الاسلام وشاعت بين شبابها مذاهب ترى بدعة ، ليس فقط في كل ما يعارض السنة ، وانما ايضا في كل ما لا يمكن اثبات انه من السنة ، فكان ان حرمت هذه المذاهب امورا مثل شرب القهوة ، واستخدام الملاعق والسكاكين ، بل وحتى الطباعة ، بحيث يمكن القول بأنه لو قدر لهذه



الأهرام إلى

المصدر :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

٢ فبراير ١٩٩٢

علينا ان نقنع شباب امتنا بأن هذه هي مهمته الحيوية ، ومستوليته الحضارية الرئيسية ، وأنه مالم ينهض بها يكون قد تنكر لواجبه تجاه دينه .. فالنهوض بها يمثل الأساس الواقعي الوحيد لأي تطور مستتير في المستقبل ، ان شئنا ان يكون لنا مستقبل .

المؤمنين ، بوجه عام ، يجدوى الحوار مع الجماعات الدينية المتطرفة :

فالبعض يرفض الحوار أصلاً خشية ان يعرض نفسه للمفاهيم « الخاطئة » فيضل .

والبعض غير قادر عليه لقلة بضاعته من العلم .

والبعض لن يتسنى ابدًا اقناعه لارتباط مصالحه أو مطامحه بالرأي الذي يتبناه .

والبعض لا يريد الاقتناع لأنه يجد الراحة والعزاء في الموقف الذي اتخذه دون سواء .

والبعض لن يجدى الحوار معه لاختلاف مفاهيمه اللغوية واسانيده الدينية عن مفاهيم محاوريه واسانيدهم .

وانما يبقى الأمل معقودا باقناع وتنبيه وتكليف الشباب الذي لم يكون له رأيا بعد ، ولما يتخبط في سلك مثل تلك الجماعات المتطرفة .. تنبيهه الى أهمية معرفة أسباب نزول الآيات والاحاطة بمبانيه .. اقناعه بأن السبيل الى جعل الاسلام مهينا لجابهة مشكلات العصر الحديث

مجاوبة ايجابية فعالة هو الأخذ بروحه لا الالتزام بأحكام معينة متناثرة ، بحيث تقدر اشاراته وتوجهاته العامة بمثابة البوصلة التي تهدينا سواء السبيل في أي مكان أو زمان كفافيه ..

وتكليفه حتى يقبل فكرة ان الدين لا ينشأ في فراغ ، وانما يظهر في مجتمع معين وزمن معين ، فتكون تعاليمه بالضرورة بخروف ذلك المجتمع ، ومقتضيات ذلك الزمان ، وتراغيبها .

فالدين حقيقة مطلقة وردت في اطار تاريخي ، وظهرت في بيئة اجتماعية انعكست معالمها عليه ، وذلك من أجل ان يلقي القبول ، ويحظى بفهم الغالبية ، ويضمن الانتشار .. ليس هذا فحسب ، وانما يمر الدين بعد ذلك بحقب تاريخية متتالية ، ويتغير في مجتمعات متباينة ، فيتراكم عليه المزيد فالمزيد مما هو محل محض وعارض مؤقت .

وعلى ان نجابه اليوم التحديات الجسيمة التي تهدد كياننا ذاته ، والتي تثير التساؤل حول حقنا في البقاء ، ان نتصدى لهذه فصل الجوهري الخالد الصالح لكل زمان ومكان ، عن العرضي الزائل الذي يتقل كاهلنا ، ويقيد خطواتنا ، ويعمي عن الطريق .

قد افهم عداء بعض المتعصبين ضيقى الاق للفتاء والموسيقى بسبب ماخالونه حديثا صحيحا .. غير انى لا افهم ان يأتى دفاع « المستنيرين » عن الموسيقى والفتاء مستندا الى حديث أو سيرة لا الى اعتبارات العقل والمنطق .

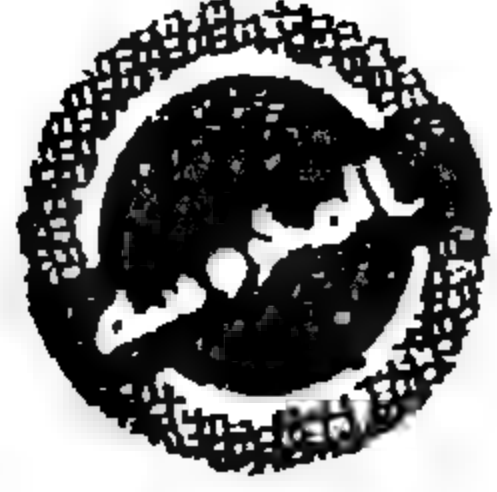
هل بوسعنا ان نتخيل شابا ألمانيا

يتحدث عن الموسيقى على النحو التالي :

« اننى شديد الولى بالموسيقى لأنى قرأت ان مارتن لوتر - قدس الله روحه - مر يوما هو وزوجته بقوم في قرية فيتنبرج يعزفون ويفنون ، فشرعت زوجته تغنى مع القوم ، بينما وقف لوتر امامها وهو يهز رأسه استحسانا . وفي قول آخر ، ظل يدق الأرض بمقدمة قدمه مسابرا للنغم .. اما عن ثقتى من ان الموسيقى هي من اهم الفنون طرا ، واجداها على البشرية فنابعة عن القصة التى اوردها ادوموند لودلو ، عن هنرى لوتريل ، عن اوين فليتهام ، من ان بعض رفاق لوتر سألوه يوما « ماقولك يامارتن في بابا روما الذى يكره الموسيقى ؟ » فاجاب لوتر : « دعوكم منه ، فهو لايفقه شيئا » . (وهو حديث متفق عليه) .

هل يمكن ان نصادف ألمانيا يتحدث على هذا النحو ؟ المعرفة عند الفرقة هي استخدام المعروف في امالة اللثام عن المجهول . والمعرفة عندنا معشر المسلمين قائمة جاهزة كاملة بين اغلفة الكتب ، وكلما كانت الكتب اقدم كانت المعارف اصح .. هذا هو موقف متخلفينا ومستنيرينا على سواء .. قد لا اعبأ كثيرا بالقرار المتخذ بشأن تحريم الموسيقى او تحليلها . غير ان الكارثة الحقيقية في رأيي هي في المنهاج ، صحته او فساده .. وقد بدأت الحضارة الغربية الحديثة حين شرع فرانسيس بيكون في مستهل القرن السابع عشر بتشكك في النتائج التى وصل اليها ارسطو (وكانت من المسلمين في القرون المظلمة) ، فأصر على رفض المسلمات ، واخضاع كل شيء للتجربة ولاعمال العقل والتفكير .. فان كان موقف مستنيرينا في اواخر القرن العشرين على ما هو عليه ، فمن ذا الذى سيعيد امتنا ياترى لاستقبال القرن الحادى والعشرين ؟

وختاماً أقول اننى لست من



المصدر : آخرة

٢ فبراير ١٩٩٣

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

هؤلاء قالوا عن الارهاب :

الهدف الاضرار بمصر اقتصاديا

• د . مصطفى الفتي :

هذه الظواهر لاتنفصل عن مفهوم مصر ، فهناك اتجاه للعنف السياسي بسبب الإحباط العام والفراغ الناجم عن انحسار المشروع القومي بالدرجة الاولى فلو ملأنا الساحة بمعطيات قومية فقد نكسب الشباب في توجه قومي يبعده عن العنف السياسي المستتر بالدين ، فالإرهاب نوع من الرافض الاجتماعي له اسباب اقتصادية واجتماعية وإحباطات وإحساس باليأس .

• د . محمد الدين إبراهيم :

هناك علاقة بين العنف والتطرف ، فالعنف هو الإبن الشرعي للتطرف لتصفية الآخرين ، ومن هنا يكون العنف هو الطريق المفضل للمتطرفين ويصبح هو أسلوب التعامل حتى مع الأبرياء وقد شهدت مصر عام ١٩٩٢ عنفاً إرهابياً غير مألوف بلغ احصائيا ٨٦ قتيلا و١٦٤ جريحا .

• د . وليد السعيد :

التطرف ليس نزعة دينية ولكنه موقف فكري وسياسي ينطوي على الاستعلاء بالإيمان على الآخرين والذي يجعل صاحبه يعتقد بأنه أكثر إيمانا منهم ، ونحن نجد الآن موقفاً واضحاً ومحدداً هو التطرف الذي يؤدي إلى التكفير .

• د . عبد العظيم رمضان :

التطرف لا يقتصر على الإسلام فقط لو مصر فقط ، فالعالم كله تجتاحه موجة من التطرف يطلق عليها الأصولية في الهند وأمريكا وإنجلترا وقد بدأ التطرف في مصر بعد انتهاء الحكم العثماني وظهور القومية المصرية والمد الوطني الذي برز

خلاله شعار الدين لله والوطن للجميع ، ووحدة الهلال مع الصليب ، ومشاركة المرأة في العمل الوطني .. ولكن فكرة التطرف لم تكن مطروحة حتى ظهور جماعة الإخوان المسلمين ومرشدها العلم حسن البنا الذي رأى ضرورة أن يكون المسلم قوى البنية فآخذ في تكوين جماعات تتدرب على الرياضة والسلاح .

• د . وليد سليمان قلادة :

الوحدة المصرية ، والتعدد الديني لم تكن لتقوم لولا اقتناع كليهما بعدم جدوى الفرقة فهناك مساحة مشتركة بينهما تتغذى من تعاليم الإسلام والمسيحية ، فالدين يساهم في تكوين الإنسان ، والإنسان يصنع العلم ، فالتطرف والخروج عن الجماعة يتناقض مع المساحة المشتركة من القيم ويترتب عليه الرجوع إلى الجدل الديني العقيم .

• د . محمد شرف :

للتعامل عن مغارقة تتمثل في تزايد المساحات الإعلامية المغطاة لأخبار الرياضة وأخبار الحوادث وأخبار النجوم فإين هي أخبار العلم الذي يسلح الإنسان ضد الجهل والامية وبالتالي ضد الانحراف والتطرف .. في رأيي أن عدم تكافؤ الفرص والبطالة لهما دخل كبير في نمو التطرف والأسلوب الذي أراه لمواجهة هو النهج الإسلامي الذي يعالج الفوارق بين الطبقات الغني منها والفقير ، والمنتج وغير المنتج وكذلك التضامن الاجتماعي .

• د . سامية الشهاب :

المتطرفون للة تعانى من مشكلات نفسية واجتماعية وهناك عوامل دفعتهم إلى طريق



المصدر : آخر ساعة

للنشر والتأخذ من الصحف والمجلات : التاريخ : ١٤١١ هـ

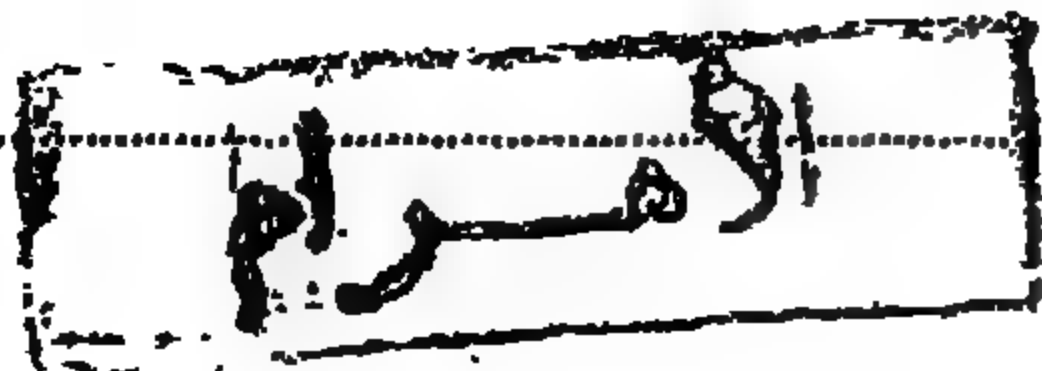
التطرف مثل البعد الأسرى لأن عدم الانتماء للأسرة وعدم التكيف الاجتماعي يدفعهم إلى الارتقاء في أحضان جماعات الإرهاب لذا يجب إحياء دور الأسرة التي تحيط الأبناء بالرعاية والحب وأشباع الحاجات العاطفية والمادية .. أما البعد الثاني فهو البعد التعليمي فحين الأنشطة الفنية والرياضية والذين هي حصص الموسيقى والهوايات وكذلك فالمسجد يمكن أن يكون له دور فعال عن طريق عقد ندوات لتوعية الشباب وتنوير العقول .

١ . د . وسيم السبيعي :

يقول د . زكي نجيب محمود ان التعليم هو الذي يعلمنا كيف نبدع وكيف نقبل الرأي الآخر ، ومن يريد استجلاء دور التعليم في التطرف عليه ان يعود للتاريخ حتى يتعرف على جذور التطرف ، وإذا كن مجتمعنا يعاني من نسبة عالية من الأمية فإن التليفزيون يعد الوسيلة المتاحة أمامنا لإنارة العقول بقيام لجنة علمية متخصصة تستوعب دوره وأهدافه .

٢ . طارق الدويلى :

هناك جهات خارجية مسرت إلينا المخبرات والإرهاب وهو ليس ظاهرة ، ولكنها أحداث قرنية هدفها الإضرار بمصر اجتماعيا واقتصاديا وللأسامة إلى الإسلام باعتباره ديناً دمجياً ، ومواجهة ذلك يجب ان تتم من خلال التنمية الشاملة في كافة النواحي والمجالات . كما ان للإعلام دوراً ومسئولية يجب ان يضطلع بها في تلك القضية بعدم إغفال الأبعاد الاجتماعية لوتجاملها .



المصدر :

للتشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩٣

من باب النقد

«تصنيع» خطاب التطرف والارهاب من «خامات» الهبوط

«الرسمية» وهو يصف عددا كبيرا من المواطنين بالكفر ، وهو نفس الكلام الذي يؤكد كتاب مدرسي رسمي ، يؤكد أيضا تلك الفقيه الامي الذي كان في الاصل طيالا للغوازي ؟
صحيح ان تلك الاعمال الفنية كانت ولا تزال تستخدم «خطابا» استعارته في الغالب من الخطاب الشائع على السنت فئات بعينها من

لم يتفق «النقاد» ومؤرخو الثقافة الحديثة المصريون المتابعون للانتاج المحلي في مجالات فنون المسرح والسينما والغناء (بوجه خاص) قدر اتقائهم على هبوط مستوى الحوار في هذه الاعمال . والحقيقة اننا نستطيع ان نضع كلمة : «الخطاب» مكان كلمة : «الحوار» في الجملة السابقة ، لان هؤلاء النقاد لا يتحدثون عن هبوط مستوى «مفردات» الكلام اي الفاظه في هذه الاعمال فحسب ، وانما يتحدثون عن «كلمات» تعبر عن افكار بعينها او عن «فكر» متكامل : والخطاب كما اصبحت تعرف ، هو «فكر يعبر عنه الكلام المنطوق او المكتوب» ومن المستحيل - بالطبع - ان نفصل بين الاثنين .

ونحن لسنا في حاجة الى ان نجهد انفسنا كثيرا ، او ان نضيع الكثير من مساحتنا المحدودة هنا ، لكي نثبت ان هذه الاعمال ، ذات الخطاب الهابط ، تعبر بالفعل عن نوع ، وعن مستوى «الذوق» و «العقلية» اللذين تركناهما يستشريان ويسودان الغالبية العظمى من «جماهيرنا» خلال نصف القرن الاخير على الاقل ... ولن اكون مغاليا اذا زعمت اننا قمنا - دون قصد غالبا - بالترويج لهذا النوع الهابط من الذوق ومن العقلية ، بينما كنا - او كان المنتجون والمروجون لهما - يتخيلون انهم يقومون بـ «تسلي» الجماهير ، او امتاعها والترويج عنها ، ومخاطبتها بالاسلوب الذي تفضله ، والذي يعبر عنها ، لقد فعلوا ذلك - على سبيل المثال - منذ البرنامج الاذاعي الشهير (الفكاهي) : «ساعة لقلبك» الذي بدأ في اوائل الخمسينيات ، والذي «تخرج» منه عشرات «الاساتذة» و «الاستاذات» من نجوم الفن الهابط (ثم تلامنتهم من بعدهم) .. وهم الذين استثمروا بعد ذلك في المسارح واستوديوهات السينما - او استوديوهات «التسجيل» وملأوا الشرائط التي تعرفها او تسمع عنها ، وتشكو من سيطرتها على اذاننا وعلى اذواقنا ، وعقولنا في «التاكسيات» وفي «ميكروفونات» المقاهي ، ثم انهم الذين تولى جهاز التليفزيون الترويج لهم بشدة ومساعدتهم على ان يسيطروا سيطرتهم الذوقية والعقلية باذاعة مسرحياتهم ، وافلامهم (وجدها تقريبا طوال مدة طويلة منذ الستينات) وعلى ان ينشروا ، ويشتتوا انواعا بعينها من «الخطاب» الغليظ الذي تحطمت فيه وتلوثت قيم ومؤسسات جليلة : من قيم العمل او الايمان ، الى مؤسسات الاسرة او المدرسة او الجامعة او «الثقافة» نفسها ، بينما جرى - من خلال نفس الاعمال - تكريس «مؤسسات» الجهل والصعلكة والاستسهال والتسفل اللفظي والتنطع السلوكي والتسلق الاجتماعي ...

ولكل ذلك ، فليس من حقا الآن ، ان نندش عندما نكتشف ان «الفقيه» الذي يقتنع الناس - من طبقات وفئات عديدة - بفتاواه ، كان في الاصل طيالا للغوازي ، او بلطجيا في صالة او «غرفة» .. وان هذا «الفقيه» المزيف ، امي لا يقرأ ولا يكتب ، وان اتباعه الذين يرسلهم يطلقون علينا النار (لكي يدخلوا الجنة) هم من امثاله او - في الغالب - اقل منه في «المستوى العلمي» : ليس من حقا ان نندش من ذلك ، والا فلماذا لانندش حين يردد اطفالنا كلمات (واقار) بسمعونها من شرائط الاغاني او المسرحيات او الافلام التي تمثل ثقافة الانحطاط وخطابه ، او لماذا لانندش حين نسمع فقيها متطرقا يرتدى مسوح

«الشعب» : فئات تغلب عليها الامية من ناحية ، وترسبت لديها - من ناحية اخرى - عادات فكرية وسلوكية متعصبة وجاهلة وسوقية عبر قرون القهر والخرافة وسيادة الاجانب وسيطرة انماط مشهورة من الخوف والجنون الاخلاقي والتفاني الاجتماعي ، حتى تكونت لديها انواع بالغة الهبوط اللفظي - الفكري من «الخطاب» . وذلك في مقابل انواع «خطاب» اخرى ، اكثر رقيا ، موروثة او مستحدثة : ولكن النوعين كليهما (الموروث والمستحدث) ظلا يستخدمان اشكالا من التعبير لا تتناسب ابدا مع انواع «الخطاب» الشعبي - من ناحية ، ولا تستهدف ابدا التأثير المتفاعل (حتى على مستوى الخطاب الديني ، او الخطاب السياسي) في تلك الخطاب الشعبي .

في الوقت نفسه كان «جهازنا التعليمي» المدرسي يسير في طريق مواز لمسيرة الجهاز التعليمي الفني والاعلامي : ومراجعة بسيطة لمناهج تعليم «اللغة العربية» ذاتها ، ستؤكد ذلك من ايام طريقة شرشر ، المشهورة بسطحياتها وسذاجتها واليائها لدور «التفكير» في تعلم اللغة ، حتى الان : حيث تسود طريقة تعليمية عنيدة تجبر التلميذ - بالفاصل الغريبة المزعجة - على ان يفتقر «اللغة» مجرد مادة للحفظ ، وليست اداة للاستيعاب والفهم والادراك والتفكير والاستنتاج .. الخ . ان تلامذ الستينات ، الذين تعلموا اللغة العربية ، بطريقة «شرشر» ربما يكونون الان هم الذين يتولون تدريس اللغة العربية ايضا بالطريقة الجديدة (ومناهجها بالغة الازدحام بالتفاصيل الكثيفة وشروح الشروح) .. اضافة الى انهم قد يكونون الان يتولون تدريس مواد اخرى كثيرة تستخدم نفس اللغة العربية - ويتطلب استخدام «اللغة» فيها قدرة متطورة على الاستيعاب والادراك والفهم والتحليل والاستنتاج (الرياضيات مثلا ، او الفلسفة والمنطق او التاريخ وعلم النفس ... او علم الاجتماع الذي تم الغاؤه ... او علم الدين بما يقوم عليه وما يحتويه من «نصوص» وتفسيرات وشروح تاريخية وفقهية ... ولغوية اساسا !!)

هكذا نستطيع القول ، بان «جهازنا التعليمي» بكل فروعه : المدرسي والفني والاعلامي ، قد لعب دورا بالغ الخطورة في تكريس ظاهرتين نعانى الان من نتائجهما :

الاولى هي ظاهرة الانفصال (او الازدواج) اللغوي ، او «الخطابي» بين لغة وخطاب هابطين يرجع هبوطهما لاسباب تاريخية محددة (نشأت حركة نهضتنا وتنويرنا الاولى لمعالجتها وتصحيحها) ... وبين لغة وخطاب آخرين ، اكثر رقيا ، ولكنهما اكثر ابتعادا عن «عقلية» جماهيرنا وعن ذوقها ، ثم واصلا الابتعاد الى «اعلى» فيما كان «الخطاب» الشعبي ، يبتعد الى اسفل باستمرار ، ويتكسر تسفله بفضل اعمال بعينها ، هي الاكثر انتشارا في الاذاعة والمسرح والسينما والغناء الخ ..



المصدر :

٥ فبراير ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

اما الظاهرة الثانية فهي ظاهرة الانفصال (ان لم يكن العداء المتبادل) بين نوعي الخطاب «الراقي» : النوع الموروث ، والنوع المستحدث ، واللذين يمكن ان نصفهما او ان نطلق عليهما اسماء : الخطاب السلفي ، والخطاب التنويري ، او : الخطاب التبرالي ، والخطاب الحديث .
ولكل من الظاهرتين مساهمتها في التمهيد لصنع «خطاب التطرف والارهاب» وفي تكريس التخلف واهدار جهود التقدم والنمو ، ولكل منهما وقفة ضرورية ، حتى نتبين كيف جرى تصنيع خطاب التطرف والارهاب - دون قصد - من «خامات» الانحطاط او الهبوط في ظروف تغيرت ، وينبغي ان نغير مآثرته فينا من تقديحات .

«ناقد»

سماي خشية



المصدر : الأذاعة والتلفزيون

للتنشر والخدمة العامة والصحف والمطبوعات التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٢

نور الفجر

يواجه نار الأرواح

وعلماء النفس والاجتماع يؤكدون

التليفزيون هو الطريق

للمواجهة



المصدر : الأذاعة والتليفزيون

للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٣

افراد المجتمع يعلنون من مشيختهم نفسية وإجتماعية ويطلق عليهم غير اسواء . لانهم لم يستطيعوا التكيف مع النظام الاجتماعي فخرجوا عليه وبحثوا عن غيره تعويضا لهم عن النظام الذي لم يتكيفوا معه .. والذي دفعهم لذلك عوامل ثلاثة لولها واهمها البعد الاسرى مما يتيح لجماعات الارهاب استمالتهم بما تقدمه لهم من اشياء مادية وغيرها لاجتذابهم ولذلك نرى ضرورة احياء دور الاسرة القديمة التي تحيط ابناهما بالحنان والرعاية والحب وتشبع حاجاتهم العاطفية والمالية على حد سواء عن طريق الام والاب ، لقد شاع اخيرا ما يطلق عليه تانيث الرعاية الاسرية حيث تقوم الام بدورها ودور الاب المهاجر إلى دول الخليج ، وكذلك احيانا يكون لعمل المرأة اثر سلبي على التنشئة الاسرية ، وانا لست ضد عمل المرأة ولكن ادعو الى الاهتمام بالاسرة اولا فهي البيئة التي تربي ذوات الافراد .

وتنتقل د . سامية للحديث عن البعد الثاني الذي حددته كسبب للتطرف وهو غياب الأنشطة الفنية والرياضية من النظام

احتلت الآراء حول مفهوم التطرف وتحديد اسبابه وعوامل مواجهته .. ولكن الذي لا شك فيه أن للتطرف لبعادا نفسية واجتماعية غائبة .. وهذا ما اكدته الندوة التي عقدت بمعرض القاهرة الدولي للكتاب تحت عنوان "الابعاد الاجتماعية والنفسية للتطرف" والتي بداهة د . محمد شرف بقوله : "إن الانفجار السكاني والامية التي وصلت إلى ٧٦٪ من نسبة السكان يمثلان الأرض الخصبة لنمو التطرف في مصر .. كما ارى انه يجب على اجهزة الثقافة والاعلام ان تركز على اخبار القلم الذي يسلح الانسان ضد الجهل والامية وبالتالي ضد الانحراف والتطرف .. وفي رأيي ان عدم تكافؤ الفرص والبطالة لهما دخل كبير في نمو التطرف ، ولذلك فالاسلوب الذي اراه لمواجهة التطرف هو النهج الاسلامي الذي يعالج الفوارق بين الطبقات "

وتتساءل د . سامية الخشاب استاذ علم الاجتماع : لماذا اصبح هؤلاء متطرفين ؟ ثم تجيب : إن هذه الظاهرة عارضة ومقضى عليها بالفناء ، هؤلاء المتطرفون قلة من



المصدر : الأمانة العامة والناشر

للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٦ فبراير ١٩٩٢

التعليمي . ثم تتساءل : أين همزة الوصل بين الأسرة والمؤسسة التعليمية ؟
وإين يجد الشاب القدوة الصالحة ؟ وكيف اعاقب شابا على سلوكه المتطرف وهو فاقد للقدوة في المدرسة وفي البيت ؟

فلاستاذ يجب ان يكون والدا ، بالمثل . الوالد يجب ان يكون استاذاً ، ولهما دور هام وايجابي في توجيه الفرد وترشيده ومساعدته على حل مشكلاته .. اما البعد الثالث في رأيي فهو امتزاج القيم والنسق القيمي ، فحين نؤمن بالتغيير كسنة من سنن الحياة ، لابد ان يعمل الجهاز الاعلامي على تثبيته وترسيخ تلك القيم الاصيلية حتى لاتستغل عناصر معينة او تستقطب من خلال ذلك الخلل .. والحل في رأيي هو الرجوع الى الاسباب فلا بد ان نراجع عملية التنشئة الاسرية والنسق التعليمي والاعلامي والقيمي كدور ايجابي .

● ويبدأ د . وسيم السيسى حديثه مشبها التطرف بالثورة الكبرى في العلوم وقال : "إذا كن انيشتاين لخص ثورة العلوم في معادلته الشهيرة ..

فعلينا ان نحصر موضوع التطرف ونحدد اسبابه ولبعاده اسوة بقول حكيم من العصر العباسي : "من ترك القليل حتى يكثر والصغير حتى يكبر استحق ما وقع عليه" اي اننا لابد ان نواجه التطرف ، وهنا لنكرر قول د . ركي نجيب محمود : ان التعليم هو الذي يعلمنا كيف نبذل وكيف نقبل الرأي الآخر ومن يريد استجلاء دور التعليم في التطرف عليه ان يعود للتاريخ حتى يتعرف على جذور التطرف فليرجع إلى أيام الفتنة الكبرى وإلى عظمة النظام الاسلامي في العصر العباسي الاول .

ويضيف د . وسيم : كما ان على المرأة دورا كبيرا في مواجهة هذا التطرف لانها هي التي تربي النشء على ماهي عليه ، وإن كانت هي مضطهده الى حد إلغاء المحكمة الدستورية العليا حقها في طلب الطلاق إذا ملتزوج زوجها باخرى ومادامت قد قبلت هذا فالطبيعي ان ينشأ طفلها على الاضطهاد والفهر والاستسلام ، ولذا لابد ان تأخذ المرأة حقوقها كاملة لان فاقد الشيء لا يعطيه .

● واخيرا يقول د . عارف الدسوقي عن دور الاعلام في مواجهة التطرف ان معظم الدراسات التي اتيح لي فرصة الاطلاع عليها او التي قمت بها او شاركت فيها تثبت انه ليس هناك تطرف ديني بالمعنى الشائع لان المتطرف دينيا هو الرجل المتصوف الذي يتسم بالسلمة .. ولكن هناك جهات خارجية صدرت لنا الارهاب ، كما صدرت لنا المخدرات من قبل والارهاب ليس ظهيرة ولكنه احدث فريدة تم تخطيطها للاضرار بمصر اجتماعيا واقتصاديا ، للنسابة الى الاسلام . وهناك مؤشرات تدل على هذا المخطط الخارجي تتمثل في الاشارة الى مايتعرض له المسلمون في كافة انحاء العالم مما يندى له جبين الفرد وجبين المجتمع .. ونرى ان مواجهة ذلك يجب ان تتم من خلال التنمية الشاملة في كافة المجالات وفي كل المدن والقرى والنجوع بدون التركيز على المدن الكبرى .. كما ان للاعلام دورا ومسئولية يجب ان يضطلع بها في تلك القضية بعد اغفال الابعاد الاجتماعية او تجاهلها عمدا او عن غير عمد .



المصدر : الأذاعة والتليفزيون

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٧٤

رجال الدين والمفكرون :

التطرف مخالف للشريعة

التطرف مخالف للشريعة

□ المشروعات السياسية في الإعلام مستمدة من الناس

كلن .. كما ان الدين الالهى لايتاثر بظروف اهل الارض بل يحول ان يؤثر فيهم ليسمو بهم . اما الدين فهو يكتسب ملامحه من ظروف اهل الارض ونقائصهم ومن نظرتهم ايضا .

والسؤال الذى يطرحه د . صبحي منصور ثم يجيب عليه هو : متى بدا هذا الفكر المتطرف في التاريخ الاسلامي ؟ الاجابة : بدا منذ ان كان الرسول حاكما في المدينة من قبل المعارضين لدين الله تعالى الذين كانوا يظهرون لرسول الحب والطاعة ثم تتبدل احوالهم بمجرد ان يولوا له ظهورهم ويغزل القرآن يحكى ذلك ويامر النبي : "فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله كيلا" . وكذلك امر الله النبي بالنسبة لأولئك الذين رفضوا النزول معه الى المعارك والغزوات الدفاعية بالا يصلى على احد منهم إن مات . فهذا الفكر السياسي المتقدم كان في اول دولة لقامها النبي صلى الله وسلم . واستمر هكذا في عصر الخلفاء الراشدين حتى ورث المسلمون فعلاجه كسرى وقيصر فتغيروا ، وكلن اول المغيرين معلوية بن ابي سفيان . ولم يكن

وقوف بعض المتطرفين دونهم وتحقيق وظائفهم مخالف لشريعة الله عز وجل . واذا ما انتقلنا الى السليحة نجد ان القانون الدولي هو الذى يحكم علاقتنا بالقائمين من دول العالم المختلفة ثم انهم ضيوف علينا والمفروض ان يمارسوا حياتهم حسب دينهم وليس حسب ديننا وعلى اساس من الموائيق والاتفاقات الموقعة بيننا وبينهم والله تعالى يقول : يُولُواْ بِالْعَهْدِ اِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا وفى هذا حث على الوفاء بالعهد حتى إن كانت مع المشركين ومن هاتين الناحيتين نجد ان التطرف عنينا ليس في سبيل الدين وليس من مصلحته وانما هو مخالف له بل هو اعتداء على تعاليم الاسلام .

● وحول الفرق بين الدين والدين قلاد احمد صبحي منصور ان التطرف لا ينبع من الدين بل من الدين ، وقرن هائل بينهما لان الدين هو الذى انزله الله على الرسل والدين هو مدى التضييق والتمسك بكتاب الله تعالى فالدين يقول ما ينبغي ان يكون اما الدين فهو وصف لما هو كلن ودائما هناك فجوة بين ما ينبغي ان يكون وما هو

● ما الفرق بين التطرف والدين ؟ وهل من الدين او الدين ان نقتل رجال الامن القائمين على حملتنا او اغتيال ضيوفنا من السائحين ؟ هذه الاسئلة وغيرها كثيرة اجاب عليها رجال الدين والمفكرون في ندوة سلخنة بمعرض الكتاب بعنوان : "الدين والتطرف" .

□ المفكر الاسلامي د . محمد احمد خلف الله يحدد مظاهر التطرف التى إنتشرت مؤخرا قائلا : "بالنسبة لحوادث الاعتداء التى وقعت اخيرا على رجال الامن والشرطة فلا لرى ما يبررها لان القرن ذكر لنا ان هذه المسائل كانت متروكة للرسول في حياته ، ومن بعده متروكة لاولى الامر ، ولا اقصد بهم الحكم لو رجال الشرطة . وإنما هم كما ورد في القرآن اصحاب الاختصاص ، اى ان المختصين بالامر هم الذين يملكون تحقيقه .. وإذا طبقنا هذا على الواقع نجد ان المختصين بحماية الشعب هم رجال الامن .. فهم القادرون على تحقيق الامن سواء بوضع القوانين لو باى تعامل اخر وعليه فلن

07



يعيد توظيف الدين .
ويضيف . وعتنك القول إن التطرف ليس
تدينا لو جرعة زائدة من التدين بل هو
موقف سلبي مصحوب بحالة سلوكية عنيفة
وحالة فكرية جامدة .
وللتطرف اسباب عديدة فالبعض - كما
يقول سمير مرقص - يرجعه إلى عام ١٩٦٧
باعتباره عام سقوط الحلم ، والبعض الآخر
يرجعه إلى ظاهرة السيادة الغربية والفرز
الثقافي .. ويمكننا الأخذ بكل هذه
الاعتبارات معا . وإذا أردنا أن نتتبع
التطرف في ربيع القرن الأخير نرى إنه مر
بأربع مراحل : الأولى .. مرحلة النشأة
والولادة وتوجد ظاهرة التطرف بالدين
وكان ذلك في عامي ٦٧ ، ٧٠ . والثانية
وكانت في عامي ٧٠ وحتى ١٩٧٧ وهي التي
أصبح للتطرف فيها انتمار واتباع ومكان
في السلطة السياسية . والثالثة تمثلت في
المواجهة بين باقي أطراف المجتمع الديني
والنظام السياسي . وكانت بين عامي ٧٧ و
١٩٨١ . الرابعة : من عام ٩١ وحتى ١٩٩٣
وكانت عبارة عن محاولة إقامة مشروع في
ضوء الظروف الموضوعية الجديدة .
وخلال كل هذا ولد نوع من الطائفة جعل
الشباب يسلك مسلكا سلبيا تجاه الآخرين
وجعله يحمل تمجيذا للذات ورغبة في
التسيد والتميز على الآخر . وما ادعوا إليه
اليوم هو أن تلغى الارتباط بين الدين
والتطرف ليعود الدين قوة دافعة للإنسان
لأعمار الوطن ويصبح التطرف بهذا ظروفا
استثنائية عارضا .



المصدر : الإذاعة والتليفزيون

٢ فبراير ١٩٩٢

للتنشر والإخذ مات الصحفية والإملو مات التاريخ :

شجرة التطرف .. كيف

امتدت جذورها .. ؟

لا يمكن ان تجزم بان العنف حكر على الجماعات الاسلامية فهناك متطرفون في العالم كله ، وليس في مصر فقط .. مثل قوات الخمير الحمر في كينيا ، والصرب في يوجوسلافيا والصهيانية في اسرائيل .. وغيرها ..

وفي تعريفه للتطرف قال د . سعد الدين ابراهيم : إن التطرف هو الخروج عن المألوف ، وعن الطريق الوسط ، وعدم اقرار الفرد بمبدأ امتلاك الآخر للحقيقة . وهذا يؤدي الى نفى الآخر وتصفيته بدنيا وجسديا .

وعن علاقة التطرف بفكر الإخوان المسلمين يرى د . سعد الدين ابراهيم إن الإخوان المسلمين قلموا بصفة مع السادات حين وظفهم لضرب التيار الناصري ، واستمروا بعد ذلك في نفس الصفة لأسباب تكتيكية حيث لم يظهر أنهم قد تورطوا في الفترة الأخيرة في مواجهة دموية مع السلطة وإن كان هذا لا يعني أنهم غير متطرفين ! ويضيف : "لقد بدأ الإخوان في عمل ائتلافات مع الوفد وحزب العمل وبدلوا في اختيار طريق الجهاد السلمي وهذا قريبهم من عملية صنع القرار السياسي ، وهذا الأسلوب التكتيكي يجب تشجيعه .. ونتمنى أن يتحول أسلوب الممارسة الحزبية للإخوان الى ما يشبه الأحزاب المسيحية في أوروبا لأنها وصلت للسلطة بنفس السيناريو السابق .

أما د . رفعت السعيد فيؤكد أن الإخوان المسلمين بدأوا طريق الارهاب بقتل الخازندار ، وقال حسن البنا عندئذ : إن هذا

يستخدمون القوة العملية كما ذهب قائدهم سيد قطب في كتابه "معالم على الطريق" الذي يكفر فيه بالحكم والمحكوم . كما ذهب المستشار الهضيبي الى أن هذا الكتاب يعد من أهم المصادر الاسلامية لفكر الإخوان المسلمين .

وعن جذور التطرف قال د . رفعت السعيد إنها تمتد من فترة استخدام الإخوان المسلمين للسلاح وتنتهي بما الت اليه نظمنا التعليمية والتي شهد قسمة حادة بين ما هو مسلم وما هو مسيحي وتساهم في نفى هذا الآخر المسيحي لتخلق بهذا أول خيوط التطرف والعنف لدى الطفل المصري في مراحل التعليم الأولى .

وردا على سؤال عن أسباب التطرف وهل هو وقف على الجماعات الاسلامية ؟ أجاب د . سعد الدين ابراهيم استاذ علم الاجتماع قائلا : إن أسباب التطرف قد تكون إقتصادية أو سياسية أو فكرية وهي تؤدي إلى قرع العنف ، لكن في نفس الوقت

من هو المتطرف ؟ وما هو التطرف ؟ وما هي أسبابه ونتائجه ؟ ثم ماهي علاقة التطرف بالعنف وعلاقة كل منهما بالارهاب ؟ وهل بالضرورة أن يكون التطرف دينيا ؟ وهل يرتبط فقط بالجماعات الاسلامية ؟ وأخيرا ماهي "روشتة العلاج" التي تقينا من هذا الفلأو المرعب .. العنف .. التطرف .. الارهاب ؟ هذه الاسئلة المحيرة هي التي دفعت بمعرض الكتاب في يوبيله الغضى للدخول وسط نيران المناقشة الملتبهة بين علماء يمثلون تيارات فكرية مختلفة .

بدأ د . سعد الدين ابراهيم حديثه بإيضاح العلاقة بين العنف والتطرف ، فلعنف - كما يقول - هو وليد التطرف الذي يهدف الى تصفية الآخرين جسديا ، وقد كان عام ١٩٩٢ شاهدا على ذلك حيث قتل ٨٦ وجرح ١٦٤ ، وكان القتلى والجرحى من الارهابيين والايدياء ، مسلمين ومسيحيين ، ولكن د . سعد ان التطرف ليس نزعة دينية ، ولكنه موقف فكري وسيلسي ينطوى على الاستعلاء بالايمن على المجتمع ، وقال إن التطرف يسبق الارهاب ، واعطى مثلا على ذلك بالشيوخ عمر عبدالرحمن الذي يرفض البرلمان ويذهب الى القول بأنه ليس مسلما كل من قال أن التشريع من حق البشر ، وكان يكفر كل من يختلف معه ويطلب بقتله ، فالمبدأ الاساسي في فكر الإخوان المسلمين هو أن قوة المسلمين تبدأ بقوة الجماعة ، ثم بقوة العقيدة ، ثم بقوة السلاح ، ومن هنا يقول د . سعد الدين ابراهيم إن الإخوان



وردا على سؤال حول نظرة الاخوان المسلمين لمسألة الديمقراطية قال د. رفعت السعيد :

يجب ان نطرح ذلك السؤال الذي اثاره الاخوان وهو هل الشورى ملزمة ام غير ملزمة ؟ وفي الاجابة "الاخوانية" عن هذا السؤال سنعرف نظرة الاخوان المسلمين للديموقراطية . ففي كتب الشيخ حسن البنا - المرشد العام للاخوان المسلمين - يرى ان الشورى غير ملزمة وان من حق البعض مخالفة مكتب الارشاد ! بل يرى حسن البنا ان اهل الشورى يكونون من رجال الدين او رؤساء القبائل والعائلات ! ويضيف د. رفعت السعيد : هل هذا كلام ؟ واية ديموقراطية تلك التي تنفي الطرف الاخر !!

وفي ختام الندوة طرح الحاضرون سؤالا كبيرا وهو كيف نقضى على ظاهرة الارهاب والتطرف ؟ فاجاب د. رفعت السعيد : - يجب تغيير النظرة تجاه مناهج اندراسه وبعض الارشادات التي توجد في كتب المدرسة ، ويضرب مثلا على ذلك ببعض النصوص التي تكتب للصغار مثل المسلم يحب النظافة ، فهل يفهم من ذلك ان القبطي لا يحب النظافة ؟ ويضيف : ان هذه الاساليب تكون بداية انفتاح الصغار على التطرف في الراى وتزكية العنف في الحوار .

شارك فى التغطية

محمد ابوشادى

محمد مسعد

دعاء السنجري

ليس من الدين فى شيء . لكن هناك بعض كتابات من الاخوان المسلمين تؤكد ان حسن البنا رغم توليه الطيبة كان يعطى لوامر بممارسة بعض الاعمال الارهابية . ويرى د. عبدالعظيم رمضان اننا يجب ان نفصل بين مرحلتين فى تاريخ الاخوان حيث ظهرت كجماعة دينية ، ودعت الى الطرق السلمية وهذا استمر فى الفترة من ١٩٢١ الى ١٩٤٠ . ثم بدأت المرحلة الثانية بظهور التيار السرى ، وبعد ذلك ظهر التنظيم المسلح . وهذا يعتبر فى نظرى تحديا للدولة ، لانه سيقود الى حرب اهلية ، والغريب ان النحاس بلشاق قد عرض عليهم فى هذه الفترة ان يكونوا حزبا سياسيا لكنهم رفضوا ذلك بدعوى انهم جماعة دينية .

وعن راي د. عبدالعظيم رمضان فى تطبيق الشريعة الاسلامية قال : - لو نظرنا للتاريخ سنجد ان الحكومات الاسلامية لم تكن اسلامية بالمعنى الدقيق للكلمة .. اللهم الا حكومة الرسول والخلفاء الراشدين ، حيث بدأ الحكم بعدها ياخذ الشكل السياسى ، ومن هنا فاننا لا لؤمن بفكرة الشريعة الاسلامية لاننى اطبق دينى وشعلته فى كل مكان وزمان ..

ويضيف : دعونى استشهد برأى بعض الاخوان المسلمين فى مسألة الشريعة الاسلامية : فالمستشار الهضيبى يقول : ان القانون المدنى مطبق للشريعة فيما عدا الربا ، وهذا اعتراف ضمنى من الاخوان

بعدم التعارض بين القانون المدنى والشريعة الاسلامية .. إذن لماذا يصرون على تطبيق الشريعة ؟



المصدر : الشعب

لنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٠١٠ / ١٠ / ١٩٩٩

قراءة في ندوات الإرهاب بمعرض الكتاب:

التيار الديني المستنير من أكبر القوى المؤهلة لمواجهة التطرف

برغم تحفظاتنا الثابتة والمبدئية.. على الخطوط العامة.. والتوجهات الفكرية الاحادية.. التي حكمت الرؤية العامة لندوات معرض الكتاب.. والتي استهدفت في الأساس الهجوم على الإسلام والإسلاميين.. وعرضنا لها سابقاً.. فلم يكن من الممكن أن نتجاهل هذه الندوات.. وما شهدته من بعض الومضات الفكرية المضيئة.. والتي غطت عليها جحافل الافكار الإرهابية.. وجعلتها تقو في الزحام الاحادي.. كما لم يكن ممكناً أن نقف موقفاً سلبياً من هذه الجحافل الفكرية.. ونتجاهلها.

* كانت أول الندوات.. هي تلك الندوة التي حاورت البحث عن جذور التطرف.. وفيها شن د. رفعت السعيد هجوماً شرساً على الإخوان المسلمين.. وبخاصة حسن البنا وسيد قطيب.. واتهم الجماعات الإسلامية والإخوان... بأنهم ديمقراطيون إلى أن يتولوا الحكم.. ديكتاتوريون عندما سيحكمون. ولعل المتأمل المحايد لهذا الكلام.. من السهل عليه اكتشاف عدم موضوعيته وتجنبيه على الحقيقة.. فهو يتفيل أنهم سينهجون نهج الديكتاتورية.. عندما يتولون الحكم.. وذلك تخيل خاطئ لأن كل الفصائل الإسلامية تدعو لإعمال الديمقراطية والشورى في ظل النظام القائم.. كما أنهم لم يحكموا.. ولم نر ديكتاتوريتهم حتى يتكرر هذا الاتهام.

ولعل د. رفعت السعيد قد ناقض نفسه.. وكان أكثر تجنياً في اللقاء ذاته عندما اعترف في موضع آخر بأن المرشد الهضيبي قد رد على من يكفرون المجتمع



والحكام.. ثم عاد وانكر عليه ذلك.. ودعونا نقرأ ما قاله د. رفعت السعيد «المبدأ الاساسى في فكر الاخوان المسلمين هو أن قوة المسلمين تبدأ بقوة الجماعة.. ثم بقوة العقيدة ثم قوة السلاح [وهل يختلف أحد على ذلك؟] ومن هنا أقول: إن الاخوة سيستخدمون القوة العملية [لاحظ اللغة التنبؤية]، كما ذهب قائدهم سيد قطب الذى أصدر كتابه (معالم على الطريق) الذى يكفر فيه الحاكم والمحكومين.. ثم قالت جماعة الاخوان إنها ترفض هذا الكتاب وأن مرشدنا الهضبيى.. قد أصدر كتابا رد فيه على سيد قطب.. ولكن -والكلام مازال لرفعت السعيد- «زينب الغزالي قالت في كتاب لها أن الهضبيى قد ذكر أنه يرى أن هذا الكتاب يعد من المصادر الاساسية لفكرهم».

ولاتعليق.. سوى لفت النظر إلى الفرق بين أن يكون كتاباً ما مصدراً من مصادر الفكر.. وبين أن يكون دستوراً محرراً على الفعل.. فالكتاب أحد مصادر فكر الاخوان.. وليس المصدر الوحيد.

* أما د. عبد العظيم رمضان.. فقد بدأ حديثه بشكل موضوعى لكن سرعان ما تشابه مع نفس الطرح الذى انتهق به د. رفعت السعيد.. حيث ذكر في البداية.. أن المقصود بالتطرف.. هو التطرف الدينى الإسلامى.. وأن التطرف لا يقتصر على الإسلام فقط.. أو مصر فقط.. فالعالم كله يحتاجه موجة من التطرف يطلق عليها «الاصولية».

ولعل في هذا التشابه بين الطرحين.. ومحاولة حصر مصدر العنف في الاخوان فقط.. دون باقى التيارات التى امتلأ بها تاريخ مصر منذ العشرينيات وحتى الآن.. ما يجعلنا نتسوجس خيفة من الغرض الخفى وراء هذا الهجوم.. لكن هذا قد يهون.. أمام الطرح الخطير الذى طرحه د. وليم سليمان قلاية في نفس الندوة حينما قال: «الحركة المصرية الوطنية كانت

حصيلتها الاجتماع على مبدأ حق المواطنة.. وهذا الحق له شقان: الأول: مشاركة الجماهير في السلطة وإصدار القرار.. والثاني: المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات».

ثم راح يحلل لهما.. ويدلل عليهما في تاريخ مصر الحديث والمعاصر.. بما يفهم منه أن التفرقة بين المسيحي والمسلم هي أساس التطرف.

* وفي نظرنا أن القول بـ «حق المواطنة» قول حق يراد به باطل.. في هذا التوقيت بالذات.. فليس حق المواطنة موضوعاً وارداً في المناقشة.. كما لا يجب أن يكون وارداً.. لأنه يحمل في طياته محاولات التفرقة بين عنصرى الامة.. كما أنه يعيد فتح موضوع سبق أن أغلق لحظة أن دخل الإسلام أرض مصر.. واستقر بين ربوعها.. فلا مجال للحديث أو التفرقة بين المسيحي والمسلم..

وقد أثار د. رفعت السعيد هذه المسألة مرة أخرى وبصورة أخطر عند مناقشته كتاب د. غالى شكرى «أقنعة الإرهاب»

* وقد روج د. رفعت السعيد ود. نصر حامد أبو زيد ود. غالى شكرى للفكر العلماني في هذه الندوة، حتى أن د. نصر حامد أبو زيد قد قال: «إن الدين ليس بمرجعية شاملة.. وأن العلمانية حركة فكرية متطورة ومن حقنا أن نخترع علمانيتنا الخاصة.. فكراً وسياسياً.. وإلا كنا مثوليين واقفين عن الثوابت».

ولتحيا العلمانية!

* وفي مقابل الطرح السابق الذى ذهب إلى أن الانحراف عن عناصر حق المواطنة هو سبب التطرف.. فإن سمير مرقص قدم طرْحاً مغايراً في ندوة «الدين والتطرف»، عندما قال: «إن التطرف موقف اجتماعى سلبى.. وإن الإسلام في مصر عبر تاريخها.. لم يعترف بالتطرف إنما عرف التصوف الوجداني والتطرف الحالى يرجع إلى أسباب معظمها اقتصادية.. بدأت منذ

متابعة:

سمير الطنطاوى

عام ١٩٦٧.. عام سقوط الحكم وماتلاه من غزول الفكر الغربى والثقافة الغربية، وأكد على: «ضرورة فك الارتباط بين الدين والتطرف لأن الدين هو القوة الدافعة للانسان.. نحو اعمار الوطن ووحدة الجماعة والتطرف ظرف استثنائى وعارض».

وبالطبع فقد جاء هذا الكلام في نفس الندوة التى حضرها د. محمد أحمد خلف الله.. ود. أحمد مبحى منصور.. وهاجم فيها د. خلف الله النساء اللاتى ترتدين الحجاب.. وكذلك التيار الإسلامى متهما إياه بممارسة الإرهاب..

* ومن بين الندوات.. التى كان المتحدثون فيها موضوعيون إلى حد كبير تلك الندوة التى انعقدت تحت اسم «التطرف ومؤسسات المجتمع المدني» وفيها ذكر «حمدي السيد»: «إن اتهام التيار الدينى المستنير بتأييد التطرف فيه خسارة.. في مواجهة التطرف والارهاب خاصة بعد نجاح هذا التيار في النقابات المهنية من خلال انتخابات ديمقراطية.. وكسبه أرضاً جديدة.. من خلال الحوار.. وبدأت وتغان في خدمة الجماعات المختلفة.. كما أنه قدم رموزاً جيدة رضى عنها المثقفون والعمال فالتيار الدينى المستنير يقبل بالتعددية والديمقراطية والحكومة المدنية ويجمع على شرعية الدستور».

وأضاف قائلاً: «إن التيار الدينى المستنير من أكبر القوى المؤهلة لمواجهة التطرف.. فهم يؤمنون بأن وصول التطرف إلى الحكم قد يكونوا هم أول ضحاياه».

* كما اتفق د. حسن نافعة مع د. حمدي السيد على ضرورة عدم وضع التيار الدينى المستنير في زمرة المتطرفين الذين يرفضون كل مؤسسات المجتمع وهي جماعات سياسية وليست دينية.

كما أكد على أن مؤسسات المجتمع المدني تقع بين مطرقة الإرهاب والتطرف.. وسندان الدولة.. ولابد من الانطلاق للتغيير، وإلغاء بعض القيود التى تحد من دورها..

* أما فصيل الهلالى.. فقد أكد على أن مصر اليوم تقع بين شقي رحى، يتمثلان في الإرهاب والإرهاب المضاد.. كما أن حقوق الانسان بالفعل تقع بين مطرقة وسندان.. ونحن ضد النظرة الأحادية التى تؤيد كل ما تقوم به الدولة من تطرف مضاد وإرهاب.. وتصيب جام غضبها على المتطرفين وبالمثل ضد النظرة المناوئة لها.

وأضاف قائلاً: «ماساتنا أن الدولة تمارس التصفية الجسدية في مواجهتها للتطرف والجماعات الدينية.. وهو نفس المنهج الذى يقبناه الإرهابيون،



المصدر : الشهر سنة ١٩٩٢

للنشر والتوزيع : التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٢

فبلادنا أسيرة دائرة دموية من الإرهاب والإرهاب المضاد.. ولا بد من كسر تلك الدائرة للخروج من الأزمة.. ولن نتجح محاولتنا أبداً مادامنا نتبنى منطق أنه لن يقل الإرهاب إلا الإرهاب.. وما يستتبع ذلك من إجراءات أمنية ومواجهات بوليسية

ومطالب نبيل الهلال بإطلاق حرية تكوين المؤسسات.. وإلغاء قانون الأحزاب، وضرورة وأد ما يدبر من إعطاء الحق لرئيس الجمهورية في فرض مجلس للثقافة.. فلا يمكن إلغاء رأي الجمعية العمومية للثقافة أو جزء منها.. وإعطاء هذا الحق لشخص واحد هو رئيس الجمهورية..

* وأعتبر د. مصطفى كامل السيد أن قضية التطرف قضية اقتصادية في المقام الأول.. ولنتنظر إلى الواقع، التي تقع فيها أحداث العنف أو الإرهاب كما أن العنف لا يمارس من جانب الجماعات الدينية.. أو التي ترفع شعارات الدين السياسي فحسب.. فقد مارسه الدولة من خلال جهاز الشرطة في أبو حماد وغيرها.. ونتائج ذلك قد تكون أكثر خطورة من غيرها.

* واختتم سيد ياسين الندوة مؤكداً على أنه لا ينبغي مصادرة أي فكر أو رأي.. ومناقشته بصورة ديمقراطية.. مع مراعاة أن عليه أن يقبل بالتعددية وإقامة الحوار بين كافة الفصائل المختلفة بما فيه خير هذا الوطن.

* وفي ندوة «الأبعاد الاجتماعية والنفسية للتطرف».. أكد د. محمد شرف على أن عدم تكافؤ الفرص والبطالة لهما دخل كبير في التطرف.. ولذلك كان الأسلوب الأمثل لمواجهة التطرف هو النهج الإسلامي الذي يعالج الفوارق بين الطبقات الغنى منها والفقير المنتج وغير المنتج.. ثم العدل في الحكم فالعدل هو صمام الأمن، الذي يوصل الطريق أمام التطرف ويمنع المجتمع استقراره.. كذلك التضامن الاجتماعي.

* كما أكد د. عارف الدسوقي على أن دراساته أثبتت أن هناك جهات خارجية صدرت إلينا المخدرات والإرهاب.. وأن جهاز الاعلام الرسمي -للاسف- شارك مع الاعلام الخارجي في تضخيم تلك المسألة.. فهي -من نظره- ليست ظاهرة لكنها أحداث فردية خطط لها للإضرار بمصر اجتماعياً واقتصادياً ولإساءة إلى الإسلام بتصويره على أنه دين همجي.

* هذا عن بعض الندوات التي تناولت قضية التطرف، والتي شهدت بعض الرؤى الفكرية التي تستحق أن نتفق معها أو نخالف.. أما البقية الباقية والتي كانت خالية من أي مضمون اللهم إلا الهجوم على الإسلام والإسلاميين.. والقول بعموم الكلام دون فهم موضوع المناقشة.. واستيعاب أبعاده فهي لا تستحق أن نقف عندها.

* ومن تلك الندوات نتقل في عجلة سريعة إلى بعض الندوات الثقافية الأخرى فنستمع إلى د. جلال أمين وهو يتحدث في ندوة «السلطة والثقافة» في عصر عيد الناصر والسادات ثم مبارك.. فيؤكد على أن المثقف والمبدع المصري في السبعينيات والثمانينات والتسعينات.. يعاني حالة اغتراب مرجعها شعوره أن القضايا التي يعاني منها الوطن والمواطن هي قضايا وحده، وأن الحكومة مشغولة بقضايا أخرى غير قضايا الشعب والوطن.. وإن العلاقة بين حكم الرئيس مبارك وبين المثقفين لم تشهد سوى عامين فقط من الرضا والقبول هما ٨٢ و٨٣.. عادت بعدهما إلى التوتر بسبب أن المثقفين اكتشفوا أن التوجهات والسياسات الداخلية والخارجية هي نفس توجهات فترة حكم السادات.. وأن الحكومة في واد والضيق في واد آخر وأن الديمقراطية الحقيقية غائبة وأن المسموح به منها.. مجرد هامش أو بوانر للديمقراطية.

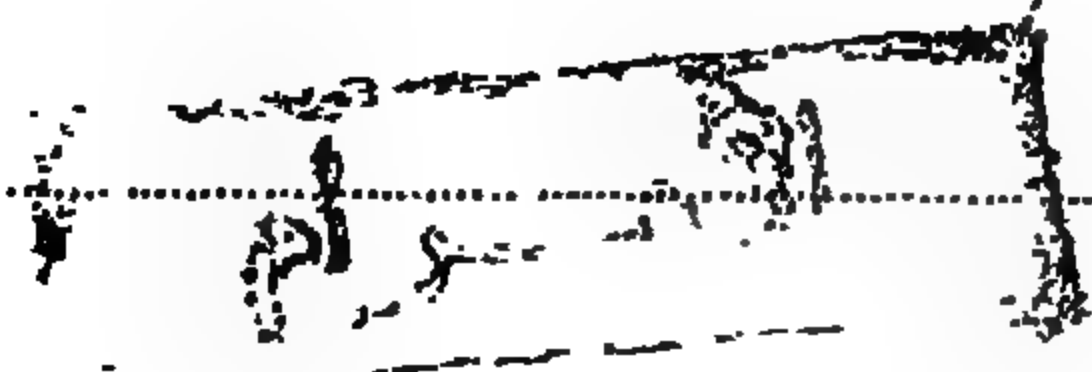
* ثم نستمع إلى الفريد فرج.. وهو يؤكد على أنه ليس هناك أزمة ابتداء فلدينا قدرة وقوة ثقافية كبيرة جداً لكن هناك أزمة انتفاع.. ومحاصرة للابتداع ومنعه من الوصول إلى القاعدة الجماهيرية العريضة، ثم وهو يطالب الحكومة بأن ترفع الحواجز عن الثقافة.. وأن تدعها تنتشر بشكل طبيعي وأن يتم ربط الثقافة بالعملية التعليمية.

* ثم نستمع أيضاً إلى د. إبراهيم حلمي عبد الرحمن -الاقتصادي الكبير- وهو يؤكد على أننا نكرر نفس تجربة اسماعيل في الاستبداد.. وإن الدين يؤثر على قراراتنا في الداخل والخارج وأن السر في عملية الخصخصة يجب أن يتم ببطء شديد.. مراعاة للظروف الداخلية.

* وإلى الشاعر الفلسطيني الكبير سمير القاسم وهو يقول: إن السلطة تنهم المثقف بالتطرف واللاعقلانية.. وأن المثقفين العرب تعرضوا للقمع في مختلف أنحاء الوطن العربي.

* كما نستمع إلى الفنان يوسف شاهين.. وهو يتساءل: لماذا يطلبون منا الاشتراك في المعركة بعد حدوث الكارثة؟ ومن الذي أتى بهؤلاء المسئولين الذين يقررون مصيرنا؟ وأنه في حالة عدم وجود صورة للتخاطب فإن اللجوء إلى العنف والتطرف واليأس يكون بديلاً مطروحاً.. وأنه أن الاوان لأن تكون هناك ديمقراطية حقيقية.

* وأخيراً.. هل يكف د. سمير سرخان عن استثمار منصبه في مغازلة السلطة... مثلاً حدث باستضافته سمير رجب في اللقاءات الفكرية.. وعدم إقامة الندوة التي كانت مخصصة لمناقشة كتاب هيكل وحرب الثلاثين عاماً.. هل يكف عن توظيف منصبه لمصالحه الخاصة مثلاً حدث واستضاف رئيس تحرير جريدة الشرق الأوسط السعودية (التي يكتب فيها) في أحد اللقاءات الفكرية.



المصدر :

١٥ فبراير ١٩٩٢

للتشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

الإرهاب فى فكر المثقفين (١١٥)

منابع فكر المتطرفين: رؤية

مغايرة الشيخ خليل عبد الكريم

راجت بين عدد من الكتاب مقولة مفادها أن أفكار جماعات العنف الإسلامية هي ذاتها أفكار الخوارج، وفي رأينا أنها خاطئة تماماً. وفي سبيل الكشف عن خطئها نبدا بكلمة تصحيحية عن الخوارج، خاصة أن الذين يتحدثون عنهم يستعملون (ال) الاستغراق، ذلك أن كثيراً من رؤسائهم الأول كان من خيرة الصحابة شهد مع الرسول عليه الصلاة والسلام غالبية المشاهد إن لم يكن كلها، وحضر بيعة الرضوان التي أكدت آية قرآنية رضى الله تعالى

ورسوله الكريم عن اشتراك فيها، وبعضهم ساهم في فتوح فارس والشام، وحركة الخوارج كانت ضرورة تاريخية لازمة لافكاك عنها بمعنى أنه كان لابد من حدوثها لأسباب أهمها اثنان:

الأول: أن دولة المدينة التي أقامها الرسول - صلى الله عليه وسلم - في بئر بركات خطوطها العريضة تظهر بجلاء لكل ذى عينين (انظر كتابنا «قريش من القبيلة إلى الدولة المركزية»، وطفقت ملامحها في البروز في عهد عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - بشكل كان من المستحيل الالتفات عنه، خاصة بعد أن أثمرت الفتوحات ثمراتها الأسطورية. وقيام الدولة له البات وموجبات مغايرة، ولقد أحس بذلك عثمان بن عفان - رضى الله عنه - فنطق بقائلته الشهيرة «إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن»، وبدأ المسلمون يتحولون نهائياً من أعضاء في «أمة» يجمعهم الحب والإيثار والتعاطف والتراحم.. إلخ إلى «رعايا» في دولة لها سلطة وسطوة ومؤسسات جديدة عليهم مثل «الجيش» التي تولت الفتوحات والتي حلت محل «السرايا» التي كانت تقوم بـ «الجهاد في سبيل الله». وكان من المظنون أن يدرك على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - ذلك التغيير الجذرى في بنية المجتمع والسلطة، ولكنه كان رجلاً وقده الورع، ورغم ملكاته الفذة التي لا ينكرها إلا جاحداً إلا أنه أزال أن يعيد «مجتمع الأمة» كما كان في عهد النبي وصاحبه، ولكن الظروف الموضوعية رفضت ذلك بالكلية ومن ثم أصبحت الغلبة لمعاوية - رغم الفوارق الشواسع بين الرجلين - لأنه فطن ومشهور عنه الدهاء أن الزمان قد استدار، ومن المستحيل أن يعود القهقري.

ونشوء الدولة - أي دولة - يستدعى بروز معارضة مسلحة أو غير مسلحة، وهو الدور الذي نهض به الخوارج، وكانت دوافعهم إليها (المعارضة المسلحة) هي التي شكلت السبب:

الأخر: وهو استئثار الأرستقراطية القرشية بمقاييد الدولة لأن الأئمة من قريش وبثمرات الفتوحات التي سبق أن وصفناها بأنها أسطورية، ولذا لم يكن مستغرباً أن مصرح والقرشي فيما بعد هو سعيد بن العاص - وإلى الكوفة - «إنما هذا السواد بسنان قريش». كما ذكر الطبرى في كتابه (تاريخ الرسل والملوك) ص ٣١٨ - الجزء الرابع - طبعة دار المعارف بمصر، وكان الخوارج من قبائل الجزيرة العربية البادية هم الذين حملوا على كواهلهم عبء الفتوحات ومكنوا لها بسيفوفهم وتعمدت بدمائهم، فلما حان وقت تقسيم الغنائم ألقوا إليهم الأرستقراطية القرشية بالفتن واستأثرت وحدها بالكعكة الشهية، فكان لابد لهم من الخروج أو الثورة خاصة وأن «النصوص المقدسة» تقف في صفهم، ولقد تميز فكر العديد من فرقهم بالعقلانية والاستنارة خاصة في مسالتي الإمامة والعدالة الاجتماعية.

تلك هي الظروف التاريخية التي أفرزت حركة الخوارج، ولذا ليس مصادفة أنها لم تتكرر بعدهم على طول التاريخ الإسلامى. وحتى أخلافهم الذين بقوا حتى الآن في الجزائر وليبيا وعمان فهم خوارج بالاسم وإن شئت فقل بالفكر أو الفقه لا بالحركة، ومن ثم نخلص إلى أن تشبيه جماعات العنف الإسلامية بهم قفز على التاريخ وتجاهل لكل ظروفه الموضوعية.

بالهجرة من مكة انتهى عهد الاستضعاف وتحمل العذاب، وأصبحت بئر بالمدينة مستقراً لمجتمع جديد هو أمة المسلمين التي انصهر فيها الأنصار (الأوس والخزرج) والمهاجرون سواء من قريش أو من غيرها، وتولى الرسول عليه الصلاة والسلام القيادة بجانب مهمته الرسالية، وتغير الحال عما كان عليه في السابق وغداً من اللازم تأمين الوجود للتبشير بالعقيدة (عقيدة التوحيد) أولاً ثم بعد ذلك رد الدسائس الداخلية وصد العدوان الخارجى لتأكيد الوضعية الجديدة بل وإثبات هيبتها، وحل الجهاد محل الصبر على

الأنى.
فكانت الغزوات والسرايا والبعوث وتمت مواجهة الأعداء بطريقة حاسمة
لامهانة فيها، حتى ولو كانوا لا يحملون السلاح بل يسهمون في المناوأة
باللسان مثل كعب بن الأشرف وأبي رافع سلام بن أبي الحقيق اليهوديين
وكان من الطبيعي بل البديهي أن تجيء النصوص المقدسة متوافقة تماماً
مع مستلزمات هذه الفترة.

فإذا كانت النصوص مثل:

«صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة»، متفق عليه.
«ولكم دينكم ولى دين»، الآية ٦ من سورة الكافرون وهي مكية.

و«أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي
أحسن»، الآية ١٢٥ من سورة النحل وهي مكية.

إذا كانت هذه النصوص توافقت مع فترة الاستضعاف في مكة.
فإن نصوصاً مثل:

«عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: القتل في سبيل
الله يكفر كل شيء إلا الدين»، أورده البيهقي في كتاب السنن الصغير.
ورعن أبي هريرة قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أى الأعمال
أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله، قال: قيل ثم ماذا؟ قال: ثم الجهاد في سبيل
الله...، أورده الدارمي في سننه.

و«واقتلوهم حيث ثقتموهم»، الآية ١٩١ من سورة البقرة وهي مدنية.
و«فخذوهم واقتلوهم حيث ثقتموهم»، الآية ٩١ من سورة النساء وهي
مدنية.

و«فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم
كل مرصد»، الآية ٥ من سورة التوبة وهي مدنية، وهي المعروفة بـ «آية
السيف»، والتي يجمع ثقات المفسرين أنها جيت آيات المسألة والصفح
والعفو، نقول إن نصوصاً مثل هذه كان من المحتم أن توائم مرحلة يثرب أو

مرحلة الاستقواء والتمكن.

إذن السنة العملية والنصوص
المقدسة في العهد المدني كانتا
لمواجهة مرحلة تاريخية معينة هي
مايمكن أن نسميه مرحلة تأسيس
الإسلام وهي مرحلة لها مواصفات
خاصة انقضت بانقضائها، ولذلك
فإن التمثل بنصوصها ونوازلها
ومحاولة تطبيقها على حالتنا
الراهنة من قتل جماعات العنف
الإسلامية يدخل في باب التاويل
المستكره والتاويل المذموم حسب
توصيف كتب التراث لتفسيرات
منحرفة في زمانها أو من باب
التلوين والقراءة المفرضة حسب
تعبير د. نصر حامد أبو زيد في
أبحاثه وكتاباته المتميزة؛ فلأعامة
المسلمين في مصر أو في غيرها من
الدول العربية والإسلامية يماثلون
أفراد القبائل التي عانت الرسول
عليه الصلاة والسلام، ولأحكام
العرب والمسلمين يقارنون بصناديد
قريش وزعماء ثقيف وعطفان
وهوازن وغيرهم ممن تصدوا لحربه
ولامجتمعا الراهن يشابه في أى
وجه من الوجوه مجتمع الحجاز في
نكه والطائف ويترب زمن البعثة.
هذه هي النقطة الجوهرية التي
غابت عن الكتاب والدعاة، ولو أنهم
بعد أن بللناهم عليها يشمرون عن
سواعدهم لتوضيح الفروق
الجوهرية لفتية جماعات العنف
الإسلامية بين موجبات مرحلة
التأسيس وبين مستلزمات عصرنا
الحاضر فإنهم لأرب سوف يحققون
تقدماً ملموساً بدلاً من الانطلاق من
مقولة مغلوطة وهي تشبيه أفكارهم
بأفكار الخوارج.



المصدر : **روز اليوم**

للنشر والتوزيع : **مات الصحفية والمعلومات** التاريخ : **١٠ فبراير ١٩٩٣**

محمد حسنين هيكل يتحدث عن

السلام السياسي

لا دين بلاسياسة!

□ **قابلت حسن البنا في « أخبار اليوم » واعتذرت عن**

تحرير جريدة الإخوان

□ **البنا أول من حول الاجتهاد إلى فعل عام**

حوار عادل حمودة



المصدر : روز البوسفور

التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

أكثر من بوابة للحوار يمكن
الدخول منها إلى مدينة الرأي التي
يسكنها ويحكمها محمد حسين ميكل
إنه واحد من أهم ١١ صحفياً في
العالم وكتبه تترجم إلى ٣١ لغة
وتنشر مقالاته في أشهر الصحف
الأمريكية والبريطانية وتدعو
جامعات الدنيا لاستعراض خبراته
ومع ذلك لانجد مطبوعة عربية واحدة
تحتمل ما يكتبه لمدة طويلة متصلة
وعندما وافق على أن يقول ما عنده وجها
لوجه في نقاش مفتوح وسط زحام
جمهور « معرض الكتاب » مدة واحدة
فجر كل سنة لم تستمر التجربة
ووجدت من يخشاه ومن ثم انتقل
التربص برأيه من القلم إلى اللسان
لكن هذا لا يمنع أن « بوابات
الحوار الصحفي » مع لائزال مفتوحة
بلا حذر وبلا حرج وبدون جمارك
تسال عن المحظورات أو المنوعات
ونحن لانجد سوى هذه البوابات
لنعرف ما في عقله من أفكار وما في
ذاكرته من أسرار وما في خزانة وثائقه
من معلومات وهذه الأدوات
والمشارط تتجه مثل سهام النار إلى قلب
الأحداث المجنونة التي تقفز من
حولنا وجعلتنا نشعر أننا نعيش في
سيرك اختلطت فيه الوحوش الكاسرة
بالمهرجين



السادات



عبد التامر



المصدر : روز اليوم

التاريخ : ٥-١ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

وحفر تاريخه ، ولم يعد يبغى سوى وجه الحقيقة المجردة .. ومهما اختلفنا او اتفقنا معه ، فإنه يظل واحدا ممن يستحقون الإنصات ... لو تكلموا .

وقد جرى الحوار مبكرا في صباح بارد .. فهو ينالم قبل منتصف الليل .. ويستيقظ قبل ان تطرق الشمس ابواب السماء .. ويمارس رياضة خفيفة ، لم يمنعه عنها إلا حادث عارض وقع له مؤخرا في « الغردقة » استدعى شد اطراف الجرح المفتوح بعشر « غرز » اطمأن على سلامتها الدكتور إبراهيم بدران .

إنه رجل منظم جدا بطبيعته . الساعة الثامنة صباحا تجده جالسا إلى مكتبه حتى الساعة الثالثة بعد الظهر . وهو يذكر بإصرار تجيب محفوظ على الإبداع المنظم والمتصل يوميا

وإلى جانب مكتبه تمثال للكاتب المصري الجالس القرفصاء . رمز الداب على الكتابة منذ ٤ آلاف سنة .. وهو الداب الذي لا تخطئه في هيكل وهو يعمل .. او وهو يتكلم .

- يكامل إناقته - والسيجار في يده .. أحيانا يشعله .. وأحيانا يكتفى بإشعال عود الكبريت .. حسب سخونة حماسة لما يقول . وقد عودنا هيكل على المفاجأة عندما يكتب او يتكلم .. ويمكن ان تكون المفاجأة في رقم يمس الناس .. او تكون المفاجأة في سر قاريخي يكشفه بعد ان كاذ يختنق تحت تراب الإهمال والنسيان .

واقصور ان اولى مفاجات هذا الحوار تاريخية .. كان الحوار قد بدا من محطة الإسلام السياسي .. وراح هيكل يتدفق ، جامعا فراشات الكلام من حقول متنوعة ، وبينما يلتقط فراشة ملونة من حقول التاريخ .

قال

- حسن البنا كان يجلس في مكتبى في « اخبار اليوم »

هزيمة بوش ودموع العرب التي رفوها عليه .. نحن وكلينتون والرؤية التي لم تثبت في سماء البيت الأبيض الإسلام السياسى وحواش العنف المرأة والسلطة في زمن الوسائل الخفية التي تحكم السياسة .. وغيرها من القضايا التي تشغلنا ، ويغضبها الضباب .. وتجعلنا نقف على أطرافنا ونسب لعنا نطول الأفق ، ونرى ما يخفيه المستقبل من مفاجات

ويملك هيكل أسلحة تشريح مثل هذه القضايا فهو لا يزال على اتصال بالشخص يعرفون مفاتيح العالم . وفي مكتبه ما بين ٢٠ - ٢٥ ألف كتاب . وفي الكمبيوتر الذي يحتل إحدى حجرات مكتبه - المطل على النيل - ما بين ٧ - ٨ ملايين كلمة .. ثم إنه يسجل في أوراقه الخاصة ما يسمعه و يلاحظه . وهو ما يعتبره - غير قابل للنشر - بالإضافة إلى وثائق حصل - أو عثر - عليها ، وبعضها مجرد محادثات صغيرة بخط زعماء العالم ، وعلى رأسهم بالقطع جمال عبدالناصر

وكتت قد طرحت في الاسبوع الماضى قضية وثائق الثورة ، وأوراق جمال عبدالناصر ، وما جرى لها ، وجاءت سيرة هيكل في الموضوع ، فكان من الطبيعي أن يكون هذا الموضوع إحدى

نوايات الحوار

إن كثيرا مما جرى حولنا ، او يمر علينا يجعلنا نقصد هيكل ، ونذكره . ونتمنى معرفة رايه فيه . وخاصة انه يؤمن بالقول المعروف لفيلسوف قديم « قل كلمتك وامضى » ، كما انه يؤمن - على حد قوله - بان مستقبله وراءه .. والمقصود انه صنع نفسه



المصدر : **روز اليوسف**

التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩٣

للنشر والتأخذ مات الصحفية والمعلومات

ودعاوى الدين ، والدعاوى الكبرى لابد ان
تفرق بينها وبين سلعة تباع . لان القارئ
عندما يدفع قرشا في صحيفة ، فهو يختار
مليضى مزاجه ، فلا تقيده بما تتحدث عنه ..
ابعد عنه موضوعات الدعوة . والوطنية ..
دعه يختار السلعة التي يعتقد انها انفع له ..
ولا تضيع وقتك معه .. وكل من المتوقع ان
تختلف .. وهو ملاحظ .. ثم بعد ذلك سافرت
حتى لا يتكرر العرض .

□ لكن .. رفض العرض لم يمنع
عدسات كاميرتك الشخصية من التقاط
ملامح حسن البنا النفسية والقيادية

- أتفق او اختلف مع حسن البنا لكن
هو رجل بلا جدال انتسا حركة ووضع
اساسا لفكرة استمرت طويلا

□ بمعنى :

- كل جيل يحاول ان يعيد ترجمة موارثه
إلى لغة الواقع .. مثلا الشيخ محمد عبده . في
بداية هذا القرن .. اجتهد فكريا .. وكان
اجتهاده اسس المدرسة السلفية الحديثة ..
اما حسن البنا فقد اقترب بالاجتهاد الديني من
الفعل العام . وفعل ذلك داخل ملايكة
سياسية وإقليمية معينة . لم يكن معزولا
عنها .

يعنى فكرة تشجيع الإخوان لم تكن في عزلة
عن فكرة مقاومة اقلية الوفد وهذا من طلائع
التطور في المجتمع .. إن كبار المتعاطفين مع
الإخوان من الساسة القدامى كانوا من
البارزين في التوجه الملكي .. واقول التوجه
الملكى . بمعناه الحسن .. وليس السيئ ..
لأننا مع الاسف الشديد . من كثرة استعمالنا
لكلمات في حالات ما تسمى لغة الكلمات
بإيماءات سيئة . أننا نحاول ابداء الاختلاف
لبعض الكلمات حتى ننقيها من شوائب
العيب .. لقد جعلنا كلمة . الاستحاح . من
الكلمات السيئة . رغم انها كلمة طيبة

□ تقصد المرشد العام الأول لجماعة الإخوان المسلمين ؟

- نعم .. كان في مكتبي ينتظر عبدالرحمن
عمار وكيل وزارة الداخلية كي يعطيه احد
بيانات الجماعة .. وقد عرض حسن البنا على
بعد ذلك سكرتارية تحرير جريدة . الإخوان
المسلمون .. ولكنى اعتذرت . كان ذلك في
سنة ١٩٤٦ . في وقت اراد فيه الإخوان اصدار
جريدة لهم . وقد عهدوا بالمشروع إلى
عبدالحليم الغمراوى وكان محرراً في
الاهرام .. ولسبب او لآخر قال الغمراوى
للينا : إننا بحاجة إلى شبان للجريدة .. وكان
يبدو وقتها أنني يمكن ان اكون صحفياً
واعداً .. فرشحوني .. وذهبت إلى حسن البنا
في مقره العام بالحلمية . بعد ان اخذت موعداً
بعد صلاة الجمعة .. ودخلت المسجد . في
وقت كان يخطب فيه البنا خطبته الشهيرة
التي وصف فيها الإخوان برهبان الليل وفرسان
النهار .. وبعد ان انتهى البنا فتحنا موضوع
الجريدة .. واتذكر أنني سألته سؤالاً مهنياً
عن قارئى الجريدة .. من يكون ؟ وكيف
تصل إليه : فقال : . إذا كنت تتحدث عن
التوزيع فلا تقلق من هذه الناحية . .. أنا
كنت اتساءل عن محتوى الجريدة ونوعية
قارئها .. وهو سؤال سهل وصعب في وقت
واحد .. لكنه قال إن مصر بها ٤ آلاف قرية .

كل قرية منها بها مكتب دعوة يضم ١٢ فرداً

ولو اشترى الجريدة هؤلاء فقط لكان التوزيع

٤٨ الفا قبل النزول إلى الباعة

□ هذه نشرة لجريدة .

لذلك قلت له إن هذا غير ممكن .. واضفت
أننى أخشى ان اقول إن في دعاوى الوطنية



وجعلنا كلمة العدل الاجتماعي موازية لمعنى سيء .. وهكذا .

□ قل لنا مثلاً للسياسيين الذين تقصدهم هنا !

.. على ما هو مثلاً .. كان من رجال القصر .. وكان متعاطفاً مع الإخوان .. وكان مهتماً بقضية الشرق والرجوع للسابق .

□ لقد تطورت وتغيرت حركة الإخوان .. ويمكن أن نقول تهورت .. وخلقت فيما بعد ما يسمى الآن بالإسلام السياسي .. ومن رحم هذه الحركة خرجت جماعات العنف التي تطلق الرصاص .

— احس أننا في كثير من المرات نعالج امراضنا او مشاكلنا على طريقة السحر والاحجية ، بينما نجد انه اذا اصيب احد بمرض ذهب إلى الطبيب المختص وقبل ان يقترب الطبيب من المرض يطلب رسم قلب وتحليل دم واشعة على الجسم كله تقريباً . وعلى ضوء النتائج يكون التشخيص .. يحدث ذلك الآن في كل شيء .. لاتقوم بأى خطوة إلا إذا عرفت أين تذهب .. بما في ذلك السياسة .. والسياسة بطبيعتها هي بالدرجة الأولى « رغبة تامين » .. كل نظام هدفه ان يبقى في السلطة ، وبالتالي فهو يطوع ماله من برامج وافكار للبقاء والاستمرار في السلطة .. لكنه لا يريد السلطة في حد ذاتها .. وإنما لتنفيذ ما يعتقد انه صحيح او مناسب !

□ كلمة « تامين » توحى دائماً بالأمن .. الأمن بمفهومه المباشر .

— إننا لانقصد الكلمة بهذا المعنى الذي يستدعى صورة البوليس المسك بعصاه . لكن نقصد الكلمة بمعناها الأكبر .. وهو أنك تستطيع ان تمارس حياتك العادية دونما تهديد .. وتستطيع السلطة ان تنفذ برامجها دونما اضطراب .. ومن ثم يدخل تحت « التامين » علاقة السلطة في الحوار مع كل الاطراف والقوى الأخرى .

□ هذا يتفق مع ماسبق إن قلته .. إن هدف المجتمع في النهاية هو تنمية مصالحه وصيانة أمنه .

— لكن المشكلة ان بعض المجتمعات في لحظات الحصار . او لحظات الضيق . والازمات يلجأ إلى أبسط انواع الامر يلجأ إلى امن القمع والقوة . دون ان ينتبه إلى مآثره تحاليل الدم وصور الأشعة . فتكون ضرباته غير مؤثرة . وليست موجهة مباشرة إلى البؤرة الميكروبية

□ هل توافق على مصطلح « الإسلام السياسي » ؟

— طبعاً .. فهناك إسلام سياسي .. وكل دين به سياسة فالسياسة هي تسيير أمور الناس وتنظيم شئونه وهدى نعطى الناس إجابات عن كل ما يطلبونه وما يتصورونه انهم يريدونه

الدين إذن سياسة . إنما العبادات خارج السياسة .. وكيف لا يكون الدين سياسة ورئيس الدولة في إنجلترا — على سبيل المثال — هو رأس الكنيسة إنما إذا قلت إنك تريد عمل فصل فهذه قضية أخرى ، يجب ان يقبلها المجتمع . ويجب ان يعتبر الدين قضية متعلقة بالتاريخ ، وأنه وعاء من الثقافة إنما إذا لم يحدث ذلك فلا بد ان تدرك انه سياسة وأنه فاعل سياسي بالدرجة الأولى

الدولة نفسها تمارس الدين في السياسة .



روز النبا

المصدر :

١٥ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

□ لكن الناس في كثير من الأحيان يتجاهلون هذه الإضافة .. ويعيدون في عصر لاحق قوانين الحياة في عصر سابق .. مستندين في ذلك على الدين .. وكان الدين هو إصرار على الماضي فقط .

- الدين مرجعية .. وإنما هذه المرجعية لا تحتاج لها إلا عندما تتأزم الأمور .. فترجع وتقول إنك تريد تفسيراً .. أن المرجعية هنا مثل القانون لا تحتاج إلى استحضار نصوصه والاستناد بها حرفاً إلا إذا وقع في مشكلة مع أنه في كل الأحوال سائد وموجود ومستقر

أنا مستغرب من إدارة قضية الأصالة والمعاصرة ليس هناك شيء اسمه أصالة .. ولا آخر اسمه المعاصرة فإذا أنا إنسان حر فإن الموروث فاعل .. والمكتسب أيضاً فاعل .. وكلاهما يتسق في داخل

لكن يأتي التصادم عندما يمر المجتمع بأزمة وينقسم على نفسه .. ساعتها يتذكر المرجعية ويعود إلى النصوص .. ويقترب جداً من المنابع والأصول .. وبصورة حرفية ضيقة لأنه في خلال تجربته الإنسانية كانت هذه النصوص مسكونة في أعماقه .. وتحيطه من كل جانب ويستلهم منها الكثير

□ هذا إذن سر عودة الإسلام السياسي

- أنت اليوم في أزمة .. والإسلام سياسة والناس تريد تفسيراً للأزمة .. لأنها في شك وحيرة إذن تعود إلى النصوص لتتقنذ نفسها من الضياع وهنا نسال عن سبب

إن أول أسباب الضياع أنك أهيت هوية مجتمعت أو رزعت التناقض في هذه الهوية لم تستطع أن توفق بين الوجود المختلفة للهوية وضعت الإسلام في تعارض

فدعوى الرجوع عن القرارات الاشتراكية كانت بفتاوى شرعية .

□ والبعض أفتى بأن قوانين الإصلاح الزراعي كانت حراماً .. وسبق أن أفتوا بأن الصلح مع إسرائيل حلال .

- المشكلة أنك لا تستطيع أن تكون انتقائياً .. إذا أردت أن تسير في طريق فعليك أن تقطعه حتى النهاية .. لا تستطيع أن تقول إنك هنا علماني .. وهنا إسلامي .

□ إنها حالة مزمنة جربناها في كل العصور .. حالة الوقوف على السلاالم

- المجتمعات لابد أن تتسق مع بعضها أنت اخترت أنا لا أناقش اختياري .. ولكن امض في اختيارك حتى النهاية ولا ترجع في منتصف الطريق ومن ثم لا يجوز تضيق الوقت بأن الدين سياسة أم لا ؟ .. فهو سياسة .. وقد حدث ذلك باختيارنا .. وبكل مواثيقنا التي عملناها .. فستور ١٩٢٣ نص في مادة متأخرة دمجت اللغة العربية بالإسلام .. وهو النص الذي اعتمده جمال عبدالناصر في دستور ١٩٥٦ .. لكن بعد صفقة الإخوان مع السادات جاء دستور ١٩٧١ في مادة متقدمة عن الشريعة الإسلامية .

وإذا أخذنا هذا المنطق بالقول بأن واقع الدين سياسة ، وإذا كنت تقول بأن هدف المجتمعات هو الاستقرار والتقدم وصيانة الأمن ، وأن الدين كفل هذا مباشرة في عصور معينة ، نقول إنه جاءت عصور أخرى في الاجتهاد الإنساني أضافت إلى تعاليم الدين الكثير من الثراء .. لم يحدث هذا عندنا فقط وإنما حدث في العالم كله .. ونحن شامتنا كغيرنا سرنا في هذا التطور الدين موجود ركيزة لكن التجربة الإنسانية أضافت وبنت حوله الكثير



المصدر :

روز اليوسف

١٥ فبراير ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

مع العروبة مع انه لاتعارض فمصالح
ماليزيا الإسلامية ليست اقرب إلينا من
مصالح أي دولة عربية إن هناك داخل
الكيان الإسلامي الكبير جزيرة عربية ، ليست
منعزلة وإنما لها خصوصية خصوصية
الجغرافيا والتاريخ والاتصال والعمل
المشترك . فإذا خلقت شكاً في هذا وجدت
الضياع امامك .

ايضا نحن اخطانا في شان مشروعات
التنمية التنمية في العالم الثالث - وحتى في
العالم الاول - الدولة تقوم فيها بدور رئيسي

وندين كل مانراه حولنا من مظاهر عنف لابد
ان نتساءل عما جنته يدانا . إن بعض
الشباب الذي يستخدم العنف تدريب في
افغانستان ، هؤلاء دعته جهات - نحن
والنظام في ذلك الوقت كان يعلمها - إلى الجهاد
في سبيل الله . وتم تدريبهم وتسليحهم

وإرسالهم إلى أفغانستان .. ولست سنوات طويلة
تم تلقينهم مثلاً معيناً ومن أجل هذا المثل
حملوا السلاح في ظروف ملتبسة .

أي واحد من هؤلاء كان يستطيع ان يعرف
ان الذي يدربه هو جهاز المخابرات الامريكية
لكنه تغاضى عن ذلك في سبيل الإسلام .. كان
هناك ١٥ - ٢٠ ألف شاب في العالم العربي
تعرضوا إلى هذه التجربة وعاشوها . هل
هؤلاء مجرمون أم ضحايا أنا مستعد ان
اقول إنهم ضحايا .

□ لقد استخدموهم ثم صرخوا منهم
بعد ذلك

- وايضا مجموعات الشباب التي
خرجت ووجدت انه ليس هناك يقين ، فإذا
بها ترجع إلى النص الأصلي تطلب تفسيراً .
ومن ثم تعيد امتحان هذا النص في حياتها
الآن .. لقد قلنا إن كل ماكان قبل الثورة
باطل .. وكل ماكان في وقت جمال عبدالناصر -
باطل وكذلك ماكان في وقت انور
السادات .. طيب ولكن الا تدرك ان معنى
هذا ان كل الاجيال الموجودة لابد ان تبحث
عن هوية أخرى لنفسها .

كل مجتمع لابد ان تكون عنده هوية ..
وفكرة مركزية سواء اسميتها إيديولوجيا أم
أي شيء آخر .. إنما دون هوية ، ودون فكرة
مركزية حركة يصعب جدا على المجتمعات
ان تندفع إلى الامام او حتى تتحرك
فإذا قلت لي إنني اخذت منك هويتك
وفكرتك المركزية وكل رفاك للعالم فماذا
أفعل سوى العودة المترنمة إلى النص

وهو ماتنصلنا منه ومن ثم اقتربنا أكثر من
الضياع .

ومنذ سنوات طويلة ونحن نواجه
التيارات الجديدة - الوطنية والتقدمية - التي
ظهرت في الخمسينيات والستينيات بالدين ..
قلنا إنها معادية للإسلام .

أنا لا اقول ذلك اليوم للعودة إلى الامس ..
أبدا .. فكل جيل من واجبه ان يراجع ما كان
وان يعيد امتحان المقولات الأساسية المتعلقة
بوجوده . وأن يعيد تفسيرها .. لكن لا أعرف
سابقة في التاريخ لعدول بالكامل عما كان
وإدانة بالكامل له .. كما جرى لنا .. وكنا في
ذلك - للأسف الشديد - أداة مفعول به أكثر
منا فاعلا وقد حدث اختراق لنا
والاختراق هو الظاهرة الطبيعية للمحاولات
المستمرة لفرض السيطرة الأجنبية علينا
أنا اوافق ان نقف امام الامس ونناقشه
ونحدد أخطاءه . ولكن محاولة نفيه كما
حدث لا اوافق عليه .. وهذا سر الأزمة التي
وصلت إلى حد العنف .. وقبل ان نخرج



المصدر : **روز اليوسف**

للنشر والتوزيع : **مات الصحفية والمعلو مات** التاريخ : **١٥ فبراير ١٩٩٢**

وعندما ينقلب العدو إلى صديق ..
والعكس .. فلماذا لا تختلط الامور ؟
في واقع الامر نحن امام مشكلة امان
مجتمع اكبر منها مجرد مشكلة تامين
بالقوة ليس فقط بالنسبة للشباب
وانما بالنسبة لنا جميعا .

والحوارية عادلة حمودة
الاسبوع القادم

وثائق عبد الناصر .. أين ؟

المرأة والسلطة والسياسة الخفية
نحن وكليتون والاحترام



المصدر : الاخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٢

قضية ورأى

احسنت هيئة الكتاب صنعا اذ طبعت الاعمال الكاملة لشهيد الكلمة الدكتور فرج فودة الذى نذر حياته دفاعا عن حرية الاعتقاد في مصر المتحضرة وحرية المصريين في انتخاب حكومة مدنية تحكم وفقا للصالح العام للامة المصرية وقدم روحه الطاهرة على مذبح التعصب المقيت دفاعا عن هذه المثل العليا . وهيئة الكتاب تؤدي بذلك واجبا قوميا ان لم تنهض به حق عليها اللوم وتحتم على سائر الوطنيين الشرفاء ان يسالوها الحساب . فالدولة التى تعد الهيئة احد اجهزتها مفوضة من قبل الشعب في حماية حاضر الامة ورعاية مستقبلها والدفاع عن انبل ما في ماضيها والدولة المدنية التى يقودها سياسيون محنكون . وليس رجال دين يتجهجون ابجديات العمل السياسى . كما هو الحال في ايران الخمينية هى المستقبل الذى ينتظر كل امة تريد ان يكون لقدمها موطىء تحت شمس القرن القادم . فهى الدولة التى تحترم حدود الوطن ولا تقيم تناقضا كاذبا ومقرضا بين الايمان وحب الاوطان . وهذا هو جوهر ما دعا اليه الشهيد وكان يتاسى في ذلك بمصرى عظيم هو رفاعة الطهطاوى الذى ساهم في بناء مصر الحديثة التى تفخر باختلافها عما جلورها من بلدان الشرق الاوسط . وكان الراحل الكريم يسير في ذلك على درب الزعيم الوطنى الخالد سعد زغلول الذى قال : الدين لله والوطن للجميع .

بيومى قنديل



المصدر : روز اليوم

التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩٢

SECRET

()

مكتبة جامعة القاهرة

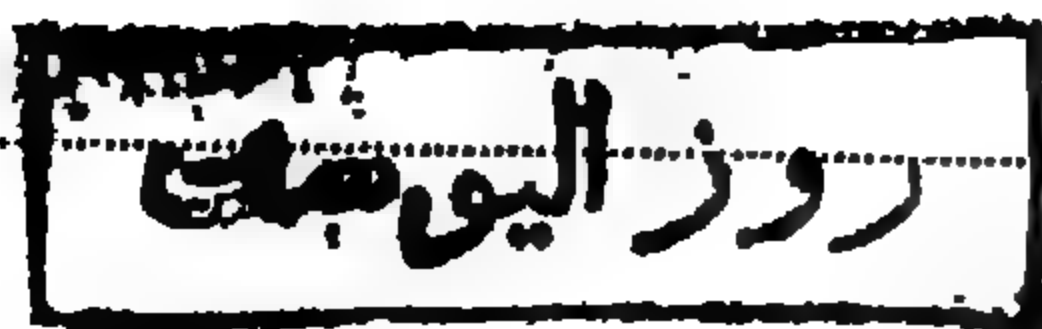


روز اليوسف

المصدر :

للتشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩٢

الكاتب الذى لا يعرف قشعريرة الصدام مع العالم ،
يتحول إلى قلم « قلوباستر » أليف ، استؤصلت منه غدد الرقض والقنص
وبهذا المعنى لا يخشى محمد حسنين هيكل أن يصل الحوار
معه إلى مناطق الخطر .. ومستودعات البنزين .. والمتاعب
سريعة الاشتعال .
وقد بدأ طريق الحوار - في العدد الماضي - بمحطة الإسلام
السياسي .. ولعل أن طالع هذه المحطة (أضاف هيكل)



التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩٢

.. في واقع الامر نحن امام مشكلة : امان ..
مجتمع .. وهي مشكلة اكبر من مجرد
تامين بالقوة ..
.. بل بخلق بيئة اجتماعية سليمة ..
.. خالية من اخطارها ..
.. في تربية اطفالنا ..
.. على ان يكونوا اطفالا صالحين ..
.. يطيعون الله ..
والعلم والعمل ..
السياسيات بدأت ملاحقة الارتداد .. وعد
غطاء الراس .. ولا اقول الحجاب .. ان هذا
الغطاء راية احتجاج على عدم فهم مليحت ..
راية يقول اصحابها : نحن نستسلم ونرفع
الراية البيضاء .. نحن لا نعرف شيئا مما
يجرى حولنا ، لذلك فإننا نستتر ونحمي
رؤوسنا .

- إنها مظاهر وأعراض مشكلة .. ونحن
 - كصحيح لم نلتق على ماهية هذه المشكلة
 نحن نرى جزءا واحدا منها فقط هو الجزء
 المهدد للامن .. ونلتصور أنه كل المشكلة
 وهذا ليس صحيحا .. والصحيح أننا نواجه
 مشكلة لا نعرفها

□ كيف لا نعرف المشكلة وأصوات
الرياض والضحايا أصبحت عالية
الآن ؟



التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

□ كيف ؟

- لانه كانت هناك بدائل اخرى مطروحة على الساحة .. الاشتراكية .. الديمقراطية .. والمفكرة الدينية .

□ ومعظم هذه البدائل اختلعت الآن .

- لقد شكننا فيها ووصفناها بما لم يكن فيها .

□ لكن المشوار بدا بعد ثورة يوليو .

- بعد الثورة كانت فترة الخلقة الاولى للإخوان .. إن القمع لم يكن سبب القضاء على الإخوان .. وإنما الذي أنهى الموضوع تحد أكبر في كافة شئون الوطن .. مشروع قومي استوعب الطموح والامل .. في سنة ١٩٦٥ جاءت أزمة جديدة فجرها سيد قطب .. وأنا مستعد أن أحترم رؤية سيد قطب ، لكنه في النهاية هو رد فعل وليس فاعلا ، لقد تأثر بالفكر أبو الأعلى المودودي القادمة من باكستان .. وأنصار سيد قطب لا يخفون ذلك .. وهي الفكر اعتقد أنها غير قابلة لأن تعيش في مصر .. فهي افكار مناسبة لأقلية مسلمة تعيش في محيط من الاغلبية الهندوكية .. ومن ثم هي تعبير عن احتجاج ، انسلاخ ، كمل من جو يمثل بالتمصّب والفتنة .. وهو جو لا وجود له في العالم العربي .. فكل شيء هنا على نحو ما ، أكثر انساقاً وإن عنلت الصراعات الفكرية والسياسية والاجتماعية .

□ إذن لماذا وجدت هذه الافكار من

يتحمس لها ؟

- عندما تنظر إلى سنة ١٩٦٥ تجد أنها في غاية الاهمية بالنسبة لمصر .. في تلك السنة انتهت خطة التنمية الاولى ، والمرحلة الاولى في السد العالي ، وانطلقنا استثمارات قدرها ٣٠٠ ، ٤٠٠ مليون جنيه - وهو مبلغ ضخم في ذلك الوقت - ولم يشعر الناس بعائد بسبب طبيعة هذه النوعية من المشروعات والاستثمارات ، فهذا التملل ، ثم ازداد التملل بسبب أزمة حرب اليمن ، وبسبب الاعراض الجانبية المصاحبة لبقاء نظام في السلطة لمدة طويلة .. وفي هذا المناخ ظهرت حركة محدودة ، تمت مواجهتها ، بصرف النظر عن كيفية ذلك .

□ لكن هذه المواجهة لم تمنع تفريخ

أجيال جديدة شابة اعتبرت سيد قطب

زعيمها ، رغم أنه لم يعد على قيد

الحياة .

- إن ذلك حدث فيما بعد حينما وجدت الافكار الانسلاخية منلخاً من الاغتراب الفكري

والاقتصادى بدا يستشرى في اجواء الانفتاح وما صاحبها من مظاهر .. لحادثة الفنية العسكرية - التي اعتقد انها حركة احتجاجية - يمكن أن نقول إن بعض افرادها كانوا من المحتجين على ما حدث في ١٩٦٥ .

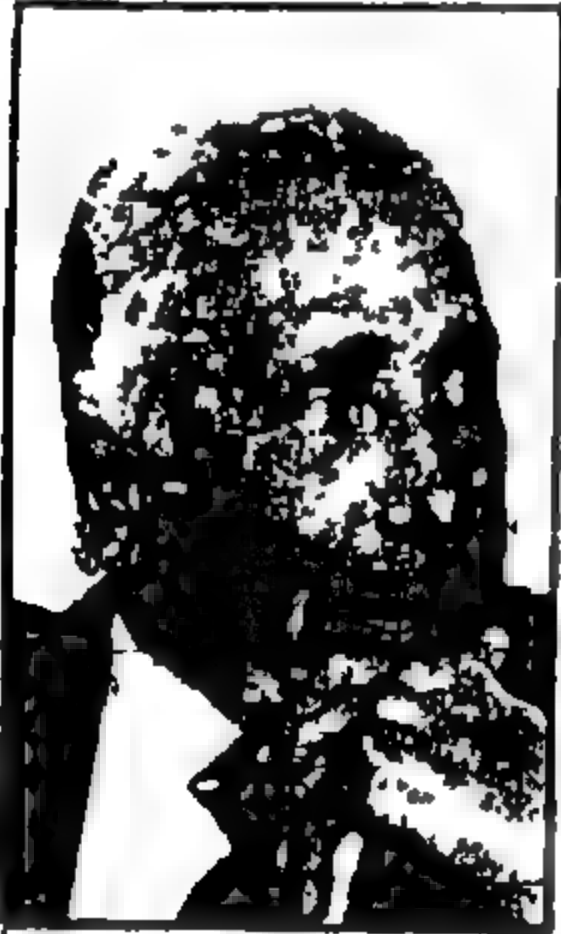
□ كان مثيراً للدهشة أن تحدث واقعة

الفنية العسكرية بعد ٦ أشهر فقط من

حرب أكتوبر ، وهي الحرب التي أعادت

لنا الكثير مما فقدناه في حرب يونيو .

- ابتداء من بعد حرب أكتوبر كانت التوجهات والاختيارات - والتي لا انقش صحتها - من شأنها أن تحدث تناقضاً بين حاضر المجتمع ، وماضيه .. ولم يكن تناقضاً بالدرس والتحليل وإعادة الفحص ، وإنما كان تناقضاً بالحملات والتشهير .. كان من الممكن أن نقول أن مصر - الثورة انجزت مرحلتها ونحن نريد أن نستبدلها



الشيخ محمد باقر الصدر
أحد
القائمين

بشيء آخر .. لكننا قلنا إن الامس كان إجرامياً ، مع أن جزءاً من الذين قالوا ذلك ، كانوا شركاء في الماضي .. لقد زرعو في الناس عقدة الذنب وحاسبوهم على ما لم يرتكبوه .. وبعد هذه الاختيارات أصبحنا مجتمعاً بتركلياً دون أن يكون لدينا بترول .. مستوى الاسعار والتطلعات ومستوى الفوارق بين الطبقات .. ولاحظ أن مجتمع البترول هو المجتمع الذي اختار قبل غيره في العصر الحديث أن يظهر على الناس بعباءة الإسلام .

هذه الحيرة ، وهذا التناقض هو الذي أخرج إلينا أجيل الاحتجاج .. وقد رأيت بعضهم في السجن .. في سنة ١٩٨١ .. كان كل الموجودين بقلبي مما كان ذات يوم ، ماعداً شباب التيار الديني الجديد ، الذي بدا رافضاً لكل ما هو قائم .. ويكاد يكون رافضاً للحياة .



يحتج على أشياء يراها ولا تعجبه ولا يوافق عليها ، وليست لديه وسائل تغييرها .. لذلك يلجأ إلى الابتعاد ويندفع إلى شيء آخر .. وإذا جئنا إلى هؤلاء المحتجين ، فالحقيقة أنهم ليست لهم هذه الفاعلية التي ننسبها إليهم .

وإذا جئنا إلى موضوع السياحة بالذات .. لنا اعتقاد أنها خطأ من جانب الدولة .. لأن ما جرى من حوادث كان محصوراً ولا يسلوى كثيراً .. هم الذين يكبرون هذه الأشياء .. لئلا نحصرنا كل حوادث ما نسميه الإرهاب سنكتشف أنها جميعاً محدودة ، وتحدث في مجتمعات طبيعية ، عادية ، لأن في كل المجتمعات هناك قلة من الناس يصل بها الاحتجاج اليأس إلى القيام بأي عمل من هذا القبيل .

في أمريكا أحد المواطنين اغتال كيندي رئيس الجمهورية .. هل قال أحد إن أمريكا قد جئت وأن كل من فيها مجانين ؟ .. دع قصة اغتيال الرئيس السادات لهذه لها ملابسها وظروفها ، لكن دعنا نتحدث عما نراه اليوم .. الذي حدث أن كاتباً قد اغتيل .. وجبهة في الاقتصاد الوطني قد ضربت ، أو يبدو ذلك .. ومع هذا فحتى هذه الهجمات محدودة جداً .

□ هل هذا معقول ؟

- أنا الفرق بين ما هو موجود اليوم وما يمكن أن يوجد غداً .. لأن هذه الحوادث المحدودة التي نراها اليوم هي عملية تدريب وبروفة عما يمكن أن يحدث غداً .. لذلك أنا خائف من الغد . أما ما يحدث اليوم فلست قلقاً منه إلى هذه الدرجة . الكارثة التي أحدثت هذا الأثر الاقتصادي أنك ضخمت الحوادث وجعلتها خارج حدودها .. النتائج التي حدثت جاءت بسبب المبالغة .. وانت لم تبلغ لأنك مجنون .. وإنما لأن حساباتك تنحصر في أنك وأحب في عزل هذه الفكرة عن المجتمع ، وعزل هذا التيار عن الجماهير .. كل هذا يحدث اليوم وفي الأذهان ما سيحدث في الغد .. الموجود اليوم لا يلقى .. صبي صغير ألقى بورقة في معبد الكركك يحذر فيها السياح من الاقتراب .. أنت كبرت هذه الحادثة وقامت الوكالات بنقلها عنك . والناس في الخارج تعرف أنك أفضل حكم على شئونك .. وعندما وجدوا أننا تكبر ذلك ، كان من الطبيعي أن يسايرونا .

□ الخوف إذاً من الغد ؟

- نعم لأن اللعبة بين الدولة والجماعات لعبة على المستقبل .. الدولة لا تخاف منهم الآن وإنما تريد أن تعزلهم عن الناس لأنها تخشاهم غداً .. وهم من

مثل ذلك .. شلب كان في السنة النهائية بكلية الهندسة ، عندما حاولت أن اكلمه في السياسة رفض ، وقال : إنها شئون دنيا .. وعرفت أنه كان في خلوة بالجامع عند القبض عليه لمدة ٤٠ يوماً .. وكان عمره ٢١ سنة .. ومعنى ذلك أنه يفضل الانسحاب من الحياة ويرفضها .

وهؤلاء الشبان - عندما تراهم وتسمعهم - تقول على الفور إنهم ليسوا منتظمين لحزب صدام التيار الديني والسلطة في ١٩٤٨ ، و ١٩٥٤ ، و ١٩٦٥ ، ولا لشرارات حوادث العنف التي وقعت في ٧٤ و ١٩٧٧ .. لكنهم واثق جديدي على الساحة ، وهو واثق قدام من باب المجتمع وليس من باب الدين .

الدين بالنسبة لهؤلاء هو عودة إلى الاحتماق بالنص .. فالنص هو القانون الوحيد الذي يمكن أن يكون معه ، وهو مفهوم له ، وفي غياب الأشياء الأخرى ، لا يجد سواء .. كما أنه يعطيه ولاء غير محدود ، وتصرفاً جريئاً ، مثل إلقاء قبلة على اتوبيس سيحلي ، دون أن يدري ما هي السياحة ، وماذا تفعل ؟

□ وربما لا يدري ما هي السياسة أيضاً ؟

- نعود مرة أخرى ونؤكد أن كل دين سياسة ، فالدين في واقع الأمر محاولة لتفسير الحياة منذ نشأتها إلى نهايتها ولك أن تختار .. وفي الإسلام الله موجود معك ، وليس مفارقاً لك ، وهو يراقب تصرفاتك .. ولكن أمة الدولة الإسلامية ، كانت الضعف السياسي ، وتصارع الولاة .. وهذا حدث في كل دين .. ولكن في المجتمعات الأخرى - سواء كان هذا صحيحاً أم خطأ - قوانين السياسة منفصلة عن تعليم الدين .. المجتمع الأمريكي مثلاً لا ينفق على مدرسة دينية .. ولكن .. في بعض الولايات نجد من يمنع تدريس نظرية النشأة والتطور لداروين .

وكما في السياسة ، في الدين ، كل قضية إما أن تجد من يتكلم عنها ، أو من يستغلها ، ثم يعد ذلك لابد أن ترى كيف حدث ما حدث وما هي أسبابه ؟ ولماذا لجأنا إلى الكهنة ، ولماذا رجعنا مرة أخرى إلى قرب النصوص الحرفية من غير الاستعانة باجتهادنا الإنساني الذي نحن مكلفون به .

إذا فعلنا ذلك فانا اعتقد أننا سنكتشف أن المشكلة ليست كبيرة إلى هذه الدرجة ، وفي واقع الأمر فهي ليست كبيرة .

في مصر مشكلة وازمة .. نعم .. ولكنها ليست أزمة الدين أو أزمة التيار الديني .. هنا مجتمع



للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩٢

ان هناك مرضاً محدداً ولا مكان ما وتستطيع من هنا ان تبدأ العلاج .. نحن امام خطر حقيقي ولكن علينا ان نحدد هذا الخطر بدقة لنحدد نوع المواجهة .. ومن هنا ننتقل .

بدون ان نفعل ذلك نكون كمن ينخبط في الظلام ، واننا احد الذين يعتقدون ان الحركات المتوسلة بالإسلام هي من الضعف ما يمكن في هذه اللحظة .. فهي ليست على مستوى ما كانت عليه في ١٩٤٨ ، و ١٩٥٤ بالتأكيد ، ولا اعتكادي ان الموجود حالياً هو توسل بالدين إلى شيء آخر غير محدد في الساحة الاجتماعية .

وعند تشخيص الظاهرة نقول ان هذه الحركة بلا قيادة وتبليها العام ليس دينا بالدرجة الأولى ، لكنها بالرغم من ذلك تعبير عن حالة عامة في المجتمع .

وأول شيء يجب فعله هو البحث عن حجم الجزء المنظم في هذه الحالة .. ولابد ان نسلم ان هناك بؤرا قليلة او قليلة ان تأخذ قيادة تيار بهذا التوجه .

□ كيف يكون العلاج ؟

- لابد ان نتفق أولاً على ان ما يحدث ليس علاجاً .. العلاج يبدأ بان يكون لك هوية وتسيطر عليها وتعلم ان الهوية ليست موضوعة او تقليدية .. ولابد ان تعرف من انت ؟ وماذا تفعل ؟ وما هو هدفك ؟ .. والمشكلة .. انه بسبب الاوضاع والتطورات والضرورات السياسية أصبحت تخلق بين ما هو هوية وما هو دور ، التبتت كل المسائل واختلطت .. هل انت عربي ام فرعوني ؟ اختلر .. اجعل المجتمع يختار .. وقال له : أين سيذهب بفرعونية .. اما إذا كنت جزءاً من العالم العربي فلا بد ان تستقر هذه المسألة في ذهنك .. والهوية في النهاية لابد ان تكون مقسمة مع التاريخ والعصر والمستقبل والواقع .

□ نحن عرب .

□ أي نوع من العرب .. نحن مجتمع قلم في القبط والترعة والمصنع والكتل ، وصنع أشياء وليس عالة على احد ، وما فعله اثنان في حوله وخلق دائرة ابعد بكثير جداً من الحدود السياسية ، لكنه الآن ليس واضحاً ولا يفرق بين الوسائل والغايات .

□ كيف نكون أكثر تحديداً ووضوحاً ؟ - قبل أي شيء آخر عليك ان تعيد ترتيب مفك ،

◀

جانبهم لا يتبينون ماذا يفعلون .. هم ساطقون وغاضبون وناقمون ، والتاس لاتسايرهم في العنف وإنما تساييرهم في جزء كبير من الانكسار . إن الشعور العام للناس هو ضيق مما يحيون فيه وإحساس بالانكسار .. والبعض يتصور ان ما يدور في قمة المجتمع غير معروف في القاع .. في اكبر ٧ فنادق في القاهرة نجدهم يحصلون على دخل من ٢٣ - ٢٥ مليون جنيه شهرياً من تكاليف الزفاف والحفلات الخاصة ، وهذه الأرقام من دراسة لجامعة اجنبية عن أنماط الحياة الجديدة في مصر وهي تؤكد انه إذا كنت تتصور ان هذا غير مسموع في اسفل المجتمع تكون واحداً .. فلا يمكن ان ننسى ان مجتمع القمة الكسول - حتى في مباله - لا يستطيع ان يخدم نفسه وهو في حاجة لمن يقدم له الطعام والشراب .. والذي يفعل ذلك ينقل ما يراه ويقول .. وما يقول يزيد من حالة الانكسار والتباين والتمايز والتفاوت .. وهذا في اعتقادي نوع من الإرهاب .



أحمد مكي
رئيس مجلس الوزراء
وزير الخارجية
وزير الدفاع

□ تلقد ان ظاهرة الإرهاب لها اسباب اجتماعية ؟

- اسباب اجتماعية حقيقية .. والناس المنضمون إليها ليس ما يفعلونه هو خيارهم الاول ولا الاخير .. الخطر في الغد .. عندما تستلحل هذه الظواهر دونما علاج .. ما فعلته الحكومة هو انها عزلت هذا التيار .. ولكنها ركزت جهدها في الاكتفاء بالعنف دون غطاء سياسي .. واصابتهم بضرر اجتماعي فإذا بنا ندخل في حلقة مفرغة .

□ كل ذلك يؤكد اننا لم نعرف المشكلة بدقة .

- نحن ايضاً لم ندرسها ولم نحللها ولو قمنا بذلك سوف نكتشف ان الجسم كله ليس مريضاً وليست الظاهرة بالدرجة الكبيرة التي نتصورها .. سنجد

قضية التنمية قل لي ما هو منطلقك بالنسبة للتنمية . هناك اشياء تتم لايأس بها واشياء اخرى غير مفهومة وهناك مصالح تتحرك ، لكن قل لي ماذا تريد ان تفعل في التنمية ؟ .. هناك تخطيط ما بين التمسك بالقطاع العام وبيعه .. العالم كله

الآن يتحدث عن التنسيق والتكامل بين دور ضروري للدولة ودور ممكن وضروري للقطاع الخاص .. الصين منذ ٤ سنوات تنمو بمعدل ١٢٪ ، ولم ترتكب الحملة التي حدثت في الاتحاد السوفيتي .. كثرة الاتحاد السوفيتي الكبرى حدثت عندما عجز عن الدخول في الثورة الصناعية الثالثة .. لقد كنا على خلاف مع التجربة السوفيتية في كل شيء .. هم بدأوا بالصناعات الثقيلة ونحن بدأنا بالصناعات الاستهلاكية .. وعندما تحولنا إلى الصناعات الثقيلة لم يحدث نقص في السلع الاستهلاكية كما حدث في الاتحاد السوفيتي ، حيث كانت أرغف المحلات خالية باستمرار . ولم يحدث إطلاقا ان الغيت الملكية الفردية في مصر حتى في عز الحديث عن الاشتراكية كان نصف الاقتصاد - الزراعة - قطاعا خاصا ، ومعظم التجارة الداخلية ، ونصف الصناعة تقريبا .



ثم تعيد ترتيب خطابك العام للناس . لابد ان تجعل الناس مجتمعين على هدف ، وان يكون هذا الهدف حقيقة .. لا اتحدث عن مشاريع المجارى ولا المدارس .. وإنما اتحدث عن تصور .. إلى أين نذهب ؟ وماذا نفعل إذا استطعنا الوصول .

□ لكن الاعتداء على المجتمع لا يستطيع الانتظار حتى نحدد ذلك ؟
- لا احد يقول ان نترك المجتمع يعتدى عليه في انتظار تبلور هويته .. قدرة المجتمع تختلف عن قدرة الفرد .. بمعنى ان المجتمع يستطيع ان ينهض بمسؤوليات متعددة في وقت واحد لان المجتمع قادر بحكم اتساع حدوده والفرد محصور .. اعمل سياسة أمنية مستنيرة ، لكن هذه السياسة لابد ان يكون عندها تصور عن المكان الذي تضرب فيه ، وفي الوقت نفسه لابد ان يكون هناك من يتولى عملية تحديد الهوية .

□ هل الهوية التي تقصدها مستوحاة من العهد الناصري ؟
- نحن نقول ان الحياة بالنسبة لاي مجتمع مستمرة لكن كل جيل يعيد تفسير مهامه على ضوء المتغيرات التي حدثت في العالم ، والمشروع القومي يجب ان يدخل هذه المتغيرات في حسابه .. فلا يستطيع ان اقول اليوم .. قومية عربية او وحدة عربية .. لانني لو قلت ذلك اكون حالما .. لكن بالرغم من ذلك القومية العربية موجودة ، والاسباب الداعية إليها مستمرة ولكن على ان اعيد تفسيرها على ضوء احتياجات العصر .
لأقول اليوم إنه لتحديد الهوية لابد من وحدة عربية .. لان الصورة في العالم العربي أصبحت مختلفة ، ولكن لابد ان نجد توصيفا للدور الإقليمي .. الهدف هو نفس الهدف لكنك ستعيد ترجمته بما يلائم الظروف الواقعة .

وعندما نتكلم عن مشروع التنمية .. اكاد ان اؤم ان هناك بعض الإشارات الصحيحة والإيجابية في المجتمع المصري في هذه القضية ، لكن اقول في نفس الوقت إن احدا لا يجمعها مع بعضها كمحاولة لتقديم صورة واضحة .

لا يتعب الناس أكثر من الغموض وانصاف الحلول والعجز عن التوصيف الناس تتقبل القضية التي توضع امامها كاملة وقابلة للمناقشة او قابلة للإقناع بقدر ما هي قابلة للمناقشة .



□ لكن المتغيرات التي تريد أن نضعها في الحسبان ونحن نعيد صياغة مشروع قومي جديد يصعب حصرها في ظل ما يسمى بالنظام العالمي الجديد !

- ليس هناك نظام عالمي جديد وإنما فوضى عالمية ، وقد كنت أنا - وفي وقت مبكر - أول من قل بذلك .. لكن لا أحد ساعته أراد أن يسمع أو ينصت. لكن هذه الفوضى .. لا يمكن أن تمنعنا من الاجتهاد ولو بعض الوقت لتحديد رؤانا للهوية والتنمية ولعلاقتنا بالآخرين وبالعالم .. هناك مجالات كثيرة نحن واشباهنا في العالم الثالث نستطيع أن نتحرك فيها ونقاوم .. لكن الذي حدث هو أننا جلسنا مستسلمين لنوع من الفوضى والدول من حولنا تنهار ، ونظم أخرى تسقط ، وقدرة المجتمعات على التعايش مع بعضها تقع ، وهذا موجود في كل مكان حولنا .

نريد سياسات متكاملة ، من ضمنها مسؤوليات

للمجتمع .. ومن ضمن هذه المسؤوليات أن اجعل الحياة مقبولة بالنسبة لمن يسكن على ارض هذا الوطن !

□ متى يشعر الناس باللامبالاة ؟

- عندما يشعر أغلبهم الأ دخل له فيما جرى حوله ، أو يشعر بأن أمرا يثقل على ضميره ولا يستطيع شيئا . هذا يحدث في المجتمع . لكن هذه ليست لامبالاة غير مسئولة وإنما هي اعراض اشياء متناثرة .. اشياء كثيرة لا يستطيع عملها ولا إبداء الرأي فيها ولذلك تسود حالة الاغتراب .

□ اشياء مثل إيه ؟

- هل يعقل أن يكون برنامجنا الاقتصادي مستورداً من صندوق النقد الدولي .. كان علينا أن نسأل هل هو مناسب أم لا ؟ ومع ذلك أنا أقبل أن يكون الصندوق أمامي ، ولكن لا يكون كل برنامجي ، هذا مع العلم أنني لا أرى سببا في أخذ برنامج الصندوق ببساطة لأننا بين دول العالم الثالث الأحسن حظا في التدفقات المالية التي جاءت إلينا .. منذ سنة ١٩٨٠ وحتى الآن ، جاءت إلينا تدفقات مالية تصل إلى ١٤٢ مليار دولار ، وهذا المبلغ لم يتج لأى بلد في العالم الثالث ، وكان لابد أن يكون بالنسبة لنا قاعدة انطلاق ولدينا الوسائل التي تسمح بذلك .

هذا القطاع العام الذي لدينا ليس خاسرا .. هو يكلف بأعمال لا تتيح له الربح أحيانا .. لكن في واقع الأمر اقتصادياته معقولة وقدراته هائلة .. لنقل أن ١٠٪ غير جيد لكن الباقي شيء جيد في الحقيقة .

والدليل على ذلك أن أكبر بيوت الاموال في الاستثمار المالي ، وليس الصناعي تأتي إلى مصر الآن لتقتنص فرصة الانقراض عليه .. إنهم يعتقدون بوجود فرصة هائلة للشراء .. لن يمكننا طويلا .. سيدخلون إلى سوق إمكانياتها ضعيفة ليشتروا . وعند ارتفاع اثمان الاصول بعد فترة سيقومون بالبيع ، ثم يصفون مكاتبهم ويذهبون . إنه ليس استثمارا وإنما وجد امامه فجأة فرصة سيستغلها ويرحل بعد ذلك .

ويتوقف ميكل قليلا ليسحب نفسا من سيجاره .. في انتظار السؤال التالي .. وكان عن الإسلام والغرب ، ووثائق عبد الناصر ، وكلينتون والعرب ، وقد تصورت أن المساحة المتاحة في هذا العدد تسمح بالاستطراد .. لكن تصوري خاب .. ومن ثم لا مفر من الانتظار إلى الأسبوع القادم .

عادل حمودة



المصدر :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

٢٠٠٢

فنيته... أم حر كسة سياسية؟

عند نقطة معينة ينبغي التوقف، والتساؤل بالتردد: هل أفلحت أساليبنا في علاج أمراضنا؟ ماأزمن من قبل منها؟ وأذا كانت أعراض الفتنة قد تقبحت بالصيد والدم... وطفحت ظواهرها للوجهة بين طائفتي الأمة.. فهل تفضي للواحدة الرأفة إلى اجتثاثها؟ أم هي تجربة وجولة تعاود بعدها الفتنة بأشواك أشد حدة...؟ وإلى متى ينبغي تجريب... وتجرب... تجريب طرق المعالجة... دون أن نشخص بالدقة مكانها؟ وربما يقتضي ذلك بداية تحديد مآلواجه:

هل هي في لبها فتنة دينية؟ أم هي غلاف لحركة سياسية محلية والقيمية، تسعى لزعة الدولة والاستيلاء على السلطة بالقوة وتدل مراجعة ماالتبع منها.. على أن اعتبارها «فتنة» قد وجه هذه الطرق لفترة، متمثلة في قواكل الأوقاف.. وسراقات النوعية الدينية والصالحية، وأسداء التخصص من المشايخ والقساوسة والمسؤولين بالحسنى، والتوسع في الصحفات الدينية والفتوى، وأسيات الحوار التليفزيونية، فضلاً عما يبرزه تحليل مضمون معظم مقالات النخبة، ورغبتها فقد تضاعف مايشير إلى استئصال العلة، بما تطاقتنا به من تخجرتها في قرية فيومية متعزلة، أو نجع أسبوعي أسفل جبل أجرد، أو عزبة طينية وسط مستنقع.. أو عشش من الروث حول مدينة تليد، هازنة بطرق حصارها وتطويقها، مهددة ومقتالة من يقاومها.. ومغلقة لبعض القرى والأحياء الحضرية، وطاقتها العدوانية، وبما يفرض توصيفها كحركة طامحة أساساً للسلطة، حركة تستمد قوة اندفاعها من تيارات عاتية، عالية والقيمة ومحلية، أهمها:

* أولاً: المؤشرات العالمية:
* جذرية للتغيرات العالمية.. بداية من تهاوى النظم الشمولية في شرق أوروبا.. إلى تلاشي الاتحاد السوفيتي نفسه.
* تاجع الدعاوى لمرقية والدينية الانفصالية عالمياً، بل وفي مناطق كان للتصور أنها بعيدة عنها «أوروبا».
* تعمق الهوة بين العالمين الغربي والغربي.. وانقطاع الحوار تماماً بينهما.. والتدبث القاطع للهيمنة والتعبية.
* خروج العالم الفقير من التاريخ المعاصر.. بحكم انفراد القوى التقدمية بإفاق العلم والتكنولوجيا.
* تانيا: المؤشرات الإقليمية:
* تجسد النموذج الشيوعي لمرطى للدولة في إيران.. ومن بعدها

الفاستان، وانتشار الكار الثورة الإسلامية.
* اختراق الدولة الوطنية في إدارة وتنمية مناطقها «المصومال» تشاد.. وغيرهما.
* وضوح استحالة تغيير نظم الحكم في المنطقة بشعر القوة «الجزائر».. وغيرها.
* تعمق الهوة الاقتصادية بين الدول الغنية «البروتولية» والفقيرة «غير البروتولية».

* فشل المنظمات الإقليمية في احتواء أو معالجة مشكلة واحدة وربط الأمن القومي بالقوى الأجنبية.
* تفكك العلاقة بين السلطات الحاكمة ثالثاً: المؤشرات المحلية:
* ضغوط العوامل الاقتصادية الساحقة من الغلاء والبطالة والرتبات، راحة الفساد العفنة والرشوة والواسطة والحسوبية والتهريب الأمر ل.
* فقدان الأمل في التغيير باستمرار الوجود وتزييف الانتخابات وتضي الأباء وتغير المشكلات.
* تخلف العملية التعليمية وزيادة الأمية بسبب مضمون المقررات وتكوين المعلم.
* تخطيط المشروع الثقافي العام والتعباس دور لثروات والأصالة المعاصرة وتراجع الفكر القومي.
* فإن صنفات المؤشرات والمقاييس السابقة وجاء دور التوصلات وجب التمييز بين:

* الشريحة التي عبرت عن ترمها بالتطرف والأرهاب.
* رصيدة التمره الاجتماعي للثرون مثل طاقة الزلزال.
* وهذا التمييز يقتضيه الواقع المتغير بشتى الاحتمالات، ويتبعه تحجبه «الفتنة» كتحخيص.. فما هي الأغلاف ومخزون قريب لطلاق العنان، واستبعاد توصيف الشريحة الأولى بالصيغة المخرقة المنقاة. استبعاد يمهّد للعلاج ويتسق مع توصيفها البديل كحركة سياسية إخطات الطريق لعيوب في النظام.. عيوب الانهيارات، ويتداعى عنه التخلي عن التصدي لها بأسلوب القبض الحديدية.

د. عمر الفاروق



الجمهورية

المصدر :

٤ مارس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والتخزينات الصحفية والمعلومات

جريمة بيدان التبرير تفيد فطير

وعليها أن نعترف كيف نواجهها

الجريمة ليست دليل قوة

مركبتها. وربما دليل يأس

المواجهة الأمنية ضرورية للعنف. والحوار

**مدار الحوار
مخوفة الأنصارى**

أعدت للنشر

رياض سيف النصر

شترك فيه

محمد أبوالمعدي

جسندال السيد

يسدوى محمود

محمود نانج

مسجلة عبد العزيز

مسجلة أحمد

يسرى السيد

سلوى محيى الدين

تصوير جوده شعبان

مطلوب مع الفكر المتطرف

د. قدرى حنى

مخوض صراع

المتشابهين

وهو أصعب من

صراع المختلفين

الظروف الاجتماعية ليست دائماً سبباً للتطرف
كل التيارات السياسية مطالبة بالاتحاد ضد العنف

الجمهورية

المصدر :



١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

قواعد اعلام :

علماءونا يجب أن يعرفوا أفكار

المتطرفين ليناقشوهم فيها

اقرار الأمن سهل..الصعب هو حل المشكلة

السيطرة على النقابات المصرية..قرار دولي

هذه الظواهر

تحتاج إلى

وقت ومراعاة

لماذا كان الاقبال على انتخابات مبارك عام ٨٩

عظيما رغم الفطر

كيف أغوى الفكر الخاطي، الشباب..ونقل الفكر الصحيح في أجتذابهم

لماذا لم يضبط أزهرى واحد في

قواعد المتطرفين



□ الجمهورية : هل التصعيد الذي يقوم به المتطرفون ، في عملياتهم الأخيرة ، وخاصة تفجير مبنى وادي النيل .. دليل على قوتهم أم على ضعفهم ؟

● ● فؤاد علام : في العادة تلجأ التنظيمات السرية إلى دخول مواجهات مع السلطة ، تكون بمثابة « اختبار قوة » ، كما تستهدف من وراء هذه المواجهات إبعاد أجهزة الأمن عن الكوادر الرئيسية للتنظيم ، ويكتمون ضحايا من العناصر القاعدية . وإذا لم يتم اختراق التنظيم السري من جانب الأمن ، يصعب وقف عمليات التصعيد .

● ● قنرى حنفي : لو أننا عدنا للجذور .. لوجدنا مجموعة من الشباب تكفر المجتمع ، وتصارع من أجل إثبات هويتها وتحقيق أفكارها التي لديها ، وهؤلاء الشباب يعتبرون المجتمع كله كافرا وأنا لا يعني إذا كان هذا التصعيد دليل قوة ، أم من علامات الضعف ، الأهم أنه تصعيد في النهاية علينا أن نعرف كيف نواجهه ، ونعيد حساباتنا . □ الجمهورية : ماذا تصد باعادة الحسابات ؟

● ● د. قنرى حنفي : مراجعة المواقف وإعادة الحسابات تعني أنه يجب علينا أن نتحرك ، ألم نحن الوقت بعد لكي نطرح أننا في حاجة إلى ميثاق جديد ، يمكننا أن نتعايش معا في مواجهة العنف .

أقصد أن كافة التيارات السياسية في مصر مطالبة بأن تتحد جميعا ضد العنف حتى لو كان الثمن السماح بالتطرف الفكري .

الحوار .. مع من

□ الجمهورية ومن الذي يعطل الحوار ؟

● ● د. قنرى حنفي : اللقاء المسئولية على الطرف الآخر لن يحل المشكلة لأننا نحن الذين نملك السلطة ، ونحن الأغلبية التي نستطيع أن نطرح الحلول وقد يعني تعطيل الحوار من جانبنا أننا نخاف أن يؤدي التطرف إلى العنف وأنا أرى أن هذا الأمر غير صحيح بالمرّة .

لقد دفعنا هذه المخاوف إلى تقييد حركة الجمعيات الأهلية ، ومنع الطلاب من العمل السياسي كما لم تمارس الأحزاب الشرعية دورها . ويجب أن

تتوزع مسئولية هذه الأحزاب بتوزيع المسئولية الأقلية والأغلبية ، لا يمكن أن تتساوى مسئولية حزب يمثل الأقلية مع حزب يمثل الأغلبية

وانتصروا لنا باعتبارنا نمثل تيار الوسط . تيار الاعتدال أن واجبنا يحتم أن تبدأ في فتح الطرق والتواصل أمام هذا الحوار

□ الجمهورية : متى حدثت واقعة استخدام الحوار لأفكار طرف يسعى للسلطة بأن يتوقف عن محاولاته ؟

● ● فؤاد علام : من حق أي تيار سياسي أن يسعى للوصول إلى السلطة بالطرق المشروعة نحن نتلقى على أن تداول السلطة أمر مشروع ونختلف حول الأسلوب

● ● د. قنرى حنفي : مسألة السعي للوصول إلى السلطة ، أمر لا يجب أن ندينه ، والأمر المذموم هو العنف ، كل الأحزاب الشرعية تسعى لتداول السلطة . المشكلة تكمن في محاولة القفز على السلطة بالعنف

□ الجمهورية : هل العنف الذي يعاني المجتمع من تصعيده ، وأقصد لنا من الخارج .. أم أنه من صنعنا ؟

● ● د. قنرى حنفي : اعتقد أن ما يحدث أفرز طبيعي من داخلنا ، وما لم نواجه هذه الحقيقة ، سنكون دائما على الطريق الخطأ ، حاولت أن أقارن بين تصوراتنا عن النسل ، وعن الإرهابيين أو مهما كانت تسميتهم ، وتصوراتهم عنا ورويتهم لنا فوجدت بأن هناك ما يقرب من التطابق بيننا .

صراع المتشابهين

□ الجمهورية : كيف ؟

● ● قنرى حنفي : كلانا يرى أنه لا سبيل لقبول الآخر كما هو ، لابد أن يتغير فكرا وسلوكا .. أو يستبعد

- كلانا .. يرى أنه قد استنفذ صور الحوار ولم يعد سوى أسلوب القوة .

- كلانا .. يرى الآخر إما جاهلا أو عميلا ، نراهم جهلاء بحقائق العصر وعملاء تتبني أجندة ويرزقون بالاسلام وعملاء لقوى اجنبية .

- كلانا .. يرى أنه قد أوضح أهدافه للطرف الآخر ولم يعد هناك ما يقدمه - كلانا . يرفع راية الاسلام الحق ويرى أن المستقبل له وحده ، وأن الآخر يمثل الدكتاتورية .

- كلانا يرى أن المواقف لا تحتمل المراجعة . وأن الشدة مع الآخر هي السبيل الوحيد للتراضي .

- الخلافات داخل معسكرنا متشابهة . هم يبحثون هل يكفى تكفير الحكومة أم للمجتمع كله ، ونحن نبحث هل يكفى اجتثاث العنف .. أم الفكر المتطرف كله .

- وكلانا ينتقي من سلوك الآخر ما يدين الآخر نحن في رأيهم نقيم المساجد ، لتغطي إقامة الحائات وإباحة الخمور .

ومن جانبنا لا نجد فيهم إلا العنف - كلانا يرى أن الاتفاق مع الآخر يعني اعترافا بشرعيته وهذا أمر مذل تماما وهكذا نحن أمام صراع المتشابهين وهو صراع أكثر حدة من صراع المختلفين ، والصراع الداخلي أشد عمقا وأكثر تأثيرا من الخلاف بين جماعة وأخرى

بين التطرف والعنف

والزعم بأن الأفكار المتطرفة تؤدي للعنف ولا سبيل إلا كبتها لا يمت للعلم بصلة أن علم النفس يقول أن إطلاق التعبير العنفي يحد من ممارسة العنف

والتطرف في الفكر لا يساوي العنف .. لأنه لا يوجد سلوك متطرف وإنما يوجد فكر متطرف كما لا يوجد فكر عنيف ، وإنما يوجد سلوك عنيف .

الفكر المتطرف مطلوب في الوطنية والتدين ، لكن الإرهاب مذل . وإذا كان الصراع بين مجموعتين من أبناء مجتمع واحد ، وهما يستخدمان نفس الآليات في الصراع ، هل الأمر المحتمل أن ينجح طرف في القضاء على الطرف الآخر عضويا .

القضاء على طرف خطأ .. ولابد من البحث عن حل يكفل وجود الأطراف دون عنف ، وهو حل ليس سهلا .

وما أطره هو أن تحدد أهدافا متواضعة تجتمع حولها تتشكّل في شعار ندع الفكر يتشرف ، ونطرح حباله فكريا ، ولكن يكون التزامنا الأساسي أداة العنف .. ومواجهة العنف ، في إطار أن ممارسة العنف مسئولية من يمارسه ، وأن يكون سلاحنا الأساسي ممارسة السلام الهجومي .



تجربة التكفير والهجرة

● ● فؤاد علام : اتفق مع الدكتور قنري على أن الحوار ضرورة ، وأن الدعوة بأن المواجهة مع الفكر المتطرف ، يجب أن تكون بالسلاح تحتاج إلى وقفة ، وهناك تجارب تستحق الدراسة منها ، أننا واجهنا جماعة الإخوان المسلمين بأساليب بوليسية منذ عام ٢٨ ، ومع ذلك استمرت وزاد انتشارها محليا ودوليا .

أما جماعة التكفير والهجرة ، فقد توصلنا من خلال الحوار مع رموزها . وامتدنا عن طريق الاقتناع أن نتوصل إلى انتشار هذه الجماعة ، وهذا يؤكد أن فكرة الحوار مهمة

وأنا لا أنفي أهمية المواجهة الأمنية بل هي هامة جدا ، لكننا نواجه أعداء يعملون في الخفاء ، ونريد إلى جانب المواجهة الأمنية أن يطرحوا أفكارهم في العلن ، ولا سبيل إلى ذلك إلا الحوار المباشر ، ويجب أن تكون أفكارهم وأساليبهم معروفة لدينا .

ويؤسفني القول أن المؤسسات الدينية لا تعرف ما يطرحونه من أفكار وأساليب فقهية حتى ترد عليها ، أو تناقشها

والحوار معهم يهدف إلى توعية

الشباب حتى لا يقع في براثنهم . وتوعية كواثر هذه الجماعات لأنها لا تعرف مبادئ الدين السليم . وهناك ظواهر أمنية خطيرة في الأحداث الأخيرة تتطلب المتابعة ، منها :

● استخدام صغار السن في أعمال إرهابية وتكليفهم بحمل السلاح . وهؤلاء يمثلون القوات الجديدة التي ستحارب معركة الإرهابيين في الحاضر والمستقبل .

● أن الأسلوب الأخير الذي اتبع في تفجير مقهى التحرير ، يعتبر أسلوبا متطورا بخلاف ما سبق من عمليات ، لأنه استخدم تكنولوجيا حديثة ، مما يدل على أن تدريبهم على مستوى عال

● أن التنظيمات الإرهابية توجهت لضرب الاقتصاد القومي والسياحة . وهذا يجعلنا نتوقف إذا ما كان هناك عنصر أجنبي للتأثير في الاستقرار وضرب الاقتصاد المصري .

الحوار مع من ؟

□ الجمهورية : تطالبون بأهمية أن تحاور الدولة أو يحاور المجتمع المتطرفين ، ولكنكم تتناقضون عن أن هؤلاء المتطرفين لا يظهرون على الساحة . ومن ثم السؤال هو : الحوار مع من ؟

● ● فؤاد علام : الحوار مع قياداتهم سواء داخل السجون أو خارجها . هناك منات حكم عليهم في قضية السادات مثل عبود للزمر وهو رمز من رموز الجهاد وغيره . وهم يعركون الأحداث من داخل السجون ، كما كان يحررها سيد قطب عام ١٩٦٥ وكذلك الطوخي محمد طه . لقد دخل سيد قطب للسجن ٩٥٩ : وأصدر كتابه « معالم في الطريق » الذي أصبح يمثل إيدولوجيتهم التي تمسكوا بها

● ● قنري حفي : ليس الحوار مع من نختار . يوجد ناس داخل السجون يمكن محاورتهم . ولو افترضنا أنه لا يوجد أحد منهم في السجون ، وإن هناك من يعمل في الخفاء . علينا أن نعلن الدعوة للحوار

□ الجمهورية : قد يتعارض الحوار

مع استقرار الأمن ؟

● ● فؤاد علام : أقرار الأمن أبسط الأمور وهذه مسألة فنية يعرفها أصحابها جيدا لكن الصعوبة تتمثل في حل المشكلة ذاتها فإذا اتبعنا إجراءات علمية مدروسة يمكن أقرار الأمن في ٣ شهور

والنيل على ذلك أنه أمكن تحقيق الاستقرار الأمني في أقل من ٣ شهور في عام ١٩٨١ عقب اغتيال الرئيس السادات رغم وجود تنظيمات سرية كثيرة . لكن أجهزة الأمن تمتلك معلومات كثيرة ، لكن القدرة على القراءة واستخلاص النتائج والتحليل هي الأساس . وكذلك القدرة على اختراق التنظيمات السرية واستخلاص النتائج من التحقيقات واستظهار الحركة السرية ممسك تم القبض عليهم ، وهذا يحتاج إلى دراسة في توجيه الاسئلة للمتهمين . لا أن يوجه أحد الاسئلة مثل متى أصبحت مسلما ؟

لقد قامت الجماعات الإرهابية بتطوير أساليبها . وكذلك تقدمت أساليب الشرطة ، ولقد عاصرت مرحلتين مرحلة حكم الرئيس عبد الناصر وكان الاعتماد على الإجراءات البوليسية ، وعندما جاء السادات وبدأ الانفتاح الديمقراطي ، اقتضى الأمر أن تطور الشرطة نفسها

الصديق .. والمصادقة

● ● قنري حفي : لود أن أوضح أن المطالبة بالحوار لا تندرج على الفتنة . لا حوار معهم مطلقا ، إنما حوارنا يجب أن يكون مع الفكر المتطرف .. ونحن يجب أن نحاور الفكر دون تحفظ ، وليس هدف الحوار اقناع قادة الجماعات بصحة فكرنا ، وإنما الهدف هو الوصول إلى الجماهير ، وحماية الشباب والأطفال الذين يساندونهم . والحوار لا يعني الاعتراف بشرعية الآخر بشكل قانوني ، ولكنه يعني الاعتراف بوجوده . هناك جماعات منظمة داخل المجتمع لديها وندين تصرفاتها ، ولكم لا يصح أن نقول أنهم يمثلون قلة تافهة ، وإنما هي جماعات موجودة داخل المجتمع .. شئنا أم أبينا . وهي تمارس أفعالا خطيرة ، ولابد أن نتصدى لها بالحوار

وإن نتوقف أمام سؤال هو : كيف تمكن قادة هؤلاء - بلكر بالغ المذاحة - من اقناع الشباب بأن يقدم نفسه فداء لهذا الفكر الخاطيء . بينما أصحاب الفكر الصحيح لا يقدمون إلا اليسير دفاعا عن فكرهم ؟

ونحن نلحق في العلوم الإنسانية بين الصديق والمصادقة فالصديق أن تقول كلاما مطابقا للواقع والمصادقة أن يصدقك الناس فليس كل كلام صادق مصدق . لأن المصادقة تأتي نتيجة الاقتناع بشخص الداعية نفسه أولا . وهؤلاء الشباب الذين وقعوا ضحية الأفكار المتطرفة اقتنعوا بالداعية قبل أن يقتنعوا بالفكر . لأن دعاة الفكر الصحيح غير مقتنعين

الظروف الاجتماعية بيئة

□ الجمهورية : هل التطرف قضية متعلقة بالفكر فقط أم بالظروف الاقتصادية والاجتماعية أيضا ؟

● ● قنري حفي : يتولد كثيرا أن الظروف الاجتماعية قضية متعلقة بالفكر فقط أم بالظروف الاقتصادية والاجتماعية أيضا ؟



● قدى حقنى بتردد كثيرا ان الظروف الاجتماعية هي السبب ، ولا شك انها عامل مهم ، لكنها ليست سببا كافيا ، فليس كل من يعيشون في ظروف اجتماعية سيئة يتطرفون ، ولا جميع من يعيشون في ظروف حسنة لا ينضمون الى هذه التنظيمات هناك مسائل متعلقة بالفكر . مثلا ظاهرة الانتحار وتفسيرها .. نجد ان الفقراء اقل انتحارا ، والاعتياء اكثر انتحارا . وكلما ارتفعنا الى شريحة اكثر غنى ورفاهية وجدنا نسبة الانتحار اعلى ، لأن هؤلاء لديهم الوقت الذى يكفى للتفكير والانتحار .. اما الفقير فيعمل طول الوقت لكسب عيشه .

السلوك اذن محصلة عوامل عديدة ، تتفاعل كلها وتمارس تأثيرات مختلفة ، هناك اخوة يقيمون في منزل واحد ، وكل منهم يختلف عن الآخرين

□ الجمهورية : كيف نجح المتطرفون ان في تلقين الاطفال الفكر الخاطيء ، ولم نستطع حمايتهم ؟ ● قدى حقنى : ان الصبغة في هذه السن يغيرون العالم ، ولدينا اطفال الحجارة في فلسطين ، اما استجابة هؤلاء للتلقين فترجع الى اثنا جميعا نمارس التلقين ، وهم ابناء هذا المجتمع الذى نعتمد على التلقين .

وفي حدود ما اقرأ عن قضايا الارهاب لفت انتباهي .. انه لم يوجد بين المقبوض عليهم في كل القضايا ازهريا واحدا ، لأن التعليم في الازهر فيه بذرة الخلاف والحوار فهو يدرس اختلاف الرأي بين الأئمة ، وحق الاجتهاد وحينما يأتي امير ليلقنه سيجد من الازهرى

مقاومة . على عكس طلبه او خريجي الكليات العلمية . حيث الحقيقة في العلم مطلقة

ظاهرة عالمية

● قواد علام : كانت هذه التنظيمات تعتمد في الماضي على اصحاب الاتجاهات الدينية وخاصة الازهريين . لكنهم الآن ابتعدوا عنهم وفقدوا الثقة فيهم . واتنا كرجل امن يعني ان يضبط المتطرف الذى يحمل السلاح حيا ايا كان الثمن لانه بالنسبة لى مخزن معلومات لابد من استخراجها . حتى استطاع الوصول الى اسلوب تجنيده ومن جنده □ الجمهورية : اذا كانت الظروف الاقتصادية والاجتماعية ليست العامل

الاساسى وراء نمو العنف في هذه المرحلة فما هو العامل الاساسى لذن ؟

● قواد علام : ظاهرة العنف ليست مصرية وليست ظاهرة مجتمعات متخلفة ، ولكنها موجودة في المجتمعات المتقدمة ، وهي نتاج فكرة للحقد على المجتمع وقبولها ، ولا يوجد عامل غالب على العوامل الاخرى

● قدى حقنى : يجب ان نعترف ان الدراسات نادرة في هذا المجال ، وهي تقتصر على ٣ دراسات اعداها المركز

القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ولكن المجال يحتاج الى دراسات اعمق واتصور ان الارهاب يقل في المناخ المنفتح . فلى مصر صدر ذات يوم كتاب : « لماذا انا ملحد » ؟ واتنا لا اسعد طبعاً يصدر مثل هذا الكتاب ، لكن صدر كتاب آخر .. « لماذا انا مسلم » ؟ يرد عليه ويفند الآراء التى يتضمنها ، لذلك انا ارى انه لابد من توفير المناخ للأفكار المختلفة لكي تتصارع علنا ، حتى يقل تأثير العمل السرى او اللجوء اليه

□ الجمهورية : ما على حدود البعد الدولى في تحويل التطرف الفكرى الى حركة ارهابية ؟

● قواد علام : لقد توصلتنا عام ١٩٦٧ الى تقارير تؤكد ان البعد الدولى يلعب دورا رئيسيا ، وكما سبق القول ان ضرب السياحة لابد ان يكون لتحقيق

اهداف خارجية . ولكن هذا لا يعنى التواكل ، ولا التركيز الى العشوائية في المواجهة . لأن العشوائية في المواجهة لا تحقق الهدف المرجو في الامن ، الذى يستكشف كافة ابعاد وقدرات التنظيمات الارهابية . من تسليح وتدريب . ويحدد ساعة الصفر قبل ان ترتكب اى جريمة اما الاعتماد على الحملات الامنية ، فهو اجراء مكمل

□ الجمهورية : التطورات الاخيرة في اساليب المتطرفين ، هل تعنى انهم بأسوا من الوصول الى السلطة الا عن طريق العنف ؟

● قدى حقنى : هناك احتمال ان يكون هناك فريق منهم . يرفض الاسلوب الديمقراطي ولا يرى الا العنف واحتمال ان يكون هناك فريق اخر يرى ان السبيل الديمقراطي هو السبيل المطلوب . ولكن قيادتهم تؤكد لهم ان اى محاولة لتغيير السلطة سيتم سحقها

□ الجمهورية : هل كان تحركنا في مواجهة الارهاب في التوقيت المناسب . ام ان الامر قد اصبح متأخرا ؟

● قدى حقنى : غير مسموح ان نقول ان الوقت قد فات الوقت لم يفت . والقول بذلك قد يكون مبررا لاتسحاب . او مبررا لتصعيد العنف والمطلوب وضع خطة لمواجهة العنف تبدأ من الطفولة . جوهر هذه الخطة الاعتياد على تقبل « الآخر » كما هو واتنه يجب ان نعترف بأن هناك « غيرنا » .. مسلم ومسيحي غنى وفقير . هناك غيرنا يختلف عنا وان الحقيقة نسبية

لا يوجد انفصال زمنى

□ الجمهورية : لماذا يتصاعد الارهاب في متوالية عشرية ، اى كل عشر سنوات ؟

● قواد علام : لا اعتقد ان هذا الامر صحيح ، الارهاب موجود ولم يحدث انفصال زمنى في حوالت العنف . قد تكون هناك أحداث كبيرة أو صغيرة ولكنها مستمرة وستبقى حتى تنتهى الحياة والملاحظ ان الامن دائما مجنى عليه في أحداث العنف .. وان التنظيمات الارهابية هي التى تبدأ طريق العنف . حاولوا اغتيال عبدالناصر .. ومن قبل احمد ماهر .. والخازندار واستولوا على محلات الاخوة المسيحيين ، وحاولوا نصف القناطر الخيرية لاغراق النلتا وقاموا بمحاولات لتفجير وزارة الداخلية والمحاكم لاحداث فوضى واباحوا سرقات البنوك وخططوا لقتل شخصيات سياسية ودينية وقتلوا الشيخ الذهبى والسادات وفرج فودة

□ الجمهورية : ما هي الثوابت التى يستند اليها فكر هؤلاء المتطرفون . وما هي المتغيرات ؟



● ● فؤاد علام : الحسن السياسي متوافر في الشارع المصري . لكنه يحتاج الى التربية السياسية الصحيحة ، ووجود الريادة والقنوة . وان يكون للأحزاب دور كبير في استيعاب الشباب وتحضرنى تجربة هامة لهذه عبد المنعم عمارة . فقد قاد تجربة في انتخابات الجامعات عن طريق مجموعة « حورس » وفازت هذه المجموعات مما يؤكد ان الحسن السياسي والوطني بخير

□ الجمهورية : ما هي العوامل التي تعوق عملية تجديد قيادات الاحزاب السياسية ؟

بين الطمأنينة واليأس

● ● قدرى حفى : لا توجد اسباب واحدة . هناك ضمور وكسح مرجعه الطمأنينة . واخر مرجعه الاستسلام او اليأس

ما يقلل حركة حزب الاغلبية هو الاطمئنان الى اقليته ، اما احزاب الاقلية فيهددها اليأس من ان تكون اغلبية والتغيير لن يحدث الا بدخول تمام جديدة شابة ، لكن لا احد يسمح لها بالدخول ، ولا هي على استعداد لبذل جهد من اجل الدخول وطرق الابواب المغلقة كما انه لا توجد مصداقية لما يقال لقد اعدنا دراسة عن اسباب عدم المشاركة الشعبية في الانتخابات . وكان السؤال لماذا لم تكلوا باصواتكم ؟

تباينت الاجابات .. اما بسبب عدم الاهتمام الموقف المضاد للنظام ، والغالبية كانت مع النظام لكنها تشعر انه ليس في حاجة الى موازرتها وانهم اذا وجدوا ان الحكم مهده ، فلن يتوانوا عن تأييده . وقد حدث ذلك بالفعل عندما استشعروا الخطر عام ١٩٨١ ، اقبلوا جميعا وانذروا باصواتهم وانتخبوا مبارك . في اكبر نسبة مشاركة في الانتخابات تعرفها مصر منذ ١٩٥٢ وهذا سلوك عقلاسى . فالشعب المصري لا يتحرك الا في المحن

● ● فؤاد علام : الثابت في فكرهم تكفير المجتمع . ويختلفون في اسلوب الوصول الى الحكم فالاصل لديهم جميعا ان المجتمع كافر بعض هذه التنظيمات تؤمن بفكرة الانقلاب البعض الآخر يرى ان الاسلوب الانسب هو التحريض واحداث الاضطرابات . وان الجماهير ستؤيدهم لانهم يرفعون شعار الحكم الاسلامي

واذا كانت القاعدة العريضة من هذا التيار تطالب بالديمقراطية كوسيلة للوصول الى الحكم . فان ذلك مجرد مناورة تكتيكية لان الصدام مع السلطة كان باهظ الثمن

وقد تم اتخاذ قرار في احد مؤتمرات الاخوان بالخارج هو الوصول الى السلطة عن طريقين :

الاول : التسلل من خلال المؤسسات النقابية والديمقراطية . وهو ما نراه الآن في مسيرة الاخوان وسعى التنظيم للسيطرة على النقابات .

الثاني : استخدام تنظيم سرى يستخدم في الوقت المناسب

□ الجمهورية : هل السماح بوجود حزب ديني يحل مشكلة التطرف ؟

● ● فؤاد علام : وجود حزب ديني يؤدي الى تفكيت المجتمع

التربية السياسية السليمة

● ● قدرى حفى : لنا لا اخاف من قيام حزب ديني ، واذا قام لا اعتقد ان الاغلبية ستضم اليه . قيام الحزب الدينى في ظروف ديمقراطية عادية لا يمثل خطرا اذا توافر السماح باطلاق حرية الاحزاب جميعا . والضابط الوحيد والاساسي هو امانة المنتخب

□ الجمهورية : لماذا ضعفت الحركة السياسية في الشارع المصري . وانحصر عدد الممثلين بالقضايا العامة ؟



المصدر :



٢٠٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

هل الديمقراطية كفر؟!؟

المستشار

محمد سعيد العشماوى

ترى جماعات الإسلام السياسى.. بفصائلها المتطرفة والارهابية.. أن الديمقراطية كفر بالله سبحانه. ذلك أن الديمقراطية تجعل الحكم للشعب والتشريع للناس، فى حين أن الحاكمية - فى تقدير هذه الجماعات - هى لله وحده، كما أن حق التشريع هو لله سبحانه، وليس لبشر حق الحكم أو حق التشريع. وهم يرون أن هذه المسألة من مسائل الأصول لا الفروع، إذ أنها تدخل فى صميم الشهادة بأن لا إله إلا الله، وهى من ثم مقدمة على كل أركان الإسلام. فمن ينطق بالشهادة يسلم بأن الحكم والتشريع هما حق الله تعالى لاحق الناس، ومن يدعى أن الحكم والتشريع حقوق للناس - كما ترى الديمقراطية - فإنما يكون قد أسقط شهادته بوحدانية الله وأشرك معه البشر، فكفر بالله تعالى، مهما تمسك بركان الدين الأخرى.

ذلك مجمل مفهوم جماعات الإسلام السياسى بأن الديمقراطية كفر، وهى مسألة تدخل فى صميم اعتقادهم، وتتعلق - كما أنف البيان - بأصول العقيدة لا بفروعها. ومن يدعى منهم موافقة على الديمقراطية، فإنما يفعل ذلك من قبيل التكتيك أى الإجراء المؤقت حتى يحدث لهم التمكن فيسفروا عن حقيقتهم ويكشروا عن أنيابهم ويعلنوا عن فهمهم المرحلى للديمقراطية بأنها مجرد جسر لهم يصلون به إلى السلطة وأنها - فى الواقع - تعنى لديهم مقولة واضحة: صوت واحد، لشخص واحد، مرة واحدة. وهذا ما حدث نصا فى الجزائر منذ عام. ذلك أن جبهة الإنقاذ ادعت موافقتها على الديمقراطية، ثم مارسها يوم الانتخابات مع العنف والتزوير، وما أن كتبت الجولة الأولى نتيجة لذلك، حتى أعلن الرجل الثانى فيها - وقد استشعر التمكن من السلطة - أن الديمقراطية كفر، فوصم بهذا القول الإجراء الذى كاد أن يحمل جماعته إلى السلطة، والزم معارضيه مواجهته ومواجهة جماعته خارج نطاق الديمقراطية التى أعلن أنها كفر.

وبيان وجه الحقيقة فى هذه المسألة أمر يهم كل مسلم، وكل مصرى، وكل إنسان، لأنه يتصل بصميم عقيدة الإسلام، ويتعلق بنظام الحكم وأسلوب التشريع، ويحدد مفاهيم الكفر ويسفر عن حقيقتها.

أ - وفى شأن حاكمية الله، فإن تلك يقتضى الفهم السليم والوضوح المستقيم. فالله سبحانه يحكم الكون كله بالقوة والإطلاق، لكنه لا يحكم أى دولة أو أى جماعة بالفعل والواقع. فالحكم هو حكم الناس للناس يسأل عنه الحكام إن أخطأوا ويثابون إن أحسنوا. وأقول بغير ذلك يؤدى إلى إضياف عصبة وقداسة على الحكام، فماداموا لا يحكمون فى الحقيقة والواقع إنما الحكم لله، فيكون قولهم قول الله وفعلهم فعل الله وحكمهم حكم الله، لا يجوز لأى شخص أن يعارضه أو يخالفه. ومن جانب آخر، فإنه - إن كان الحكم لله فعلا - لما جاز أن يترك الله حكمه للبشر فى جميع أنحاء العالم فى شتى الأحوال والأوقات. ثم أين كان حكم الله عندما اختلف على بن أبى طالب مع عثمان بن عفان؟ وهل كان الخليفة عثمان يحكم حكم الله عندما عارض على حكم الله هذا؟ وأين كان حكم الله بين على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان؟ هل كان هذا الحكم مع على فيكون معاوية قد استلب حكم الله وبذا قامت الدولة الأموية كلها خلافا لحكم الله؟! وهل عندما أسقطت الدولة العباسية الدولة



المصدر :

١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

الاموية تكون قد ازلت حكم الله لصالح المعارضة او اثبتت حكم الله بينما دمغت التاريخ الاموى كله باغتصاب حكم الله وهل يؤدي ذلك كله إلى إثبات عدم شرعية التاريخ الإسلامي كله؟ إن الحكم دائما يقولون أنهم يقيمون حكم الله ليضيفوا على حكمهم عصمة وقداسة، بينما تدعى المعارضة - على مدار التاريخ الإسلامي - أنها تريد إقامة حكم الله، فتدمغ الحكم بأنهم يغتصبون حق الله، فإين الحقيقة بين هؤلاء وهؤلاء؟ وهل يجوز صيغ نظام الحكم - أي حكم - واسلوب المعارضة - أي معارضة - بصيغة بنية تؤدي إلى قيام حروب دينية، أو تزيف معنى الجهاد، أو تنشر أعمال الإرهاب؟ الآية الكريمة «ان الحكم الا لله، سورة الانعام ٦: ٥٧، سورة يوسف ١٢: ٤٠ تعني أن الله وحده هو الذي يقضى في مصائر الناس، ولا تعني الحكم بالمعنى السياسي، لأن لفظ «الحكم» في القرآن الكريم، وفي اللغة العربية وقت نزول القرآن، تعني الفصل في الخصومات أو تعني الرشيد والحكمة، ولا تعني الحكم السياسي الذي يعبر عنه القرآن الكريم بلفظ «الأمر» حتى إذا فُشِلتم وتنازعتم في الأمر» فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر» سورة آل عمران ٢: ١٥٤، ١٥٩.

ب - وفيما يتعلق بالتشريع فإن القرآن الكريم اقتصد في الأحكام التشريعية واقتصر على بعض الكليات وبعض الأحكام الجزئية تاركاً التفصيلات وباقي الأحكام الجزئية لتشريع الناس. فمن مجموع ٦٠٠٠ آية في القرآن الكريم لا توجد إلا ٨٠ آية تتعلق بالتشريع ولم تزل نافذة. وكل التشريع القرآني يتصل بأحكام الأحوال الشخصية (الزواج والطلاق والميراث والوصية) وأحكام عامة في المعاملات المدنية وحكم مفصل في إثبات الديون وأربع عقوبات (حد السرقة، والقذف، والزنا، والحراة) أما حد الردة فلم يرد في القرآن وورد في حديثي أحاد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ويرى بعض الفقهاء أن أحاديث الأحاد هي للإستئناس ولا تحدد حكماً شرعياً؛ أما عقوبة شرب الخمر فلم ترد في القرآن أو في الحديث محددة مقدرة، وإنما حديثها الأمة - بعد النبي - ومن ثم فهي تعزيز ولو أن الله سبحانه أراد أن يستقل بحق التشريع ولا يتركه للناس يجتهدون فيه حسب ظروفهم - في نطاق القيم والمبادئ الإسلامية - لما ترك كبيرة ولا صغيرة في التشريع إلا أوردها، لكنه - سبحانه - أراد، والإسلام بين العقل، أن يترك للأمة حق إعمال العقل وتبديل الاجتهاد للوصول إلى أحكام تشريعية لشتى مناسط الحياة، وأن يكون للأمة كذلك حق العدول عن تشريع إلى تشريع آخر كلما تغيرت الظروف أو تبدلت الأحوال.

وقد اجتهدت الأمة - من خلال الفقهاء والعلماء - فوضعت نظام التعزيز الجنائي وقدمت تشريعات ضافية في كل نواحي الحياة مدنية وتجارية وغيرها، بالقياس أو بالرأى.



المصدر :



١٩٩٢ مارس

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

وقد يقال إن مصدر عن الشريعة - بالقياس أو بالرأى - يعد شريعة كذلك، وهو قول خاطئ يسوى بين ما نزل من الله وما صدر عن الناس. يضاف إلى ذلك أن ثمة خلافا كثيرا بين المذاهب والفقهاء، فهل هو خلاف في الشريعة أم اختلاف في الفقه. فالمذهب الجعفري (الشيعة) يرى أن الولاية ركن من الدين، ويجوز زواج المتعة، ويرى إحاطة البنات بالميراث (أي أن ترث الابنة الواحدة كل التركة لا نصفها فقط) بينما ترى كل المذاهب السنية غير ذلك. فهل هذا الخلاف يدل على تعدد المذاهب الفقهية أم يعني تعدد الشريعة نفسها، بحيث تكون ثمة شريعة شيعية وأخرى سنية، وفي نطاق المذاهب السنية فإن مذهب أبي حنيفة لا يجيز للزوجة أن تطلب التطليق على زوجها إن هو ألحق بها الإيذاء وأرهبها بالضرر، أو إن غاب عنها مدة تزيد على سنة، لكن مذهب مالك يجيز ذلك، وعن هذا المذهب أخذ القانون المصري للأحوال الشخصية مع أنه يعتمد المذهب الحنفي أساسا له. فهل يعني ذلك اختلاف المذاهب أم أنه يعني الخلاف في الشريعة ذاتها بحيث يكون كل مذهب شريعة بذاته، وبذا تعدد شرائع الإسلام بدلا من أن تكون شريعة واحدة.

إن آيات القرآن ينبغي أن تفسر وفقا للمصدر التاريخي لنزولها، (وهو التعبير الذي ورد في كتابنا حصاد العقل المنشور سنة ١٩٧٣) أو تبعا لأسباب التنزيل (هو رأي كثير من الفقهاء والمفسرين، على ماورد في كتابنا أصول الشريعة المنشور سنة ١٩٧٩) أما تفسير آيات القرآن على عموم القاطن فهو يؤدي إلى اضطراب شديد في فهم الشريعة وإلى اختلاف كبير بين المسلمين ينتهي إلى تكفير الجميع وتشويغ الاتجاهات المضادة للديمقراطية والحرية والإنسانية.

فالذين يرون أن الديمقراطية كفر، هم بذواتهم الذين يرون أن آية السيف «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله» سورة البقرة ٢: ١٩٣ قد نسخت كل آيات حرية الاعتقاد والاختيار في القرآن مثل آية «ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» سورة الكهف ١٨: ٢٩، وآية «لا إكراه في الدين» سورة الكهف ٢٩: ٥٩، وذلك وفقا لتفسير لفظي لايرعى المصدر التاريخي للآيات ولا أسباب تنزيلها، ينتهي إلى تكفير الجميع، وإعلان الحرب على كافة المجتمعات الإسلامية كانت أم غير إسلامية. مع أن آية القتال خاصة بمشركي مكة وحدهم، وقد نفذت فعلا.

فهل الذي يزعم أن القرآن الكريم نسخ آيات حرية العقيدة وحرية الاختيار عندما تمكن من الحكم في المدنية بعامون أن ينسخ قوله بالديمقراطية إن هو تمكن من الحكم؟ وذلك ما نريد له جلاء واضحا من الآن حتى يتبين الصادق منهم من المدعى تقية ورياء.



المصدر : **الأمير**

١١ مارس ١٩٩٢

المصدر :

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وجهة نظر

المنصف

العنف كاد يصبح ظاهرة في حياتنا.. أجل لا يخلو عصر أو مجتمع من عنف ولكنه لم يكن ظاهرة تتكرر مع توالي الليل والنهار. وأنباء العنف لا تنقطع، تسمع عنها في مجال السياسة في حكايات اغتيالات دامية، وفي مجال الأسرة نسمع عن قتل الأبناء للأبناء أو الأبناء للأبناء، وفي الشارع في المشاجرات الدامية لأسباب تستحق أو لا تستحق، وخطف الزوجات، والاعتداء على الأعراض، والسراقات بالاكراه، وفي وسائل النقل، حيث يمارس القتل علنا وفي وسط الزحام. وطبعا تذكر ما يقع في المدارس بين التلاميذ والمربين وما يحدث بين الأزواج. حقا لم يعد العنف استثناء ولكنه ظاهرة، بل يوشك ان تمر أخباره دون إثارة تذكر، وكأنها لازمة من لوازم الحياة اليومية. ولم يكن الزلزال إلا مشاركة من الأرض وقواها الخفية في مسلسل العنف ومعاركه. ونحاول ان نجد تعليلا للظاهرة .. فتحصى ما تزخر به حياتنا من سلبيات مثل: عنف السلطة في المعاملة، الازمة الاقتصادية، سوء الخدمات، البطالة، انسداد الطرق أمام الشباب وعدم احترام حقوق الإنسان. والحق انه لا يمكن الا يكون لتلك العوامل أثرها في خلق ظاهرة العنف، ولكن العنف يظالما بعد ذلك في اوطان هي المثل في الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان والتوازن الاقتصادي والحضاري، مما يجعل من العنف ظاهرة عالمية ويزيد تعليله صعوبة وغموضا.

ولكن يبدو ان الحقائق نسبية. وان نظرتنا الى المجتمعات الراقية تختلف عن نظرة أهلها لها. فهناك أيضا توجد سلبيات وان كنا لانصورها كذلك، وما هي الاحصاءات تحثنا عن أكثر من ثلاثين مليوناً من البشر يعيشون تحت مستوى الفقر في الولايات المتحدة أغنى بلاد العالم، وملايين من مرضى الأعصاب والقلق وضحايا المخدرات، إضافة الى ذلك فان احساس شعوب الأمم المتحضرة بنقصها اشد من شعورنا بنقصنا واحتجاجهم عليه اشد كذلك.

خلاصة القول ان سلبياتنا تصلح تفسيراً للعنف في حياتنا، وان هدفنا الأول في الحياة يجب ان يكون في القضاء عليها، وهو هدف واجب أيضا بضرب النظر عن علاقته بالعنف بل لعل العنف يكون من دوافع النهضة باعتباره رد فعل وتحنيرا وتحريضا دائما على الإصلاح.

نجيب محفوظ



المصدر : إلى فلسطين

التاريخ : ١١ مارس ١٩٩٢

للنشء الخدمات الصحفية والمعلومات

الدكتور أسامة

الغزالي حرب واحد من نخبة المثقفين والسياسيين الذين تضمنهم جمعية النداء الجديد. انه امينها العام، وهو رئيس تحرير مجلة السياسة الدولية، وكان في وقت قريب مديراً بالنيابة لمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ومشكلة النخبة عندما ان الناس لا يفهمون شيئاً مما تقول حتى بدأ الأمر وكأنه حرص على ان تأتي العبارات معقدة، والمصطلحات

غامض
ة.

هذه مشكلة كانوا يجدونها في كتابات العقاد. وكانوا يسألونه ان يهزل للناس والقراء، وهو يرد: ولماذا لا تصعدون انتم؟ ولكنك لن تجدوا مع الدكتور أسامة، فالفكرة عندها واضحة، فتأتي الجملة - بالضرورة - لوضح
وللدكتور زكي نجيب محمود رأي موجز لك إذا صابقت لبيتها

او
مفكراً يجد
عسراً في التعبير عما يريد، فاعلم عن يقين ان ما في دماغه غائم ومشوش... والدكتور أسامة لا يصانف صعوبة لا في استدعاء الفكرة، ولا في التعبير عنها

مع .. الدكتور
أسامة الغزالي حرب

في الواحة

الاحساس العام باليأس والاحباط يدفع الى العنف والارهاب



المصدر : **البيان**

التاريخ : ١١ مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سليمان جودة

ولكنها محرومة أو محجوبة عنهما.
* قلت: تقصد القوى الإسلامية شبه الشرعية أو المعتدلة؟

** قال: نعم
* قلت: ولكن هناك خلطاً بينها وبين الإرهابيين بحيث يبدو الطرفان وجهين لعملة واحدة؟

** قال: هذا الخلط له أسباب عديدة أهمها يعود للقوى الإسلامية شبه الشرعية أو المعتدلة نفسها. ذلك أننا لم نر منها أبداً - مع الأسف الشديد - معارضة مبدئية وقاطعة للإرهاب بل على العكس وجدنا من كثير من رموزهم، نوعاً من التبرير المباشر أو غير المباشر لكثير من هذه الأعمال الإرهابية.

واعتقد أن أبرز مثال هنا هو موقف تلك القوى من واقعة اغتيال د. فرج فودة فلم يرد إلى علمي بأي شكل، أن أيًا من ممثلي التيار السياسي الإسلامي المعتدل قد إدان أو شجب بشكل قاطع هذا العمل الإرهابي. بصرف النظر عن الاتفاق أو الاختلاف مع أفكار د. فرج فودة

* ولكن .. ألا ترى أن دوافع الإرهاب في أي من البلاد التي ذكرتها، تختلف عن دوافعه في مصر؟
** بالطبع تختلف ولكن يجمع

بينها الاحساس العام بالأحباط واليأس، ذلك الاحساس الذي يعود لأسباب إيديولوجية أو دينية أو سياسية أو اقتصادية.

ففي مصر مثلاً الأسباب الاقتصادية قوية جداً، والأسباب الاجتماعية والنفسية واضحة في الولايات المتحدة وحالات الأحباط القومي نجدها بالنسبة للجيش الجمهوري في بريطانيا، والتعصب الأيديولوجي في ألمانيا واليابان.

ولكن يبقى العامل المشترك وهو الاحساس باليأس والأحباط، والاعتقاد بأن العنف وترويع المجتمع هما السبيل الوحيد لفرض الأفكار والمعتقدات السائدة لدى بعض الأشخاص.

* قلت: بحسبة بسيطة يتضح أن الدولة تزيد كل يوم من عوامل اليأس والأحباط لدى الشباب، بدليل أن حوادث العنف لا تتوقف، بل تزداد؟

** قال: ازدياد نسبة هذه الحوادث دليل على أن هناك بيئة تفرخ الإرهاب وهذه البيئة خليط من الأحباطات

ومعها مصر الناصرية.. وإنما عرفتها مصر الساداتية مثلما تعرفها الآن.

* ماذا تقصد؟
** أقصد أن المناخ للنفتح سياسياً يشجع كافة القوى على اتباع كل الأساليب فضلاً عن أن العلانية تساعد على نبوع مثل هذه الأعمال.

ولكن الأهم قبل كل شيء، هو أن الإرهاب لا يمكن ولكن الأهم قبل كل شيء هو أن الإرهاب لا يمكن أن يفسر باعتبارات سياسية، إنه يفسر باعتبارات اقتصادية واجتماعية ونفسية وإيديولوجية.

أن الإرهابي شخص محيط يعاني من مشاكل عديدة، ولا يعتبر القنوات الشرعية للتعبير. قنوات ملائمة أو كافية لما يريده لسبب بسيط وهو أنه يرفض من الأصل هذه الشرعية.

لذلك يختار الرصاص والعنف حتى لو كانت متاحة أمامه القنوات الشرعية. لأن المنطق الذي تقوم عليه هذه القنوات.. مرفوض من جانبه من الأساس.

أما القوى التي تقول إن التضيق عليها يؤدي إلى خروجها عن الشرعية، فهي قوى مستعدة من حيث المبدأ للقبول بالشرعية القائمة.

أحداث العنف والإرهاب. تطفو على السطح من وقت لآخر. وفي كل مرة تتجدد الاتهامات وينشغل الناس بالتفاصيل ويضاف تفسير جديد إلى ما قيل من قبل من اجتهادات

ومع كل حادث يكون الطرف الآخر أي الإرهابيين هم المخطئون، وهم الذين يركبهم الغلط على طول الخط، ورغم أن ذلك صحيح، إلا أنني قررت أن افترض العكس بمعنى أن الدولة هي المخطئة بينما الإرهابيون على حق.. مجرد افتراض!! له ما بعده.

وهو قائم على أن «طبيعة» الممارسة الديمقراطية ومفهومها لدى النظام الحاكم، لها علاقة كبيرة بتكرار أحداث العنف بل وتزايدها.

والعلاقة هنا علاقة سبب ونتيجة بمعنى أنه بسبب الخلط في «طبيعة» الممارسة الديمقراطية ومفهومها.. وبسبب أنها ديمقراطية «بالمقاس» وحسب المزاج يتخلق الإرهاب.. ويتوالد.

هذا رأيي.. فما رأي الدكتور إسامة؟
** قال: لا أوافق على الربط الميكانيكي بين أحداث العنف وما اصطلح على تسميته بالأعمال الإرهابية. التي تتضمن عمليات القتل وتفجير القنابل وماشابه ذلك.. وبين ظروف الممارسة الديمقراطية.

* قلت: لماذا؟
** قال: لأنه ربط ينطوي على خلط شائع وخطير.

فمن الصحيح أن ضعف قنوات التعبير الحر، للقوى المعارضة، قد يدفعها إلى انتهاج أساليب غير مشروعة للتعبير من رأيها. ولكن هذا شيء، والإرهاب شيء آخر تماماً.

لذلك فإن الواقع هو عكس ما نقوله تماماً، بمعنى أننا نلاحظ في العالم كله أن عمليات الإرهاب، بالمعنى المحدد، ظهرت وانتشرت بالذات في البلاد الديمقراطية وهذا يصدق على كافة البلاد التي لا يجادل أحد في اعتبارها بلاناً ديمقراطية ليبرالية. مثل:

الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا واليابان والهند.. إلى آخره وعلى العكس لم نسمع أبداً بأعمال إرهابية في النظم الشمولية فاللاتحاد السوفييتي القديم. لم يعرف العمليات الإرهابية، وكذلك بلاد شرق أوروبا



الطبعة ١٠٠٠

المصدر : إلى
الطبعة ١٠٠٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مارس ١٩٩١

الخدمات ومع تلك
فنهضة مؤسسات المجتمع
المدني وفي مقبالتها الاحزاب
تساعد ليس فقط على دفع عمليات
الازدهار الاقتصادي وفي جزء لا
يتجزأ من عمليات محاصرة الارهاب
وانما ايضا تساعد على ترسيخ
الاعتقاد لدى المواطن بحقه في ان يعبر
عن رايه، وان يصير على امكانية هذا
التعبير بكافة الوسائل والاساليب
ومن ثم يحترم حقوق الآخرين في
التعبير عن ارائهم وانتهاج الاساليب
للتحضر في عملية التعبير هذه حتى ولو
كان ذلك في سياق التصادم مع السلطة
القائمة.

* تقول ان المواجهة الامنية عنصر
مهم في التصدي للارهاب.. ولكن
واقع الحال يقول انها صارت العنصر الاول
والاخير وليست مجرد عنصر مهم؟
** لوافق على ان الدولة في البداية
كانت تعتمد على الاساليب الامنية
بالدرجة الاولى،
ولكن من الانصاف القول بانها قد
بدلت منذ فترة مبكرة، محاولات للحوار
والتعامل السياسي مع الازمة وان كان
بعضها لم يصانف نجاحا ملموسا مع
افراد الجماعات المتشددة.

ولكني اعتقد بشكل عام ان هناك
ادراكا متزايدا لدى الدولة، بضرورة
الانتفات الى الاسباب الاقتصادية
والاجتماعية لتلك الظواهر وخاصة في
ضوء حقيقة مهمة هي ان المناطق التي
كانت مواطن تقليدية للجماعات
المتطرفة هي اكثر البيئات تنحيا في
اوضاعها الاقتصادية والاجتماعية.
وفي احوالها المعيشية بوجه عام. كل
ذلك استلزم بسرعة لتحسين احوال
هذه المناطق، وان كانت المواجهة
الحاسمة ترتبط بدفع الاقتصاد
القومي ككل.

المختلفة، وكلما
خفت حدة
الشكوك
الاجتماعية
والنفسية كلما
توقعنا بالضرورة
قلة احتمالات
وقوع أحداث
عنف، فضلا عن ان كفاءة المواجهة
الامنية عنصر مهم في محاولة
القضاء على النشاط الارهابي.

* ولكن يبقى السؤال قائما، واعني
تقصير الدولة كجهاز حكيم في
الاساس؟
** اعتقد انه قد بذلت جهود طيبة.
ومع ذلك فإن هناك حاجة لجهد اكبر
بكثير، غير انه من المهم بيان ان هذه
الجهود ليست مطلوبة من الدولة
فقط، انما هو جهد مطلوب من كافة
مؤسسات المجتمع المدني بما في ذلك
الاحزاب السياسية وال نقابات وكافة
صور النشاط الجماعي التي تخرج
المواطن من سلبيته، وتساعد على
دمج اعداد متزايدة من المواطنين في
الحياة العامة.

* وماذا تملك مؤسسات المجتمع
المدني، في ظل نظام حكم يسيطر
على كل شيء ويفرض عليها قيودا
جديدة كل يوم؟
** بالتأكيد الدولة هي
الطرف الاكثر قدرة في مجال توفير



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٢ مارس ١٩٩٢

قضية الإرهاب وزاوية الاقتراب

د. أحمد جلال عز الدين
خبير الإرهاب الدولي

تمثل زاوية الاقتراب لفهم أى ظاهرة، المدخل الذى يتحكم فى المخرجات والنتائج التى يتوصل اليها الباحث ، وهى التى تفرض منهج التفسير للظاهرة والمحرك الذى تدور حوله محاولات استجلاء أبعادها، ثم الربط بين الاسباب والنتائج والحلول المقترحة لمواجهة النتائج واجتثاث

والولايات المتحدة والنسوية وهولندا وألمانيا وفرنسا هي من أكثر دول العالم معاناة من الإرهاب ، ولأنك أيضا إن مثل هذه الدول تحظى بدرجة فائقة من الخدمات ومستوى عال من المرافق ، ويضاف إلى ذلك أيضا أنعدام نسب الامية فيها وارتفاع مستوى التعليم ونأتى بعد ذلك إلى قضية التطرف الدينى

نتيجة نقص الوعي وتقدير الدعاة، ونقول إن التطرف موجود فى كل الديانات السماوية، فالصرب شعب متطرف دينيا منذ القرن الماضى، وهم كارتونوكس لهم منظمات عملت فى البلقان وأوروبا منذ مطلع القرن ، والكروات كانت لهم منظمات قديمة مثل المنظمة الشهيرة USTASHA وهم كاثوليك حاربوا الصرب والمسلمين وغيرهم فى أوروبا، وهناك منظمات بروتستانتية كثيرة فى بريطانيا،

وفى أسبانيا توجد منظمة المناضلين من اجل المسيح الملك وغيرها ، وفى الولايات المتحدة تتناثر عشرات من المهوسين دينيا فيما يسمى Sects و Cults بثغت حد وجود منظمات من عبدة الشيطان، وفى اليهودية يوجد الحارديم والكيشيت وجوش أمونيم ورابطة الدفاع اليهودية .. الخ، كما نعرف فى الاكيان غير السماوية السيخ ونمور الناميل والسنهالين وغيرهم بالإضافة الى المنظمات الاسلامية مثل حزب التحرير الاسلامى ومنظمة الدعوة الشعبية والجهاد الاسلامى التابعة لحزب الله ومنظمة جهيمان العتيبي والجهاد الاسلامى والجماعة الاسلامية وغيرها على امتداد العالم العربى والاسلامى .

مما سبق نتأكد من ان الارهاب ظاهرة عالمية، وانها ظاهرة ملازمة للصراع السياسى، فهى ليست مجرد جرائم عادية، وانما هى ظاهرة سياسية ومن ثم فإن زاوية الاقتراب لفهمها تكون من منطلق فهم نورها فى الصراع السياسى.

وأول ما يجب ان نذكره هو ماهية الارهاب ، انه وفق تعريف مبسط «استراتيجية عنف منظم ومتصل يمارس من خلال حملة من اعمال القتل والاغتيال وزرع المتفجرات واحتجاز الرهائن والتخريب او ماشابه ذلك من اعمال او التهديد بها بقصد خلق حالة من الرعب العام ويهدف تحقيق اهداف سياسية.

فهو انن استراتيجية ، أى أسلوب فى الصراع ينتهجه طرف ضعيف لم يستطع تحقيق أهدافه بوسائل سلمية.

وهو عنف منظم ومتصل Systematic والضحاحيا فيه غير مقصودة بذاتها غالبا يقتر ما تحمل رسالة إلى افراد المجتمع، ان كل فرد ومنشأة فيه قد تكون الضحية التالية للإرهاب.

الجنود والاسباب وفى مجال العلوم المادية يمكن للباحث بسهولة ان يكتشف خطأ زاوية الاقتراب حين يضع فرضية تكنبها التجربة، فيعود لأختبار فرضية أخرى حتى يصل إلى الفرضية الصحيحة التى تصمد للتجربة ، وتوصل الباحث إلى نظرية او قانون يربط بصورة حتمية بين الاسباب والنتائج.

والامر ليس كذلك للأسف فى مجال العلوم النظرية، ومن بينها تفسير السلوك الانسانى خاصة السلوك المنحرف الذى يتصاعد الى درجة الجريمة ، فلم يصدق حتى الآن تفسير واحد يقدم الحل النهائى للسؤال الأزلى عن سبب او اسباب الانحراف الى الجريمة، فقد قال دارون نظرية اختلف فيها فرويد وقال اوجست كونت صاحب المدرسة الوطنية افكارا اختلف معه فيها كثيرون، وتعددت نظريات ترجع الجريمة الى سبب واحد ، وتجمعت نظريات تقول بفكرة السبب المتعدد، وعلى مدار التاريخ تسمع البشرية عن اوكار تسود لفترة من الزمن ثم يأتى من يهدمها بفكرة جديدة وهكذا دواليك.

ويقع المثقفون وقادة الراى وبعض المسئولين فى مصر فى مازق محاولة تفسير الهجمة الارهابية الشرسة التى تعاني منها مصر فى ايماننا هذه، وركونا الى الكسل العقلى والحلول السهلة والتى تفتقد منطقية البحث العلمى ، اعتاد المتحذثون على ارجاع الاسباب الى امور اطلقوها فى عبارات مرسله ، منها ان الارهاب هو نتيجة حتمية لنقص الديمقراطية، وان البطالة والفقر وارتفاع الاسعار وازمة المساكن وغيرها هى السبب الذى يقف وراء الارهاب، بينما قال البعض ان مناهج التعليم المتخلفة وارتفاع نسبة الامية ونقص الوعي الدينى وتقدير الدعاة هى اسباب التطرف الذى تحول الى ارهاب ، وبلغ استخفاف البعض حد القول بان نقص الخدمات وسوء حالة المرافق هى الدافع للإرهاب ، وهذه كلها آراء لها احترامها لدى قائلها ، ولكنها تفتقد المنطقية او التبرير العلمى .

ويكفى للرد ببساطة على ذلك بإيراد الحقائق التى تقول ، انه فى عقد الثمانينات وقع فى أوروبا الغربية حوالى ٤٥٪ من عدد العمليات الارهابية على مستوى العالم، ولم يقع فى الدول الديكتاتورية والشمولية سوى ٣٠٪، والمنطق يقول بناء على ذلك انه لا علاقة بين الارهاب وبين نقص الديمقراطية او حتى انعدامها.

اما العوامل الاقتصادية مثل البطالة والفقر وارتفاع الاسعار وازمة المساكن، فبنفى صلتها بالإرهاب، ان دولا غنية جدا مثل اليابان



المصدر :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٢

ومن هنا فائنا يجب ان تكف عن محاولات البحث عن اسباب ساذجة للارهاب ، وانما يجب ان نتعامل معه باعتباره بديلاً لحرب تقليدية معلنة ضد امتنا القومي ، ويهدف الى تغيير النظام الاجتماعي بالقوة والعنف ويهدد مواردنا القومية باعتبارها احد اهم المصالح القومية. كما يهدد قيمنا الجوهرية المتمثلة في التماسك الاجتماعي والسلام بين الالبان الذي هو الى جانب كونه قيمة جوهرية هو ايضا احد عناصر القوة الشاملة للدولة. ويهدد الارهاب ايضا فرصنا في التنمية التي هي وفق نظرية لها وجاهاتها - جوهر الامن القومي.

ان مواجهة الارهاب مجردا عن دعاواه هي المدخل السليم للتعامل مع الظاهرة باعتبارها نمطا من انماط العنف السياسي البديل للحرب ، وان الدفاع ضد اخطارها هو دفاع عن الامن القومي ، واول ما يجب ان نفعله في هذا المجال هو ان نعرف بيقين من هو صاحب المصلحة في هدم النظام الاجتماعي وهدم الامن القومي المصري ، ومن هم وراء الصبية والصغار الذين يعيشون في الارض غسارا .

ان القضية ليست مجرد حادث قتل او تفجير هنا وهناك ، ولكنها حملة عنف منظمة لغزو مصر من داخلها والوصول بها الى منزلق لا يعرف مداه الا الله .

ان تعدد نوعيات الاهداف التي تقع عليها العمليات الارهابية ، واماكتنا بل واحيانا عشوائية انتقاء الاهداف هو نشاط مخطط يهدف الى خلق حالة من الرعب العام. ان الاهداف التي يستهدفها الارهاب الى تحقيقها هي ضرب النظام الاجتماعي عن طريق اهدار امته القومي بضرب المصالح الحيوية والقيم الجوهرية وفرض التنمية. وهذه اهداف سياسية محضه ، وهذا هو ما يفرق بين الارهاب (كاحدى صور العنف السياسي) وبين أنشطة الجريمة المنظمة مثل المافيا الايطالية والكوستا نوسترا في امريكا وكندا وغيرها ، وعادة ما يقع الكتاب في خطأ

ادراج المافيا في منظمات الارهاب ، مع ان المافيا لا شأن لها بالصراع السياسي وتهدف فقط الى كسب مال حرام (وحتى كلمة مافيا لا تعنى من الجريمة المنظمة الا تلك العصابات في صقلية اما عصابات نابولي مثلا فاسفها كومورا وعصابات كالابريا اسمها ندراجيتا) اذا كان ذلك كذلك فما هو دور الارهاب في الصراع السياسي ، وان الباحثين الاستراتيجيين يدرجون الارهاب فيما يسمى بصور الصراع الاقل حدة من الحرب Low intensity conflict ، فهو احد البدائل للحرب التقليدية نتيجة المحاذير العديدة التي تحيط باستخدام الحرب لحل الصراع السياسي ، وكما قال كلاوتزفوتس ان الحرب «سياسة باساليب اخرى» فان الارهاب هو حرب بلاقانون وهو مطلوب دنيء يلجأ اليه طرف ضعيف لفرض ارائه وافكاره السياسية على الخصوم ، بل انه وبعض صور العنف السياسي الاخرى يطلق عليها «الغزو من الداخل» وبصرف النظر عن الانتمايات الابدولوجية والعقائدية المتباينة للتنظيمات الارهابية في العالم ، فانها جميعا تستخدم نفس الاسلحة واساليب العمليات والتكتيكات وطرق التجنيد والتمويل والتسليح والفروق بينها في ذلك فروق في الدرجة وليست في النوع ، فمثلا ثبت من احصاءات العمليات الارهابية خلال عشر سنوات في عقد الثمانينات ان المنظمات الارهابية في العالم استخدمت المتفجرات في ٨٦٪ من العمليات الارهابية ، سواء منها المنظمات اليمينية المتطرفة او اليسارية المتطرفة ، وان منظمة فوضوية لاتؤمن بالله او الدين او القانون او الاعراف مثل الجيش الاحمر الالماني RAF ، اعتمدت تماما في تمويلها على سرقة البنوك بينما تعتمد منظمات اخرى دينية متطرفة على سرقات محال الذهب للحصول على الاموال اللازمة لانشطتها.

كان الخوارج أول طائفة في الإسلام وباسم الإسلام، وقصصناهم معروفة، كانوا من أصحاب علي في نزاعه مع معاوية وكان من بينهم مؤمنون أتباعا يتقنسون المثل الأعلى للإسلام في العدل والمساواة والصديق في الفكر والعملية. وكانوا يعتقدون بأن الحق مع علي، يؤمنون بذلك إيمانهم بالإسلام ذاته، وكانوا يرون أن منازعة معاوية له مكابرة وخروج عن الحق، وجعلهم من القبائل البدوية الغفيرة الساكنة بشرق الجزيرة العربية والتي كانت دائما في منافسة ونزاع صامت في غالب الأحيان مع بني أمية وبني عمومتهم بني هاشم، وعندما أخذت الحرب بين علي ومعاوية تهدد كيان الإسلام وألحق كل فريق أن انتصاره غير مضمون وإن الخسارة في جميع الأحوال ستكون جسيمة قبلوا فكرة التحكيم، وافقوا أن يعين كل فريق من بنوب عنه في مفاوضات هدفها حل المشكل سلميا، ولما رأى فريق من أصحاب علي وهم الذين سيمسمون



محمد عابد الجابري

التطرف.. وأيديولوجيا التكفير

التطرف والموقف العدائي في الفكر العربي الإسلامي

● ... ولم يقتصروا على هذا النوع من التطرف السياسي باسم الدين بل لقد مارسوا على معاصريهم أرهابا نفسيا فجعلوا التزام الواجبات واجتباب المحرمات جزءا من الإيمان وحكموا بالكفر على كل من تساهل فيها.



المصدر: الشريعة الإسلامية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٢ ربيع الأول ١٤١٣

الشيطان يمان ضعيفاً، (النساء 75-76)

هكذا نجد انفسنا امام الية يستعملها المتطرفون في كل زمان، الية تقمص وضعيات سابقة والتصرف وكأنهم فعلاً في تلك الية. لقد تقمصوا من خلال هذه الآيات وضعية النبي وهو في المدينة قبل فتح مكة، وجماعة من المسلمين نساء وأولاداً ومستضعفين من الرجال تحتجزهم قريش في مكة مانعة لهم من الهجرة الى المدينة للحاق باهلبيهم ونزولهم، فنزلت تلك الآيات تدعو المسلمين الى القتال لانجاد اولئك المحتجزين. الشيء الذي سيحقق من خلال المسلسل الذي توج بفتح مكة. هكذا اخذ الخوارج ينظرون الى غيرهم ممن لم يخرجوا معهم، سواء من اصحاب علي او من اصحابهم هم انفسهم، ينظرون اليهم بوصفهم كفاراً يجب معاملتهم بما أمر الله ان يعامل به كفار قريش وهو القتل، بينما عاملوا اليهود والنصارى بوصفهم اهل كتاب يعترف بهم الاسلام. وهكذا كانوا اذا صادفوا في طريقهم مسلماً لم يخرج معهم قتلوه واذا صادفوا يهودياً او نصرانياً تركوه.

وهكذا أخذوا يلتصقون بالحجة لصواب موقفهم من آيات في القرآن ينتقونها ويعزلونها عن سياقها واسباب نزولها ويطبقونها حرفياً لصالحهم وضد خصومهم.

من ذلك مثلاً ان نافع بن الأزرق، زعيم الأزارقة وهي اقوى فرقة منهم ينتمي الى بني حنيفة من شرق الجزيرة، كتب الى من بقي من الخوارج مقيماً في البصرة قائلاً: «والله انكم لتعلمون ان الشريعة واحدة والدين واحد، ففيها للمقام بين أظهر الكفار. ترون الظلم لينا ونهاراً وقد نذركم الله الى الجهاد فقال: «وقاتلوا المشركين كافة، ولم يجعل لكم في التخلف. عن القتال. عنراً في حال من الاحوال... وانما عذر الضعفاء والمرضى والذين لا يجدون ما ينفقون ومن كانت اقامته ليلة ثم فضل عليهم مع ذلك المجاهد فقال: «لا مستوى الساعون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله».

وهكذا نرى كيف تقمص نافع الأزرق، هنا أيضاً، وضعية الرسول عليه الصلاة والسلام، فاعتبر الدين واحداً كما كان زمن النبي ووضع نفسه ضمنياً مكان الرسول صلى الله عليه وسلم ووضع من خالفه في موضع من كان يحارب النبي فاعتبرهم كفاراً مشركين مطبقاً عليهم قوله تعالى «وقاتلوا المشركين كافة، منزعاً عبارة من آية فعزلها عن سياقها وسبب نزولها وصرف معناها الى ما يريد» هو ليس الى ما تعنيه في واقع الامر، ذلك ان سياق الآية ومناسبة نزولها يتعلق بالاشهر الحرم التي يمنع فيها القتال، وكان العرب اذا كانوا في قتال وحلت الاشهر الحرم وفصلوا الاستمرار في القتال قالوا سنغوض الشهر الحرام يشهر آخر من شهور السنة بعد انتهاء القتال، وذلك هو الشهر النسيء، وقد نزلت الآية في ذلك ونصها: «ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض، منها أربعة حرم، ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين. انما النسيء زيادة في الكفر...» (التوبة 36-37) والاشهر الحرم هي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب، وان فلا سياق الآية ولا مناسبة نزولها ولا مضمونها العام يسمح بتوظيفها فيما وظفها نافع بن الأزرق، ذلك ان الآية تندرج في سياق خاص: ذلك ان الرسول كان قد أبرم معاهدة مع مشركي مكة، فنقضوها فان الله لرسوله يقنا لهم، وكان ذلك في زمن الحج، زمن الاشهر الحرم.. الخ. وهكذا نرى نافع ابن الأزرق يضع نفسه في وضعية النبي في حادثة معينة خاصة ويضع خصومه في وضعية خصوم النبي عليه الصلاة والسلام، اما الآية الأخرى المتعلقة به القاعد، فقد نزلت في جماعة لم يخرجوا مع النبي في غزوة بدر. ومعلوم ان الخروج للقتال ليس فرض عين وانما هو فرض كفاية، ولذلك اقتصر القرآن على معاتبتهم على حيفاء، اذ فصل المجاهدين على القاعد لا غير. اما نافع بن الأزرق فقد

به الخوارج، ان التحكيم قد يؤدي الى الصلح بين علي ومعاوية وبالتالي الى نوع من التحالف بين بني امية اهل معاوية وبني هاشم اهل علي، وان ذلك قد يكون على حساب القبائل الأخرى، قبائل شرق الجزيرة خاصة، قاموا واعترضوا على التحكيم واطلقوا شعارهم المشهور: «لا حكم الا لله».

لقد اعترضوا على علي بن ابي طالب لكونه قبل ان يحكم الرجال في قضية كانوا يرون ان حكم الله فيها واضح: فمعاوية وجنوده هم بغاة في نظرهم خرجوا على الامام يريدون اغتصاب الحكم بغير رضى المسلمين، وبالتالي قالوا يجب قتالهم بنص القرآن بوصفهم بغاة يعيثون في الارض فساداً، ولما حاول علي بن ابي طالب اقناعهم بان الامر ليس على هذه الصورة قالوا له ان الامر لا يخلو عما تكون قد قاتلت معاوية وانت موقن انك على حق وانه على باطل، وفي هذه الحالة يجب ان تواصل القتال لاحقاق الحق وهزم الباطل، ما انك قاتلت وانت غير متيقن بكون الحق معك وفي هذه الحالة ستكون قد تسببت في قتل المسلمين بغير حق.

ولما ألح عليهم علي بن ابي طالب ليست على هذه الصورة الحثية: إما... وإما، وانه لا بد من مراعاة مصلحة المسلمين ولا بد من حقن دمائهم، خرجوا عليه واعتبروه ظالماً مثله كمثل معاوية، فاجتمعوا وخطب فيهم زعيمهم قائلاً: «اخرجوا بنا من هذه القرية الظالمة اهلها سبيها بذلك التي قوله تعالى: «وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَوْلَها واجعل لنا من لَدُنْكَ ولياً واجعل لنا من لَدُنْكَ نصيراً. الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد



المصدر: الشريعة الإسلامية

التاريخ: ١٤٢٢ هـ / ١٩٠١ م

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في الزبير، (القمر 43-44) والخطاب هنا موجه لقريش.

ولم يقتصر الخوارج على هذا النوع من التطرف السياسي باسم الدين، بل لقد مارسوا على معاصريهم ارهاباً نفسياً فجعلوا التزام الفرائض واجتناب المحرمات جزءاً من الايمان وحكموا بالتألي بالكفر، اي باهدار الدم، على كل من تساهل فيها.

فهذا نجدة بن عامر الحنفي رئيس فرقة سميت باسمه (النجدة) وقد اشتق عن اصحاب نافع، يحكم على مرتكبي الذنوب من مخالفيه بالكفر، قال في خطبة له: «من زنى فهو كافر ومن سرق فهو كافر ومن شرب الخمر فهو كافر ومن شك في انه كافر فهو كافر». وهكذا اصبح التكفير مذهباً لهم، فصيح ان يسمى هذا النوع من التطرف في الدين بأيدولوجيا التكفير، وكل أيدولوجيا فإن الخطأ إنما يكون في رأي الخصم وحده، أما صاحب الأيدولوجيا فهو مصيب دائماً. وهكذا نجد صاحبنا نجدة الحنفي يستثني اصحابه من احكام الكفر التي اصدرها، ان قال ان من ارتكب تلك الذنوب من اصحابه يبقى مسلماً وان الله يعذبه في غير نار جهنم ثم يدخله الجنة بعد ذلك.

على أن الخوارج الذين حصروا الايمان في انصارهم وحدهم لم يستطيعوا الحفاظ على نوع من الوحدة بينهم، بل لقد انقسموا فرقا عديدة كل فرقة تخطئ غيرها من فرقهم وتكفرها، فكانوا أعواناً لخصومهم على انفسهم، فتشتتوا ونهبت ريحهم.

ذلك هو مصير التطرف: الانقسام والافتتال والاضمحلال، ولذلك لم يحصل قط ان نجحت اية طائفة متطرفة في صنع التاريخ، لقد ظل المتطرفون يوماً على هامش التاريخ.

تجاوز ذلك فتية من القاعدين من الخوارج وحكم عليهم بالكفر، محملاً الآية التي ذكرها أكثر مما تحتمل. ليس هذا وحسب بل لقد تصرف على العكس تماماً مما تقرره الآية السابقة على تلك، والتي تدعو المجاهدين إلى التثبت وعدم قتل الناس بمجرد الظن. يقول تعالى قبل الآية المذكورة مباشرة: «يا ايها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً، تبتغون عرض الحياة الدنيا» (النساء 94) وقد نزلت هذه الآية في فريق من الصحابة كانوا في طريقهم إلى الجهاد فصادفوا رجلاً لمجرد الشك فيه... أما الخوارج فلم يكونوا يتركون مكاناً لشك، فهم، كجميع المتطرفين، كل شيء عندهم يقين: إما ان يكون الانسان معهم فهو مؤمن وإما ألا يكون معهم فهو كافر. هكذا يبدو واضحاً كيف يؤدي التطرف باسم الدين إلى تجاوز الحدود التي رسمها الدين. ولكن ليس التطرف بالتعريف هو «مجازة الحدود».

وكما تقمص الخوارج وضعية النبي صلى الله عليه وسلم إزاء الكفار من قريش تقمصوا كذلك ما يخدم تطرفهم من وضعيات الانبياء السابقين. وهكذا كانوا يقتلون أطفال المسلمين الذين لم يكونوا من اتباعهم. وعندما سئل نافع بن الأزرق عن مستنده في ذلك، مع أن الأطفال غير مكلفين، قال: «إن نبي الله نوحاً عليه السلام قال: «رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً، إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً» (نوح 26-27) ويضيف نافع: «فسماهم بالكفر وهم أطفال وقيل ان يولدوا فكيف كان ذلك في قوم نوح ولا تكون نحن نقوله في قومنا، والله يقول: «كفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة



المصدر: المراجعة الأولى

التاريخ: ١٢ مارس ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التطرف والموقف العقلاني في الفكر العربي الإسلامي

التطرف بين التعالي بالسياسة وتأسيس المتعالي

وخطورة هذا النوع من التطرف ليست فقط في كونه يقوم على تزييف وعي الناس عن طريق الكذب الأيديولوجي الصراح بل ايضا، وهذا اخطر، لانه يدفع الى قيام ردود فعل مضادة من نفس النوع ترتفع الى مستوى العقيدة.



محمد عابد الجابري

ويمكن له في البلاد وقه العذاب ولما توفي معاوية عنم خلفاؤه هذه الادعاءات عليهم جميعا فنسبوا الى النبي انه قال: «ان الله تعالى اذا استرعى عبدا رعية كتب له الحسنات ولم يكتب له السيئات» وانه قال ايضا: «ان من قام بالخلافة ثلاثة ايام لم يدخل النار» وخطب هشام بن عبد الملك حين ولي الخلافة فقال: الحمد لله الذي انقذني من النار بهذا المقام» واحضر يزيد بن عبد الملك «اربعة شيخا شهدوا له انه ما على الخلفاء حساب ولا عقاب».

ويأتي رد الفعل على هذا النوع من التتالي بالسياسة على صورة تسييس المتتالي، وذلك ما ستفعله الفرق المعارضة من قدرية ومرجئة وجهمية، وهو رد فعل سيكتمل على مستوى الفكر والنظر مع المستنزة الذين سيقرون اصولا خمسة، دينية في قاهرها وسياسية في مضمونها يجعلوها اساس مذهبهم في الدين، وهي التوحيد والعدل والمنزلة بين المنزلتين والوعيد والوعيد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فالتوحيد شتم يعني كما قال مؤسس الفرقة واصل بن عطاء: «ان الله لا يوصف بالعلم

البصرة عندما قدمها عاملا عليها لمعاوية فقال: «ايها الناس انا اصبحنا لكم سياسة وعنكم زادة، نسوسكم بسلطان الله الذي اعطانا ونزود عنكم بقيء الله الذي خولنا» وعندما مات معاوية خطب خلفه يزيد ابنه مبررا منذ الحمدة توليه الحكم بان ذلك من ارادة الله ومشيبته فقال: الحمد لله الذي ما شاء صنع، ومن شاء اعطى، ومن شاء منع، ومن شاء خفف ومن شاء رفع وسار الخلفاء الامويون على هذا النهج في تكريس ايديولوجيا الجبر طلبا للشرعية فاستبغوا على انفسهم القابا تجعل وجودهم من وجود الله مثل «خليفة الله في الارض» و«امين الله»... الخ وهي الالقاب التي كانت تكرر تكرسا بواسطة الشعراء والقصاص وخطباء الجمعة الرسميين. ليس هذا وحسب بل لقد عمدوا الى وضع احاديث ترفع من شأنهم وتجعل مقامهم عند الله اسمى من مقام جميع البشر لا يسري عليهم ما يسري على الناس من عقاب في الآخرة، اما الدنيا فهم ملوكها. وهكذا نسبوا الى النبي انه قال: «الامناء ثلاثة جبريين وانا ومعاوية كما نسبوا اليه حديثا يقول: «اللهم علم معاوية الكتاب

لا شك اننا سنرتكب خطا جسيما ان نحن حصرتنا التطرف في الافراد والجماعات التي تمارسه خارج السلطة السياسية او ضدا عليها. ذلك ان التطرف كما قلنا وتكررت القول هو في الاغلب الاعم رد فعل، وكثيرا ما يكون المبتدئ بالتطرف هو الدولة، فهي المؤهلة بسهولة للانزلاق اليه وذلك اما بنوع ممارسة الحاكمين للسلطة من اجل الحفاظ على الحكم، واما باستغلالهم الحكم على ان التطرف الذي تمارسه الدولة لا ينحصر فيها تقوم به من تجاوزات في استعمال القوة واللجوء الى القمع المادي، بل هناك تطرف آخر لعله اكثر خطورة لان مفعوله يبقى خفيا فلا تظهر ردود الفعل عنه الا بعد وقت ليفتح الباب له الآخر، للقيام بتطرف مماثل.

نقصد بذلك التطرف الذي يمارسه اصحاب الدولة لاضفاء الشرعية على حكمهم بتوظيف الدين توظيفا سياسيا عندما لا تكون ثمة شرعية سياسية. انهم يلجأون الى التتالي بالسياسة لجعل حكمهم يعلو على كل شرعية بشرية.

وخطورة هذا النوع من التطرف ليست فقط في كونه يقوم على تزييف وعي الناس عن طريق الكذب الأيديولوجي الصراح بل، وهذا اخطر، لانه يدفع الى قيام ردود فعل مضادة من نفس النوع ترتفع الى مستوى العقيدة وتكتسي صورة تسييس المتتالي. وقد عرف صدر الاسلام، وعرفت العصور اللاحقة كما يعرف عصرنا الحاضر، هذين النوعين من التطرف: تطرف الحاكمين وما يثبته من ردود فعل متطرفة. والغالب ان الحاكمين ينسبون انهم هم الذين بدأوا التطرف بالتتالي بالسياسة فينحون بالاثمة على التطرف المضاد لكون اصحابه يلجأون الى تسييس المتتالي. والامثلة التاريخية التالية ذات دلالة في هذا المقام.

وخطب زياد بن ابيه في اهل



ولا بالقدرة والارادة والحياة كما يوصف بها البشر، وهذا من الناحية الدينية تنزيه لله عن مشابهة مخلوقاته، ولكن هناك وراء هذا المعنى الديني مضمون سياسي يتمثل في سحب البساط على دعاوى الامويين السابقة والقاتلة بأن الله اراد لهم الحكم وأراد ان لا يحاسبهم الخ. ذلك ان هذه الدعاوى لا تستقيم في اذهان الناس الا اذا كانوا يتصورون ارادة الله وعلمه ومشيئته على غرار ارادة الانسان وعلمه... اي على انها صفات تضاف الى الذات. اما اذا تصورنا صفات الله على انها هي ذاته شيء واحد، لا فصل بينها، فإننا ستكون قد اقمنا مسافة لاحدود لها بين الله واعمال البشر، فيكون الله خلق البشر وزودهم بالقدرة على الفعل وبالحرية والارادة وتركهم يخلقون افعالهم، اي ياتون بها من عندهم، مما يجعلهم يتحملون وحدهم مسؤولية ما يعملون، وبالتالي يكون الامويون قد غصبوا الحكم بآرائهم مما يحملهم مسؤولية افعالهم.

ويأتي اصلهم الثاني اي «العدل» ليعزز هذا المعنى. ذلك ان المقصود به عندهم - اعني المعتزلة - هو نفي الظلم عن الله تعالى، وهذا مبدا ديني في ظاهره ولكن هناك وراءه مضمون سياسي: ذلك لان معنى العدل عندهم يتضمن اولاً ان الله لا يجبر احدا على فعل شيء ثم يعاقبه عليه، وبما ان الله قرر العقاب في الآخرة فلا يعقل ان يكون قد اجبر احدا في الدنيا على فعل ما يستوجب ذلك العقاب، فالعقاب في الآخرة أقرار للحرية والمسؤولية في الدنيا، ويعني العدل عندهم ثانياً ان «الله لا يفعل الا الاصلح» ومعنى ذلك ان الخلل السائد في الدنيا لا يمكن ان يكون قد صدر عن الله وانما مصدره الانسان، وبالتحديد الحكام.

وفي هذا الاطار يندرج اصلهم الثالث والرابع: فالوعد والوعيد معناه ان الله لا بد ان ينفذ ما ذكره في القرآن من وعد أي ثواب

ومن وعيد اي عقاب، فلا يجوز عندهم ان يعاقب الله فاعل الخير فيكون قد خلف وعده ولا ان يغفر لفعل الشر فيكون قد خلف وعيده. والمضمون السياسي لهذا المبدأ واضح، فهو رد مباشر على ما كان يقوله الامويون من ان الله لا يعاقب الخلفاء. واما المنزلة بين المنزلتين فهو رد مباشر على الخوارج في حكمهم على مرتكب الكبيرة بالكفرة (ابديولوجيا التكفير: الحلقة السابقة). لقد رأى المعتزلة انه من العدل ان توجد منزلة بين الايمان والكفر: فمرتكب الكبيرة، مثل القتل والزنا الخ، من المسلمين ليس كافرا مطلقا وليس مؤمنا مطلقا، وانما هو في منزلة بين المنزلتين: فهو لم يستجمع خصال الايمان فيكون مؤمنا حقيقيا ولا هو خرج عن الاسلام فيكون كافرا، وسيعاقب في الآخرة بوصفه كذلك.

واما الاصل الاخير من اصول المعتزلة فهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو مبدا اسلامي معروف جعل منه الخوارج اساس مذهبهم فقاموا يغيرون المنكر بايديهم، اما عامة المسلمين فجعلوا منه مبدا اخلاقيا اي سلوكا مطلوبيا قولاً وفعلًا عند الاستطاعة مع اتقاء الفتنة، اما المعتزلة فقد رفعوه الى مستوى العقيدة مما يعطيه مضمونا سياسيا اذ يغدو الجانب التطبيقي لاصولهم السابقة، فيكون الامر بالمعروف هو الدعوة الى العمل بالعدل والتوحيد الخ... والنهي عن المنكر وهو الدعوة الى ترك ما يخالف اصولهم. (انظر تفصيل ما تقدم في كتابنا: العقل السياسي، الفصل التاسع).

الموقف العقلاني المعتزلي ذا مضمون سياسي يتمثل في تأسيس المتعالي رداً على التعالي بالسياسة. انها عقلانية تقوم على ممارسة السياسة في الدين، تجنباً لتسمية الامور السياسية باسمائها الحقيقية. لقد تكلمت عنها من وراء حجاب الدين، ولذلك لم يكن لها مستقبل على صعيد الفكر والفلسفة.



المصدر : **الأمانة**

التاريخ : ١٢ من شهر ١٩٩٧ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كتاب الإسلام والسياسة

عن مجمع البحوث الإسلامية صدر كتاب الإسلام والسياسة للدكتور محمد عمارة وللكتاب عنوان فرعى هو « الرد على شبهات العلمانيين » ويبدأ الكتاب بتمهيد عن الإسلام والسياسة يزعم أن كل تعريفات ومناهج وأساليب وممارسات السياسة عبر التاريخ والأقطار والأمصار قاصرة ومخرقة فيما عدا ما يبشر به الكتاب عن السياسة الشرعية التي تتفيا بتدبير عمران الدنيا لتحقيق سعادة الآخرة . وفي هذا التمهيد يقدم المؤلف التعريف الموهوم لديه عن العلمانية الغربية باعتبار أنها ليست فصلا للدين عن الدولة وإنما هي فصل له واستبعاد لمعايير من كل شئون العمران البشري ، المعرفية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية والأخلاقية

عن الامساك بجوهر الموضوع الذي يتناوله وعن الاحاطة به (وهو العلمانية تحديدا) قد افضى به الى تقديم عرض مهمل ، مليء بالثغرات ، منمخ بالتناقضات ، وربما يكون السبب وراء هذا ان صديقنا الدكتور عمارة هو الآن في حالة تحول يراها البعض تطورا لم يبلغ النضوج بعد ، بينما يزعم آخرون أنها واحدة من انهيارات آخر العمر التي تلحق بالكثيرين من المثقفين والمفكرين .

أما الملاحظة الأساسية الثالثة فتتمثل في ان التوجهات والمركبات الجديدة للدكتور عمارة إنما هي ذات التوجهات والمركبات التي تعتمدها جماعات الإسلام السياسي المتشددة والتي تنحرف بممارساتها عن الروح السمحة للدين الاسلامي وجوهره

د . محمد رضا محرم

تؤسس على الجدل القح . والملاحظة الأساسية الأولى عن هذا الكتاب انه يكشف عن ان الدكتور عمارة يدخل به ميدانا جديدا عليه ليس هو فارسه ولن يكون . فالذي يقرر خوض معركة ضد الغرب وعلمانيته يلزم ابتداء ان يمتلك ادوات التواصل مع الثقافة الغربية بأستقنتها الاصلية ، ومع الحضارة الغربية من خلال المعايير والمعايشة بتجسيديات الفكر الديني والسياسي لهذه الحضارة وهو ان توفر له الحد الأدنى من هذه الادوات كان لابد مدركا ان العلمانية في الغرب ليست هي المقابل للالحاد ، وإنما هي المقابل للكهانة . كما ان العلماني هو الانسان المؤمن العادي في مقابل الكاهن او القس او رجل الاكليروس . ثم ان العلمانية على المستوى السياسي ليست فصلا للدين عن الدولة ، وليست فصلا للدين عن المجتمع (او العمران البشري وفق الرطانة المعتمدة) وإنما هي تحديد الفصل بين السطان الديني للكهنة وبين السلطة المدنية في المجتمع . وعموما فتلك قضية لاتهم مجتمعات المسلمين حيث لا كهان ولا كهانة ولا سلطة دينية في الاسلام ، والدولة في الاسلام مدنية في هياكلها وفي توجهاتها ومقاصدها . ولهذا فمن التجاوز وصف المسلم الذي يعترض على الدولة الدينية بأنه يناهى الدين ، وتكون القاعدة الاصح ان « كل المسلمين علمانيون » .

والملاحظة الأساسية الثانية ان افتقاد المؤلف للتوافق بين منهجية بحث قديمة تربى عليها وبين عجزه

ثم يتحدث المؤلف عن اسلامية الدولة ليؤكد ان « الخلافة » دون غيرها هي الشكل المعتمد لديه للحكم السياسي . ويؤكد ان اقامتها إنما هو واجب ديني ويكاد يصورها اصلا من اصول الدين ثم يحاول المؤلف الترويج للحاكمية باعتبارها المكون المسيطر على اداء دولة الخلافة الاسلامية التي يتفياها ، اما باستخدام ذات الرطانات التي توغلها جماعات التطرف الديني مثل حاكمية الله ، وحاكمية الدين ، وحاكمية الشريعة ، واما برطانة محدثة ابدعها واسماها « اسلامية العمران » وعرفها بأنها : « عبادة المخلوق للخالق في شئون العمران الديني » ، كما ان الصلاة والصوم وغيرهما من التكاليف الفردية هي عبادة المخلوق للخالق بها تؤدي شعائر التكاليف الدينية . ومن هذه البدايات المختلة ينطلق الكاتب للحديث بلغة كارهة للتطوير والتطوير عما يتوهمه اختراقات علمانية للدين الاسلامي من الغرب الخارجي ، او من اهل الداخل من مفكرى مصر امثال الشيخ علي عبد الرزاق والدكتور الشيخ طه حسين وينهى المؤلف كتابه بتناول ما اسماه بالشبهات التي يسوقها الذين يتصورهم علمانيين حين يبدون تخوفهم من سيطرة البعض باسم الدين على شئون الحكم الديني وفي مقدمتها التجاوز حين ممارسة التطبيقات البشرية باسم الدين والاستبداد بالمجتمع تحت ادعاءات دينية لا اساس لها من صحيح الدين ثم استتارة الاقلية وتكريس الطائفية وشق الصف الوطني . وقد اتصف رد الكاتب لهذه الشبهات بالدعائية والتناقض والتركيز على اعتماد المنهجيات الكلامية التي



المصدر: الشريعة الإسلامية

التاريخ: ١٨ من شهر ربيع الثاني ١٤٢٢ هـ

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التطرف والموقف العقلاني في الفكر العربي الإسلامي

الموقف العمق الانساني من ثقافة الغيب



موقف صاحب الجاهلي

لم يكن الخوارج وحدهم الفرقة المتطرفة في تاريخ الإسلام بل كانت هناك طوائف أخرى عديدة من أقدمها الغلاة، وهم الذين تبنوا التشيع لأن البيت وانتسبوا إلى العمل لفائدتهم فغالوا في حق الأئمة الشيعة حتى رفعوهم إلى مرتبة الألوهية، ومنهم من طرده الأئمة فدعا لنفسه وأدعى النبوة وانصرف الإمام البه.

لقد حاك هؤلاء الغلاة نظرية ميلولوجية في الإمامة وغفوا فيها ما تراعى اليهم من الموروث الديني الميلولوجي السابق على الإسلام من غنوصية وهرمسية وعلنيانغورية محددة فغفلا عن الأسرار والبيانات وغناصروا من الديانة المأثورة وما تفرغ منها وكان هؤلاء وتنظيماتهم السرية هم الأصل في التنظيمات الباطنية التي كانت تعمل على إسقاط الخلافة العباسية وتأسيس أخرى مكانها باسم التشيع لأن البيت، وقد نجحت الإسماعيلية منهم في إنشاء الخلافة العينية الباطنية في تونس ثم في الدولة العباسية لهذه الحركات الباطنية السرية في المجال الذي فشلت هذه الأخيرة أنشطته فيه، مجال الهيمنة الإيديولوجية. وبما أن الباطنية قد قامت بغفران الإمام خاصة وبالفنوص عامة، وهي المعرفة التي يدعي أصحابها أنهم يتلقونها إلهاماً وإشراقاً وباتصال مع القوى العلوية الخفية، وبما أن الطريقة الكلامية، طريقة المعتزلة خاصة لم تكن لتجدي مع الفلسفات الغنوصية الباطنية، فقد لجأت الدولة العباسية إلى السلاح الوحيد القادر على مواجعة الفنوص سلاح المنطق والفلسفة خاصة بهدف مواجهة الفلاسفة الدينية الغنوصية التي تبنيتها الباطنية. وهكذا انتقل الصراع السياسي إلى ميدان الثقافة، ميدان علوم الأوائل خاصة.....

وكان من الطبيعي أن يلقى

الفقهاء والمتكلمون ورجال الحديث في الإسلام من هذا الأحياء، الشامل لعلوم الأوائل. وقد عزز قلقهم ذلك انحصر الباطنية عن فهم السنن للإسلام واضطدام ثوابت العقيدة الدينية مع بعض ثوابت الميتافيزيقا اليونانية. وهكذا ذهب بعض الفقهاء إلى تحريم الاشتغال بعلوم الأوائل من تلخيص وكيمياء وسحر ومنطق وفلسفة، واشتغال بعضهم في ذلك فاعتبروا الاشتغال بها كفرًا. وهكذا طرحوا مسألة علاقة التي كانت والمسلمين بعلوم الأوائل التي كانت تشكل في ذلك الوقت علوم العصر، وخاصة منها المنطق والفلسفة، فكان طبيعي أن يتصدى الفلاسفة لترتيب العلاقة بين الدين والفلسفة، وكان الكندي أول من قام بهذه المهمة. وقد مكنته مكانته كأحد رجالات الدولة، إضافة إلى حاجته هذه إلى المنطق والفلسفة لمواجهة الباطنية كما قلنا، فضلاً إلى حاجتها إلى علوم أخرى كالطب والفلك والحساب والهندسة، مكنه ذلك كله من معالجة الموضوع بحرية. ينطلق الكندي من تقرير أن الفلسفة ليس هدفها شيئاً آخر غير طلب حقائق الأشياء وعلى رأسها معرفة الحق الأول أي الله، تماماً مثلما هو هدف الدين، وأذن فالفلسفة لا تتعارض مع الدين فهي إنما تعلمنا كيف نصل إلى الحق بمحض عقولنا، فيجب إذن أن لا نلق منها موقفاً معادياً يدعو أنها من علوم الأوائل الذين كانوا يبدون بغير بين الإسلام وينظر الكندي إلى المسألة من زاوية ضرورة تراكم المعرفة واستفادة أبناء كل عصر من علوم وعقائد الأجيال السابقة، فواجب علينا إذن أن لا نضخم القديما وأن قصروا عن بعض الحق، فقد كانوا لنا أنسباً وشركاء فيما افادونا من ثمار فكرهم التي صارت لنا سبيلاً وآلات مؤدية إلى علم كثير عما قصروا عن نقل حقيقتنا، ثم يضيف: «ويبني لنا أن لا نستحي من

استحسان الحق واقتناء الحق من أين أتى وإن أتى من الأجانب القاصية والألم المباشرة لنا، فإنه لا شيء أولى بطلب الحق من الحق، وليس ينبغي بخس الحق ولا تصغير قائله ولا يأتى به».

ويأتي ابن رشد بعد أن كان الغزالي قد كفر بالفلسفة في إطار الحرب التي شنها على الباطنية الذين كانوا في عصره يوظفون العلوم الفلسفية لصالح مذهبهم، يأتي ابن رشد ليبرر على الغزالي والفلاسفة المناهضين للفلسفة بدعوى أنها تجر إلى الانحصر عن الدين كما حصل للباطنية، يأتي ابن رشد إذن ليقرر أنه ليس يلزم من أنه إذا غسوى غساو بالنظر فيها - كتب القديما - وزل زال، إما من قبل نقص في طهرته وإما من قبل سوء ترتيب نظره فيها أو من قبل غلبة شهواته عليه أو أنه لم يجد معاناً يرشده إلى فهم ما فيها... ليس يلزم من ذلك، أن نمنعها عن الذي هو أهل للنظر فيها... بل إنما نقول إن مثل من منع النظر في كتب الحكماء من هو أهل لها، من أجل أن قوساً من أرائل الناس قد يظن بهم أنهم ضلوا من قبل نظرهم فيها مثل



المصدر: الشريعة الإسلامية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٨ مارس ١٩٩٢

«وإذا كان هذا هكذا فقد
يجب إن ألقينا لمن تقدمنا من
الأمم السالفة نظرا في
الموجودات... أن ننظر في
ذلك الذي قالوه من ذلك فما
كان موافقا للحق قبلناه
منهم وسررنا به وشكرناهم
عليه وما كان غير موافق
للحق نبهنا عليه وحذرنا منه
وعذرناهم» ابن رشد.

من منع العطشان من شرب الماء البارد
العذب حتى مات - عطشا - لأن قوما
شرقوا به فماتوا.
ثم نقارن ابن رشد حال الفلاسفة
بحال الفقهاء، فإذا كان هناك فعلا من
أنحرف بسبب اشتغاله بالفلسفة من
دون أن يكون أهلا لها، فكيف من فقيه
كان الفقه سببا لقلته تورعه وخوضه
في الدنيا، بل أكثر الفقهاء هكذا
نجدهم، وصناعتهم إنما تقتضي
بالذات الفضيلة العملية، وليست هي
الدافع لهم إلى عدم التقوى والورع.
وإن فكما لا يجوز الطعن في الفقه
بسبب عدم التزام بعض الفقهاء
للفضيلة فكذلك لا يجوز الطعن في
الفلسفة لنفس السبب.
أما الطعن في المنطق لكونه من
علوم أمم غير مشاركة لنا في الملة
فقول برده منطق الفقهاء أنفسهم، ذلك
«أن الآلة التي تصح بها التذكية أي
الذبح - ليس يعتبر في صحة التذكية
بها كونها آلة - سكيناً - لمشارك لنا في
الملة أو غير مشارك، فالمعتبر فيها هو
أن تكون حادة غير نجسة لاغير كما
يقرر الفقهاء.
وأما تكفير الفلاسفة لسبب ما
قالوا به من آراء في مسائل عويصة

على الفهم مثل مسألة قدم العالم أو
حذوئه فإن ابن رشد يرى «أن المذاهب
في العالم - مذاهب الفلاسفة
والمتكلمين في تفسيره - فهي ليست
تتباع كل التباعد حتى يكفر بعضها
أو لا يكفر، خصوصا وآراء المتكلمين
الاشاعرة الذين ينتمي اليهم الغزالي
ليست مستخلصة من نصوص شرعية
ظاهرة قاطعة بل إنما هي تأويلات
المتكلمين، فإنه ليس في الشرع أن الله
كان موجودا في العدم المحض، ولا
يوجد هذا فيه نصا أبدا، ولذلك
فتأويلات المتكلمين وآراء الفلاسفة
كلها اجتهادات، ويتنبه أن يكون
المختلفون - من متكلمين وفلاسفة - في
هذه المسائل العويصة إما مصيبين
ماجورين وإمام مخطئين معذورين.
وبناء على ما تقدم، وإذا كان
القدماء قد سبقونا في تشييد مناهج
للبحث واكتساب معارف، فقد ينبغي
أن نضرب بإيدينا في كتبهم، إذ لا بد
«أن يستعين في ذلك المتأخر بالمتقدم»
لأنه لا يمكن ولا يعقل أن يبدأ كل جيل
وكل أمة البحث في العلوم من الصفر
بل لا بد أن يبني الخلف على ما
توصل إليه السلف، سواء في علوم
الفلسفة أو في علوم الدين، ولو بدأ
الناس في الفقه من الصفر لدى كل
جيل وعصر لما كان فقه. ثم يضيف
ابن رشد قائلا «وإذا كان هذا هكذا فقد
يجب إن ألقينا لمن تقدمنا من الأمم
السالفة نظرا في الموجودات واعتبارا
لها بحسب ما اقتضته شرائط
البرهان أن ننظر في ذلك الذي قالوه
من تلك وما أثبتوه في كتبهم، فما كان
منها موافقا للحق قبلناه منهم
وسررنا به وشكرناهم عليه، وما كان
غير موافق للحق نبهنا عليه وحذرنا
منه وعذرناهم».
الموقف العقلاني لا يقوم على
التعصب بل على التسامح، على
التماس الأعداء للغير. إنه ينطلق من
مبدأ أن الحقيقة ليست في ملك أحد،
بل هي للجميع.



الحياة

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩٢

«الصراع الاجتماعي والسياسي في عصر مبارك» لعبد العظيم رمضان

مجموعة مقالات تناقش الاصوليين ومواقفهم

□ القاهرة - «الحياة» :

تعتبر المقالات الصحفية مصدرا مهما من مصادر الكتابة التاريخية لأنها ترصد الاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع وتتابعها بالبراي والنقد، وتساعد بذلك على تكوين صورة الحدث التاريخي ورسم لوحة الحياة الفكرية والصراعات الحزبية والتغييرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وهذا ما دفع الدكتور عبد العظيم رمضان، استاذ التاريخ المعاصر في جامعة المنوفية الى جمع المقالات التي نشرها خلال الاعوام العشرة الاخيرة في صحف مختلفة في كتاب صدر اخيرا في القاهرة عن «الهيئة المصرية العامة للكتاب» تحت عنوان «الصراع الاجتماعي والسياسي في عصر مبارك».

وزع رمضان هذه المقالات في ٩ فصول مقسمة تقسيما موضوعيا، من دون اغفال التسلسل الزمني. ولعل المقالات التي ضمها الفصل الاول من الكتاب تلخص جوهر التحدي الذي يواجه مصر في عهد الرئيس حسني مبارك، فهي تتناول «التطرف الديني» و«الاسلام السياسي» من خلال تتبعها قضية تطبيق الشريعة الاسلامية، كما تتناول قصة الخلافة الاسلامية، والحكومات الاسلامية عبر التاريخ والحركة الاسلامية في مصر والممارسات السياسية للحركة الدينية، والارهاب تحت مظلة الدين ومواجهة فكر التكفير وقضية حجاب

المرأة وغيرها.

يقول رمضان تحت عنوان «الارهاب تحت مظلة الدين»: «لم يفرض الارهاب باسم الدين نفسه على المسرح السياسي المصري كما فرض نفسه في السنوات الاخيرة بعد حرب ١٩٧٣ وما تبعها من تحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية، الامر الذي كان من شأنه ان يثير اهتمام الدولة من جانب ورجال القلم والفكر والدين من جانب آخر، ويدعو الى دراسة هذه الظاهرة دراسة علمية بفرض التوصل الى مواجهتها مواجهة سليمة».

ويقول في مقال آخر عنوانه «محاكم التفتيش مرة أخرى»: «لست ادري هل ما نشاهده في ايامنا هذه من ردة دينية تتمثل في الرجوع بالفكر الديني الى عصور الظلام الحضاري هو من افراز حكم ديكتاتوري عسكري ظل يجثم على صدر البلاد تحت شعارات التقدم والاشتراكية والوحدة والعلمية والقومية، بينما هو يجس الفكر المصري داخل الاطر التي رسمها هذا الحكم، في انتقاله من مرحلة الاصلاح الزراعي الى مرحلة التأميم تحت وصاية ثورة تموز (يوليو) وبالهجمات فكر ضباطها الفلسفي؟ ام ما نشاهده لا صلة له بثورة تموز (يوليو) وإنما هو افراز عصر السادات الذي يعد انقلابا في كثير من مظاهره على هذه الثورة».

ويضيف في موضع آخر من المقال نفسه: «لست اعتقد ان اهل التكفير يخدمون احدا بمنطقهم الفاسد في تفسير بعض آيات القرآن الكريم بأكثر مما يخدمون اليهود والفكرة

الصهيونية، لاننا اذا اخذنا بتفسيرهم فإن الله تعالى يكون قد فضل اليهود على العالمين وذلك بعموم اللفظ في قوله تعالى: «يا بني اسرائيل انكروا نعمتي التي انعمت عليكم، واني فضلتكم على العالمين» وتكون فكرة الارض الموعودة - وهي فلسطين - دعوة حقيقية بنص قول الكتاب الكريم: «وواعدناكم جانب الطور الايمن» فلا زلت انكر في الاربعينات من هذا القرن حين كان دعاة الصهيونية في بلدنا يرددون هذه الآيات لإيهام الجماهير الاسلامية بحق اليهود في فلسطين وكيف كان الجهلاء يرددون وراءهم هذه الآيات من دون تفكير في اسباب نزولها - بل يأخذونها على مطلق لفظها

وفي مقال آخر عنوانه «با فضيلة الشيخ» والشيخ هنا هو جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر، يقول الدكتور رمضان: «المعركة الدائرة بين المتطرفين الدينيين والعقلانيين حول التكفير والحاكمة، التي تعد من أكبر المعارك التي تؤثر على مستقبل مصر، سلبا أو إيجابا، بعد أن جد فيها عنصران بالغا الخطورة: العنصر الاول هو انتقال التطرف من جماعات التكفير التي تعمل في الخفاء الى بعض كبار الكتاب الاسلاميين



الحياة

المصدر :

٢١ مارس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المعتدلين، والعنصر الثاني هو خروج افكار التطرف من النشريات السرية والكتيبات التي تقرا في دائرة شديدة الخصوصية الى صفحات اوسع الصحف القومية في مصر انتشارا، بكل ما يمثله ذلك من نقلة هائلة للفكر الديني المتطرف تضعه في مركز التأثير الواسع الذي على القاعدة الشعبية العريضة في بلادنا وتمهد

التربية اللازمة والمناخ المطلوب عند حدوث اي قفز الى الحكم من جانب المتطرفين، بعد ان كان الانتقال الى هذه التربية المناسبة يمثل اكبر عقبة في وجه مثل هذا القفز، بسبب اعتدال جماهيرنا وكراهيتها للتطرف والغلو وفهمها المستنير للدين.

هذه المقدمة سبقت كلاما مباشرا كتبه الدكتور رمضان تعليقا على خطاب كان شيخ الازهر ارسله الى الكاتب الاسلامي فهمي هويدي ونشره الاخير في جريدة «الاهرام» في ١٦ شباط (فبراير) ١٩٨٨ واعتبر رمضان ان هذا الخطاب نقل الازهر - كمؤسسة دينية - الى جانب التطرف الديني ونقله من موقفه السلبي في مواجهة التطرف الى جانب المساندة الايجابية النشطة له بكل تاثير ذلك على مستقبل بلادنا السياسي بل وعلى مستقبل نظام الحكم الحالي.

والخطاب الذي يشير اليه رمضان هنا يتضمن الاسباب التي استند إليها الازهر في مصادرة كتابي المستشار محمد سعيد العشماوي «الاسلام السياسي» وتطبيق الشريعة الاسلامية بين الحقيقة وشعارات الفتنة. وفي الخطاب يقول شيخ الازهر ان الكتابين يحتويان على «سموم توجه الى ابناء مصر، بخاصة، وإلى شعوب الأمة الاسلامية بعامة» والكتابان المشار إليهما يقندان فكر التكفير والحاكمية، ومن ثم فإن ما ورد فيهما يدخل في إطار الخلافات الدينية المشروعة التي تستخدم فيها الكلمة الطيبة والمجانلة والتي هي احسن.



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٤ - ١٣٨٨

لم كل هذه القسوة ؟

د . جلال أمين

قررت في الشهر الماضي أن أجند معرفتي بتاريخ مصر القديمة، وأن أعيد زيارة الأماكن الأثرية بين الأقصر وأسوان، وأن أضيف إلى ذلك معبدى أبوسنبل، وهما معبدان اعترف بهن من الخجل، بأنى لم أكن قد رأيتهما من قبل.

مرحون مليون بالحياة، وشيوخ طاعنون في السن، لغت نظري من بينهم على الأخص رجل عجوز، أوربى أو أمريكى، وقد أنحى ظهره حتى لتكاد ألا ترى وجهه، ويستعين بعصاه على صعود التل المؤدى إلى المعبد، تحت حرارة الشمس المحرقة في وسط النهار يحفره إلى كل هذا العناء شوق عارم إلى رؤية ما أنتجه العقل البشرى منذ أربعة أو خمسة آلاف سنة، وما تفنن عنه خيال الإنسانية من فنون وأساطير، وما أسفرت عنه في تلك الحقبة الزمنية البعيدة، حيرة الإنسان الأدبية إزاء الموت، وطموحه الأزلى إلى الخلود.

لايسع المرء وهو يرى كل هؤلاء الناس إلا أن يشعر بأن ما يوحد الإنسانية أهم بكثير جدا مما يفرقها، حتى ليسال المرء نفسه عما إذا كان هذا الذى نراه فى صعيد مصر، هو فقط تراث الفراعنة، أم أنه تراث الناس جميعا، أنا كانت اجناسهم والوانهم؟ وهل جاء السياح من كل مكان ليروا ما بناه أجداد المصريين أم ما بناه أجدادهم هم؟ والحقيقة أنى شعرت نحو هؤلاء السياح بقدر كبير من الامتنان، ليس فقط لما يجلبونه لمصر من عملات أجنبية، وما يحدثونه من نشاط فى الاقتصاد المصرى، وما يولدونه من دخل لآلاف المؤلفين من الأسر الفقيرة فى مصر، التى أصبحت تعتمد اعتمادا أساسيا على ما يشتريه هؤلاء السياح من مختلف السلع والخدمات، ولكنى شعرت أيضا بالامتنان لما يبذونه من اهتمام بتراث مصر، وما يتحفظونه من مشقة كبرى وتاملة، وقلت لنفسي: إن هؤلاء لا يمكن أن يشعروا نحونا بغير الحب، فقد قرأوا فى تاريخنا ما دفعهم إلى تحمل كل هذه المشقة والنقائص، وراوا من مجدى القديم ما يبعث على التقدير، وراوا من الصور والتحف والنقوش ما لا بد أن يشعر المرء منهم بأن ما يوحد بين الناس أهم بكثير مما يباعد بينهم. إذ أيا كان الاختلاف بين عصرنا وعصر الفراعنة، بين عاداتنا اليوم وعاداتهم وقتئذ، بين ديننا ودينهم، فالنقوش على الحجر يدلك على أن المشاعر والحاجات الإنسانية الأساسية هى لا تتغير الأزمان واللغة وشكل التاج ونوع الأسلحة.. الخ ولكن النوازع الإنسانية الأساسية تبقى كما هى دون تغيير يذكر: أسباب الألم هى هى، وبواعى السرور هى هى.

ولكن ما أن وطئت قدمي مطار القاهرة، حتى سمعت هذا الخبر الفظيع عن انفجار عبوة ناسفة فى أحد مقاهى ميدان التحرير، أودى بحياة سائح تركى وسائح سويدي واثنين من المصريين. وتصورت ما يمكن عليه شكل هذا السائح التركى، أو سائح ذلك الشاب بالسويدي، الذى جلس ليحتسى الشاي أو القهوة، ولا يمكن أن يكون فى قلب أى منهما أى شعور غير الحب لمصر والمصريين، فإذا بشخص مجنون يقرر أن يضع حدا لحياتهما على هذا النحو، لتحقيق هدف غير مفهوم وغير معقول.

الخ على منذ سمعت هذا الخبر المشؤم سؤال واحد: لماذا يصنع بعض الناس كلما وجدوا شيئا جميلا على أن يعضوا عليه؟ وما هى تلك الجريمة التى ارتكبتها ومالات صدور بعض الناس بهذا القدر من القسوة؟

كانت آخر مرة أزور فيها هذا الجزء من مصر منذ ٢٨ عاما، وكانت الجهود وقتها تجرى على قدم وساق من أجل نقل معبدى أبو سنبل من موقعهما الأصلي، المهدد بالغرق بمياه السد العالي، إلى موقعهما الحصين الحالى. واستغرقت عملية نقل المعبدتين أربع سنوات، فلم تتم إلا فى ١٩٦٨. ومنذ هذا الوقت جرفتني مشاغل الحياة عن التفكير فى مصر القديمة، حتى قررت هذا العام أن الغياب قد طال، واشتقت إلى أن أعرف أى نوع من المشاعر سوف ينتابنى هذه المرة، إذ أرى مقابر الدبر البحري، أو معبد الكرنك.. الخ.

كنت أعرف ما قد أصبحت عليه مشكلة السياحة من أهمية للاقتصاد المصرى، ولكن مطالعة الأرقام شىء، ورؤية السياح بلحمهم ودمهم، وهم يتنقلون بين معبد وآخر، رائحين غادين فى حماس ونشاط شىء آخر تماما. لم أكن قد شاهدت من قبل هذه الأعداد الغفيرة من السياح فى مصر فى مكان واحد، من مختلف الجنسيات، يرتدون أشكالاً والواناً من الأزياء: شبان



المصدر : **المصرى**

٢٥ مارس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وجهة نظر

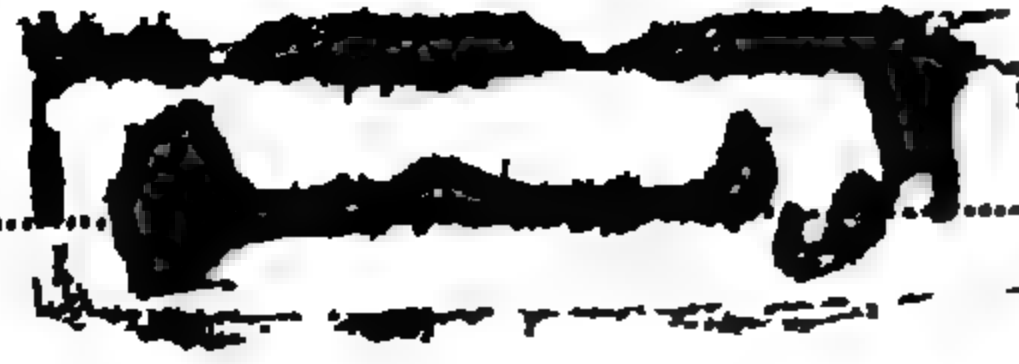
ما أحلّى الرجوع اليه

فى فترة زمنية واحدة تلقينا عدة من حوادث الارهاب والفساد كأنها كانت على ميعاد، من ناحية تتابعنا انفجارات مقهى وادى النيل وسيارات السياحة واشتباكات اسيوط فتقضى على ارواح بريئة وتوجه ضربات غادرة الى الاقتصاد القومى. ومن ناحية اخرى تبرز ضمن مسلسل الفساد قضيتان بشعتان، الاولى عن الاغذية الفاسدة، والثانية عن الدعارة فى مراكز الادارة العليا والقضاء، فتوجهنا ضربات قاتلة صوب قيمنا الروحية والاخلاقية، وتمزق الجمهور بين الناحيتين، ينظر الى الاولى بمنتهى الجزع والى الاخرى بمنتهى الحزن والاسى. الارهاب يهدد ارواح ابنائه واقتصاده، والفساد يهز من الاعماق قيمه ومثله العليا.

والحق انه ما من وطن يخلو اليوم من العنف. والحق انه لا وطن اليوم يخلو من فساد. ولكن الامم المتحدة تنص على الارهاب بهدوء وفى نطاق القانون مضئنة الى سلامة بنيانها وثبات اركانها. كما انها تطارد الفساد فى مكانه ولا تفرق فى تطبيق القانون بين اى فرد واكبر الرعوس فيها. بذلك يقع الارهاب والفساد فى المجتمع دون ان يمس اركانه او يهز قواعده.

وفى مجتمعنا نحن بالذات اصبح الارهاب ظاهرة كما اصبح الفساد ظاهرة وحديث الرائج والغادى. وقد يكون الفساد - ضمن سلبيات اخرى - من اسباب ظهور الارهاب او سبب استفحاله على الاقل. من اجل ذلك يجب ان نستيقظ وان نعيد النظر فى كل شىء. المعركة لا تكسب بالرضا وحده، ولكن على الدولة ان تقنع الناس بان ما تمثله خير مما لدى الخصوم. ولن يتم ذلك الا اذا قدمت له الحرية والعدل والقيم السامية، وهيئات ان يتحقق ذلك الا عند سيادة القانون واحترام حقوق الانسان وبتر كل عضو فاسد. وهل من طريق الى ذلك خير من الديمقراطية الكاملة والرجوع الى الشعب؟

نجيب محفوظ



المصدر :

٢٤ من ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للسكوت عنه، في هذا الحديث، كثير، لاعتبارات أكثر، ليس هذا، هو
مجال الخوض فيها.

ولكل مقام، كما قالت العرب، مقال.

ومقال اليوم، أو ما سوف تقرأ من السطور التالية - على لسان
الدكتور مصطفى الفقى - هو ما سمح به المقام، وما تاحت له الظروف.

والدكتور الفقى، المدير السابق لمكتب رئيس الجمهورية لشئون
العلوم، عقلية مبدعة، ومنظمة، وعنده عقل لا يعرف غير التفكير

الحر، والرأى الصريح.. وربما كانت هذه مشكلة!!

وموقع الرجل، سواء في مكتب رئيس الجمهورية من قبل، أو في
وزارة الخارجية حالياً، يفرض عليه أن يحتاط في الكلام، وأن يحرص

على اختيار الألفاظ، وأن يزن الحروف - قبل الكلمات - بميزان الذهب.

ولذلك، كاد مشروع الحديث معه، أن يجهض في مهده.. لولا أنه رأى

متسعا - بغير حرج - للكلام.

ندفع ثمن الإرهاب مرتين

والثمن
المبادل
ليس
حلاً!

كلها على الدولة.

طرحنا سؤالاً على الدكتور الفقى

فقال: لقد كان هناك رأى متكرر،

مؤداه أن العنف يؤدي إلى مزيد من

العنف، ويوصل الرئيس حسنى

مبارك إلى السلطة عام ٨١، تصورنا

أن صفحة جديدة قد فتحت بين

الدولة وعناصر التطرف المختلفة.

ولقد حاولت الدولة من جانبها،

وضع حد للعنف السياسى،

والتطرف الدينى والاجتماعى،

وتركت للقضاء مهمة محاكمة كل

من يقع تحت طائلة القانون في هذا

الاتجاه، وبجاء الأحكام فى

معظمها،

وكانها

تصاوب

بالفعل أن

تفتح

الصفحة

الجديدة بين

الدولة، وبين

جماعات

التطرف.

رياح

قلت:

معنى

الكلام، أن

الترياح قد

جاءت على

غير ما

حوار:

سليمان جودة

تميمه، وارتد سهمه إلى صدر

السادات.

ولا يزال هناك رأى، بل أراء،

تقول أن الدولة تغذى التطرف -

بعد أن صنعتها - بما تفعل وبما

تأتى من تصرفات وسلوكيات.

وقد أردت أن نرى مدى صحة، أو

دقة هذا الرأى، الذى يلقى المسئولية



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠١٢ مارس ١٩٩٢

تشتي السفن؟

قال : النتيجة لم تكن كما كان متوقعا، فقد حدث استثمار حقيقي لروح الديمقراطية ومناخ الحريات، فتصاعدت حدة التطرف، وتكررت أحداث العنف السياسي، الذي يتجه لضرب مقومات الاقتصاد المصري، وهز الاستقرار السياسي.

وعلى ذلك، فالصورة حاليا، تبدو وكأن النتائج قد جاءت بغير ما توقعته للمقدمات، أضف إلى ذلك، أن الفكر المتطرف الذي يلجأ إلى أساليب العنف، إنما يرتبط بظواهر

أخرى، تتمثل بالتاريخ السياسي في العقود الثلاثة الأخيرة، إلى جانب الظروف الاقتصادية والتراكمات الاجتماعية، والمعادلة الصعبة، حاليا، هي كيف نضع حدا للعنف السياسي، والتطرف الاجتماعي، دون أن تتأثر التجربة الديمقراطية، أو ينهار القدر الذي أتيج حتى الآن من الحريات السياسية.

مواجهة

قلت: ربما كان هذا هو السؤال الحقيقي يا دكتور؟

قال: المواجهة هي مواجهة الجميع ويجب أن نبحث عن صيغة لوحدة المصريين، سياسيا واجتماعيا، في مواجهة سينوات المستقبل القادمة.

قلت العنف، في وقت من الأوقات، كان متجها - بصورة أو بأخرى نحو الاقباط - ولكنه، في السنوات أو الشهور الأخيرة، استدار إلى الدولة كسلطة وكنظام حاكم.. كيف تفسر ذلك؟

قال: قوى التطرف المختلفة تسعى إلى النيل من هيبة الدولة، واستقرار الحكم، وتوجه ضرباتها إلى الشرطة وإلى الاقباط والسائحين الاجانب. ولا شك أن ذلك يعنى في مجمله، أنها محاولة لاعطاء اشارات عن استمرار المواجهة، في حلقات مختلفة تأخذ مسارا تصاعديا واضحا.

والدولة مطالبة في النهاية، بأن تحفظ الاستقرار، وتكفل الحريات، وتضمن سلامة المواطنين. ولا شك أن الشرطة تبذل في ذلك جهودا مضنية، ولكن المواجهة ليست ابدا بوليسية فقط، فهذه حلول تشبه

نظرية الفعل ورد الفعل. إنما المواجهة الحقيقية هي مواجهة شاملة، تشترك فيها كل القوى السياسية في المجتمع، بدءا من الاحزاب والنفقات والاتحادات، وطلّاع للثقلين في الجامعات وخارجها.

قلت: كيف؟

قال: مواجهة يجب أن تبشر بقيم العصر، وتعتمد على مقومات الاستشارة الفكرية من التاريخ المصري للعاصر. ولست أشك في أن الأزهر الشريف سوف يتقدم

المصفوف ليمارس دوره التاريخي العظيم، الذي لعبه في كل أزمنة مصر الحديثة.

معضلة

قلت: هناك قاعدة عسكرية تقول، أنه إذا التقى طرفان، وانتصر أحدهما - أيا كان شكل النصر - فإن انتصاره قد لا يعود لقوته، بقدر ضعف الطرف الآخر.. إنها مقولة يضرب بها المثل كثيرا، في الصخب أو الحجم غير العادي، الذي يصاحب العنف في مواجهة الدولة كطرف ثان. ما رأيك؟

قلت: لا يجب تصور الأمر، على أنه معركة عسكرية، بين الدولة وبين جماعات أو أفراد تلجأ إلى العنف، وتخرج على بائنة الشرعية، إنما يجب أخذ الأمر من منطق شيوع الظاهرة وانتشارها في العالم الاسلامي وخارجه. فالمطلوب هو البحث السياسي والاقتصادي والاجتماعي في اسباب الظاهرة، وفقا لآطار تاريخي معروف.

إن القضية تمس المسلمين بوجه عام، لأن صورة الاسلام تتأثر في أعين الآخرين، حين يحاول البعض - اقراء - الربط بينه وبين العنف والإرهاب بصورة، من خطف واغتيال وسطو على الآخرين.

إن الاسلام في جوهره دين السماحة، والحكمة والموعظة الحسنة. ولا شك أننا كمسلمين، ندفع الثمن في وقت واحد مرتين. المرة الاولى بالمعاناة من الارهاب في الداخل. والمرة الثانية بتشويه صورتنا بسبب ذلك في الخارج، فضلا عن الخسائر الفادحة التي يتعرض لها الاقتصاد القومي، في ظل ظروفنا التي نعرفها جميعا.

تصعيد

قلت: ذكرت أن الحلول البوليسية، تشبه نظرية الفعل ورد الفعل، وبالتالي فهي ليست مجدية، ولا تؤدي - في النهاية -

إلى حل حاسم.. بينما الأمر يفضى كما نرى، في اتجاه التصعيد المتبادل.. فكيف يمكن تصور الحل، في ظل هذا التصعيد من جانب الطرفين؟

قلت: لا اعتقد أن التصعيد المتبادل، قد أدى لحل أية مشكلة في أي زمان أو مكان. بل المطلوب هو أن تتحرك الاغلبية الصامتة وأن تشارك بفعالية في كسر حلقة الإرهاب بصورة مختلفة، والاتجاه نحو فتح مزيد من قنوات الديمقراطية ونواذ العمل السياسي، وتحديد أسس واضحة لعقد اجتماعي، بين كل القوى السياسية والاجتماعية في إطار مشروع وطني عام، تقبل بحد أدنى منه كل الاطراف، محكومين في ذلك بالمصلحة العليا لأمر الوطن والدولة، قبل أية انتقامات سياسية، ورغم كل الاختلافات العزوية.

مشكلة

قلت: وهل مجرد وجود «عقد اجتماعي» بين الاطراف المختلفة، يحل للمشكلة؟

قلت: إن الأمر ليس سهلا، والمسألة لا تخلص من تعقيد، وهناك تراكمات تاريخية وتدابير سياسية، ولكن علينا أن نمضي بالحل السياسي جنباً إلى جنب مع أساليب المواجهة الأخرى، خصوصا وأننا قد بدأنا نتحرك فيما يتصل بمناهج التعليم وبرامج الاعلام، وغيرهما من انوات العصر، التي يتحقق بها التثقيف السياسي، ويزدهر في ظلها مناخ الديمقراطية والحريات العامة.

قلت: وقد يكون لنا، مع الدكتور الفقي، لقاء آخر، نعرض فيه لقضايا وأمور أخرى، بغير حصر.



المصدر : المجلة لة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠١٣ مارس ١٩٩٣

سعد الدين ابراهيم: **أدعو إلى السماح** **للإخوان المسلمين بحزب** **رغم اختلافنا معهم**

أجرى الحوار: عبد اللطيف المناوي

أكثر القضايا حضوراً في الوقت الحالي تلك المواجهة المستمرة بين بعض الجماعات الإسلامية التي درج على وصفها بالمتطرفة وبين النظام في مصر. وأصبح التطرف قضية الساعة هناك، وأسابيل علاجه أصبحت مسألة خلافية. «المجلة» التقت في لندن الدكتور سعد الدين ابراهيم استاذ الاجتماع السياسي، وأحد المهتمين بهذه الظاهرة في مصر والعالم العربي وأجرت معه حواراً حول تقييمه لما يحدث الآن.



المجلة

المصدر:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٣ مارس ٢٠١١

● القضية الرئيسية التي تشغل مصر الآن هي المواجهة الحالية بين الجماعات المتطرفة والنظام، كيف نقيم الأسلوب الذي تتبعه الدولة حالياً في معالجة هذه المشكلة؟



لا اعتقد انه الاسلوب الامثل، لأنه يركز على ساق واحدة دون الساق الأخرى الضرورية في مثل هذه المواجهات. فهو يعتمد حتى الآن على الساق الأمنية فقط، ولم يستطع النظام بعد ان يؤسس الساق الأخرى المطلوبة، وهي المواجهة الثقافية الفكرية الاجتماعية. فعلى الرغم من ان مصر ليست جديدة على هذه الظاهرة، ولا هذه الظاهرة جديدة على مصر، الا ان الانظمة المصرية المتعاقبة - ربما باستثناء النظام الناصري - لم تنجح في رسم استراتيجية متكاملة لاحتوائها. وهذا يعني ان هناك فقرا في الخيال السياسي لدى النظام في مواجهة هذه الظاهرة.

● ما هي ملامح الساق الأخرى التي نتحدث عنها؟

- ان يكون النظام اكثر حيوية، وان يستطيع تجنيد كل قوى المجتمع في مواجهة ظاهرة التطرف، وفي مقدمتها الاحزاب السياسية والقوى الحية الأخرى التي لها

مصلحة في احتواء التطرف والارهاب مثل التنظيمات النسائية والثقافية، وغيرها من قوى المجتمع المدني. هذه المجموعات والتنظيمات يستعين بها النظام احيانا لكنها في الغالب تكون استعانة خائبة ما لم تتوفر استراتيجية لاشراكهم في العملية السياسية بحيث تكون لها مصلحة فعلا في العمل مع النظام. لكن على العكس، نجد النظام في كثير من الاحيان يستعدي هذه القوى التي تعد حليفا طبيعيا له، وذلك من خلال بعض المواقف، ومنها مثلاً قانون الاحزاب الذي عدل اخيراً بحيث يمنع نشاط اي حزب هو قيد التأسيس. وهناك قانون النقابات الجديد الذي يستعدي ثلاثة ملايين نقابي بينهم ما لا يزيد عن مائة الف من الجماعات الاسلامية والاخوان المسلمين والمتعاطفين معهم. لكن لحصار مائة الف اخ مسلم او متعاطف معهم، يستعدي النظام عليه ٣ ملايين نقابي. وهي امثلة قليلة على ما يفعله النظام بشكل اعتبره فقيراً في خياله السياسي فقراً مدقاً.

● يهاجم البعض النظام لموقفه الرافض عقد حوار مع هذه الجماعات اعتقاداً بان الحوار معها مجد، في حين يعتقد البعض الآخر ان هذه الجماعات غير قابلة للحوار، لعدم وجود أرضية



المصدر : **الصحف**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ... ٢٧ مارس ١٩٩٢

مشتركة. اين تقف من هذين الرأيين؟
- اعتقد ان جزءا من الجماعات قابل للحوار، وهم الذين يتحاورن الآن بالفعل وهم الاخوان المسلمون، بل اعتقد انهم - أي الاخوان - يتطورون في الطريقة التي تطورت فيها الاحزاب المسيحية الديمقراطية في الغرب. اي انهم يحترمون قواعد اللعبة الديمقراطية. فهم احتراموها في الانتخابات البرلمانية التي شاركوا فيها سواء مع حزب الوفد ١٩٨٤، او من خلال حزب العمل ١٩٨٧. كذلك احترموا هذه القواعد في انتخابات النقابات المهنية. ولم يتأكد انهم شاركوا في اعمال العنف التي وقعت في مصر منذ ١٩٧٤ حتى الآن وهذا يحسب لهم، وهو المطلوب منهم. لذلك فرغم اختلافنا معهم، الا انني اقول انهم جزء من الخريطة السياسية المصرية، ويمكن التعامل معهم طبقا لقواعد اللعبة الديمقراطية. والاهم ان القوى الاخرى المحجوبة عن الشرعية، بحكم الامر الواقع او الامر القانوني، ينبغي ان تستدعى الى الساحة لكي توازن الاخوان المسلمين.

● ما هي هذه القوى المحجوبة؟
- كل من يتقدم بطلب لانشاء حزب ويرفض طلبه. فأحزاب مصر المعارضة ولد

أغلبها ولادة قيصيرية بحكم صادر عن محكمة. والذي ولد ولادة طبيعية كان حزبا تافها لا يقدم أو يؤخر، لكن القوى الحقيقية مثل الناصريين والليبراليين واليساريين ما زالت محجوبة عن الشرعية لدرجة ان بعضها اصابه اليأس من الحصول على رخصة، فكف وغاب عن الساحة.

صمام الانسان

● هل يمكن ان افهم من حديثك ان وجود حزب سياسي للاخوان المسلمين يمكن ان يشكل صمام امان للمجتمع ضد تزايد خطر الجماعات الاسلامية؟
- الجماعات المتطرفة ينبغي ان توضع في اطارها الطبيعي، فهي محدودة الحجم جدا ولا يتجاوز عدد اعضائها الفاعلين بضع مئات، ولكن كونها تستخدم العنف وبشكل درامي، فذلك يحدث دويا اعلاميا ضخما، يؤدي بدوره الى تقليص قطاع هام مثل السياحة. وهكذا رغم كونهم عدة مئات، الا

انهم استطاعوا ان يستنزفوا الدولة استنزافا واضحا. سواء في حجم الحملات العسكرية التي جرت لمطاردتهم، او من خلال ما فقدته مصر من عائدات السياحة وهو ما يقدر بحوالي مليار دولار حتى الآن. اذن رغم انهم محدودو الحجم الا انهم يؤثرون على مسيرة المجتمع. والطريقة لحصار هؤلاء هي الوسائل الامنية - وهو ما تقوم به الدولة الآن - والحصار والاحتواء الفكري والثقافي والاقتصادي.

● في حال استمرار السيناريو الحالي، والقائم على اساس المعالجة الامنية للظاهرة فقط، ما هي النتائج التي تتوقع حدوثها؟

- لا شبهة لدي ان الدولة المصرية ستنتصر في اي مواجهة مع الجماعات المتطرفة، وهذا هو الواقع منذ منتصف الاربعينات حتى الآن. فالدولة دائما تنتصر، لكن القضية هي ثمن الانتصار. في عام ١٩٩٢ كان الثمن ان قتل من المدنيين ما لم يقتل في مواجهات من هذا النوع، كذلك لم يقتل من الاقباط مثلما قتل عام ١٩٩٢، صحيح انه عندما تكون الحصيلة مائة قتيل في مجتمع قوامه ٦٠ مليون فهو يبدو رقما بسيطا، وهو فعلا بسيط لكنه يمثل ثلاثة امثال عدد القتلى في العام السابق، ولذلك فرغم صغر حجم القتلى الا ان ارتفاع النسبة هو مؤشر الخطر، وهذا هو ما اقصده بارتفاع ثمن النصر.

التجربة الجزائرية

● يظل التخوف من السماح بانشاء حزب سياسي اسلامي مطروحا بشدة، خاصة والتجربة الجزائرية ما زالت

مائلة في الانهتان، وتفاعلاتها ما زالت حاضرة. أليس هناك تخوف من تكرار التجربة في مصر في ما لو سمحت بحزب اسلامي؟

- هذا ما تعتقده الدولة، وما يردده المسؤولون في مختلف المستويات. ولكن في يقيني ان الوضع في مصر مختلف عن الجزائر، قد تكون هناك اوجه للسبه ولكنها قليلة. من اوجه الاختلاف الواضحة ان مصر لا تدخل التجربة الديمقراطية فجأة ولكن لها تراثا ليبراليا سابقا على ثورة ١٩٥٢. كما انها بدأت مسيرة التحول الديمقراطي منذ ١٩٧٦. وهناك احزاب سياسية قادرة ان تملأ



المصدر: المجلة

المصدر:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

الوعي ولكن لاعتبارات عائلية وقبلية وعصبية، وهذا لا بأس به، فلا ينبغي ان ننظر نظرة علوية لهذا الامر في الارياف، فالناس تصوت طبقا لما يحركها، فاذا كان المحرك اعتبارات عائلية وقبلية فلا مانع، المهم ان يتحركوا، الخوف هو من بعض الدوائر الحضرية. في هذه الدوائر اذا شعر الناس ان العملية صادقة فإنهم سيشاركون.

● ما هو تقييمك لدور وحجم احزاب المعارضة المصرية حاليا ومدى مصداقيتها في الشارع السياسي؟
- لا اعتقد ان لها مصداقية في الوقت الراهن، ذلك لان مصداقية احزاب المعارضة من مصداقية الحزب الحاكم، فهما دائما وجهان لعملة واحدة. ولكن ما لم يكن الحزب الحاكم نفسه قويا سياسيا فإن ذلك سينعكس على احزاب المعارضة.

لاخوف
من أن يحدث
في مصر
ما حدث
في الجزائر

● شهدت مصر في الستينات مشروعا قوميا التفت حوله الناس. وفي السبعينات كانت حرب أكتوبر، في هذه المرحلة في ظل المشاكل الحالية، هل تعتقد ان المشروع الديمقراطي يمكن ان يكون المشروع القومي الجديد لمصر في مرحلتها الحالية؟

- الاجابة نعم بالتأكيد، بل وليس هناك مشروع آخر. تاريخيا كانت مصر تقدم مشروعا لابنائها، وسرعان ما يتحول هذا المشروع الى مشروع قومي للمنطقة العربية. وانا اعتقد ان مصر ما زالت لديها فرصة لتقديم مشروع تنويري ديمقراطي ليبرالي حقيقي، وتلكوها في تقديم هذا المشروع ترتب عليه فراغ. وهذا الفراغ تملؤه الجماعات الاسلامية، ويستحوذ على الشباب فيه الفصيل الاكثر تطرفا واكثر عنفا من هذه الجماعات.

الساحة حتى الحزب الديني المرشح وهو الاخوان المسلمون ولید تجربة عمرها ٦٥ سنة منذ ١٩٢٨. وكما اشرت من قبل فإن خبرتنا معهم لا بأس بها. وبالتالي ليست لدي الهواجس التي لدى النظام، بل على العكس فإنني اعتقد ان وجود مثل هذا الحزب سيؤدي الى حيوية مضادة عند القوى الاخرى. وهذا ما لمسته في بعض النقابات. فليس صحيحا انهم اكتسحوا كل النقابات، لكن هناك بعضها لم يستطيعوا السيطرة عليه مثل نقابة الصحفيين والتجارين والمعلمين والاجتماعيين، وكلها نقابات ضخمة. ومن خلال التجربة استطيع ان اؤكد انه اذا استطعت ان تعبئ اعضاء هذه النقابات، وتجعلهم يمارسون حقوقهم النقابية فسوف يأخذ الاخوان المسلمون والجماعات الاخرى حجمهم الطبيعي وهو في حدود ١٠ - ١٥٪ وبهذه النسبة من حقهم ان يشاركوا في اللعبة السياسية بالنسبة التي تمثل حجمهم الحقيقي. لكن ما يحدث في بعض الحالات ان عدم اقتناع الناس وعدم تصديقهم لجدوى العملية السياسية يجعلانهم يعزفون عن المشاركة في التصويت. ولهذا السبب ولأن الجماعات الاخرى اكثر قدرة على الحشد والتنظيم، فإنهم يتمكنون من اكتساح النقابات.

جدار الاعلى

● هذا يقودنا الى الحديث عن الاغلبية الصامتة التي فشلت كل الاحزاب والتنظيمات السياسية في اختراقها واقتناعها بالمشاركة حتى الآن. كيف يمكن اقناع هذه الاغلبية بالمشاركة في العملية السياسية؟

- لن يحدث ذلك الا بالايعاء لها بصدق وجدوى العملية الانتخابية. ولدينا انتخابات الاندية الرياضية والاجتماعية، حيث ان نسبة المشاركة تتجاوز ٧٠ في المائة وفي بعض الاحيان تصل الى ٩٠ في المائة، وذلك لمجرد احساس الناس بأن العملية الانتخابية جادة. كذلك فإن نسبة التصويت في الارياف تعد عالية جدا لاعتبارات اخرى وليست لاعتبارات



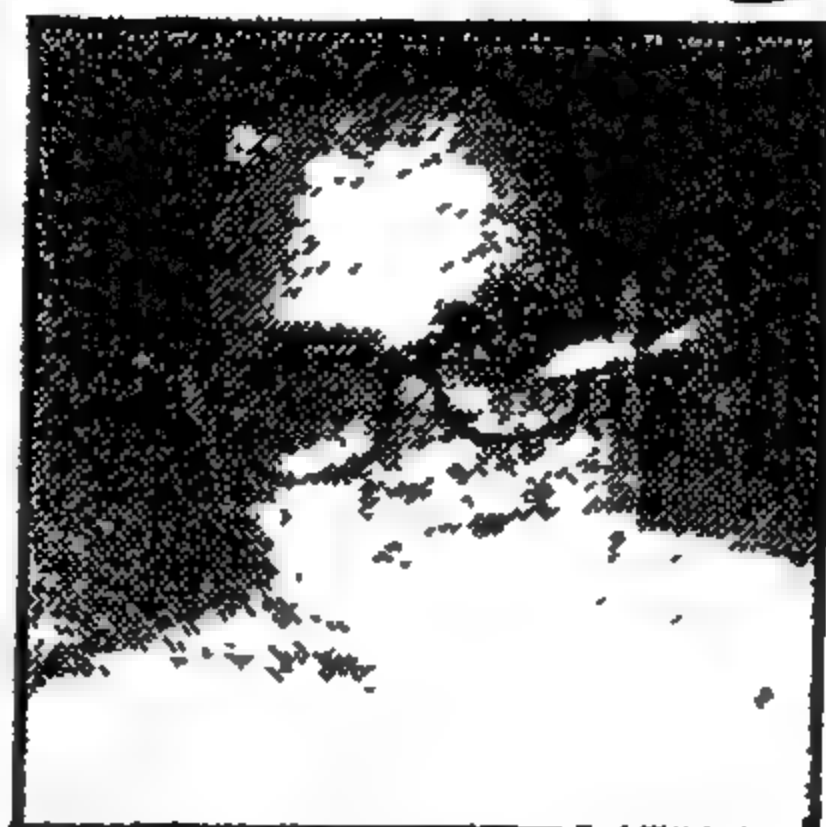
المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠٠٧

● ولكن هناك وجهة نظر تعتقد ان
مصر ليست مؤهلة لممارسة
ديموقراطية حقيقية على النمط الغربي
حتى الآن؟

- هذه سفسطة ومحاولة للالتفاف على
القضية الحقيقية، واستمرار في الاستحواذ
على السلطة في شكلها البيروقراطي الفوقي.
مصر ليست اقل من الهند او ماليزيا او
تركيا. وهذه دول لا تختلف عن مصر في
درجة تطورها الاجتماعي والاقتصادي، بل
على العكس مصر لديها تراث ورصيد من
الليبرالية اكثر بكثير من هذه الدول ■

من أجل أجماع وطني ضد الإرهاب



د. محمد مجرم

بلغت تجليات الإرهاب وممارسات أصحابه في المجتمع المصري حدودا خطيرة يصبح السكوت عنها جريمة، ويصبح التبرير لها خطيئة ويصبح التخلي عن مواجهتها ووضع حد لها انتحارا جماعيا لسكان هذا الوطن الذين ليس أمامهم من سبيل غير التصدي لهذا الإرهاب لكي يعيشوا آمنين في وطنهم هذا.

وتنشأ ضرورة تكوين إجماع وطني من أجل مواجهة الإرهاب والتصدي له عن ملامح عديدة بغضه له ترسمها الأحداث التي جرت خلال الشهور الأخيرة، وتصفها المعلومات التي تراكمت عن رؤوس الفتنة وأذناب الشيطان الذين يمارسون هذا الإرهاب. ويتمثل أول ملامح الشر لهذا الإرهاب في كونه قد اتسع ليطول الناس جميعا، مهما اختلفت مراتبهم الاجتماعية، ومهما تفلوت عقائدهم الدينية، ومهما تبليت جنسياتهم، ومهما تباعدت علاقاتهم بأجهزة السلطة الحاكمة في الأمن أو في الإدارة. إن عمليات تفجير العيوب والنسفة في الأماكن العامة وفي القطارات، ومحاولات تدمير بعض قناطر الري والعديد من المنشآت، وتصعيد الهجوم على الأنشطة الاقتصادية التي يرتزق منها كثيرون، تكشف جميعها عن أن بقى الإرهابيين هؤلاء ليس موجها فقط ضد الحكومة وأجهزتها ولكنه موجه في الأسس ضد المجتمع كله. إن أفعال هؤلاء السبائنية قد فقدت البصر والبصيرة، وهي تتصاعد من مغاضبة السلطة إلى تدمير المجتمع كله، ومن المصادمة مع أجهزة الأمن إلى إهدار دماء الناس جميعا وإبادة أموالهم، مسلمين كانوا أو غير مسلمين، ومصريين كانوا أو أجانب وافدين إلى أرض مصر.

ويشكل الانتشار الجغرافي المتفجر للملح البغيض الثاني للإرهاب. فهو يضع قدما في الإسكندرية، وقدماء أخرى في أسوان، ويغطي الصعيد بالعنف، وينقل على القاهرة بالترويق. ويبدو وضع العاصمة وكأنه الأشد بؤسا بين مدن مصر وتواجها جميعا. فللقاهرة تضم حوالي ١٥ مليون نسمة يشكلون ربع سكان الجمهورية.

وقد تشككت في هوامش هذه المدينة العملاقة بؤر للتطرف والإرهاب عديدة يبدو أنها قد تضخمّت وبدأت تمارس ضغوطا إرهابية مروعة على القلب والمركز. وإن هذا المركز المزدهم بالناس، والمتخم بالمؤسسات، والمرصع بالمظاهر الواهية لحكومة مترهلة، يمكن أن تكون ضربة الإرهاب صاعقة. ومن المؤكد أن أحدا من المواطنين لن يكون بمنأى عن الإصابة أو التدمير، سواء كان يقيم في قلب العاصمة أو يلد إليه وفودا عرضا للنزعة أو لقضاء حوائجه. والملح الثالث الأخطر من ملامح الإرهاب أن الذين يمارسونه يتصلون بأن مستويات الإدراك والتفكير والفهم لديهم متدنية للغاية. ويتأكد هذا التدنى سواء كان معيار التقويم ثقافيا أو دينيا. فالغلبية هؤلاء تصنف من حيث السن في زمر الأحداث، ومن حيث المعرفة والوعي في دائرة الذين هم أقرب إلى الجهل، ومن حيث التكوين النفسي فإنهم يدخل في عداد المرضى الذين يفتقدون إلى الاستقرار

والتوازن، ومن حيث السلوك الاجتماعي فإن كثيرين منهم من أهل الانحراف والهامشيين من الطبقات والمتبطلين. ومع مثل هذه الصنوف من البشر يتقطع الحوار ويستحيل الاقتناع، خاصة إذا كانت الأمخاخ قد اكتمل غسلها، وإذا كانت المصالح الحظيرة التي تتحقق من خلال اللصوصية والإجرام قد تم دمجها في أيديولوجيا دينية مبتسرة ومشوهة تبجح السرقة وتحلل النهب وتعلي بهوس التدخين الكلاب من شأن الاعتداء على أنفس وممتلكات الآخرين.

إن مواجهة الإرهاب في مصر، بعد أن بلغ هذا الحد من الفوضى والتفجر والانتشار، لا يمكن أن تنجح ما لم يشترك فيها المجتمع كله. ذلك أن المواجهة المجتمعية هي السبيل الوحيد الذي يمكن أن يؤدي إلى عزل الإرهابيين، ثم محاصرتهم، وفي النهاية خنقهم أو تدميرهم. ومن المنطقي أن مثل هذه المواجهة المجتمعية الشاملة لا يمكن تطويرها، وضمان نجاحها، طالما كانت مظاهر الخلل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي التي تفرزها ممارسات أهل الحكم تبرق الجماهير وتشغلها بهوم اليوم عن مخاطر الغد. وطالما كانت تبالغ في التضيق على القوى الاجتماعية والسياسية الراشدة في المجتمع وتحول دونها والمشاركة في مواجهة مشكلات اليوم وصياغة أمل الغد. إن نظام الحكم في مصر مطلوب منه أن يعين كافة القوى الوطنية على الوقوف إلى جانبه في معركة البقاء التي أضرها الإرهاب على شعب مصر.

ومن المقطوع به أن مثل هذا الإجماع الوطني، الذي نتمناه ويتمناه الجميع، لا يمكن أن ينهض ويتبلور ما لم تتوافر مجموعة من الشروط الحاكمة أو المتطلبات الأساسية.



• إن مستوى ارتى من التواصل الحار والصديق بين كافة القوى المناهضة للتطرف والارهاب يجب ان يرتفع الجميع إليه . ويجب ان ينتظم هذا التواصل كلا من الحكومة ، والأحزاب السياسية .

والتجمعات المهنية ، ومؤسسات الدعوة والخدمات الدينية ، والشخصيات العلمية المستقلة ، والنخب المستنيرة من اهل الفكر والثقافة ، والجمعيات الاهلية التي تمارس الدعوة الدينية وتملك من البصيرة ما يجعلها تنأى عن استغلال الدين وتوظيفه بطريقة فجحة من اجل تحقيق مقاصد سياسية دنيوية فظة . وفي سياق هذا التواصل يجب ان تكون جميع القضايا والظواهر عرضة للحوار والتقويم وإعادة النظر والتعديل . إن قدرا من التراضي المتبادل بين كافة هذه القوى يجب ان يتحقق بشأن البناء الدستوري ، ونظم وقواعد الممارسة السياسية ، وبرامج التنشئة للتلاميذ في المدارس ، والسياسات الاقتصادية والمسؤوليات الاجتماعية للحكومة تجاه الفئات الفقيرة والطبقات الكلاسيكية في المجتمع . ذلك ان مثل هذا التراضي يؤدي تلقائيا الى الرضا ، وهو لابد سوف ينتهي الى الاجماع الوطني الذي يتفياه الجميع .

• يحتاج البعد الامنى من مواجهة الارهاب الى المزيد من التدقيق والفرز والتمييز . إن جهاز الامن العام يتحمل في المواجهات الدائمة التي تجرى في كافة أنحاء الوطن مشقات ثقل . وهو يستحق من كل مواطن مصري يعيش او يتمنى ان يعيش آمنا كل التقدير . غير ان سلامة افراد جهاز الامن العام ، وكفاءة تنفيذ العمليات التي توكل إليهم ، وكذلك تجنب استفزاز المواطنين الأبرياء أو إلحاق الضرر بهم ، كلها امور تستوجب ان تبذل أجهزة البحث والتحريات جهدا اكبر في تحديد الأشخاص والاهداف والمواقع التي تدفع إليها قوات المواجهة . إن الجراحات الامنية النظيفة تهدم مرتكزات الارهاب وقلاعه من جهة ، ثم إنها من جهة ثانية تستقطب الناس وتثاقفهم وتوفر لهم من الثقة في الشرطة وفي

انفسهم ما يجعلهم يقبلون بالتعاون الجماعي وبالإسهام التطوعي من اجل القضاء على الارهاب واجتثاث جذوره .

• إن كافة الأحزاب السياسية ، والمنظمات الجماهيرية ، والتجمعات المهنية ، مطلوب منها ان تمتنع عن تقديم أى عون للارهاب . فالحزب الحاكم يلزم ان يخرج عن سلبيته ، وان يثبت ان

بإمكانه تحقيق حضور مؤثر في الشارع ، حتى لا تخلو السلطة امام المتطرفين ليعرضون انفسهم على المجتمع . وبعض احزاب المعارضة يجب ان تكف عن الخلط المتبادل بين العمل السيلسي وبين توظيف الدين لتحقيق مكاسب سياسية قصيرة النظر والاجل وهذه الاحزاب يجب ان تكف عن تاجير مقارها وصحفها ومواقع نشاطها للجماعات غير السياسية او للتجمعات التي تمارس أنشطة سرية او مستترة تستهدف بها تغيير الأوضاع القائمة لغير صالح القوى السياسية العلنية التي لها وجود شرعي في هذا المجتمع ، وبالتالي فإن التجمعات المهنية يجب ان تحول دون الجماعات الدينية الظاهرة او المجموعات السياسية المتخفية وممارسة التشويه او الضغط على العمل النقابي من اجل إحداث تأثيرات سلبية ليس بينها وبين المصالح المهنية لأعضاء هذه التجمعات اتصال مباشر .

• تحتاج الادوار التي يقوم بها الاعلام ، ومؤسسات الدعوة ، وبعض المسؤولين ، في سياق المواجهة الفكرية للارهاب ، الى تعديلات جذرية . فمن البقطة واللغة ان يتم ضبط الاسماء والصفات والاحكام . وتقتضى ضرورات تجلوز حالة الانهيار في خطاب المواجهة ان نتجنب كافة المفردات المجنحة او المراوغة كان نصف ، العصابات ، التي تمارس الارهاب والاجرام بانها « جماعات » ، او تصفها بانها « اسلامية » ، او حتى « متأسلمة » ، بينما هي محض « عصابات إرهابية » . ومن السذاجات التي يلزم ان نتوب عنها ما يبديه مسئولون بشأن « التطرف

الديني إذ يرون فيه مسلكا إيجابيا وعلامة صحة . بينما هو بمثابة « القاعدة الفكرية » التي يؤسس عليها وينطلق منها الارهاب . وإذا كان الله ينظر الى قلوب الناس واعمالهم وليس الى صورهم واشكالهم فإنه يكون واجبا على رجال الدعوة ان يحكموا على هذه العصابات بما تاتي من افعال وليس بما يدعيه التنطع بالظاهر والقول من مقاصد كاذبة بالاصلاح . وعلى رجال الدعوة ايضا ان يقتربوا دون وجل من المرتكزات الفكرية للمتطرفين والارهابيين وان يقتلعوا هذه المرتكزات بإثبات انها أبعد ما تكون عن روح الدين وانها تعكس فهما باطلا لا يمكن ان تؤدي الا الى بطل . ثم إن الاعلام الرسمي يلزم ان يسد المنافذ والجيوب التي يتسرب منها الفكر المتخلف ، المصبوغ بتدين البادية الساذج ، والذي يقد إلينا من صحارى النقط من حولنا ويصب في طاحونة التطرف والارهاب فيزيدها غوغائية وحماسة وجنونا . وتحتاج النقطة الأخيرة الى تفصيل قد يكون يعون الله موضوعا لحديث آخر .



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩٢

• في عز المواجهة

التاريخ السري للإرهاب : ولماذا التصعيد ؟

• مطلوب استراتيجية لتوفير المعلومات وإيقاف عمليات التجنيد للشباب

• المواجهة مع الإرهاب والتطرف في مصر تمر بمرحلة حاسمة أو مرحلة « الصدام الفعلي » بين الإرهابيين ورجال الشرطة بل المجتمع بكل فئاته .. ان العمليات الارهابية الاخيرة تدل على انهم بدأوا ينتقمون من مختلف فئات الشعب وكان الحرب امتدت الى قتل الأبرياء ..

والتقت آخر ساعة مع الدكتور أحمد جلال عز الدين خبير الأمم المتحدة في مكافحة الإرهاب ومجلس وزراء الداخلية العرب .. وتحدث حول مدى امكانية مواجهة الإرهاب باستراتيجية جديدة ، وما هو مستقبل العمليات الارهابية في مصر ؟ وما هو التاريخ السري لعمليات الإرهاب ؟ ومتى بدأ التخطيط الفعلي للإرهاب في مصر ؟ وما هو تصديره للتصعيد الأخير للعمليات الارهابية الآن ؟

• ما هو تاريخ الحركات الارهابية في مصر ؟ وكيف بدأ التسلسل التصاعدي للعمليات الارهابية ؟

الدعوة بالانجليم والريف .. وانتهزت فرصة انشغال الدولة في الحرب العالمية في الفترة من عام ١٩٤٠ الى ١٩٤٥ لكي توطد صلاتها بالجمامير وتبنى الهيكل التنظيمي لها ..

ويضيف اللواء الدكتور أحمد جلال عز الدين : لقد انسلقت جماعة الاخوان بعد ذلك في خطا جوهري عام ١٩٤٢ بإنشاء ما يسمى بالجهل السري وعهدت الى شاب صغير السن عمره ٢٢ سنة يدعى عبدالرحمن السندي لقيادة هذا التنظيم الذي كان من اهداله جمع السلاح وتحويل فرق الجواله التي انشأتها جماعة الاخوان الى شبه تنظيم عسكري وبدأ التنظيم السري في القاء متفجرات في بعض مناطق البلاد خاصة في الاسكندرية وعندما ضبط متهمان من الجهل السري في الاسكندرية بعد ارتكاب عملية تفجير حوكما امام القاضي الخاندار الذي اصدر احكاما مشددة ، عليهما فما كان من التنظيم إلا ان اغتال القاضي الخاندار لم تطور الامر الى اغتيال محمود

يقول الدكتور أحمد جلال عز الدين خبير الإرهاب الدولي بالأمم المتحدة ومجلس وزراء الداخلية العرب : ان نشأة الإرهاب .. الحركات الدينية في مصر انبعثت كلها من جماعة الاخوان المسلمين التي كونها الشيخ حسن البنا عام ١٩٢٨ .. ولكن هذه الجماعة بدأت تأخذ مسار الدعوة الإسلامية كحركة تصحيحية للمفاهيم الدينية الخاطئة التي سادت في تلك الوقت وكانت هذه الحركة ملقبة الى حد كبير بالحركة التصحيحية التي قامت في مصر في بداية القرن العشرين على يد الامام محمد عبده والرشيد الرضا تلميذي جمال الدين الافغاني .. لقد كانت حركة الامام محمد عبده هي محاولة للحلق بالعصر .. ولكن جماعة الاخوان المسلمين لم تستمر في مسيرتها السلمية مدة طويلة لقد امضت الفترة بين ١٩٢٨ الى ١٩٤٠ في تكوين كوابل للجماعة ونشر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أخيراً

التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩٢

فهى النقرشى رئيس الوزراء ووزير الداخلية ومحاولة اغتيال حامد جودة رئيس مجلس الشيوخ ، ومن هنا بدأت العمليات الارهابية المختلطة او المنسوبة الى جمعية بنية وادى ذلك بالحكومة الى حل الاخوان مرتين ..

الصدام مع سيد الناصر

ويقول الدكتور جلال عز الدين ثم تاتي مرحلة اخرى وهى تحالف الاخوان مع قيادة ثورة ٢٣ يوليو حتى ان الحكومة حلت جميع الاحزاب السياسية عدا جماعة الاخوان المسلمين ولكن لم يدم شهر العسل طويلا بين السلطة والاخوان .. ففي عام ١٩٥٤ تسبب الى جماعة الاخوان انهم حاولوا قتل عبدالناصر وكانت هذه مناسبة استطاعت فيها الدولة ان تقوم باكبر حركة الاعتقالات منذ قيام الثورة وتمت محاكمات اتسمت بالصورية ووضعت جماعة الاخوان في السجون والمعتقلات .. ثم اخرج عنهم بعدما تعهدوا بالبعد عن السياسة ..

ويضيف الدكتور جلال عز الدين .. ومع بداية الستينات ظهرت بوادر اخرى لوجود تنظيم اخوانى حتى ان الرئيس الراحل جمال عبدالناصر اعلن في خطاب له من موسكو : ان هناك مؤامرة كبرى تستهدف نظام الحكم في مصر .. وفي عام ١٩٦٥ تمت حركة الاعتقالات الثانية للاخوان وعرفت مصر محاكمات الدجوى الشهيرة .. وفي هذه المرحلة وفي داخل المعتقلات ظهر امران هائلان .

سيد قطب وأنكار متطرفة

● كتابات سيد قطب في فكر الحكمة وتكفير المجتمع وفكر الجاهلية .. والحقيقة ان هذا الفكر الذى قل به سيد قطب في كتاب « معالم الطريق » بالذات لم يكن جديدا على العالم الاسلامى فالول من نادى به هو ابو الاعلى المودودى وهو مفكر اسلامى باكستانى كتب كتابه « النظريات الاربع في القرآن » في عام ١٩٤١ وهو العام الذى كون فيه الجماعات الاسلامية في الهند قبل تكوين دولة باكستان ونشر كتابه مجزءا في مجلة ترجمان

القران التى كانت تصدر في الهند آنذاك .. وخلصه فكر المودودى ان المجتمعات الاسلامية تعيش جاهلية اسوا من الجاهلية التى كانت موجودة وقت بعثة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام .. وان نظم الحكم لا تأخذ بالشريعة الاسلامية وان الحكمة لله وليس لاحد من البشر وانه يجب على المؤمن السليم ان يعتزل هذه المجتمعات وان يبدأ المسلمون في بناء مجتمع اسلامى ثم يعيدوا لمخارية المجتمع الجاهل لاقرار مبادئ الاسلام فيه ..

ويضيف الدكتور جلال عز الدين : من الفكر المودودى اخذ تقى الدين البنهاني وهو شخصية غامضة نشأت في بلدة جزييم التابعة لحيفا وانشأ ما يسمى بحزب التحرير الاسلامى في عام ١٩٥٠ متأثرا بالهزيمة العربية امام اليهود عام ١٩٤٨ .. وكتب كتابه الخلافة وهو ترديد لفكر المودودى وكان ان انتشر حزب التحرير الاسلامى في مناطق كثيرة من العالم العربى خاصة الجزيرة العربية .. ومن هذه الافكار ايضا ما كتبه جهيمان العتيبي في الرسائل السبع وهو الذى قاد مع عبدالله قطمان عملية احتلال الحرم في غرة ١٤٠٠ هجرية ، اى منذ ثلاثة عشر عاما ..

ونفس الفكرة ايضا مع شيء من الاختلاف اليسير هو الذى نادى به شكري احمد مصطفى زعيم جماعة المسلمين المسماة بالتكفير والهجرة .. في السبعينات والذى لورده في مذكراته « التومسات » بالاضافة الى ان حركة صالح سرية التى تمت عام ١٩٧٣ كانت مستندة الى نفس الفكرة لان صالح سرية من اتباع حزب التحرير الاسلامى وهو ايضا من مواليد بلدة جزييم التابعة لحيفا ..

كما ان نفس الافكار هى التى استخلصها عبدالسلام فرج منظر جماعة الجهاد في كتابه « الفريضة الغائبة » هذا من الناحية النظرية ..

ترجمة الأفكار إلى العنف

ويقول الدكتور جلال عز الدين : اما الامر الثانى فهو ان ظهرت بين جماعة الاخوان المسلمين جماعة اطلقت على نفسها « الطيبون » وهم الذين اتنعوا بفكر سيد قطب على خلاف النسبة الغالبة من الاخوان الذين لم يوافقوا على فكر سيد قطب حتى ان المرجوم حسن الهضيبي اصدر كتابا « دعاة لا قضية ... »

ويؤكد الدكتور جلال عز الدين انه يتتبع ترجمة هذه الافكار الى عنف نستطيع ان نقول ان مصر عرفت مع بداية عام ١٩٧٣ عملية الفنية العسكرية والتي كان زعيمها اجنبيا عن مصر وهو الدكتور صالح سرية وكانت خطته على خلاف ما هو معهود



المصدر : **أخرساعة**

التاريخ : **٢١ مارس ١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● حديث : جمال عوض

لا تبدأ بنشر الدعوة بين الناس ثم الوصول الى الثورة ولكن محاولة احداث انقلاب والسيطرة على رأس الدولة ثم فرض النظرية على المجتمع كله .. ويشير الدكتور جلال عز الدين الى اتجاه آخر انه في عقد السبعينات كانت الدولة قد شجعت الجماعات الاسلامية خاصة شباب الاسلام وشباب محمد وغيرهم من الجماعات لضرب الشيوعيين .. ولكن ما لبث ان فقدت الدولة سيطرتها على هذه الحركات ورائنا في عام ٧٧ ظهور ما يسمى « الجماعة الاسلامية » وه التكرير والهجرة ، التي انتهت باغتيال الشيخ الذهبي .. ثم تطور الامر بظهور تنظيم الجهاد الذي اغتال الرئيس الراحل انور السادات .. واعقبه عملية اسبوط واقتحام مديرية الأمن .. وبعد ذلك بفترة ظهر على السطح ما يسمى بالجماعة الجهادية الاسلامية التي يتزعمها عمر عبدالرحمن التي انشقت عنها جماعات اخرى ..

التحدى في اغتيال المحجوب

ويؤكد الدكتور جلال عز الدين لقد أعلنت الجماعات التحدي الحقيقي عندما قامت باغتيال الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب السابق في وضوح النهر ووسط قلب القاهرة ، لأن هذا الحادث يعد نقطة التحول في عالم الارهاب في مصر والمواجهة الصريحة والعنيفة مع الدولة .. ويضيف الدكتور جلال عز الدين : اننا سرعان ما وصلنا الى نقطة تحول اخرى متمثلة في عملية تلجير - مقهى ميدان التحرير .. وعملية موكف الاتوبيس السياحي بميدان التحرير ايضا .. اى نقل العمليات الارهابية الى قلب القاهرة .. ● إذن لماذا تفسر تصاعد العمليات الارهابية داخل قلب العاصمة ؟ ولماذا عن اسلوب المواجهة الامنية المتبع حاليا ؟

مطلوب استراتيجية طويلة المدى

ومعنى هذا التزايد ان اسلوب المواجهة الامنية به عدة اوجه للقصور منها :

● انه لا توجد استراتيجية امنية طويلة المدى .. تعتمد اساسا على ركيزتين اساسيتين هما المستخدمتان في كل الاستراتيجيات الامنية الخاصة بمواجهة الارهاب في العالم ..

- الاولى هي المعلومات .. فهناك نظرية امنية تقول ان من يملك المعلومة يملك القوة .. ان التنظيم الارهابي في اى مكان في العالم يعتمد على عنصرى السرية .. والمخلة .. وهذا هو سر نجاح العمليات الارهابية وخطة الدفاع ضد هذا ان يكون

هناك جهاز امنى متخصص لجمع المعلومات عن التنظيم الارهابى من .. قيادات ، عدد افراد ، مصادر تمويل .. مصادر تسليح .. اساليب اتصال .. توزيع الانوار داخل التنظيم .. واخيرا الفلسفة التي يعتنقها التنظيم ومن خلال هذه المعلومات يمكن اجهاض النشاط الارهابى قبل ارتكاب العمليات ..

● نقطة اخرى هامة وهي ايقاف عمليات التجنيد في التنظيمات الارهابية وهذه الاستراتيجية ولو انها تسمى استراتيجية امنية إلا ان المجتمع كله باعتباره مسئولاً عن أمنه عليه دور هام في المشاركة في تنفيذها فمثلا الجمهور هو مصدر المعلومات وعلى قدر اقتناع الجمهور بخطر الارهاب وجسور الثقة بينه وبين جهاز الأمن يمكن ان تتوافر المعلومات المناسبة لمواجهة الارهاب ..

ما وراء العمليات الأخيرة

● ان العمليات الارهابية الأخيرة وازدياد نشاطها ربما يدل على ان الارهاب قد وصل الى مرحلة بداية النهاية .. بعدما تفسر ذلك ؟

يقول الدكتور جلال عز الدين : هناك من يتصور ان العمليات الارهابية الأخيرة ضد السياحة ورجال الأمن دليل على ينس الارهابيين .. ونهاية قدراتها على تشكيل خطورة على الأمن القومي .. ولكن هناك وجهة نظر اخرى مفادها ان هذا التصعيد دليل على اشتداد عود هذه الحركات الارهابية وقدرتها على القيام بعمليات في قلب العاصمة .. وانا شخصيا اعتقد اننا يجب الا نهون من قدرة هذه الحركات الارهابية .. ان الارهاب في مصر حاليا يمر بمرحلة اثبات الوجود وان الهجمة الامنية لم تقض عليه تماما ..

ويشير الدكتور جلال عز الدين الى ان حادث مقهى وادى النيل بميدان التحرير تجرى حوله عدد كبير من علامات الاستفهام فهناك استراتيجية في عالم الارهاب تقول ان الارهاب يتخذ شعرا هو ارباب عدوك وانتشر قضيتك .. والعدو غالبا ما يكون رجال السلطة اما القضية فهي استرداد وتأييد عظم الجماهير وان الارهاب يعتمد على ان اكبر عدد من الناس يشهدون الجريمة واقل عدد من الناس يقتلون .. لكن حادث مقهى التحرير يخرج عن هذه النظرية لانه كلن المقصود به احداث اكبر قدر من الخسائر البشرية وهذا ما يستعدى الجمهور عليهم !!



المصدر : ٤ خرساعة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ - ١٩٩٣

دعم الإرهاب من الخارج

● وعن احتمالات دعم الإرهاب من الخارج ؟
يشير الدكتور جلال عز الدين - خبير الإرهاب الدولي - أن مصر قوة إقليمية .. ومصر دولة رائدة في العلم العربي .. وهي دولة محورية في العالم الإسلامي .. وقوة مصر وثبتت استقرارها هو المقامة الأولى والضرورية لقوة العلم العربي والإسلامي وهناك نظرية تقول .. أن من يملك قلب العالم يملك جزيرة العالم ومن يملك جزيرة العالم يملك مصر بالنسبة للعالم القديم هي قلب جزيرة العالم .. وقوة مصر تعتمد على الاستقرار والتنمية وهما جوهر مفهوم الأمن القومي ، وبالتالي فإن هناك دولة لها مصلحة خاصة في الإخلال بأمن مصر ودفع العمليات الإرهابية إلى داخل مصر ، بل والقيام بتمويل هذه العمليات ..

الجريمة المنظمة خطر

● الجريمة المنظمة تعد من أخطر الاتجاهات الإرهابية في العالم لعل بدأت تواجه مصر الجريمة المنظمة مع بداية التسعينات ؟
ويؤكد دكتور جلال عز الدين .. أنه من المظاهر التي تهدد البشرية في الوقت الحالي والتي لا تقل في خطرها عن الإرهاب هي الجريمة المنظمة ويمثل نشاط الجريمة المنظمة في التجارة الدولية غير المشروعة للمخدرات وخاصة السجود البيضاء فهناك كارتييل شهير في كولومبيا وبيرو وبوليفيا وغيرها والذي يسيطر على ٨٠ في المئة من تجارة وتصنيع الكوكايين في العالم وكارتيلات أخرى في المثلث الذهبي في جنوب شرق آسيا والتي تتحكم في ٩٠ في المئة مما هو مطروح من الهيروين والفيون العالم ..

ويؤكد دكتور جلال عز الدين أن لفاعلية الجريمة المنظمة خطورة لدرجة أنها تستقطب إليها وتضم في أعضائها رؤساء دول ورؤساء حكومات ورجال شرطة ووزراء وشخصيات عامة .. لأن الجريمة المنظمة تلوذ قويا ولها تأثير خطير على الاحتواء والسيطرة على الشخصيات التي تتعامل معهم ..



المصدر : أحمد بن بدير

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أكتوبر ١٩٩٢

د . عبد العظيم رمضان

خواطر مؤرخ

منذ أربعة عشر عاما ، وبالتحديد في عام ١٩٧٩ ، وفي أعقاب اغتيال الشيخ الذهبي ، رأى الدكتور محمد أحمد خليفة ، رئيس المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، الدعوة الى حلقة علمية مغلقة ، دعا اليها عددا محدودا جدا من رجال الاجتماع والتاريخ والقانون والدين ، لمناقشة قضية التطرف الديني ، وكان صاحب هذا القلم أحد أعضاء هذه الحلقة ، وتوصلت هذه الحلقة إلى محصلة سرعان ما أثبتت السنوات التي تلت حتى وقتنا الحاضر أنها صحيحة مائة في المائة ، وهي أن العنف الصادر عن الجماعات الدينية المتطرفة سوف يلعب الدور الرئيسي في الأحداث في مصر في المستقبل ، مالم تتخذ الدولة الاحتياطات لتوقي حدوثه ، سواء من جانب السلطات السياسية أو الدينية أو الاجتماعية .

أحمد بن بدير

الأصوليون : ظاهرة مصرية أم عالمية ؟



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

أستثنى بسر

التاريخ:

أبريل ١٩٩٢

وقد تبينت ذلك من عدد الأساتذة المشتركين في المشروع ، والذين تشمل تخصصاتهم العلمية مختلف الأديان والاقطار في العالم ، وهو عدد هائل ينتمون لجامعات عديدة متعددة الجنسية ، وتتكون اللجنة التنفيذية للمشروع من ستة عشر عضوا ينتمون إلى جامعات : هارفارد ، وشيكاغو ، وستانفورد ، وإيموري ، وكلومبيا ، وفاندربيلت ، ومعهد التنمية الاقتصادية بدلهي ، بالإضافة إلى صاحب هذا والطريف أن اشتراكى في المشروع ، وضمي إلى اللجنة التنفيذية ، لم يأت عقوا ، وإنما أتى بعد تدخل الغرفة

ومن سوء الحظ أن أحدا لم يهتم بهذا التنبؤ العلمى ، الأمر الذى دفع الجميع ثمنه : رئيس الدولة محمد أنور السادات ، والمجتمع المصرى ، والمسيرة الحضارية ، وأخيرا الاقتصاد المصرى ، فضلا عن الدماء المصرية الغزيرة التى أريقت من جانب الطرف الارهابى والطرف الأمنى .

وها نحن أولاء نتطلع إلى المستقبل بقلوب راجفة : هل تتغلب الدولة بخبرتها فى الأمن الداخلى التى تمتد على مدى خمسة آلاف عام ، وجحافل جيوش أمنها الجرارة ، على القلة الارهابية المحتمية بالظلام فى هذا الصراع ؟ أو تتغلب هذه القلة على الدولة ؟

على أن تلك النبوءة العلمية من جانب الحلقة العلمية المقفلة فى المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، لم تكن هى النبوءة الوحيدة التى ظهرت فى هذه الفترة ، وإنما ظهرت نبوءات أخرى فى الغرب - وإن كانت متأخرة كثيرا - توقعت هذا الدور للجماعات الدينية المتطرفة ، وأخذت تواجهها بالطريقة الوحيدة التى يفهمها الغرب ، وهى الدراسة العلمية .

وقد كانت الأكاديمية الأمريكية للأدب والعلوم بالولايات المتحدة الأمريكية من أوائل الأكاديميات العالمية التى تنبعت إلى هذه الظاهرة الأصولية ، وأخذت فى دراستها فى مشروع من أضخم المشروعات العلمية ، عرف باسم : « مشروع حركات الأصوليين » (The Fundamentalism Project) قامت بتمويله مؤسسة جون وكاترين ماك آرثر (John D. and Catherine T. Mac Arthur) نظرا لما عرف عن الأكاديمية الأمريكية من سمعة علمية طيبة ، فقد تأسست منذ مائتى عام ، أى فى ١٧٨٠ ، فى مركزها الرئيسى فى مدينة كامبردج الأمريكية التى تقع فيها جامعة هارفارد ، ويتبعها مركزان رئيسيان فى كل من جامعة شيكاغو وجامعة كاليفورنيا فى إيرفين .

وحتى دعوتى للاشتراك فى هذا المشروع العلمى من قبل البروفسور سكوت أبلى ، Scott Apploby استاذ التاريخ بجامعة شيكاغو ، كنت أعتقد أن الظاهرة الأصولية مقصورة على مصر والعالم الإسلامى ، ولكنى سرعان ما تبينت أن الظاهرة أكبر من ذلك بكثير ، وأنها تمتد على مساحة العالم أجمع ، وتشمل كافة الأديان السماوية والأديان الوضعية !



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

أحمد بدر

التاريخ :

١٩٩٢

التجارية المصرية بشيكاغو ، التي يرأسها الدكتور شريف بسيوني ، أستاذ القانون الدولي بجامعة بول في شيكاغو ، والقنصلية المصرية في شيكاغو حين كانت تحت القنصل المصري العام اسمايل حافظ ، بعد أن تبينا أن الأكاديمية الأمريكية أسندت دراسة الأصوليين في مصر في الجزء الأول من مشروعها إلى أستاذ أمريكي ، وأتت بعلق اسرائيلي ليعلق على الدراسة ، وساند تدخل الغرفة التجارية والقنصلية المصرية الأساتذة المصريون والعرب في مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة شيكاغو ، وعلى رأسهم الأستاذان فاروق عبد الوهاب وحيد الأنصاري . وفي الوقت نفسه احتج أساتذة كلية الهندسة وكتبوا إلى الأكاديمية الأمريكية في ٢٠ / ٦ / ١٩٨٩ ، مطالبين بضرورة تقديم دراسات متوازنة عن الأصوليين في مصر ، والبعد عن الانحياز لوجهات نظر غربية أو إسرائيلية .

والمهم هو أن المشروع - كما كتبت في مقال سابق منذ ثلاثة أعوام ، قد خطط له على أن يتم على خمس سنوات ، بحيث يصدر مجلد كل عام ، وقد علمت من النشرة التي وصلتني مؤخرا أن هذه المجلدات ستصل إلى ستة مجلدات ، تحوى نتائج دراسة مجموعات الأساتذة التي أشركت في المشروع لحركات الأصوليين في العالم من كافة جوانبها الاجتماعية والدينية والنفسية ، ومضمونها التاريخي والمعاصر ، وتأثيرها على الحكومات والحياة السياسية والاقتصادية والتشريعية والثقافية .

وقد صدر المجلد الأول بالفعل كمقدمة موسوعية للحركات الدينية التي ظهرت في العالم في القرن العشرين ، ويتناول في فصوله الأربعة عشر الأحوال الاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية التي ولدت فيها هذه الحركات ، ورؤيتها للعالم ، ونظم تفكيرها ومعتقداتها . وفيه يوضح العلماء الذين اشتركوا في تأليفه الخلفية التاريخية للأصوليين المسيحيين في شمال وجنوب أمريكا ، والحركات الأصولية في باكستان وماليزيا ، وفي العالم السني والعالم الشيعي ، وتعرضون للأصوليين اليهود في إسرائيل ، والراديكاليين الهندوس والسيخ في شبه الجزيرة الهندية ، وحركة الإحياء البوذية في سريلانكا وتايلاند ، والكونفوشيوسية في شرق آسيا ، والاديان الجديدة التي ظهرت في اليابان . كما يلغون أضواء جديدة

على الحكومات المعاصرة ، والثقافات ، من شمال افريقيا الى الشرق الأقصى .

ويتناول الفصل الأول الأصوليين البروتستانت في شمال أمريكا ، والتقليديين والمحافظين الكاثوليك في الولايات المتحدة ، والأصوليين البروتستانت في أمريكا اللاتينية ، والأصوليين اليهود ، وحركة جوش أمونيم في إسرائيل ، والحركة الشيعية النشطة في إيران والعراق ولبنان ، والأصولية الإسلامية في جنوب آسيا ، والهندوسية المنظمة ، والأصوليين والتقاليد الدينية عند السيخ ، والحركات الأصولية البوذية ، واليقظة الإسلامية في ماليزيا واندونيسيا ، والانتعاش الكونفوشيوسى في الدول الصناعية في شرق آسيا ، والأصولية الدينية والسياسية في اليابان .

أما المجلد الثالث ، (لم أطلع على المجلد الثاني) وهو بعنوان الحركات الأصولية والدولة ، فيتناول التقدم الذي أحرزته الحركات الأصولية على مدى ربع القرن الماضى ، ويركز فيه المؤلفون على التأثير الذى أحدثته هذه الحركات على الاقتصاد القومى في الدول التي قامت فيها ، وعلى أحزابها السياسية ، وقضاياها الدستورية ، والعلاقات الدولية في إطار تقاليد الاسلام والمسيحية واليهودية والبوذية والهندوسية والسيخية . ويوضحون إلى أى مدى نجحت هذه الحركات في إعادة صياغة البناء السياسى .

وفي الفصول الخمسة والعشرين لهذا المجلد ، تناول المؤلفون : الأصولية والقانون الأمريكى ، والأصولية والسياسة ، والأصولية والعرقية ، والأصولية اليهودية في نظام الحكم الإسرائيلى ، والتشريع الشيعى والدستور في جمهورية إيران الإسلامية ، والتأثير الأصولى على القانون والسياسة والدستور في كل من إيران وباكستان والسودان ، والتجديد الإسلامى والسياسة في نيجيريا ، والطريقة النقشبندية في تركيا ، والأصولية الهندوسية في الهند ، والحركات الأصولية للسيخ .

كما تناولوا في القسم الخاص إعادة بناء الاقتصاديات ، الحركات الأصولية والاقتصاد ، والتأثير الاقتصادى للأصولية الإسلامية ، واقتصاديات الأصوليين الأمريكين ، والاقتصاديات البوذية والأصولية البوذية في بورما وتايلاند ، والتأثير الاقتصادى للانتعاش



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: [استثنى مصر]

التاريخ: ١٩٩٧

الهندوسى .

أما الجزء الثالث من المجلد فيتناول محاولات إعادة بناء العالم من خلال الجهاد ، ويعقد مقارنة بين الحركات والجماعات الأصولية الجهادية ، وحركة جوش أمونيم في إسرائيل كأحد نماذج ثلاثة للعنف الدينى ، كما يقدم حركة المقاومة في أفغانستان ، والجهاد والدين في إيران المعاصرة ، وحزب الله الشيعى في لبنان ، والحرب الصليبية ضد الاجهاض في أمريكا ، والسياسة والعنف والبوذية في سريلانكا .

ويشتمل هذا المجلد على دراسة لصاحب هذا القلم عن « التأثير الأصولى في مصر : استراتيجيات الاخوان المسلمين وجماعات التكفير » .

ويتضح من هذا العرض الشامل لمحتويات المجلدين الأول والثالث ان الحركات الأصولية لا تقتصر على مصر ، وإنما تمتد على مساحة المعمورة وعلى مساحة جميع الأديان ، وأنها ظاهرة عالمية حديثة تشد أبصار الجميع ، وتحاول أن تعيد بناء العالم على أساس جديد ، وأنها تختلف من دين إلى دين ومن مجتمع إلى مجتمع ؛ ولكنها تتفق في أنها ترفض النظام القائم ، وتريد إعادة تكوينه وتشكيله ، وتختلف وسائلها بين الدعوة السلمية والأرهاب المسلح .

وكما هو الحال بالنسبة لكل مرض جديد ، فإن العلماء يهبن لدراسته ، تمهيدا للتعامل معه والقضاء عليه . والحركات الأصولية تعد بالنسبة لجميع النظم السياسية الحالية في العالم مرضا جديدا ، عليها دراسته وتفهمه جيدا ، حتى يتسنى لها القضاء عليه .

وفى مصر هناك رأيان رئيسيان فى فهم أصول الحركة

الارهابية الحالية ، الرأى الأول ، ينظر إلى الظاهرة باعتبارها ظاهرة اجتماعية اقتصادية ، والرأى الثانى يرى أنها ظاهرة سياسية أمنية . وكل من الرأين يساند رأيه بالحجج والأسانيد .

وبالنسبة للرأى الذى تعتبر الظاهرة ظاهرة اجتماعية واقتصادية ، فإنه يستند إلى الأزمة الاقتصادية التى تعاني منها البلاد ، والأعداد الكبيرة من الأيدى المتعطلة عن العمل ، وأزمة الاسكان ، وارتفاع الأسعار فوق مستوى الطبقات الجاهيرية ، ومظاهر الترف الموجودة فى المجتمع والتى تشكل استفزازا للجهاير الفقيرة ، ومزايدة الدولة على الجماعات الاسلامية فى اثبات اسلاميتها عن طريق الجرعات الدينية الكبيرة فى وسائل الاعلام الرسمية وعلى رأسها التلفزيون . وهذا كله - كما يرى هذا الرأى - يمثل الوقود الذى تستمد منه الجماعات الاسلامية تطرفها وارهابها .

أما الرأى الذى يرى أن الظاهرة إنما هى مجرد ظاهرة سياسية أمنية ، فيستند الى أن كل ما ذكره الرأى الأول من أسانيد اجتماعية واقتصادية إنما كان موجودا فى الماضى على الدوام فى مصر ، ولم يكن ثمة جماعات ارهابية !

فالفقر المدقع كان سمة الطبقات الجاهيرية فى مصر لعشرات السنين ، ولكنه لم يولد تطرفا دينيا ، والترف فى الجانب المقابل كان موجودا لدى الطبقة شبه الاقطاعية والرأسمالية التى كانت موجودة قبل ثورة يوليو ، ولم يستفز هذا الترف الجماعات الدينية الى الارهاب .

بل انه حين لجأت جماعة الأخوان المسلمين وتنظيمها السرى الى العنف فى الأربعينيات من هذا القرن ، لم يكن ذلك بحال من الأحوال لأسباب اقتصادية واجتماعية ، وإنما كان لأسباب سياسية بحتة ، وعلى رأسها القضية



المصدر : **أكتفيس بصر**

التاريخ : **١٩٩٩**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الفلسطينية ، فقد تركز نشاط الجهاز السرى في عام ١٩٤٨ على الممتلكات اليهودية في مصر ، وهو نشاط يتشابه مع نشاط التيار الارهابي الحالي .

ففى ٢٠ يونية ١٩٤٨ وقع انفجاران في حارة اليهود ، وفى ٢٠ يوليو حدث انفجار لغم في الممر الواقع بين محلات « أركو » و « شيكوريل في شارع فؤاد (٢٣ يوليو الحالي) ، وفى ٢٨ يوليو حدث انفجار بمحل داود عدس بشارع عماد الدين ، وفى أول اغسطس حدث انفجار آخر بمحلات بنزايون بشارع قصر النيل ، وفى نفس اليوم وقع انفجار آخر بمحلات « جاتينيو » بشارع محمد فريد ، وبعد يومين - أى في يوم ٣ اغسطس - انفجرت عبوة شديدة الانفجار في شركة أراضى الدلتا المصرية بالمعادي ، وفى ٢٢ سبتمبر حدث انفجار آخر بحارة اليهود . وبعد أسبوع واحد - أى في ٢٩ سبتمبر ١٩٤٨ حدث انفجار بمخزن محلات شيكوريل بحلمية الزيتون . وكان أشد الانفجارات ضررا ما وقع بشركة الاعلانات الشرقية يوم ٢٢ نوفمبر ، مما ترتب عليه تصدع وتخريب جميع العمارات والمنازل والحوانيت في مكان الحادث والمناطق المجاورة .

كل هذه الأعمال التخريبية والارهابية لم تنشأ عن أسباب اجتماعية واقتصادية - رغم أن الحالة الاقتصادية كانت أكثر سوءا بكثير منها في هذه الأيام ، وإنما نشأت - كما رأينا - لأسباب سياسية بحتة . وفى الوقت نفسه ، فمهما كان الرأى في هذه الأعمال الارهابية السابقة التى جرت ، إلا أنه لا يمكن إغفال الدافع الوطنى وراءها ، كما لا يمكن إغفال أن مرتكبيها كانوا يعتقدون أنهم يعملون لصالح مصر ، وكانت مصادر تمويلهم مصرية بحتة .

أما الأعمال الارهابية الحالية - كما يرى هذا الرأى - فإنها ضد المصلحة الوطنية المصرية ، لأنها تريد أن تحرم البلاد من مصدر دخل هائل - هو مصدر السياحة - يؤثر بالضرورة على قوة الاقتصاد المصرى من جهة ، ويزيد اعداد البطالة من جهة ثانية ، وعلى المصالح الاقتصادية للجماهير الشعب من جهة ثالثة ، ولا يعود بالنفع على مرتكبيه بأى حال ، وإنما تنتفع منه الدول التى لها مصلحة في تدمير الاقتصاد المصرى وزيادة معاناة الشعب المصرى المطحون ، وقد يؤدى بالنظام السياسى - في حالة اليأس - إلى فرض دكتاتورية دموية .

وهذا ما حدث قبل الثورة بعد مقتل محمود فهمى النقراشى ، إذ لم يكتف نظام الحكم بالزج بالاخوان المسلمين في السجون ، بما فيهم أعضاء النظام العام

والنظام الخاص ، بل قام باغتيال الشيخ حسن البنا ، كما حدث أيضا بعد محاولة اغتيال عبد الناصر في ميدان المنشية في أكتوبر ١٩٥٤ ، حيث قبض النظام السياسى على جميع الاخوان المسلمين ، وعلى كل من اتصل بهم في يوم من الأيام ، وقام بعزل أسرهم عن المجتمع المحيط بهم ، وعذب المعتقلين عذابا شديدا ، وأعدم زعماءهم ، كذلك حدث عندما اكتشف النظام السياسى جماعة سيد قطب ، فقد أعدم زعماء الحركة ، ودخل الاخوان المسلمون المعتقل للمرة الثالثة في مدة لا تزيد على سبعة عشر عاما ، ولم يخرجهم الا وفاة عبد الناصر ، ووقوع الخلاف بين خليفته السادات وحملة قميص عبد الناصر والشيوعيين ، ولكن بعد أن تعلموا أن العنف والارهاب لا يجديان .

ولكن جماعات التكفير خلفت جماعة الاخوان المسلمين في استخدام العنف ، واستطاعت جماعة الجهاد اغتيال السادات . ولكن في خلال شهرين بعد الاغتيال كان جميع أعضاء الجماعات الاسلامية قد اعتقلوا ، وأعدم الاسلامبولي . وفى خلال الفترة التالية ، في عهد الرئيس مبارك ظهرت جماعات عنف وارهاب أخرى ، ولكنها جميعها لقيت نفس المصير .

الظاهرة - إذن - كما يقول هذا الرأى - ظاهرة سياسية أمنية قد تستغل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ولكنها لا تنطلق منها ، ومعالجتها - من ثم - يجب أن تكون معالجة أمنية بحتة .

بل ان هذا الرأى يتهم الرأى الآخر بتبئيس الجماهير واللعب بعقولها ، لأنه يعلق حل قضية تصفية الارهاب على حل القضية الاجتماعية والاقتصادية - أى على حل شبه مستحيل في الوقت الراهن ، فالقضية الاقتصادية يعانى منها العالم كله ، وتعانى منها الدول المتقدمة والدول المتخلفة ، ولكنها لا تعانى جميعها من مشكلة الارهاب ، وبالتالي فتجب معالجة قضية الارهاب على أساس سياسى أمنى لا على أساس اقتصادى اجتماعى .

ومعنى هذا الكلام كله ، هو أنه كما أن الغرب يدرس ظاهرة الأصوليين في العالم ، فإن العلماء في مصر يدرسونها أيضا منذ وقت ليس بالقريب ، فقد أشرت في بداية مقالى إلى الحلقة العلمية التى عقدت في عام ١٩٧٩ في المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بعد مقتل الشيخ الذهبى .



المصدر : أحيكتش بيسر

لتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أحيكتش بيسر

كما عقد معهد القادة لضباط الشرطة في مصر مؤتمرا آخر
لهذا الغرض في أغسطس ١٩٨٧ وقدمت فيه أبحاث
هامة ، وكنت أحد المشاركين فيه . ويقوم حاليا مجلس
الشورى بدراسة الظاهرة . ولكن الظاهرة جديرة بمزيد من
الدراسة ، حتى تكون مكافحة الارهاب قائمة على العلم
لا على الأساليب الأمنية وحدها .



المصدر :



٥ - إبريل ١٩٥٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مواجهة التطرف بالتعقل

د. سعاد الشرقاوى

استاذة القانون العام بحقوق القاهرة

ان مسلسل العنف الذى نعيشه يحتاج الى مواجهة جديدة ومعالجة بأسلوب يختلف عن

الاسلوب المتبع حاليا على صعيد اسلوب تعامل الشرطة مع الاحداث والعثور على متفجرات تبادر الشرطة بالهجوم على ما تعتقد - سواء كان هذا الاعتقاد صحيحا ام خاطئا - انه او كار وتترشق بالنيران. وقد ادى هذا الى ارتفاع عدد الضحايا من الشرطة والمواطنين. ولا يسعد اى مصرى ان يكون عدد الضحايا كبيرا الى هذا الحد، حتى لو سمي الضحايا شهداء. ولاشك ان الخبراء فى مجال الشرطة هم المتخصصون الذين يمكنهم تقديم حلول افضل عن طريق اتباع مبدأ أقل خسائر فى الأرواح وحماية حقوق الانسان واستبعاد التصفية الجسدية دون محاكمات.

فقد رأينا أكثر من مرة أشخاصا ارتبهم الشرطة قتل، وذكرت انهم المسئولون عن حادث أو محاولة اغتيال، ثم تبين فيما بعد انهم أبرياء ويحاكم غيرهم عن نفس التهم، وربما يدان البعض وتصدر ضدهم أحكام.

وفى هذا المجال أمامنا أهداف ومبادئ يجب مراعاتها :

- المتهم برئ حتى تثبت ادانته.

- استبعاد الهجوم دون تحوط، والذى يؤدي الى ضحايا من المواطنين لا ذنب لهم.

- الحرص على مبدأ أقل عدد من الخسائر فى الأرواح سواء من رجال الشرطة أم ممن تحوم حولهم الشبهات.

أما على الصعيد الاجتماعى والاقتصادى فإن العلاج يجب ان يبدأ فورا ودون ابطاء. فالسلطة تعتمد على ركيزتين : القوة وأداء الخدمات. ولا يمكن ان تستمر السلطة على أساس واحد وهو القوة. ان رضا الجماهير، وهو الركيزة الثانية للسلطة لا يمكن الحصول عليه الا بإداء الخدمات على مستوى يحظى برضاء الأغلبية، ولا نقول برضاء جميع أفراد المجتمع.

ان السخط من الشباب متطرفين وغير متطرفين نابع من انغلاق ابواب العمل امام الأغلبية، وانفتاح جميع الابواب أمام قلة ليست بالضرورة الأكثر كفاءة. فهناك قلة تتمتع بمزايا عديدة منها الحصول على عدة أجور ومرتبات من الدولة أحيانا دون عمل حقيقى، وتصل الأجور فى بعض الحالات الى أرقام خيالية. بينما نجد الفئة العريضة محرومة من فرصة الحصول على عمل منتج يدر دخلا يحفظ للانسان كرامته.

ومن ناحية أخرى توجد أموال كثيرة مكدسة فى البنوك، والبنوك عاجزة عن استثمارها. كما ان هناك مساحات شاسعة من الأراضى والمباني غير المستغلة. أى ان هناك طاقات وفكرا وأموالا وأراضى غير مستغلة فى عمل منتج لانغلاق الابواب أمامها. والوعود بتوفير فرص عمل والاصلاح الاقتصادى وازالة العقبات أمام الانتاج والاستثمار لم تتحول الى واقع. لذلك فاننا نقترح كحل عاجل البدء فورا بمجموعة من الخطوات :

١ - فتح صفحتين من الصحف الواسعة الانتشار وتخصيص ساعة فى الاداعة وساعة فى التليفزيون لم لهم آراء مختلفة عن رأى الحكومة، وتكون هذه الأعمال بأجر مدفوع لمن لديه فكر مبدع أو قلم جديد.

ويأتى هذا الاقتراح من منطلق ان انشاء صحيفة جديدة مسألة أمامها عقبات كئود، بدليل ان الصحف الكبرى لم تزد زيادة معقولة، كما ان الأقلام هى نفس الأقلام، والمفكرين، لم يصف اليهم جيل ثان وجيل ثالث



المصدر :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ - أبريل ١٩٩٢

منذ الستينات.

٢ - الأحزاب جميعها ضعيفة وعاجزة عن استقطاب الجماهير وغير متفهمة لوظائفها، وهي خدمة أكبر عدد من المواطنين، وليس توزيع الخدمات والامتيازات على فئة قليلة لديها ما يزيد على حاجتها. وينطبق هذا على حزب الأغلبية الحاكم، كما ينطبق على جميع أحزاب المعارضة.

٣ - المخدرات في البنوك من جميع الطبقات مرتفعة ومجالس الإدارة عاجزة عن استغلالها، فهي قيمة دفترية لا تقابلها أصول عينية تمكن من خلق فرص عمل، وذلك لاستحالة الاستثمار في مجال الإسكان وغيره من المجالات التي كانت مضمونة في ظل الاقتصاد الحر.

٤ - تحويل بعض الشوارع في أيام العطلات وفي أوقات محددة إلى ملاعب للشباب بدلا من انتظار إنشاء نواد لن تنشأ، وتشغيل مدربين رياضيين بأجور مجزية لتدريب الشباب على الألعاب المحبوبة مثل كرة القدم، التي يمارسها الأطفال في الشوارع معيقين حركة المرور من ناحية، ومعرضين أنفسهم لمخاطر من ناحية أخرى.

٥ - منع الجمع بين أكثر من عمل مدفوع الأجر من الحكومة، ومنع العمل في السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية معا .. هذه هي أساسيات الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي. ومن لديه طاقة من مال أو فكر فليتحول إلى استثمارها من حسابه وعلى مسؤوليته وليس على حساب الدولة.

٦ - تملك الأراضي الصحراوية للشركات والبنوك القدرة على تعميرها. فعملية التعمير لا تسير في رأينا في الاتجاه الصحيح، ذلك أن المشروعات السياحية في الساحل الشمالي والبحر الأحمر هي عبء على الاقتصاد القومي. وكان من الواجب أن يكون التعمير حول مجتمعات إنتاجية لاستغلال الثروة البحرية أو المعدنية.

٧ - استصلاح الأراضي عن طريق توزيع قطع صغيرة على الشباب ليس أسلوبا واقعا، ذلك أن استصلاح الأراضي يحتاج إلى رأسمال وخبرة ويد عاملة. لذا فإننا نقترح أن تدخل البنوك وشركات التأمين وغيرها من الشركات الخاصة إلى مجال استصلاح الأراضي، لأنها قادرة على شراء الخبرة والأنوات واليد العاملة. أما الشباب المجرد من المال والخبرة فلن يكون إلا عبئا جديدا على الدولة، وهي مثقلة أصلا بأعباء جسام.

٨ - العودة إلى الأشغال اليدوية.

أن دخول العدد والآلات إلى كل مجالات الحياة، وهي أجهزة مستوردة غالبا وباهظة الثمن أدى إلى الاستغناء عن الأيدي العاملة.

لذا يجب أن نعود إلى تشجيع الأشغال اليدوية في مجال السجاد وأشغال الأبرة والملابس والفنون المختلفة، على غرار الصين التي تباع منتجاتها اليدوية بأسعار خيالية.

كما يجب محاربة الآفات الزراعية وتقنية التربة ومياه النيل باليد، لنصطاد بذلك عدة عصافير بحجر واحد.

ذلك أن استخدام الأيدي في هذه المجالات يغنيها عن المبيدات الحشرية التي تلوث البيئة وتلوث المأكولات، كما يوفر الطاقة الكهربائية أو البترولية.

أن العودة إلى الأعمال اليدوية ستفتح فرص عمل كثيرة أمام العاطلين. كما ستوفر ملايين العملات الصعبة التي تستورد بها الماكينات والكيماويات، فضلا عن أنها ستحمي البيئة من التلوث والصحة العامة من التعرض لمخاطر تنزايد يوما بعد يوم، ولا تترك غنيا أو فقيرا، عالما أو جاهلا، ساكنا في العاصمة أو ساكنا في أصغر قرية.



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢ - ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قضايا وآراء

أكثر من نداء لمواجهة الإرهاب

د. سعد المغربي
استاذ علم النفس

ان الارهاب كما يظهر في مصر يتميز بصيغة انفعالية عنيفة، تنطوي على انخفاض شديد في البصيرة والوعي والتفكير.. فضلا عن الدافع الغريزي في السلوك.

والمعروف أن الكثير من شقاء الناس وشرور العالم يحدث وليدا لسوء الفكر والوعي والتدبير، كما هو وليد تدنى الأوضاع والتناقض البالغ في المستويات. وأغلب الارهابيين في مصر ينتمون إلى المستويات الدنيا في السلم الاجتماعي.. يعيشون على مستوى الكفاف أو دون خط الفقر اقتصاديا. وهم في نفس الوقت لا يملكون شيئا من مقومات الفكر، والحد الأدنى من الثقافة والمعرفة. وكل الذي يعرفونه من مبررات سلوكهم انه دفاع عن الاسلام ضد المجتمع الكافر. وأنهم بهذا السلوك يحققون الوصول إلى السلطة، وإن كانت على جثث الضحايا وإشلاء القتلى ودمار المجتمع... يريدون الحكم وإن جهلوا كل شيء عن اصول الحكم وفلسفة السلطة.

لهذا ندعو كل المواطنين وعلى رأسهم كافة المسؤولين على اختلاف مواقعهم وأدوارهم إلى التعاون والتكاتف في اتخاذ كل ما يلزم من خطط شاملة لمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة في جوانبها المختلفة... على أن تكون خططا عملية اجرائية محددة المعالم، تبدأ بالفهم الصحيح للظاهرة والدافع اليها، وتنتهي بتحديد الطريقة والأسلوب والوسيلة والزمن المطلوب لمواجهة هذا العنف المدمر.. وعلى أن يؤخذ في الاعتبار.. في تنفيذ هذا كله المشاركة الشعبية للمواطنين جميعا. وفي هذا الضوء نتقدم ببعض الأفكار والدعوات التي تصلح كإرضية واطار مرجعي تنطلق منه أية خطة اجرائية لمقابلة المشكلة:

أولا: الدعوة إلى تسمية الأشياء باسمائها: إن التطرف والمتطرفين ليست بالتسمية الصحيحة ذلك أن التطرف مفهوم احصائي يعني تجاوز الوسط أو البعد عن الوسطية.. وليس من اللازم أن ينطوي هذا التجاوز في كل امر أو كل حالة على خصائص سيئة أو سلبية... هذه التسمية لا تنطبق على فئة من الناس تنزل بالمجتمع ترويعا وقتلا وتدميرا.

ان سلوك هذه الفئة هو سلوك بالغ العدوانية.. وثيق الصلة بالسلوك العدواني العنيف بل ويتجاوزه بخاصية النذالة والخسة.. حيث يخرج الينا متخفيا في عباة دينية وزى اسلامي.. وما اضخم عمليات النصب والاحتيال والسرقة والقتل التي تمت من خلال اقنعة دينية وجلايب بيضاء ونقرون مرسلة.

لذلك ندعو الناس جميعا، كما ندعو وسائل الاعلام المختلفة إلى استخدام الاسم الحقيقي لهذه الفئة وهو «المجرمون الارهابيون».

ثانيا: ندعو كافة المواطنين إلى ادراك ان الضرر المترتب على سلوك الارهابيين يشمل المجتمع كله حاضرا ومستقبلا.. يهدد كل مواطن في أمنه وأمن أولاده ورزقه وممتلكاته وفي علاناته المخنفة، كما يدعو إلى أن يدرك الجميع ان الارهاب لم ولن يكون طريقا للتغيير أو حل مشكلات المجتمع.. ذلك لأنه سلوك إجرامي.. كما ذكرنا.. والجريمة لا تفيد.. والتغيير الحقيقي يحتاج إلى فلسفة وعلم وخطط وإمكانات.

ثالثا: ندعو المواطنين أن يستقر في عقولهم ووجدانهم ان مقابلة الارهاب بالقوة والحزم والقسوة احيانا أمر فرضه موقف الارهابيين انفسهم من السلطة ومن المخالفين لهم في الرأي.. فهم يرفضون التفاهم والحوار، أو الكف عن العنف والقتل والتخريب، أو الكف عن التهديد والتصفية الجسدية لمن يخالفونهم في الرأي والاتجاه.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢ - ١٠ - ١٠

لهذا كان شأنهم شأن المجرمين والعصابات الإجرامية التي تقابل - وينبغي ان تقابل بالحزم والشدة والصرامة طالما وضعت السلطة في اعتبارها التزام القانون والعدالة ومراعاة قواعد الحد الأدنى في معاملة المجرمين والمتهمين.

وهنا ندعو هيئات القضاء المختلفة إلى السرعة التامة في اجراءات المحاكمة والفصل في قضايا الارهاب بصفة خاصة.. كما ندعو الشعب والاحزاب المختلفة الى تأييد الحكومة فيما اتخذته من اجراء تحويل المتهمين الى المحاكم العسكرية.. فليس ادعى لردع المجرم وغيره.. وليس ادعى لتحقيق الامن والعدل من السرعة القوية في توقيع الجزاء عقابا او ثوابا.

وفي هذا الصدد ايضا ندعو السلطة ورجال الامن الى التزام منتهى الحيلة والحذر عندما يواجهون العناصر الارهابية بالقوة حتى لا يقع ضحية او مظلوما.. وكى نتفادى ما قد يحدث من تبرير الارهابيين لسلوكهم باعتباره عدوانا مضادا لعدوان السلطة.. كذلك نتفادى ما قد يحدث من تعاطف في جانب الشعب مع الارهابيين.

رابعا - يقول الحديث الشريف « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ».. لذلك ندعو كل اب وكل أم وكل معلم وكل المنتمين لهذا الوطن ان يقوم بواجبه نحو التحذير من مواقع الخطر، والتبليغ عن مصادر الانحراف وعناصر السلوك الارهابي، وكشف اصحابه فكريا وفعلا.

ينبغي للشعب كله على اختلاف رؤاه وتوجهاته، ان يقف بجانب السلطة والسلطة الامنية بصفة خاصة، وان يتعاون معها تعاوناً فعالاً يساعدها على الوقوف على العناصر الارهابية الحقيقية.. وعلى رموسها المدبرة.. فالقضية واضحة.. جريمة دنيئة وخسيسة بكل المقاييس.. انها قضية الشعب كله والخطر يصدق بالجميع.. والكل مطلوب للدفاع عن نفسه ووطنه.

واذا كنا نلح في دعوة المواطنين لتعبئة الجهود في المواجهة. فنحن اكثر الحاحا في دعوة رجال الاحزاب على اختلاف نزعاتها السياسية ان تتفق على الحد الأدنى في ادانة الارهاب وكشف مخاطره والحد الأدنى في وسائل وطرق المقاومة. ثم النزول بعد ذلك الى قواعد الجسامير ومناقشة القضية معها وبيان زيف افكار الارهابيين وضلال وخسة جرائمهم.

ولعله من المفيد في صدد استقطاب الجماهير للتعاون الايجابي الفعال ان ترصد الحكومة وان يرصد رجال الاعمال والمستثمرون مكافآت مادية ومعنوية سخية تمنح لكل من يقوم بعمل من شأنه الوصول إلى الارهابيين او الحد من نشاطهم، وخاصة بالنسبة لمديرى النشاط وروعسه الكبيرة.

ولما كانت المناطق المختلفة والعشوائية هي التربة الملائمة لتفريخ الجريمة والارهاب.. لذلك ندعو المسؤولين ورجال الاحزاب الى اقامة حوار مع سكان هذه المناطق يناقشون فيه نوعية المشاكل المختلفة وطرق

حلها.. ورد كل من الحكومة والناس في امكانات الحل.. وبذلك نحقق ما يسمى بالمشاركة الشعبية في مناقشة قضايا الناس والوصول إلى قرارات وحلول تلقائية نابعة من الناس انفسهم... هنا يشعر المواطن بقيمته واهميته ودوره في الحلول المختلفة، كما نتفادى السلبية والسخط والاحباط من جانب المواطنين وما يترتب على ذلك من تخلف وجريمة وارهاب.

خامسا - ندعو بعض دعاة الدين الذين يعتلون منابر المساجد وفي وسائل الاتصال ان يتقوا الله فيما يطرحون من قضايا ودعاوى وفتاوى واحكام.. ذلك انهم يوعى او بغير وعى منهم يعملون على تغيب عقل المصرى وتزييف وعيه بافكار ومعتقدات ليست من الدين فى شيء او بعيدة عن واقع احوال الناس.. وجميعها تنتهى بالناس الى القعود والتواكل والتحجر الفكرى وانبعد عن اسرؤية السليمة والمواجهة الصحيحة لمقاييس الناس ومشكلاتهم.. علما بان تاثير رجل الدين شديد الخطورة لانه موجه الى جمهور اغلبه من الاميين وفقراء المعرفة والثقافة: واليك بعض الامثلة لما نسمعه او نقرأه هذه الايام وكشاهد لما نقول:- التداوى وعلاج الامراض بالقرآن - الزواج والاتجاب من اهل الجن - تائم وتحريم سفر المرأة للدراسة او العمل بغير محرم حتى وان كان السفر من القاهرة إلى طنطا.

- التحريض على قتل واغتيال المخالفين فى الراى والاتجاه الدينى، كما حدث من أحد الدعاة من تبرير وتأييد فتوى اغتيال سلمان رشدى وتمنى ان يقوم بقتله بنفسه.



المصدر : الأمر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ - إبريل ١٩٩٢

وهنا أقول لهذا الداعية الغريب انه كان من الخير للاسلام والمسلمين
الف مرة ان يقابل فكر هذا الخارج بالتسامح وبالرد عليه بصحيح
الدين، وتفنيده اقواله بالتى هي احسن بدلا من تشويه صورة الاسلام
والمسلمين بهذا الاتجاه والرد العدوانى العنيف.
كما اود ان اقول ان مجرد طرح الكثير من القضايا الغيبية وعلى هذا النحو
اللاعقلانى فى التفكير ولاغلبية من الاميين والجهال هو امر يضر ولا يفيد...
والعكس صحيح فإن التفاضى عن طرحها يفيد ولا يضر.

نحن نرجو وندعو هؤلاء الدعاة ان يكتفوا عن تكفير القائلين بالدولة المدنية او
العلمانية فى مقابل الدولة الدينية، والذي كان من نتيجته اغتيال احد رجال التنوير
العظام.. لقد كانت جريمته فى نظر قاتليه ان يرفض ان يكون رجل الدين وكيفا عن
الله فى حكم الناس على الارض.. كان يرى - ونحن معه - ان مهمة رجل الدين هي
الهداية الى الله.. والتبليغ فقط بالحق والخير والسلام.. وفى هذا كل التكريم
والحماية للدين ورجل الدين على السواء.

نحن نرجو من بعض الدعاة وخاصة اصحاب التأثير والنفوذ منهم..
ان يكفوا عن الغمز واللمز والمقارنة بين الاسلام وغيره من الاديان.. ان
يكفوا عن دعاوى واحكام غريبة عن بناء دور العبادة لغير المسلمين،
ندعوهم ان يكفوا عن افساد العلاقة بين المسلم واخيه وجاره من
اصحاب الديانات الاخرى.. نرجوهم ان يكفوا عن التحريض والكراهية
للمخالفين لهم فى الفكر والرأى والدين..

ان رجال الدين ايا كان موقفهم وآيا كانت توجهاتهم ليسوا بمنجاة
من بطش الارهابيين وعدوانهم.. ومقتل الشيخ الذهبى ليس ببعيد..
فالى الاذاعة والتليفزيون والمسئولين عن الاعلام والثقافة اتوجه
بالرجاء ان تلتزم هذه الاجهزة بالحيطه والحذر فى فتح ابوابها لثل
هؤلاء الدعاة او المدعين لانهم يمثلون خطرا على فكر الناس واحوالهم

وعلاقاتهم المختلفة. كما نرجو
من هؤلاء المسئولين ايضا اتاحة
الفرصة للشرقاء والخبراء من
المفكرين الراسخين فى العلم الى
التصدى بالرد بكل الشجاعة على
افكار ودعاوى المفسدين
والجهال.

كذلك ندعو وسائل الاعلام الى
الكف عن تقديم او بث المواد
الهابطة لغة وفكرا وفنا.. وإلى
الكف عن تقديم المواد التى تعمق
الشعور بالظلم والاحباط، او
تدفع الى الاستفزاز واثارة دوافع
العنف والعدوان.

وكما دعونا وندعو الى الوقوف
جميعا وصفا واحدا ضد
الارهاب.. وكل ما من شأنه ان
يهيئ الله فكرا وفعلا.

كذلك ندعو ونبفس القوة
والحماس - الشعب والسلطة -
إلى الوقوف فى وجه الفساد، كل
الفساد - فى شتى صورته واشكاله
ومصابيره واصحابه - ذلك ان
انتشار الفساد خاصة بين رموز
السلطة واهل القدوة - هو اكبر
محرز للجريمة والعنف
والارهاب.

واخيرا اتوجه بالدعوة إلى
الارهابيين انفسهم ان يستقر فى
عقولهم ووجدانهم - اننا جميعا
- شعب والسلطة - لن نخاف ولن
قدّم لهم ادنى قدر من التنازلات
ون نراجع - قيد انملة - عن
مقاومة هذا الارهاب الدنيء
بلقائون وبالشرعية، وبكل القوة
ولصرامة والحزم.



المصدر: إلى
.....

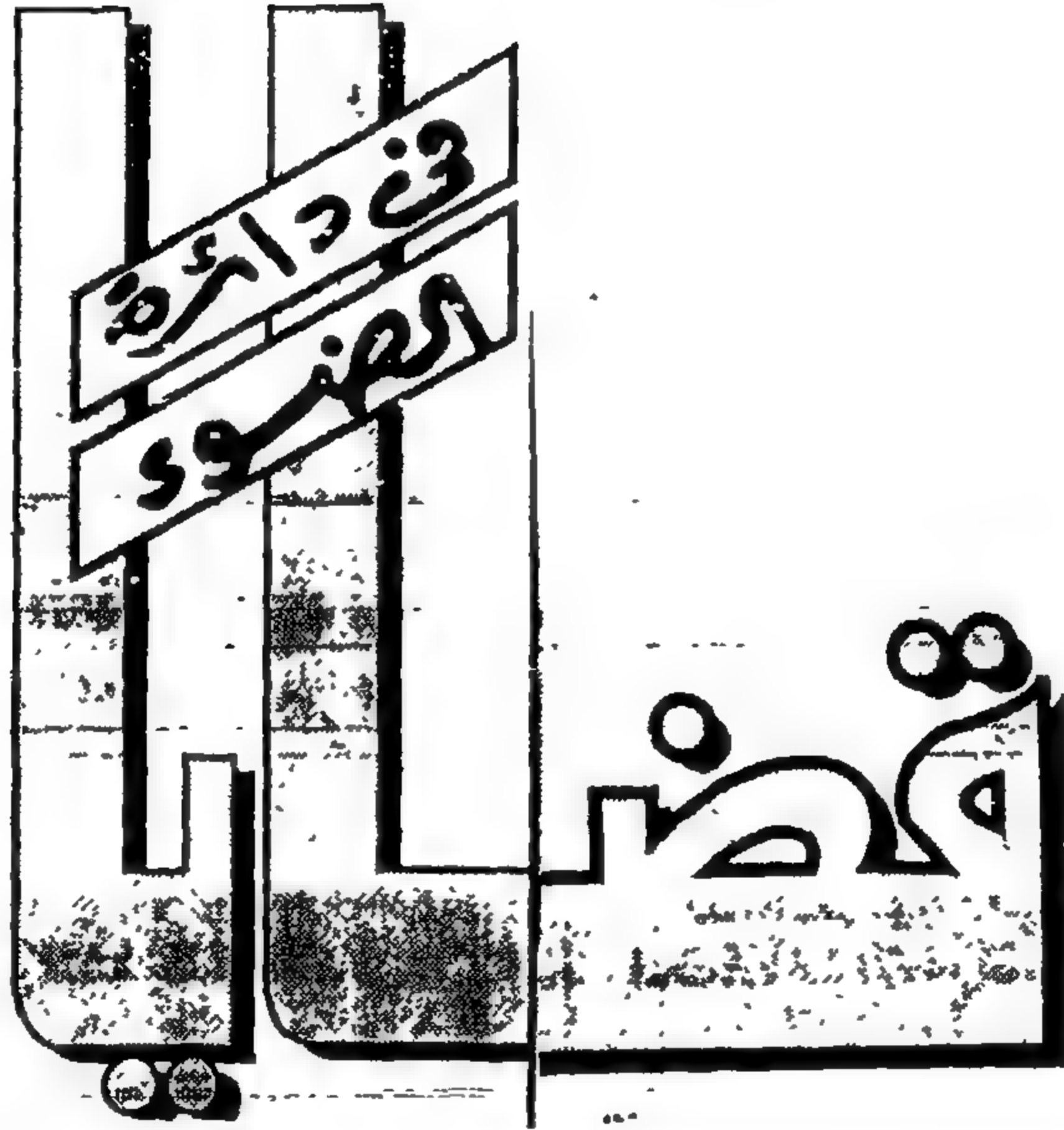
التاريخ: ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سياسة العنف

الاقتراب من الدرجة
صفر للسياسة (٢)

«المشروع» .. وتوظيفاتها

السياسية





المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

تحتكر الدولة تقليدياً ما يسمى بالعنف المشروع وتوظفه في حالات الخروج على القانون والأمن والنظام العام ولا سيما الأمن الجنائي ثم الأمن الاجتماعي، والأمن الاقتصادي، والأمن السياسي، وكلها أنماط من الأمن ظهرت كجزء من تطور الوظيفة الأمنية لجهاز الدولة. ولكن ظهر اختلال في الحالة المصرية بين هذه الأنماط وعدم التوازن بين قطاعاتها لصالح الأمن السياسي، الأمر الذي انعكس كذلك في ظهور بؤر عديدة لغياب الأمن، تؤثر على الاستقرار الاجتماعي - الاقتصادي، الذي يؤثر بدوره على الأمن السياسي، وهيبة جهاز الدولة والأمن ومكانتهما في الوعي والاندراك الجماعي لدى قطاعات اجتماعية عديدة.

وفي مجال الأمن السياسي، كان التركيز لفترة طويلة على مواجهة

الشيوعية، والناصرية، وال الإخوان المسلمين، وعندما ظهرت الحركات الإسلامية الراديكالية من حزب التحرير الإسلامي إلى جماعة المسلمين، مروراً بالتوقف والتبيين، والسماوية، والفرماوية والشوقيون، والناجون من النار، والجهاد، والجماعة الإسلامية، كان جهاز الأمن أمام ظواهر من نمط جديد في مجال البنيات التنظيمية للحركة الإسلامية الراديكالية، وفي نظم أفكارها، وفي ظروف نشأتها وانتشاقاتها وصعودها وانتشارها، وأنماط سلوكها الحركية في التجنيد والعمل في أوساط اجتماعية محددة، وفي تنشئة كادراتها.

وتكشف متابعة تنظيمات الحركة الإسلامية الراديكالية - وهيكلها العقائدية - عن تطور نوعي في هذه الجماعات.

ناهيك عن عدم قدرة جهاز الشرطة على تجميع بنيات معلوماتية كافية، وغياب تحليل علمي دقيق عن هذه الجماعات، وإمكانات تطورها وسلوكها، والتنبيه بها. ومع ذلك يمكننا أن نرصد عدداً من أهداف العنف الرسمي والمشروع عنى سبيل

المثال لا الحصر، من خلال العمليات التي تمت خلال الفترة الماضية - وما قبلها - فيما يلي:

١ - الأرياك المستمر للجماعات الإسلامية الراديكالية من خلال الاعتقالات والقبض المستمر على أعضائها. حيث تم القبض على الكوادر العليا لتنظيم الجهاد والجماعة الإسلامية، ومع ذلك يبرز بين الحين والآخر فرد جديد لجيل قيادي، وهو أمر يدل على كفاءة تنظيمية، ونكاه سياسي.

٢ - توسيع دائرة الاشتباه الأمني للقطاعات المتعاطفة، وهو الأمر الذي يخلق تعاطفاً مع هذه الجماعات من العناصر التي يتم القبض عليها عشوائياً.

٣ - المباراة الصفرية في مجال الاغتيالات السياسية، وهو ما يكشف

عن شيوع القيم الثارية لدى جهاز الأمن.

٤ - الانخفاض على المناطق العشوائية - التي ينتشر فيها بعض أعضاء الجماعات الإسلامية، ويسيطرون عليها، وذلك من خلال حملات مكثفة من الإلأف من رجال الشرطة.

٥ - استخدام الدوريات الراكبة في المدينة، وبمض المناطق العشوائية، لأعطاء الإحساس بهيبة جهاز الأمن وديناميكية.

ولا شك في أن المشكلة الأساسية للعنف ذي الأتقعة العيتية، من المنظور الأمني أنه يتعامل مع هذه الظاهرة على أنها ظاهرة فنية تتعلق بتقنيات الأمن، وليس ظاهرة مركبة فيها الاجتماعي يتداخل مع السياسي والاقتصادي والثقافي عند لحظة محددة، وتتفجر نيران ملتهبة في مواقع عديدة ومتلاحقة. ولا زالت سياسة الأمن تنطوي



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢

نبيل عبدالفتاح

على اختلافات عديدة سواء في صناعة السياسة الأمنية، وأهدافها وأدواتها، وقطاعاتها الأساسية. والأخطر تحول الصراع الأمني مع الجماعات الإسلامية الراديكالية إلى تعامل ثأري، ذي طابع غريزي، وهو ما يعني تنازل جهاز الأمن المشروع في الدولة عن مكانته، والقبول بمنطق وقيم الثأر، وهي قيمة تقليدية، تنتشر في أرياف الوجه القبلي.

إن نظرة عامة على صورة الموقف الراهن، تشير إلى ارتفاع معدلات العنف، ولكن في إطار اليأس في دواقره، أو في التصدي له أي أنه يمثل انتهاكا نفسيا ومعنويا متبادلا. ولكن ثمة بوادر يمكن ملاحظتها على أن الدولة لازالت

تري العنف الديني الإسلامي الراديكالي ظاهرة إرهابية، وأمنية، وليست ظاهرة سياسية - اجتماعية، ولا بد من معالجتها بأدوات سياسية واجتماعية. وفي ذات الوقت فإن الإخوان المسلمين أصبحوا على درجة من الحذر بعد التيقن من أن المشهد السياسي وتحالفاته على الساحة الرسمية أو المحجوبة عن الشرعية لن يؤدي إلى انفجار سياسي يؤدي إلى أزمة على نمط ماتم في سبتمبر ١٩٨١، ومن ثم فإن احتمالات تكرار أحداث سبتمبر ستؤدي ربما لن تتوافر، ومن ثم ستؤدي تصفية الإخوان بعد قضية «سلسبيل»، والقانون الجديد للثقافات المهنية إلى تعرضهم لضربة أمنية كبرى، على نحو يعيد إلى الذاكرة أحداث عقد الستينات في ظل الناصرية.

وفي هذا الإطار يتم تصعيد محسوب في نقابة المهندسين، مع

قدر من المرونة في التفاوض مع الدولة، ومحاولة إيجاد هامش من التمايز عن الجماعة الإسلامية، وتنظيم الجهاد. في حين أن الدولة استخدمت الآلة التشريعية لتطبيق انتصارات الحركة الإخوانية في النقابات المهنية الكبرى كالمهندسين والأطباء.. الخ، وذلك من خلال قانون ضمانات الحرية النقابية الأخير، وهو ما نتناوله في الجزئية القادمة.

فإننا كان العنف المتبادل هو أبرز سمات العلاقة الصراعية بين الدولة والحركة الإسلامية الراديكالية - الجماعة الإسلامية والجهاد -، وتنتاب هذه العلاقة بعض المفاوضات كما يحدث حينما في صعيد مصر - أسبوط مثلا -، أو في السجون لاعتبارات تختلف من حالة لأخرى، ولأسباب ليس هنا موضع تحليلها.. إننا ما علاقة قانون ضمانات الديمقراطية النقابية



المصدر:
.....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:
.....

المهنية، بالعنف والاسلام السياسى
الراييكالى ومسألة الصراعات
السياسية الصغرى فى مصر؟
ثمة علاقة وثيقة بين هذه
الصراعات التى تدور بين الدولة،
والقوى الاسلامية الراييكالية،
والنقابات المهنية من عدة وجوه:
الوجه الأول: ان الدولة تخوض
صراعا دائما مع القوى الاسلامية
الجهادية، وفى ذات المستوى تخوض
صراعا آخر مع جماعة الاخوان
المسلمين، وذلك تأسيسا على
تصور سائد لدى الصفوة السياسية
الحاكمة، والقيادات الأمنية بان هناك
علاقة وثيقة بين الاخوان والجهاد
والجماعة الاسلامية، وان هناك اطارا
عاما يجمع - بينهم، وان المواجهة
الأمنية لا يجب ان تقتصر على
الجهاد والجماعة الاسلامية فقط،
وانما يجب ان تشمل المواجهة ما تراه
يمثل الأصل وهو الاخوان، ومن ثم
ظهرت قضية «سنسبيل» حيث تم
القبض على عناصر بارزة من
القيادات الوسيطة فى جماعة
الاخوان المسلمين.

والوجه الثانى هو التعامل
التشريعى - السياسى مع معاقل
تركز جماعة الاخوان سياسيا،
والمثلة فى النقابات المهنية، والتى
سيطرت على غالبيتها ذات الاكثريه
العنديه فى العضويه، كنقابات
الحامين والأطباء والمهندسين وأطباء
الاسنان.. الخ والتى تمثل القاعدة
العريضة للقوى المدنية الحية فى
المجتمع المصرى، ليس هذا فحسب
بل ان هذه النقابات تجمع بين
ظهرانيها لبناء الفئات الوسطى فى
المجتمع المصرى، التى تشكل

اساسها الاجتماعى، وتبلغ القوى
الشابة ٤٠٪ أى الاعضاء مائون سن
الخامسة والثلاثين عاما (٢٥ سنة)
فى هياكل عضوية هذه النقابات.
وهذا يرجع إلى دخول الأجيال
الجديدة التى شاركت وعاشت فى
مناخ سيطرة الجماعة الاسلامية
على الجامعة منذ عقدين، وتشكلت
اتجاهاتها السياسية، وثقافتها العامة
من منابع الأصولية الاسلامية
الراييكالية.

وقد استطاعت جماعة الاخوان
المسلمين ان تخترق هذه التجمعات
المهنية وتسيطر على مجالس هذه
النقابات، وفى تلك الوقت ان تحافظ
على مواءمات المتأخرة مع الدولة.



المصدر: **الرسالة**

التاريخ: ١١ أبريل ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

روشتة إنقاذ من التطرف



الارهاب.. كبة كبرى اصابت مصر . وما يؤلم النفس ان هذه الاعمال الارهابية الخسيسة يقوم بها نفر قليل من المصريين. رضوا لانفسهم ان يكونوا اداة لتخريب بلدهم وترويع شعبه!! وقد اتفق الجميع على ان مصيبة التطرف انكى وافظع من مصيبة الاديان خاصة ان المتطرف لا يكتفى بما يصاب به فقط وإنما تنسحب اثار اجرامه على باقى افراد المجتمع.. ولهذا فإن أفة التطرف تعد انحرافا فى سلوك وتصرفات الانسان..

د. أحمد المجيدى

د. حامد عمار

د. محمد حسن الحفناوى

الخبراء يحددون علامات التطرف .. ويقترحون الطول

وقد تحدث الكثيرون عن واجب المجتمع وواجب أجهزة الدولة لمقاومته وتركوا جانباً مهماً وهو جانب الأسرة، ودورها فى الاكتشاف المبكر لاصابة أحد أبنائها بأفة التطرف وتحويله للارهاب ولهذا قامت «الوقد» من خلال هذا التحقيق بالقاء الضوء على واجب الأسرة وما يجب عليها ان تفعله حين تكتشف وقوع أحد أفرادها بين براثن الارهاب وما هى العلامات التى تساعد الأسرة فى معرفة ذلك.

للتطرف .. علامات

* فى البداية يحدد لنا الدكتور محمد حسن الحفناوى أحد أفراد القافلة الوطنية، التى تجوب مصر للتوعية الدينية يحدد لنا علامات التطرف فيقول:

تحقيق:

عصام العبيدى



المصدر: **المرصد**

١٩ أبريل ١٩٩٢

التاريخ: ...

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الانطوائية

بداية التطرف .. والحوار الأسمى مهم للعلاج

الجهات المختصة لتقوم هي
باصلاحه. ولكن قبل ذلك لابد من
علاج الخلل الاسرى الذي قد
يكون دافعا لوقوعه في برائن
التطرف.

* اما الدكتور احمد المجذوب
الخبير الاجتماعي بالمركز القومي

للبحوث فيبدأ حديثه بتعريف
التطرف فيقول:

التطرف بشكل عام يظهر في
اتخاذ الشخص مواقف تتسم
بالبعد عن الوسطية ورفضه لأراء
الآخرين وقد يكون تمسك
الشخص برأيه واصراره عليه

المضطهدة، وان حقه مهضوم
ولا يجد للكتابة اللائقة به في وطنه
وهذه المشاعر قد تنشأ لأسباب
اقتصادية او اجتماعية، او نتيجة
لضغوط حياتية. او احساس
بالفراغ. كذلك عدم وجود عمل
مناسب او لاصطدامه مع الادارة
وبيروقراطيتها او لضياع حقه
وامانيته من قبل رجال الشرطة،
كذلك يتوقف مدى تأثر الشخص
بقوى التطرف على مدى استعداد
للاستنهاض والتغيير، وكذلك على
الجماعة التي ستلتقطه وتلقفه
ومدى قدرتها في التأثير عليه.
قلت وعندما تكتشف الاسرة
اصابة احد افرادها بداء التطرف..
فما هو الحل؟

اجاب: اذا كان الاكتشاف في
بداية الامر فمن السهل علاجه..
وفي البداية لابد من معرفة السبب
وزاء هذا الانحراف السلوكي الذي
اصابه واذا لم تجد معه كل
محاولات الاصلاح فلا بد من ابلاغ

- عندما ترى الاسرة احد
افرادها يخرج الى اماكن غير
معروفة او اتجاهه للانطواء او ان
يترك دراسته او عمله او ان يهمل
فيهما، كل ذلك مؤشرات احتمال
وقوعه في برائن التطرف. وكذلك
نفوره من المجتمع وعداؤه لافراد
ومحاولته فرض رأيه بالقوة على
اسرته بل قد يصل به الامر
للاعتداء بالضرب على اخوته
البنات كوسيلة للنصيح ولا ارشاد
كل ذلك علامات للتطرف.. ولكن
قبل كل ذلك يجب ان تكون
الاسرة نفسها واعية ومنقفة حتى
تحاول علاج اي انحراف في
سلوك احد ابنائها والا اصبحت
الاسرة بكاملها بداء التطرف.

السخط والاضطهاد

وطرقنا ابواب الطب النفسي
ليسجل لنا علامات التطرف،
ويؤاثر الاصابة به، فتحدثنا مع
الدكتور يسرى عبد المحسن استاذ
الطب النفسي قبال في الأنسان
المتطرف عادة ما يرفض كل شيء
وهو يشعر بروح الكراهية
والغربة للمجتمع: وعدم الانتماء
ويشعر ايضا بأنه من الاقلية



مصادرة السخط.. كيف؟

* أما الدكتور عبد الصبور شامين الأستاذ بكلية دار العلوم فيرى صعوبة إقحام الأسرة في مثل هذه الأمور لأن هؤلاء الشبان يعانون من أزمة حقيقية كعدم وجود عمل لهم ووقت الفراغ الذي يقترسهم مما يعرضهم للاكتئاب والانطواء.. بل لحيلنا الأسرة كلها تصطب بعنوي التطرف.

ولكن أرى أن الحل يكمن في ضرورة قيام الدولة بمصادرة سخط الجماهير وذلك بأن تقدم حلولاً لمشاكلهم المزمنة وكسر موجة الغلاء الذي يقترس الأسر المصرية.

وحيثما يفتقد هذا الجو الأسرى ففي هذه الحالة يصبح الأولاد عرضة للانتماء واشباع حاجاتهم من العلاقات خارج الأسرة مع مختلف صور الأقران . وقد يكون من بينهم أقران السوء فقد يجد هؤلاء الأبناء الوسيلة الوحيدة

لإثبات وجودهم بالارتباط بجماعات التطرف التي تقوم بعمل اغسيل مخ لهم بتضليل معين مرتبطة بفهم منحرف للدين وللولاة لقضية مرتبطة بهذا الفهم المنحرف للدين، مستغلين أن الأسرة أهملت أولادها ولم تمنحهم الفهم الصحيح للدين وتبصيرهم بمنهج الحياة الإسلامية عقيدة وشرعية. وعن علامات ومؤشرات التطرف يحدثنا الدكتور حامد عمار قائلا:

يبدأ الشخص أولا بانتقاد سلوك الوالدين والأخوة خاصة البنات في مسائل مالمشية كمشاهدة التلفزيون مثلا.. ويبدأ في وضع أحكام متسارعة على مثل هذه السلوكيات في ضوء ما اكتسبه من معان من خلال مجموعته المتطرفة التي مسخت لو شوهت فكره. كذلك قد يلجأ الشخص للانسحاب من الحياة والمجتمع والانطواء على نفسه أو أن يسلك سلوكا عدوانيا. وقد يتأثر مستواه الدراسي أو التحصيلي.

ويترتب على ذلك أن أهله يتخلون ضده موقفا عدوانيا مصحوبا بعبارات اللوم والتوبيخ ومعايرته بالفشل وقد يؤدي ذلك إلى تمسكه أكثر بمجموعة التطرف التي ينتمي إليها لأنه يجد فيها ذاته ووضع الذي يفتقده داخل بيته وفي ذلك خطأ كبير فعلى الأسرة أن تتحلى بالصبر والصابرة وأن تبتعد عن ردود الأفعال الانفعالية. ولابد من إحاطة هذا الابن بسياج من المحبة والتفاهم والصحة كل ذلك قاصر على استعادته إلى حظيرة الأسرة مرة أخرى.

قائما على أفكار سليمة في مجملها ولكنها لا تلقى القبول العام من المجتمع. فيضطروا إلى الاستبداد برأيه والعمل على فرضه على الآخرين غير معتقد في سياسة التدرج في مسألة التغيير والتمهيد له. وفي أحوال أخرى يكون تطرف الشخص في رأيه أو موقفه قائما على خطأ في الحسابات أو سوء فهم يفتقر بميل واضح لدى هذا الشخص للمكابرة والعناد ظنا منه أن التسليم بالخطأ أو الاعتراف بسوء الفهم هو نوع من الضعف لا يجوز أن يتصف به.

ويوضح الدكتور أحمد الجندوب أن التطرف في الرأي والذي يقف عند حد المبالغة بالرأي فلا ضرر منه أما إذا تعدى ذلك إلى محاولة فرض ذلك الرأي بالقوة فذلك هو التطرف في التنفيذ.

وينصح الدكتور - الجندوب - بعدم القيام المسئولية على الأسرة لأن الأسرة نفسها تفتقر للثقافة الدينية السليمة، لذلك فلا بد من بث الثقافة الدينية للأسرة من خلال أجهزة ووسائل الإعلام المختلفة.

ضوابط

الدكتور حامد عمار استاذ أصول التربية بكلية التربية بعين شمس يرى أن المسئولية الأساسية في بداية التطرف تأتي من الأسرة نفسها فالأسرة التي

لا تضع ضوابط لحياة أبنائها بمعنى أن هؤلاء الأبناء ينبغي أن يلتزموا بمواعيد وعلاقات معينة نحو الأب والام ونحو الأصحاب الذين يتعاملون معهم. فإذا كانت الأسرة ترعى أبنائها رعاية صحيحة وتضمن أن يحصلوا على نمط حياة منتظم. وعلى محبة حقيقية ليس فيها ضغط ولا تسلط ولا قهر. وكذلك ليس فيها تسليب وعدم اهتمام وعدم أخذ وعطاء مع الأولاد فيما يتعلق بشئون حياتهم ومشكلاتهم وطموحاتهم.



المصدر : **أكتفى بسر**

التاريخ : ١١ من شهر ١٢ ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحكومة .. والإدارة ..

والمعارضة ..

والإرهاب !

د . عبد العظيم رمضان

كذلك كانت حكومة سعد زغلول حكومة صالحة ، ولكن الإدارة التي ورثتها كانت هي نفسها الإدارة التي تربت في حجر الانجليز ، ورضعت لبنهم ، وتعلمت كيف تعمل لخدمتهم لا لخدمة الشعب . وقد وقعت هذه الإدارة على الدوام ضد الحكومات الوفدية الشعبية ، وزورت الانتخابات لصالح احزاب الأقلية والقصر ، لأن الحكم الديمقراطي يكشف فسادها ، والحكم الأوتوقراطي يخفي هذا الفساد .

وربما كانت خطيئة حكومة الدكتور عاطف صدقي الكبرى هي أنها حكومة ديمقراطية لا تغطي على فساد الإدارة ، بل تكشفه وتفضحه أولاً بأول . وبدلاً من أن تحمد لها المعارضة هذا الفضل فإنها تستخدمه سلاحاً تطعن به الحكومة ، وتطالب بتغييرها ، وتتهم حكمها بالفساد !

وعلى سبيل المثال فإن قضية لوسى أرئين الشهيرة هي قضية فساد إدارة ، وليست فساد حكم ، وكانت الحكومة هي التي كشفت الستار عن هذا الفساد ، ولم

ومن هنا فالإدارة وسيط بين الحكومة والمواطنين ، أو هي الاداة المنفذة لما يصدر اليها في صالح العباد . ومن هنا خطورتها وأهميتها ، فإما أن تكون موصلاً جيداً مثل النحاس ، وإما أن تكون موصلاً رديئاً مثل الخشب ! وكما أن الكهرباء لا يمكن أن تصل الى لمبة الكهرباء أو الثلاجة من خلال موصل خشبي ، فكذلك لا يمكن أن تصل سياسات الحكومة الى الجمهور من خلال إدارة رديئة . وفي بعض الأحيان يكون الموصل سلماً جيد التوصيل للكهرباء ، ولكنه سلك فاسد ، فلا تعمل لمبة الكهرباء أو الثلاجة ، وقد تحترق وتسبب حريقاً هائلاً !

والإدارة في مصر هي - من سوء الحظ - موصل رديء لسياسات الحكومة ، هكذا كانت في الماضي ، وهي هكذا حالياً ! فقد كانت الحكومة العثمانية حكومة خيرة ، ولم تكن تريد ارهاق الفلاحين بالضرائب ، ولكن الإدارة العثمانية كانت إدارة فاسدة وشريرة ! فأثقلت كاهل الفلاحين بالضرائب ، واخترعت ضريبة « حق الطريق » وضريبة « الميرى » ، ثم ضريبة « الفائض » ، وضريبة « الكشوفية » .. إلى آخر هذه السلسلة التي كانت تفرضها الإدارة ولا تفرضها الحكومة العثمانية !



المصدر :

أحمر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١١ أبريل ١٩٩٢

الحكومة والادارة في مصر مختلطان في ذهن المعارضة المصرية ، وكل منها مرادف للآخر ، فالحكومة هي الادارة ، والادارة هي الحكومة ! مع أن الواقع يقول غير ذلك ، فالحكومة - بمعنى الوزارة - متغيرة ، والادارة ثابتة .

وعلى سبيل المثال فإن حكومة الدكتور عاطف صدقي هي الحكومة التي تتولى الحكم في مصر الآن ، ولكن قبلها حكومات وحكومات ! أما الادارة في مصر فهي نفسها الادارة التي ورثتها حكومة الدكتور عاطف صدقي ، وهي أيضا التي ورثتها الحكومات السابقة ، وهي التي ستورثها أية حكومة لاحقة ! .

والرئيس مبارك يستطيع تغيير أية حكومة ، ولكن من المتعذر عليه تغيير الإدارة ! فالحكومة مكونة من بضعة أفراد هم الوزراء ، ولكن الادارة هي كل ملايين الموظفين الذين يتشرون في أنحاء المصالح الحكومية والقطاع العام ، وهؤلاء لا يمكن تغييرهم بين يوم وليلة .
وظيفة الحكومة مختلفة عن وظيفة الادارة ، فوظيفة الحكومة هي رسم السياسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية واصدار القوانين والقرارات المنظمة لها ، ووظيفة الادارة هي التنفيذ .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

أكتوبر

التاريخ :

١٠٩ - أبريل ١٩٩٢

الشكل لو تواتر على منصبه عديد من الوزراء . ويستند البعض في المطالبة بتغيير الحكومة إلى حقيقة أن الحكومات في المجتمعات الغربية تتغير باستمرار ، وهذا التغيير هو لصالح الحكم ولصالح الجماهير . ولكن هذا البعض ينسى أن الحكومات الغربية تتغير من خلال نظام سياسي تتداول فيه الأحزاب السلطة ، وتعتبر كل منها عن فلسفة تختلف عن فلسفة الآخر !

وعلى سبيل المثال فلم يغير الرئيس ميثران حكومة الحزب الاشتراكي الا بعد أن هُزم هذا الحزب في الانتخابات الأخيرة ، وانتصر اليمين ! ولم تتغير حكومة الولايات المتحدة الا بعد هزيمة الحزب الجمهوري وانتصار الحزب الديمقراطي ، فاختلف بوش وحكومته ، وجاء كلينتون وحكومته . وفي كل من حالة فرنسا وحالة الولايات المتحدة فإن كل تغيير يعنى تغيير فلسفة وسياسة ، ولا يعنى مجرد تغيير حكومة بحكومة !

وهنا سوف يثير بعض كتاب المعارضة هذا السؤال : وما الذى يمنع من تغيير الحكومة في مصر في إطار هذا المفهوم - أى في إطار تداول الأحزاب السلطة والحكم ، كما يحدث في الغرب ؟

والرد على ذلك سهل ، ويعرفه كل مواطن يعيش على أرض هذا الوطن ، وهو أن الأحزاب السياسية في الخارج لها فلسفة وجماهير ، أما الأحزاب السنيانية في مصر فلها فلسفة ، ولكن ليس لها جماهير !

ومن المضحق أن هذه الحقيقة ليس المسئول عنها أى حزب من هذه الأحزاب ، بقدر ما هو مسئول عنها نظام الحكم الدكتاتورى الذى فرضته ثورة يوليو ، منذ أن هدمت الحياة السياسية المصرية القديمة ، وألغت الأحزاب السياسية ، وأقامت نظام التنظيم السياسى الوحيد ، واستمر هذا حتى تسمح السادات بعودة التعددية الحزبية . فبعد ربع قرن من وأد حزب الوفد الجماهيرى والتفكيك بزعمائه وطمر تاريخه ، لم يكن من المنتظر أن يعود بنفس قوته السابقة وتنظيياته الفريدة التى كانت تتغلغل في كل مدينة وقرية وكفر ونجع !

وأما بالنسبة لحزب التجمع ، فلم يسفر خوضه أنزله انتخابات في تاريخ ثورة يوليو - باعتراف زعيمه خالد محيى الدين - الا عن فوز ما يقل عن أصابع اليد الواحدة فيها أذكر ، وهى نتيجة لا تتيح له تأليف

تستمر عليه ، واتخذت كافة الاجراءات تجاه المتورطين في القضية ، وأحالتهم إلى المساءلة ، وطلبت من أكبر الأسماء المتورطة الاستقالة ، وقدموا استقالاتهم ، وأعلنت أنها لن تتوانى عن اتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة ضد المتورطين الذين تثبت التحقيقات إدانتهم . وبدلاً من أن تحمد لها المعارضة هذا الموقف النزيه الشجاع ، فانها أخذت تشنع عليها ، وتتهمها بالفساد ! ونسيت أن فساد الحكومة يكون عن طريقين : إما تورط أعضائها في الفساد ، وعندئذ يكون الحل إعاقاؤها من مناصبها وتعيين وزارة جديدة من أعضاء مشهود لهم بالنزاهة والاستقامة ، وإما تورط أحد أعضاء الحكومة ، أو أكثر من واحد ، في الفساد ، حينئذ يكون العلاج باستئصال العضو أو الأعضاء الفاسدين فقط وتعيين غيرهم ، لأن البلاد ليست مستعدة للتضحية بكفاءات وزارية وسياسية بدون سبب جوهري . والطريق الثالث هو تستر الحكومة على فساد الادارة ، دون تورط من أعضائها في هذا الفساد ، ويكون واجب المعارضة فضح هذا الفساد وفضح التستر عليه من جانب الحكومة . ويكون في يد صاحب الأمر . وهو الرئيس محمد حسنى مبارك ، القرار : إما ائذار الحكومة أو اقالتها .

هذا هو ما يجب أن يكون عليه الأداء السياسى في بلدنا ، سواء من جانب المعارضة أو الحكومة . ولكن ما يحدث يخالف ذلك لحد كبير ! والسبب في ذلك هو الخلط الذى أشرت اليه في ذهن المعارضة بين الادارة والحكومة ، فكلما انكشف فساد مسئول إدارى طالبت اقلام المعارضة برأس الحكومة ! ونسيت أنها لو كانت في الحكم لما أمكنها منع الفساد ، ولكان قصارى ما تفعله هو ما تفعله - بالفعل - حكومة الدكتور عاطف صدقى ، وهو عدم التستر على الفساد وفضحه ومحاسبة المسئولين عنه وإحالتهم للمحاكمة .

على أن المطالبة بتغيير الحكومة أصبحت شهوة تملك كثيرا من كتاب المعارضة ، حتى إن بعضهم يظهر قلمه من استمرار وزير في منصبه فوق العشرة الأعوام ، فيبدو كما لو كان يطلب إزاحته ليعين مكانه ! ولا يسأل نفسه عن الانجازات التى استطاع هذا الوزير أن يحققها بفضل طول خبرته وتفهمه لعمله ، وأن هذه الانجازات لم تتحقق الا بفضل الاستمرارية ، ولم تكن لتتحقق بهذا



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

أكتوبر

التاريخ :

١١ / ١٠ / ١٩٩٢

ورائته :

هذا الوريث الخفي - وهو الوريث الارهابي - لا يقع خطره فقط على حكومة الدكتور عاطف صدقي ولا على نظام مبارك ، وإنما يقع خطره على أحزاب المعارضة نفسها بنفس الدرجة ، وبالعادل والقسطاس !

ففيما عدا حزب العمل وصحيفته الشعب ، التي هي في الوقت نفسه لسان حال الوريث الخفي ، فلست أظن أن النظام الجديد لو نجح في مخططة الجهنمي ، سوف يبقى على حزب الوفد ، أو التجمع ، أو الاحرار ، أو الناصريين ، أو الحضر ، أو الزرق ! وإنما سوف يدفن هذه الأحزاب ، ويعلق أعضائها وزعمائها على أعواد المشاتي !

ولعل في ذلك لا أبالغ كثيراً أو قليلاً ، فالبديل الذي يقدمه لنا الإرهاب ، لدينا صورته بالفعل ! فهو البديل نفسه الذي يحدث في السودان ، وهو البديل نفسه الذي حدث في إيران !

فأين هي الحياة السياسية التي ازدهرت في السودان أو إيران ؟ وإذا كانت حياتنا الاقتصادية تحفل بالمتاعب والأزمات ، فأين هو الرخاء الذي ينعم فيه شعب السودان وقد بلغ سعر الجنيه المصري خمسين جنيهاً سودانياً ، وسعر الدولار نحو مائتي جنيه سوداني ، وسعر جالون البنزين نحو ألف جنيه ؟

وأين هو الرخاء الذي ينعم فيه شعب إيران بعد ثمانين سنوات من الحرب مع العراق أكلت الحرث والنسل ، ولولا البترول لعاد شعب إيران إلى القرن التاسع عشر ! هذا هو البديل المنتظر لحالتنا الاقتصادية المثقلة بالمتاعب والأزمات الاقتصادية ، وهو بديل مشغل بالمزيد من المتاعب والأزمات للدرجة لا أظن أن شعبنا سوف يتحملها ، لأنه إذا كان لا يتحمل وصول سعر الدولار إلى ثلاثة جنيهات وثلاث ، فكيف يتحمل وصوله إلى مائتي جنيه ؟ وإذا كان لا يتحمل وصول سعر لتر البنزين إلى ثمانين قرشاً ، فكيف يتحمل وصوله إلى عشرين جنيهاً ؟ هذه هي القضية ، وهي في الوقت نفسه قضية النظم التي يريد الإرهاب إقامة مثيل لها في مصر لو نجح مخططه ، وهي أنها لم تنجح في إقامة نماذج إسلامية يتوق المسلمون في البلاد الأخرى إلى إقامة مثيل لها في بلادهم ، ويجاهدون في سبيلها بالمهج والأرواح !

وإذا كان الأمر كذلك فأى وضع تريد جماعات الإرهاب أن تسوقنا إليه إذا كان هناك أى منطلق وطني تنطلق منه ؟ وأي مصير يقودون إليه آباءهم وأمهاتهم وأبنائهم وأصدقائهم ؟

إنه مهما كان رأينا فيما قامت به جماعة الإخوان المسلمين على يد نظامها الخاص (السري) ، فقد كانت تنطلق في

حكومة تحمل محل حكومة الدكتور عاطف صدقي ! وأما حزب العمل فإن وقفته المخزية أثناء حرب الخليج ضد الجيش المصري والشعب المصري ، قد دفعت بالثقة القليلة ، التي كانت قد بقيت له بعد تقلبه الفكري والسياسي إلى الحضيض !

أما الأحزاب المعارضة الأخرى فهي أحزاب ورقية في أحسن الظروف ، موجودة للزينة ، مثل زهور الزينة - أي لزينة نظامنا السياسي واتاحة الفرصة له للزعم بأن لدينا حياة حزبية ، ولكنها أحزاب بلا جماهير . وعلى سبيل المثال فلم أقابل في حياتي أحداً يقول إنه ينتمي لحزب الأحرار ، الا الصديق مصطفى كامل مراد ! والا أيضاً الصديق وحيد غازي الذي يدير بمهارة فائقة تحرير جريدة الأحرار الناجحة ، ولولاه لباعت عشرة أعداد على أكثر تقدير !

وسوف أظلم حزب الأمة كثيراً إذا تحدثت عنه كحزب ، فلا يوجد حزب في الكرة الأرضية ، من القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي ، يتكون من فرد واحد هو الشيخ الصباحي الذي يعد هو كل أعضاء الحزب ! ولست أذكر أسماء بقية الأحزاب الأخرى ، ولكنها مجرد أسماء قد تنتخبها بضعة مئات من الأقارب والأصدقاء في مختلف القطر ، ولكن لا يكفي واحد منها لتأليف وزارة تحمل محل وزارة الدكتور عاطف صدقي ، حتى لو دخل في تألف مع الأحزاب الأخرى .

وهكذا نصل إلى أن كل ما تقوم به أحزاب المعارضة حالياً من شوشرة على الحكومة ، وتشهير بها ، بسبب أي فساد يظهر في الإدارة الحكومية أو إدارة القطاع العام ، هو تشهير لا يقوم على أساس سياسي سليم ، لأنه ينسب إلى الحكومة ما يجب أن ينسب إلى الإدارة ، ولأن الحكومة لا تتوانى عن مساءلة أي مسئول فاسد ، ولا تستتر عليه .

ولكن هذا ليس هو المهم ، وإنما المهم هو أن أي تقويض لمركز الحكومة في عين الرأي العام لا تستفيد منه الأحزاب التي تقوم بهذا التقويض ، وذلك للأسباب التي ذكرتها ، وإنما يستفيد منه فقط الإرهاب الذي يسعى لتقويض الاقتصاد المصري ، وزيادة متاعب النظام السياسي الاقتصادية ، والنفع المستمر في سخط الجماهير بمضاعفة معاناتها لدفعها للثورة على النظام أملاً في



المصدر :

أحمر

التاريخ :

١٩٩٣ - ١٠ - ١٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عملها من منطلق وطني ، وكانت تعبر عن تيار إسلامي يرى مصلحة البلاد في العودة إلى الحكومة الإسلامية بعناها القديم ، ولكن أي منطلق وطني تنطلق منه جماعات الإرهاب الحالية التي تعمل على تقويض اقتصاد البلاد ، والدفع بها إلى هوة الحراب والقوضى السياسية كما هو الحال في السودان ؟

وإذا كانت بلادنا تعاني من المتاعب والأزمات الاقتصادية مع مساندة العالم الاقتصادية لها ، فأى تدهور اقتصادي سوف تعانيه عندما توضع في القائمة السوداء ، وتنقطع عنها المساعدات الاقتصادية ؟ وفي الوقت نفسه ، وبالنسبة لأداء صحفنا الإعلامي - على مستوى الصحف القومية والصحف المعارضة ، أليس اهتمامها الذي تجاوز حده بقضايا الفساد الإداري ، والصاق مسئوليته بالحكومة ، رغم أن الحكومة هي التي

تكشف عن هذا الفساد ولا تنهون معه ، هو أمر يخدع بالدرجة الأولى جماعات الإرهاب ويخدم أغراضها ؟ أليس هذا هو خلط الأوراق الذي سوف تدفع ثمنه غالباً أحزاب المعارضة والصحف القومية على السواء ؟ فإذا جرى تصوير كل فساد إداري على أنه فساد حكومي ، ألا يكون ذلك دعوة للشعب للثورة بغرض التغيير ؟

ثم هذه الاستجوابات والأسئلة التي تقدم في مجلس الشعب بغرض تصوير الفساد الإداري على أنه فساد حكومي ، ألا تخدم أهداف الجماعات الإرهابية بأكثر مما تخدمه الانفجارات والقنابل والمدافع الرشاشة ؟ ترى أين سيكون مصير نواب الاثارة وطلاب الشهرة في مجلس الشعب إذا عبات استجواباتهم وأسئلتهم الشعب ضد الحكومة ونظامنا السياسي على نحو يساعد جماعات الإرهاب على تحقيق أغراضها ؟ هل يظنون أعضاء في مجلس الشعب في النظام الجديد ، أو يلقون مصائر زملائهم في إيران بعد نجاح الثورة الإيرانية الخمينية ؟

وما هو تماماً معيار النجاح الحقيقي الذي يحققه رئيس تحرير أي جريدة قومية أو معارضة ؟ هل يكون هذا المعيار هو زيادة توزيع الجريدة على حساب تشويه سمعة الحكومة بالباطل ؟ أو يكون بالحقيقة المجردة عن المبالغة والإثارة ، وخدمة القارئ بالخبر الموضوعي والتحقيقات الموضوعية التي تنيره ولا تضلله ، وتساعد النظام السياسي - الذي يستفيد رئيس التحرير من وجوده - بدلاً من تشويهه .

هذه هي القضية ، فلسنا نريد من صحافتنا إخفاء الحقائق ، وإلا تحولت إلى صحافة موجهة من أعلى ، وإنما نريد منها تنوير القارئ بالحقائق فقط ، وإذا امتزجت الحقائق بالمبالغة والإثارة خرجت عن دور التنوير إلى دور التضليل ، والتضليل يساوي تماماً إخفاء الحقائق كما هو معروف .

والمشكلة - كما قد يرى القارئ العزيز - هي أن الجميع يضرب في الحكومة وفي النظام ، وأقصد بذلك الأعداء والأصدقاء - الأعداء بذلكاء وخبيث ، والأصدقاء بحسن نية وجهل بالعواقب والنتائج ، والجميع يعزف معزوفة واحدة ، هي الكلام عن الفساد ، مع نسبة الفساد إلى الحكومة لا الإدارة ، ولا يدري أحد بخطورة هذا الخلط ، ومدى استغلال جماعات الإرهاب له . ففى أثناء نظر المحكمة العسكرية ، يوم ٢٠ / ٣ / ١٩٩٣ ، لقضية أعضاء التنظيم المتهم بضرب السياحة والاقتصاد القومي ، يرتفع صوت أحد المتهمين من داخل القفص طالباً حظر النشر أسوة بقضية لوسى أرتين .

فقضية لوسى أرتين بالصورة التي تقدمها الصحافة ، وهي صورة الفساد الحكومي ، تعطي لأعضاء الجماعات الإرهابية الاقتناع بأن ما يقومون به هو مقاومة فساد ، وليس تخريب اقتصاد البلاد ، وكما قلت منذ قليل ، فإن المطلوب ليس إخفاء الحقائق عن الجماهير الشعبية ، وإنما تجريد الحقائق من الإثارة والتهويل .



المصدر: العالم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٠ شباط ١٩٩٢

الدكتور مصطفى الفقى لـ «العالم اليوم»:

السلام قادم لأنه ضرورة للجميع صوت الإرهاب مررتفع... لأن الأغلبية صامتة

أجرت الحوار - نسرين صبرى الجندى:

ثمانية أعوام قضاهما الدكتور مصطفى الفقى بجوار الرئيس المصرى حسنى مبارك سكرتيراً له للمعلومات والمتابعة، أطلع خلالها على كل خفايا وأسرار مصر، ولعب أدوار مهمة فى الداخل والخارج، وبعد أن ترك منصبه عاد إلى وزارة الخارجية ليعمل وزيراً لمفوضات نفس عمله السابق.

وفي مكتبه بالطابق الثالث من مبنى وزارة الخارجية الجديد لمطل على نيل القاهرة، التقت به «العالم اليوم»، ليدور حوار مع الدكتور الفقى الذى يعد أحد المفكرين الاستراتيجيين فى العالم العربى - حول العديد من القضايا الحيوية التى تهم القارىء العربى.

□□ «العالم اليوم»: فى البداية نود أن نسمع رأيكم فى الأحداث التى تمر بها المنطقة العربية الآن؟

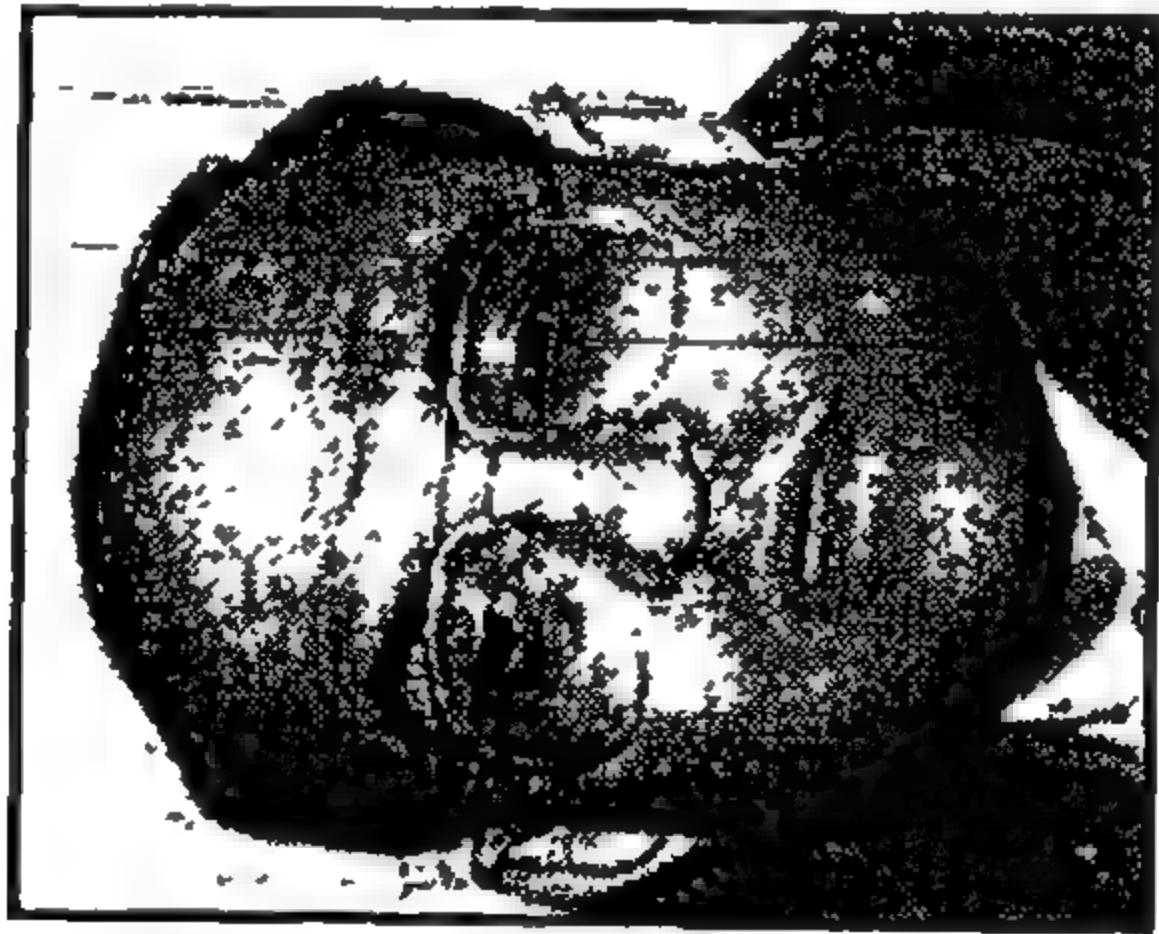
● المنطقة العربية تمر بطورف غير مسبوق منذ انتهاء أزمة الخليج، فهناك أزمة من نوع جديد تولدت فى الصميم العربى من أزمة ثقة حقيقية وشعور بالهزيمة الشديدة، ونحن نحتاج إلى جهود عربية منظمة تضع المصلحة العليا فوق كل اعتبار حتى يتم راب الصدع العربى، وتتمكن الأمة العربية من مواصلة مسيرتها فى ظل ظروف دولية وإقليمية بالغة الصعوبة، وقد مضى على حرب الخليج أكثر من عامين والنفسوس مبهتة الآن بحكم مايسمى بـ علم السياسة بنظرية الضرورة لنديان أوجاعها وذكرياتها المريرة بقدر الإمكان، وإن تجب الانظار نحو المستقبل، ونحن نحتاج إلى صدق النوايا والشجاعة فى اتخاذ

القرار وتغليب المصلحة العليا للأمة العربية.

□□ «العالم اليوم»: هل يدخل الإرهاب من بين الظروف الصعبة التى تمر بها المنطقة العربية؟

● العنف السياسى ظاهرة عامة بدأت فى النصف الثانى من هذا القرن ولدينا نماذج من الإرهاب فى إيطاليا والمالينا واليابان وأستراليا وغيرها، وتبدو الظاهرة أكثر تعقيداً حين يقتصر العنف بتوجه سياسى معين أو يلتصق بتيار دينى لأن المسألة تبدو وكأنها قضية حق فى ظاهرها بينما باطنها فيه من العذاب والمخاطر مايمكن أن يؤثر على مستقبل هذه الأمة.

ولكن تنامي ظاهرة العنف السياسى أو ما نطلق عليه أحيانا - الإرهاب - هو تعبير عن ظاهرة اجتماعية سياسية اقتصادية تحتاج إلى معالجة من كل هذه الجوانب أنها ليست



د. مصطفى الفقى

ظاهرة أمنية يمكن الرد عليها بوليسيا فقط لكنها ظاهرة تحتاج إلى تكاتف الجهود وحسوار مع من يقبل الحوار حتى نصل إلى أسلوب للتعايش فى ظل مناخ التعددية السياسية والديمقراطية الذى يسود العالم العربى بل والعالم كله فى الفترة الحالية.

□□ «العالم اليوم»: إذن ظاهرة الإرهاب من وجهة نظرك لا تواجه بالأمن وحده باعتبارها ظاهرة سياسية كما قلصت بالقول؟

● لا ليس بالأمن وحده على الإطلاق وقد نستطيع فى الأمد القصير

أن نقل من حجم الظاهرة بالجهود الأمنية ولكن هذه الظاهرة مرتبطة بالفراغ السياسى وبضرورة إحياء الفكر القومى الذى تلاشت نغماته مع تسعة ١٩٦٧، والهزائم التى حلت بالعراب وهزئت الصميم العربى وأدت إلى تراكم الأخطاات وشيوع حالة اليأس ألامدائن من أحياء الفكر القومى لأننا شتينا أو لم نشأ أبناء قوميتنا واحدة وبيننا من الروابط القومية أقول أنه من فرط مالدنيا من مقومات القومية والتوحيد نتجه إلى عكس ذلك.

□□ «العالم اليوم»: عبوة إلى مصر - إذا أذنك لى - أنصارى بأن وجود الفراغ السياسى مسئولية الإحزاب المصرية تحديداً.

● طبعاً، طبعاً حركة الاحزاب السياسية محدودة ومنكشبة ومعظمها يكتفى بصحف أسبوعية أو يومية ولكن ظاهرة غياب الشارح العربى - أخطر مانواجه الآن - يحدث على مستوى العالم العربى أحداث مهمة وجذرية ولا يتحرك الشارح العربى تأييداً أو رفضاً إذن تحول الأمة العربية إلى أغلبية صامتة هو الذى يعبر عن هذا الفراغ الذى أشرت إليه ويقتح مساحة لقوى أخرى تحتلها وتأثر فيها وتعبر بذلك عن حجم أكبر بكثير من حجمها الحقيقى.

المصدر : المرفق الماسي



التاريخ : ٨ / ٢ / ١٩٩٣ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أصول و فصول جسيم العنف . وجنة البوليتيكا



د . أحمد عثمان

المدرسة أو الجامعة وانت غير مطمئن ؟ ماذا يعني أن نترك أولادنا يركبون أوتوبيسات ربما وضعت فيها متفجرات ؟ ماذا يعني أنني أخاف الجلوس على المقاهي وأخاف الذهاب إلى السينما والمسرح ؟ ماذا يعني أن يأتي الضيوف من السياح الأجانب لزيارة أثارنا العريقة وأمجادنا الغاية فتتربص بهم أيدي العنف والإرهاب ؟ هذا كله وغيره الكثير لا يعني سوى الجسيم بعينه : فهل سنترك حياتنا هكذا تتحول إلى جسيم تتعذب فيه جميعا . إنني أعتقد أنه إذا لم تقم متحجرة شاملة لمواجهة هذا التدهور فلا أمل في المستقبل . وكل ثقة أن الشعب المصري وإن طال صبره سينتفض وسيقضي على العنف لامحالة .

وقديما قال أرسطو إن الإنسان حيوان سياسي (Politikon)

إن أول خطوة على الطريق السليم للخلاص مما نحن فيه هي عدم التقليل من هول ماوصلت إليه الأمور . وفي نفس الوقت من الخطأ الفادح المبالغة والتهويل في تصوير تلك الأمور . وبراينا أن الخطورة الحقيقية في كل مايجري ببلادنا الحبيبة أن مبدأ العنف بدأ يشق طريقه للتربع على العرش ، لكي يتسنى له أن يوجه دفة كل صغيرة وكبيرة في حياتنا

الحياة ، أو ذهب إلى الأسواق وارتاد المنتديات . وفي حالة تحكم العنف في حياتنا لن يستطيع أحد أن يقيم حفلة عيد ميلاد أو حفل زفاف لعروسين من شبابنا الواعد . كل المناسبات الصغيرة والكبيرة في حياتنا ستصبح مهلكة أو فحا يتساقط فيه الضحايا . وليس في كلامي هذا أدنى مبالغة .. فحفلات الطلاب بالجامعات وأنشطتهم الفنية في المسرح والموسيقى لاتقام الآن إلا تحت الحراسة المشددة ممايعيد حياتنا إلى العصور الوسطى المظلمة في أوروبا وفترات التخلف في تاريخنا العربي . أي أن عقارب الساعة قد عادت إلى الوراء بالفعل وتلك هي الطامة الكبرى ، أي أن نعيش القرن العشرين بعقول العهود البائدة والأفكار البالية وكل ذلك يفرض علينا فرضا وبالعنف .

ماذا يعني أن تذهب إلى

وإذا تركنا العنف يتربع على العرش وجلسنا القرفصاء نتفرج على ما يحدث ونتندر بأحوالنا سنكتشف أن حياتنا قد تحولت في النهاية إلى جسيم لا يطاق . لامفر من أن نتحرك جميعا لوقف موجة العنف وإلا فلنعد أنفسنا لحياة الجسيم حيث سيعم الطوفان ولن ينجو منه أحد .

وتتمثل المشكلة الرئيسية في العنف أن أي فعل عنيف لا يتولد عنه إلا العنف . فالعنف كموج البحر المتلاطم كل موجة تحرك الأخرى بلا نهاية . ولحل لهذا الموج المتراكم من العنف إلا بوجود صخرة قوية تتحطم عليها الأمواج وتتناثر ويزول العنف . وفي حالة العنف الاجتماعي تتمثل هذه الصخرة القوية في وعي الشعوب وممارسة هذا الوعي إيجابيا . وبصراحة متناهية لا تكفي لمواجهة الأمنية العنيفة للقضاء على العنف الإرهابي في حياتنا . بل قد يجثم عليها عصف منزايد . لابد من قيام حملة قومية شعبية صادقة تقوم على إحساس كل فرد بمدى خطورة سيادة العنف في حياتنا .

إن تربع العنف على عرش التحكم في حياتنا يعني أن كلامنا لن يكون في مامن سواء جلس في منزله معتكفا ومعتزلا



المصدر: **الذعرام لستاد**

التاريخ: **البريل ١٩٩٢** للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الإنسان حيوان ناطق أى أنه الحيوان الذى منحه الله نعمة النطق بكلام معقول . والقادر على الكلام المعقول قادر أيضا وبالضرورة على فهم مايقوله الآخرون . ومن هنا يصبح الحوار صفة من صفات الإنسانية فى أعلى مراتبها وأسمى درجات رقيها .

وعندما نتقدم لغة الحوار بين الناس يسقط الشق الثانى من عبارة «حيوان ناطق» . فالنطق له علاقة بالمنطق وإنسان بلامنطق هو أشبه مايكون بالحيوان غير الناطق . فهل نرضى لأنفسنا أن يصبح مجتمعنا هكذا مجتمع «حيوانات غير ناطقة» أى كائنات بلامنطق ؟ الإجابة معروفة ولكن الهدف من السؤال هو أن يرتبط الفعل بالقول أو بالأحرى أن يصبح القول فعلا . علينا أن نختار بين جحيم العنف وجنة البوليتيكا أى الحياة السياسية المتكاملة بمعناها الواسع .

إن القضية القومية الأولى الآن ينبغي أن تكون القضاء على العنف فى كل مظاهر الحياة ، وهذا من عمل البيت والمدرسة ومن مهام المسجد والكنيسة ومن أولويات وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة ومن واجبات كل مصرى يحب مصره ومصرنا جميعا .

ونحن مضطرون للعودة الى عبارة أرسطو وكلمة سياسية (Politikon) التى وصف بها الإنسان . فهذه الكلمة مشتقة من كلمة Polis بمعنى المدينة - الدولة . ومن ثم فإن الصفة المشتقة منها تعنى أن الإنسان حيوان يعيش فى المدينة - الدولة . والعبارة ككل تعنى أن الفارق الأساسى بين الإنسان وغيره من الكائنات أنه يعيش فى مجتمع وله علاقات متشابهة إجتماعية وإقتصادية وقانونية ودينية وغير ذلك ويقول أرسطو بعبارة أكثر وضوحا وتحديدا أن الذى لايعيش فى مجتمع إما أن يكون إلها أو حيوانا . ذلك أن الإله قد يكون - برأى أرسطو - فى غنى عن شبكة العلاقات التى أشرنا إليها والتى هى من ضرورات الحياة فى المدينة - الدولة . أما الحيوان فهو لايحترم قواعد اللعبة إذ لايعرف القوانين ولايعترف بحقوق الآخرين ولايرعى مصالح الجيران ولايهمهم أمن المواطنين

من هنا جاءت كلمة «البوليتيكا» التى يستخدمها المواطن العادى عندنا ، فيخاطب أحدهم الآخر قائلا «بلاش شغل البوليتيكا» . وهم يعنون الكلام اللين والحوار الهادئ حيث بهما يمكن كسب الكثير من القضايا . ولقد قالت العرب إن

zon) وهى عبارة مفيدة فى سياقنا هذا على أن يصحح المعنى الشائع لكلمة سياسة . فالناس فى العادة يفهمون «السياسة» على أنها كل مايتعلق بصلة الحاكم بالمحكوم من ناحية وبالعلاقات دولة ما بالدول الأجنبية من ناحية أخرى . السياسة إذن بالمفهوم الشائع هى من عمل وزارة الداخلية ووزارة الخارجية . ومع أن هاتين الوزارتين تحتلان مكانة خاصة فى أية حكومة معاصرة إلا أن هذا لايعنى أن السياسة هى فقط من شأنهما . بل إن هذا المعنى لكلمة السياسة قاصر تماما وإضيق بكثير من أن يحيط بالمعنى الحقيقى للكلمة .



المصدر: الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١١ شهر ١٩٩٢

مصر: عجز النخبة الحاكمة عن التعامل مع... الازمات المترامنة

سعد الدين ابراهيم *

■ رُوع المصريون خلال عام ١٩٩٢ والشهور الاولى من عام ١٩٩٣ بتفجر عدد من الازمات في وقت واحد. وعلى رغم ان كل أزمة تمثل خطراً جدياً على أمن مصر الداخلي، الا ان ما هو اخطر من أي أزمة منفردة، ومن هذه الازمات مجتمعة، هو عجز النخبة الحاكمة عن فهم الترابط العضوي بين هذه الازمات، ومن ثم عجزها عن التعامل معها بشكل وقائي قبل ان تنفجر. فحينما تنفجر واحدة او اكثر من هذه الازمات، يظهر بوضوح ما كشفتته خبرة العامين الاخيرين عجز اكبر لدى النخبة في ادارتها واحتوائها، وهناك ازمات ست تمسك بلباب مصر والمصريين منذ سنوات عدة، وهي:

- أزمة سياسية، تتعلق بتصلب شرايين المشاركة في صناعة القرارات الكبرى.
- أزمة اقتصادية، تتعلق بمحتوية قاعدة الموارد وتنميتها وتنويعها.
- أزمة اجتماعية، تتعلق بعدالة توزيع الفرص والاعيان.
- أزمة ثقافية، تتعلق بالوعي بين ثوابت الأصالة ومتطلبات الحداثة.
- أزمة قومية، تتعلق بدور مصر العربي والاقليمي.
- أزمة خارجية، تتعلق بالقدرة على الموازنة بين الحفاظ على الاستقلال الوطني ومتطلبات الانفتاح

على العالم. ولا شك لدى ان الدولة المصرية ستفقد من هذه الازمات، ولكن بثمن فادح.

وهذا المقال التقديمي ينصب على مظاهر واسباب عجز النخبة الحاكمة عن فهم هذه الازمات والتعامل معها وقائياً وعلاجياً، وهذا هو التحديد ما يجعل ثمن الافلات من هذه الازمات ثمناً فادحاً.

في مظاهر العجز

شهدت الشهور الستة الاخيرة من عام ١٩٩٢ احداثاً جساماً، بدأت باغتيال المفكر العلماني الدكتور فرج فودة، في شهر حزيران (يونيو) من العام المنصرم، مروراً بصيف ساخن تعرض فيه اقباط مصر في بيروت بمحاظلة اسبوت لاعتداءات غير مسبوقة على ارواحهم وممتلكاتهم، ومواجهات دموية بين الدولة والجماعات الاسلامية المتطرفة استمرت خلال شهور الخريف في محافظات الصعيد، وتوقفت لبضعة اسابيع بسبب الزلزال المروى الذي اصاب مصر في شهر تشرين الاول (اكتوبر)، لتستأنف هذه المواجهات على نطاق اوسع، وبخاصة بعد حوادث الاعتداء على السياح الاجانب، التي ان وصلت الى احدي ضواحي القاهرة الكبرى في منطقة المنيرة الغربية بحي امبابه في الشهر الاخير (كانون الاول - ديسمبر) من عام ١٩٩٢.

اما الشهور الثلاثة الاولى من عام ١٩٩٣، فقد شهدت استمرار المواجهات بين الدولة والجماعات المتطرفة، وبين

الدولة والتقايات المهنية، وبين الاجنحة المتصارعة داخل النخبة الحاكمة نفسها كما تجلت بشكل درامي في قضية لوسي ارتين وحادثة مدرسة قليوب الثانوية للبنات.

وربما يكون القارئ المنتظم لهذه الصحيفة او غيرها من الصحف اليومية المصرية والعربية، قد قرا عن كل هذه الاحداث، وليس الغرض هنا اعادة سرد، ولكن يهدف التذكير بها لاعتبارين:

اولهما: وضع هذه الاحداث في سياقها الاعم كمظاهر مرئية ومحسوسة لواحدة او اكثر من الازمات الست الاعمق التي تنهش الجسم الاجتماعي - السياسي لمصر منذ سنوات عدة، فهي ليست وليدة اليوم او الاسبوع، وان لم تنفجر الا اليوم والامس.

ثانيهما: استخدام هذه الاحداث الجسم للتبليغ على القصور الفادح في فهم النخبة الحاكمة لطبيعة الترابط العضوي الوثيق بين الازمات التي تواجهها.

المدخل الاقتصادي الاحادي

منذ تولي الرئيس حسني مبارك الحكم عام ١٩٨١ وهو منشغل ومعه بقية النخبة الحاكمة بـ «المشكلة الاقتصادية»، وقد كان وما يزال على حق في الانشغال بهذه المشكلة، كما دعا في الشهور الاولى لتوليها السلطة الى مؤتمر اقتصادي للتداول فيها وقد حاول كثير من المفكرين والممارسين المصريين ان يقنعوا



المصدر: الحياة

التاريخ: ١١ أبريل ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الفا من الجنود والضباط لفتح منطقة المنيرة والقبض على المتطرفين فيها، واستمرت الحملة عدة أسابيع، أعلنت الدولة المصرية بعدها انها انتصرت في هذه الغزوة. ما يهمنا هنا ان الدولة اكتشفت ان هناك ما يزيد على ثلاثمائة منطقة عشوائية حول المدن المصرية الكبرى، تستأثر القاهرة الكبرى وحدها منها بحوالي مئة وسبعين منطقة، يسكنها اكثر من ثلاثة ملايين نسمة، اي ربع سكان العاصمة.

الحصاد المر

وفي خضم المواجهات المستمرة مع الجماعات المتطرفة، فوجئت الدولة بحريق آخر لم تحسب له نتيجة رفض النخبة الحاكمة الادراك المبكر لترابط ازمات مصر. جاء الحريق هذه المرة من مدرسة ثانوية في مدينة قليوب على بعد بضعة كيلومترات من العاصمة، فقد اكتشف المسؤولون ان احدى المعلمات تنذع اشرطة على تلميذاتها تتضمن مادة دينية، تحض على التزم والتعصب. وحينما حاول وزير التعليم المصري ان يعالج الامر باجراء حاسم (نقل المعلمة)، تظاهرت تلميذات المدرسة، ومعهن اولياء الامور، احتجاجا على قرار الوزير، واحرقن احدى الكنائس، واضطرت قوات الامن الى التدخل وسقط الكثير من الجرحى، وتضامن مجازف القليوبية مع التلميذات واولياء الامور (ربما لتهدئة الاوضاع)، وتم الضغط على وزير التعليم للتراجع في قراره.

الاكتشاف المتأخر

نبه كثير من خبراء مصر الاجتماعيين الى خطورة احزمة البؤس وبخاصة في صعيد مصر وحول المدن الكبرى، وقد فعلوا ذلك مرارا وتكرارا طوال العقدين الاخيرين - من خلال دراسات المراكز البحثية والمجالس القومية المتخصصة. وضمن التنبيه لخطورة احزمة البؤس هذه، كانت الإشارة دائمة ومدوية لحقيقة بديهية في العلم الاجتماعي، وهي ان احزمة البؤس هي البيئة التي تفرز ظواهر التطرف والاجرام، ولكن النخبة الحاكمة لم تستمع، ناهيك عن الفهم، لكل هذه التحذيرات. وقطت تنبّهت الدولة في اواخر العام الماضي الى هذا الامر، لا بسبب ما كتبه ونشره خبراء مصر، ولكن بسبب تقرير بثه مراسل وكالة «رويترز» في القاهرة عن «جمهورية الشيخ جابر» احد امراء التطرف في منطقة المنيرة بحبي امبابه، والتي اطلق عليها «دولة شبه مستقلة داخل الدولة المصرية». وفي البداية غضب المسؤولون المصريون من مراسل «رويترز» وامروا بطرده، وحاولوا البحث عن «منطقة المنيرة» واكتشفوا انها لا توجد في سجلات الدولة، ومن ثم لم تشملها بيانات تعداد السكان، ولم تدرج ضمن اي خطة للخدمات الاجتماعية او الامنية، وانما هي منطقة عشوائية مكتظة بالسكان. وفي غياب اجهزة الدولة عنها سيطر عليها وحكمها احد امراء التطرف وهو «الشيخ جابر»، وجبرت الدولة في كانون الاول (ديسمبر) حملة قوامها ثلاثة عشر

الرئيس وبقية النخبة الحاكمة في اوائل الثمانينات بان العلاج الناجع للآزمة الاقتصادية لا يكتمل الا بعلاج متزامن للازمات السياسية والاجتماعية والثقافية والتعليمية، ناهيك عن بقية الازمات الست. ولكن هذه المحاولات ذهبت ادراج الرياح، وكان الرئيس يرد على من يقدمون هذا الطرح (الترباط الوثيق بين الازمات) في الاجتماعات الخاصة والعامة بما معناه «دعوني احل المشكلة الاقتصادية أولا».

ولم تبدأ النخبة الحاكمة بادراك ادنى الترابط الوثيق بين ازمات مصر، وليس كلها، الا في العام الاخير. من ذلك مثلا، انها انشأت ما يسمى بـ «الصندوق الاجتماعي» ليتكفل ببعض ضحايا الاصلاح الاقتصادي، وحتى هذا الادراك لم يكن نتيجة استجابة من النخبة الحاكمة لخبراء الاجتماع والسياسة المصريين، وانما استجابة لخبراء البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والبلدان الدائنة او المانحة للمساعدات لمصر. أي ان الاستجابة جاءت، أولا، متأخرة عشر سنوات، وهو الامر الذي جعل مفعولها هزيعا للفاية. وقد جاءت الاستجابة، ثانيا، نتيجة ضغوط خارجية، وهو الامر الذي يجسم احد مظاهر الآزمة الثقافية التي سنتحدث عنها تفصيلا في مقال اخر، ويطلق عليها في الفولكلور المصري تسمية «عقدة الخواجة»، أي اعتبار ما يقوله او يشير اليه «الاجنبي» اكثر تقدما وفاعلية مما يقوله او يشير اليه ابناء البلد من الخبراء.



المصدر: الحياة

١٨ أبريل ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والعنف والإرهاب أو الاجرام الفضل
من هذه الخليط

الثمن الاقتصادي القادح
حتى اذا تجاوزنا الثمن
الاجتماعي والسياسي لعجز النخبة
الحاكمة المصرية عن فهم الترابط
العضوي الوثيق بين ازمات مصر
الست، وركزنا فقط على البعد
الاقتصادي الذي استأثر بجمل
اهتمامها طيلة السنوات العشر الاولى
من حكم الرئيس مبارك، فما الذي
نخلص اليه؟

بالحساب المأخوذ من تصريحات
المسؤولين المصريين انفسهم، خسرت
مصر نتيجة الاحداث والمواجهات
العنيفة مع الجماعات المتطرفة، اكثر
من بليون دولار اميركي من عائد
السياحة هذا العام، وربما سيستمر
هذا المعدل للخسارة لعام اخر، فاهيك
عن خسارة مماثلة تجسدت في ابحام
بعض المستثمرين عن المغامرة
بأموالهم في مشروعات في مصر، اي
اننا بصدد ما لا يقل عن ثلاثة او
اربعة بلايين دولار فقدتها مصر نتيجة
احداث العنف في ١٩٩٢ و ١٩٩٣.

فلو كانت النخبة الحاكمة المصرية
قد وعت ان اصلاح التعليم، والاصلاح
الاجتماعي، اميران مكملا من متلازمان
للاصلاح الاقتصادي، لما حدثت هذه
الخسارة الفادحة، وربما لم يكلف
اصلاح التعليم والاصلاح الاجتماعي
خزينة الدولة المصرية هذه البلايين
الاربعة من الدولارات.

* عالم اجتماع مصري.

ومرة اخرى، نستوق هذا الحدث
للتدليل على تلك أو رفض النخبة
الحاكمة المصرية الأخذ باستراتيجية
التكامل المتزامن مع آزمات مصر.
فالتلميذات اللاتي تظاهرن في قلوب
كن بين الخامسة عشرة والسابعة
عشرة من اعمارهن، اي ان اكبرهن
كانت في سن الخامسة عندما تولى
الرئيس مبارك السلطة. ومعنى خروج
تلميذات المدرسة جميعا في مظاهرة
انتصارا للمعلمة واحراقهن لاحدى
الكنائس، هو ان هذه المعلمة ليست
وحدها في بث هذه المواد التعليمية
المختلفة والمتعصبة، ولم يكلف احد
من افراد النخبة الحاكمة خاطره
مراجعة ما تحتويه الكتب المدرسية ولا
التدقيق في اختيار المعلمين. ولم يدرك
احد في النخبة الحاكمة ان بذور
التطرف والتعصب تبدأ مع تلاميذ
وتلميذات المدارس الثانوية، وربما
قبلها، وان الدولة تهاجمهم بعد ذلك
بسنوات كاعضاء في الجماعات
الاسلامية المتطرفة. وفي الواقع فان
معظم من سقطوا او الذين قبض
عليهم في المواجهات الامنية العنيفة
التي جرت في الشهور الاخيرة، بمن
في ذلك المتورطون في حواشي الاعتداء
على السياح الاجانب، كانوا نون سن
العشرين، اي انهم تلقوا تعليمهم
خلال السنوات الاثنتي عشرة الأخيرة
(اي منذ تولى الرئيس مبارك السلطة)
كما ان معظمهم يعيش في احزمة
البؤس التي اشرنا اليها في الفقرة
السابقة، اي اننا هنا بصدد تعليم
متخلف وظروف معيشية بائسة،
وليس هناك من خليط يولد التطرف



المصدر : **الأمانة** إلى

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ أبريل ١٩٩٢

**الخبير احمد جلال عز الدين يتحدث
عن الارهاب ومواجهته**

الانجليزية لن تشارك في مكافحة الارهاب إلا اذا شاركت في العملية السياسية

الأداء الشرطي يتسم بالحماس على حساب العقل
بح صونى لإنشاء مركز لبحوث العنف
حقيقة تاريخية :
لم تنجح منظمة ارهابية في تحقيق اهدافها

حوار
مضباح قطب

● ● في الأمم المتحدة فرقنا بين الارهاب الدول وبين المحل ، ولقنا ان الواقعة الارهابية تتكون من ٢ عناصر ١ - الجاني ٢ - المجنى عليه ٣ - الارض التي وقع عليها الفعل . فإذا كان الثلاثة من جنسية واحدة يصبح الفعل محليا ، وإذا كان احد العناصر اجنبيا أصبح الارهاب دوليا . ولقد كانت الموجة الارهابية في مصر محلية بهذا المعيار ، إلى أن وقع الاعتداء على السياح وهذا المعيار عموما قانوني بالدرجة الاولى ، لأن رجال المكافحة يدون أن أى مساعدة اجنبية بالتسلح أو التدريب أو التحريض أو التمويل تجعل الارهاب خارجيا (دوليا) وكما نعلم فقد أعلن المسئولون في مصر عن روابط بدول اجنبية ، وأصبح الارهاب لدينا دوليا بالمعنى العمل والمعنى القانوني بعد ضرب السياحة . أما عن التكنيك فلا خصوصية فيه لأن المنظمات

الصراع السياسي تكون بتنظيمات سياسية تعبر عن الموقف السياسي للشعب المصري والواقع ان الغالبية العظمى من الشعب تلقى موقف الحياد السياسي . ويكاد يكون الصراع الذي يمثله الارهاب في نظرها ، ولكنه مبالغة بين الارهابيين والشرطة وإذا اردنا أن يكون للغالبية موقف في هذا الصراع ، فيجب أن يكون لها دور أصلا في العملية السياسية بالدولة ، ولا يمكن أن نتصور أن يكون للشعب موقف في جزئية فقط من الصراع السياسي ، وإنما يجب أن يكون له موقف عام وعريض من التفاعل ككل ، ليكون له موقف عام من الارهاب .

بالعقل لا بالحساس

○ ما هو تقييمك للاداء الشرطي في مواجهة العنف الارهابي حليا ؟

● ● يطلب عليه حتى الان الحساس والرغبة في التفضحية على حساب التفكير الهادئ والمعتوى ، أن استعمال مزيدا من العقل والتفكير ، ومن خلال استراتيجية أمنية وخطط عمليات محكمة ومواجهة منسقة تستخدم القدر المناسب من القوة دون تجاوز ، سيكون بلا شك افضل بكثير ولهذا فمن الضروري :

أ - وجود قاعدة قوية ومتكاملة للمعلومات ، في اطار جهاز متخصص لجمع المعلومات وترتيبها وتحليلها واستخلاص النتائج منها ، كما تعمل الدول المتقدمة .

ب - أن تكون هناك عمليات متسقة مع أجهزة اخرى مدنية كثيرة للعبولة دون انتماء عناصر جديدة للتنظيمات ، أى إيقاف عملية التجنيد - لأن - الذى - يحلل العمليات الارهابية منذ تنظيم صالح سرية عام ١٩٧٤ حتى الآن ، يجد أن - عدد - المنتمين للتنظيمات تضاعف ، كما تضاعفت قسرتها على تقديم كرائر جديدة دائما .

○ ربطت في بحوثك بين الارهاب المحل والدولى .. ألا ترى أن المنظمات المصرية تختلف من حيث أنها فرع من أصل وهو منظمة سياسية اكبر تقول أنها ضد العنف ؟

أصبح الحديث عن الارهاب ، كالنقلشة ، مهنة من لا مهنة له . لذلك لا نتقدم قيد انملة في القضية ، ونظل نراوح بين لغة ، استئصال شافة الارهاب ، وده لظنك جميعا وقلة رجل واحد ، في الحوار التالي نستضيف واحدا من اهم خبراء الارهاب في مصر ، أن لم يكن اهمهم على الإطلاق : اللواء د . أحمد جلال عز الدين .. الحاصل على عدد كبير من الدرجات العلمية ، من مصر والولايات المتحدة ، في العلوم الشرطية والقانونية وفي العدالة والاعلام وصاحب رسالة الدكتوراه - الوحيدة فيما نعلم - عن الارهاب وانعكسه على الامن القومي ترقى في العمل الشرطي من ضابط مباحث الى رئيس للمباحث الجنائية بعدة محافظات ، ثم مأمورا لقسم الجيزة .

وقائدا لشرطة السياحة ، ومديرا للدورية الاسلكية ، وتولى عدة مناصب في اكاديمية الشرطة اخرها مدير مركز بحوث الشرطة ، مساعدا لوزير الداخلية كل هذا سابقا أما الآن فهو خبير من بين ٤ في العالم بلجنة الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة ومعاملة المذنبين (مستشار في قضايا الارهاب والجريمة المنظمة) وخبير الامانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب واستاذ زائر في جامعات أمريكية ومستشار للهيئة القومية للعدالة في الولايات المتحدة .

الحياد السياسي ..

○ كيف يجد المواطنون ومنظمات المجتمع سبيلا ، ليقللوا فعلا وقلة رجل واحد ، ضد الارهاب ؟

● ● الارهاب نوع من انواع العنف السياسي ، وهو ظاهرة مرتبطة بالصراع السياسي ، حيث يحاول كل طرف تحقيق مطالبه السياسية على حساب الاطراف الاخرى ، فإذا كان الارهاب في مصر حاليا يتمثل في ايديولوجية التطرف الديني ، فإن مواجهته في اطار

مواجهته ، وأبدت استعدادي لتقديم الوثائق الخاصة بتنظيم هذا المركز وكيفية عمله .. لكن دون جدوى .

ولكن يكون هناك علاج سليم لمشكلة الإرهاب يجب أن تبدأ أولاً بتشخيص المرض حتى يمكن أن نصف الدواء المناسب . وهذا يحتاج إلى دراسة قومية ، يشترك فيها أعداد كبيرة من الباحثين ، لكي نصل إلى توصيف حقيقي للظاهرة وحجمها ومستقبلها وسلامح الشخصية الإرهابية وخلفياتها أن ما جرى من أبحاث في هيئة البحوث العسكرية ، ومركز الدراسات الاستراتيجية للقوات المسلحة ، والمركز القومي للبحوث ومركز بحوث الشرطة ، جزئي ولا يكفي ، كما أن حديث الفراغ في المجالس النيابية ، والتظاهرات الكلامية والكتابية ، كل ذلك لا يفيد إلا .. في إثبات الوجود .

وفي السبعينيات عندما اجتاحت المنظمات الإرهابية الولايات المتحدة أعد الأمريكيون دراسة قادها البروفيسور "شارلان" جونسون وساعده نحو ألف باحث ، قاموا جميعاً بدراسة عينات بالغة الضخامة من الشباب ممن لهم ارتباط بالتنظيمات وقدم الباحثون

● ● هناك حقيقة مسجلة في التاريخ ، هي أنه لم تتجع منظمة إرهابية في تحقيق أهدافها على مستوى العالم . في بداية القرن العشرين مثلاً كانت في روسيا منظمة نارودايافوليا وتلوردايا زوليا ، وكانت من أكبر المنظمات الإرهابية في التاريخ ، وقد سعتا بعنف شديد لاسقاط النظام الامبراطوري الروسي ، واغتالتا وحاولتا اغتيال قياصرة واعداد كبيرة من الاسرة المالكة لكن الذي اطاح بالنظام الروسي هو الثورة البولشيفية لا النشاط الارهابي

الخبرة والحل

○ كم ضليطاً لدينا تم تاهيلهم لمواجهة الإرهاب .. كم بحثنا أعدنا .. كم خبيراً فعلك ؟ ● ● الكلام عن الإرهاب أصبح موضة ، وأثبت حضور وطالما يح صوته بضرورة انشاء مركز لبحوث ودراسات العنف على غرار المركز الذي انشأته الولايات المتحدة في وزارة العدل الأمريكية ، خاصة وأن الولايات المتحدة هي أكثر دول العالم معاناة من الإرهاب وخبرة في

الإرهابية على مستوى العالم تقلد بعضها البعض ولا تأتي الفرق إلا في الإيديولوجيا ، إذا أن أي منظمة فوضوية أو عنصرية أو دينية متطرفة ، تمارس الإرهاب بنفس الأسلوب رغم التناقض الواضح في الإيديولوجيات . لكن يلاحظ أن العمليات الإرهابية في مصر ليست على مستوى ما يجري في العالم ، ولا يزال الإرهاب في مصر إرهاباً رثاً ، حتى مع وجود العائدين من أفغانستان ، لأنهم تدربوا في بيئة مختلفة وعلى عمليات مختلفة . ويدهي أن لكل عملية تخطيطاً مختلفاً ومتطلبات مختلفة لعملية في ديروط غير عملية لخطف وزراء الأوبك مثلاً ؟

نأتى إلى الإخوان والإرهاب ، وبصرف النظر عن تاريخ ما قبل ١٩٥٢ ، فأننى أقول باختصار أننى ضد كل خلط وعشوائية وأن كل فكر شمولي ديني أو سياسي ، هو نصير للإرهاب ، مهما تنصل منه ، لأنه ينفي الآخر نفياً كلياً ، يمكن معه تبرير قتله بعد ذلك ... والامر دينياً ليس مقصوراً علينا .. مثلاً جماعة الحارديم في إسرائيل تتشدد إلى حد تحريم أبسط الأشياء وإلى حد اتهام المجتمع الاسرائيلي بالكفر ، وقد شنت "حرب اعلانات" قامت خلالها بتمزيق صور الاعلانات على محطات الاتوبيسات باعتبارها حراماً .. وحرق وحطمت المحطات . وتتعصب منظمة من أجل المسيح الملك في إسبانيا إلى حد مهاجمة القسس باعتبارهم مارقين ! وللإدباء غير السماوية كالسنهالية في الهند ، ومالدي السبخ والتاميل ، نفس الفكر الذي لا يقبل المعارضة - مثله مثل النظم الفاشية المستبدة - التعصب لأن هو التعصب وهو المدخل الطبيعي للإرهاب .

الزعزعة ودور الفساد

○ متى يمكن القول أن الإرهاب حقق هدفه في الزعزعة والثرة الفرع ؟

ملاحق الشخصية الارهابية والمحتمل
تجنيداً وفق ٤٧ عنصراً محدداً
(المستوى العلمي التقني
الاجتماعي أماكن التجنيد واساليبه
وبواعيه الخ) وتم وضع الدراسة
امام المسؤولين عن التربية والتعليم
والاسر ومسئول الانشطة الرياضية
والاجتماعية والثقافية والدينية ،
ووضعت خطط قومية للحيلولة دون
وقوع شبلاب جديد في بواطن
التنظيمات ، وفي سنوات انتهت
الظاهرة الى حد كبير .

اذن ليست المسألة كم خبيراً
لدينا ، لان لدينا اعداد لا بأس بها
من اكسبتهم الخبرة العملية معرفة
واسمة يمثل تلك التنظيمات
واساليب مكافحتها ، وبالنسبة فان
الفرق المتخصصة لدينا لمكافحة
الارهاب مستواها عال جداً وفق
التقييمات الدولية ، وتتفوق حتى على
بعض الدول العربية ، لكنها لم
تشارك حتى الان في مقاومة الارهاب
لان لها مهام اخرى ؟ وللمعلم ايضاً
فان مستوى الضابط المصري مرتفع
من ناحية المعرفة والثقافة ، حيث
يدرس العلوم الشرطية والقانونية
لمدة ٤ سنوات ، بينما الضابط
الامريكي ، يدرس ١١ اسبوعاً ،
ويتدرب فقط بعد الثانوية العامة .
○ قيل اننا ارسلنا خبراء في
مكافحة الارهاب ، للجزائر السنة
اولى واحوج ؟

● ● التعاون بين الدول العربية
يدور حول ١ - تبادل الخبرة ٢ -
تبادل المطومات ٢ - تسليم المجرمين
اذن خبراءنا لا يذهبون للجزائر
لقتال او عراك ، وانما في تلك
الحدود ولا تنس ان خيرة تصنيع
قنبلة في الجزائر تنتقل اليها بعد ايام
والعكس .



المصدر :

٢٢ أبريل ١٩٩٢

التاريخ :

للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

الارهاب

والديمقراطية

مركز الدراسات

السياسة والاستراتيجية



د. ابيامة الغزالي حرب

الانسانى فى مواجهة الارهاب، الا ان المسألة اعقد بكثير من ذلك التسيب المخل والمبتسر والذي يقتصرها على قضية حرية التعبير للقوى المعارضة.

فعلى الصعيد العالمى - واستنادا الى خبرة كافة الديمقراطيات فى العالم بما فيها أعرقها - ليس هناك تلازم بين وجود الديمقراطية واختفاء الظاهرة الارهابية، فالارهاب تعاني منه بريطانيا وفرنسا.. أعرق الدول الديمقراطية، مثلما تعاني منه الولايات المتحدة أو اليابان أو الهند - وهى كلها دول ديمقراطية، وتتيح أوسع حقوق التعبير أمام القوى السياسية. ومع ذلك فان هذا لم يمنع ظهور الجيش الجمهورى الأيرلندى، أو جماعة بابتين ماينهورف الألمانية، أو الجيش الأحمر اليابانى، أو المتعصبين من اليمين الفرنسى، أو من الهندوس فى شبه القارة الهندية، ولم يمنع أعمال العنف والقتل فى الولايات المتحدة من لوس أنجلوس حتى نيويورك فواشنطن!

بل الواقع أن الديمقراطية ربما يساعد على إبراز الأعمال الارهابية أكثر من أى ماخ سياسى آخر، فلم يعرف - مثلاً - عن الاتحاد السوفيتى ولا عن دول شرق أوروبا - سابقاً، انها كانت تعاني من «الارهاب»، وهى التى كانت تروح تحت حكم أنظمة شمولية قاسية. ويعود ذلك لأسباب مفهومة.

فالمناخ الديمقراطى بما يتسم به من مجتمع «مفتوح» إنما يسهل الحركة والاتصال والنشاط لكافة القوى السياسية. وبما فى ذلك التصور ان تستفيد من هذا المناخ كافة القوى - بما فى ذلك الر

احدى الأفكار الشائعة فى كثير من الكتابات والتحليلات التى تناولت ظاهرة الارهاب التى تشهدها مصر الآن هى القول بأن القوى والجماعات التى تلجأ للارهاب إنما تلجأ اليه بسبب ضيق الممارسة الديمقراطية، وبالتحديد عجز هذه القوى عن التعبير عن آرائها وأفكارها من خلال القنوات الشرعية فى المجتمع، ولذا فان إفساح المجال أمام تلك القوى للتعبير عن آرائها وأفكارها هو الكفيل بالقضاء على الظاهرة الارهابية. ولكن بالرغم مما تنطوى عليه تلك المقولة من منطق يبدو للوهلة الأولى معقولاً أو مقبولاً، إلا انها فى الحقيقة تعكس واحدة من أخطر وأسوأ صور الخلط والتشوش فى تحليل العلاقة بين الارهاب من ناحية، والديمقراطية من ناحية ثانية. ففى حين لم يختلف أحد مع القول بأن الديمقراطية هى السلاح



المصدر : **المسار**

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ : ٢٠١٢ أبريل ١٩٩٢

المتطرفة أو الساعية للعنف. ويتصل بذلك سهولة الاتصال مع العالم الخارجي، وانعدام القيود على حريات السفر والتنقل. - المناخ الديمقراطي يتيح - بحكم التعريف - ضمانات قانونية صارمة في إجراءات الضبط والتفتيش، والقبض على الأشخاص، واحتجازهم، والتحقيق معهم، فضلا عن ضمان عدالة المحاكمة، بما فيها من إتاحة كل الفرص لدفاع المتهم عن نفسه. وبديهي فإن هذا كله يكون في مصلحة المتهمين بالجرائم السياسية قبل غيرهم. - المناخ الديمقراطي بما يفترض فيه من اعلام حر ومفتوح، يساعد على الاعلان عن الاعمال الارهابية، والتعريف بالمنظمات الارهابية، وقادتها، واهدافها، الى درجة تصبح معها مكثفة لدى الرأي العام.

ولاشك ان الوضع القائم في مصر - ايا كانت الاختلافات حول تحديد درجة أو نوعية الديمقراطية السائدة - يتيح الكثير من المظاهر السابقة. غير أن ما هو أهم من ذلك، ان الجماعات أو التنظيمات التي ثبتت مسئوليتها عن الأعمال الارهابية، انما تنتمي الى تيار فكري لا يعاني - في الواقع - من مشاكل كبيرة في حرية التعبير لديه. وإذا كانت الحدود القانونية والرسمية على النشاط السياسي تنطبق على كافة القوى السياسية سواء أكانت اسلامية أم يسارية أم ودية. الخ، الا ان الواقع هو ان القوى السياسية التي تصف نفسها بأنها «اسلامية» هي أكثر القوى تمتعا بمنابر ومنافذ للتعبير بما لا يمكن ان يقاس به على الاطلاق أي تيار سياسي آخر في مصر. ومن الصحيح ان هناك حظرا دستوريا وقانونيا على قيام احزاب على أسس دينية في مصر، ولكن المعبرين عن الاتجاهات السياسية - الدينية يعملون بكل همة ونشاط فعليا، حتى وان لم يتمتعوا بما تتمتع به بعض الاحزاب «الورقية» من اعتراف رسمي! - وهم موجودون في أجهزة الاعلام والتلفزيون والثقافة، والاحزاب السياسية والنقابات، وفوق ذلك كله فان نسبة هامة منهم ستعت الى تحويل الاف المساجد والزوايا المنتشرة في كل أرجاء مصر الى منابر لآرائها السياسية. بل ويمكن القول بأن جهد النظام السياسي في مصر خلال العقود الاربعة الماضية [أي منذ ١٩٥٢] لتحجيم المعارضة السياسية لم يكن فعالا - في واقع الأمر - الا في مواجهة القوى السياسية الاخرى الليبرالية أو اليسارية أو القومية.. الخ. أما في مواجهة القوى الاسلامية فقد ظلت تلك الفاعلية محدودة لأن تلك القوى تتحدث باسم الدين، مما وضع - من ناحية - حدودا على المدى الذي يمكن ان تذهب اليه الدولة في مواجهتها، ومما أدى - من ناحية ثانية - الى تقبل افكارها في مجتمع يترسخ فيه الايمان الديني بقوة. أي ان الدولة - في حقيقة الأمر - نجحت باقتياد في كبت كافة التيارات السياسية الاخرى وشل فاعلية المجتمع المدني، بحيث خلت الساحة - اساسا - للتيار السياسي الديني!

ازدهار الارهاب - انن - لا علاقة له اطلاقا بنقص قنوات التعبير امامه احبائه ولكن! - اسبابه الاخرى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وهذه الاسباب تؤدي الى التمايز داخل تيارات الاسلام السياسي بين من يعلنون انهم يقبلون

«الديمقراطية» كأساس لشرعية الدولة والمجتمع ويحترمون قواعدها ويسلمون بنتائجها، وبين من يرفضون الديمقراطية كأساس للشرعية، ويتعاملون مع المجتمع من خارج الديمقراطية لا من داخلها. فإذا كانت بعض التيارات «المعتدلة» داخل الاسلام السياسي تشكو من انها محجوبة عن الشرعية، [وان كانت تمارس نشاطها الفعلي]، فان التيارات المتطرفة والارهابية رافضة - من الأصل - لتلك الشرعية. ولا ترى - بالتالي - وسيلة للتعامل معها سوى العنف أو هي لا تشكو من عدم الحوار معها لانها ترفضه اصلا!

فهل يعني ذلك ان الوسيلة الوحيدة للتعامل مع الظاهرة الارهابية تظل هي الوسيلة الأمنية والعسكرية، طالما ان اصحابها يلجأون للارهاب ليس لنقص حريات التعبير امامهم، وانما لرفضهم لشرعية الدولة والمجتمع من الأساس، ولجوتهم الى القوة والارهاب لتغيير تلك الشرعية؟ لاشك ان الاجابة هي عكس ذلك بشدة! فمع التسليم الكامل بأهمية التعامل الأمني والعسكري الكفء مع القوى الارهابية، الا أن الديمقراطية سوف تظل هي الاطار الأشمل والأوسع للقضاء الحقيقي على الظاهرة، واستئصال جذورها. ولكن الديمقراطية ليست فقط حرية التعبير، وهي أيضا ليست فقط مجموعة من الاجراءات والقواعد الشكلية، ولكنها منظومة متكاملة من القيم والمبادئ العليا الملزمة للدولة والمجتمع، وللغالبية والاقلية. وبهذا المعنى العام، فان الديمقراطية بالفعل هي الحل في مواجهة الارهاب!

فالديمقراطية - أولا - معناها المشاركة الفعالة من جانب أوسع للقطاعات في المجتمع في الحياة العامة، وفي الحياة السياسية. والمشاركة ليس معناها - فقط - التصويت في الانتخابات وانما معناها - قبل ذلك - عضوية الاحزاب السياسية، والنقابات،

والجمعيات، والاتحادات. والانخراط في الأنشطة المختلفة لتلك المؤسسات، والترشيع لعضوية اللجان أو التنظيمات القيادية فيها، والاقبال على العمل التطوعي، والحقيقة البسيطة هنا هي ان الأفراد يقبلون على المشاركة بتلك المعاني، عندما يشعرون فقط بجديتها وجدواها، ويشعرون عندما يشعرون انهم يشاركون في مظاهر شكلية أو فارغة وغير مجدية. ولعل هذا يفسر - مثلا - ارتفاع درجة المشاركة، وحدة المنافسة، في انتخابات بعض النوادي الرياضية، أو النقابات - التي وقر في نفوس اعضائها ان مشاركتهم سوف تكون حاسمة في دفع العمل في تلك المؤسسات تجاه الطريق الذي يريدونه ويفضلونه.

ولذلك، فعندما تشارك قطاعات واسعة من الجمهور المصري في الحياة العامة، وفي النشاط السياسي، فلاشك ان ذلك



المصدر : **المسرة**

التاريخ : ٢٠٢٠ / ١٠ / ١٩٩٢

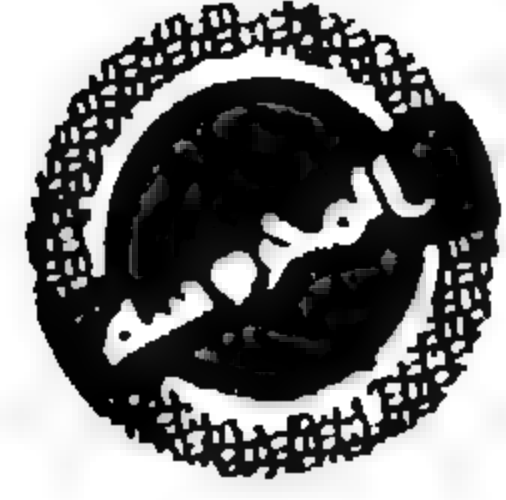
للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

سوف يسهم من ناحية في إبراز كافة التيارات السياسية، في أوضاعها النسبية الفعلية سواء كانت اسلامية ام يسارية ام ليبرالية ام غيرها.. ولكنه أيضا سوف يؤدي الى التقليل الشديد للبوهر التي يمكن ان تنمو فيها اعمال العنف، ومحاصرتها شعبيا، مثل محاصرتها امنيا او عسكريا.

والديمقراطية معناها - ثانيا - مزيد من الكفاءة في اداء النظام السياسي. وهذه الكفاءة في النظام السياسي الديمقراطي ترتبط بقدرته على مواجهة أخطائه وتصحيح ادائه أولا بأول، وفي قدرته على احداث التغيير بشكل منظم ومستقر. فاذا لم تؤد حريات التعبير، والأنشطة المختلفة للمشاركة، الى مراجعة السياسات والقيادات أولا بأول، وإلى تحسين اداء النظام.. فإنها تصير أشبه بتمثيلية مايلبث أن يملها الناس. بل ان ضررها سوف يكون أكثر من عدم وجودها أصلا، لأنها سوف تساعد على اظهار العيوب والمثالب في المجتمع والنظام السياسي.. دون ان تؤدي لمعالجتها أو القضاء عليها. وفي هذه الحالة، تبدو الديمقراطية وحريات التعبير، وكأنها مجرد وسيلة لتوليد السخط لدى الجماهير، وتضخيم شعورها بالعيوب والانحرافات لتصير في النهاية فريسة سهلة لأولئك الذين يقولون لهم: «لا فائدة» ان الحل هو في استئصال النظام من أساسه! وفي هذا الاطار ليس من الغريب ان يظهر من يؤيدونهم أو على الأقل - من لا يكرهون بمقاومتهم، أو بمن سوف يقول فلنجرب ونرى؟!

والديمقراطية - ثالثا - واستمرارا لما سبق، سوف تكون نتيجتها - على الصعيد الاقتصادي - مزيدا من الازدهار والنمو، والقضاء - بالتالي - على أحد أهم مصادر تربية أو «تفريخ» العناصر الارهابية، ويحدث ذلك من خلال ما يترقب على الأداء الديمقراطي «الحقيقي» من تحقيق للاستقرار السياسي، وكفالة حد أدنى من «الأمان»، يجذب الاستثمارات ويشجعها، حتى ولو حدثت أحداث عنف فردية هنا أو هناك. فالعنف الارهابي تشهده مجتمعات عديدة مزدهرة اقتصاديا، الا انه لم يؤثر على المناخ العام، وبالتالي فهو الاستثناء في مناخ القاعدة فيه هي الأمان والاستقرار. ولا شك ان بلادنا لم تصل الى تلك الحالة «الطاردة» للاستثمار، ولكن لاشك أيضا ان مخاطر حدوث ذلك لا يمكن الآن تجاهلها، وإذا حدثت فسوف تكون أقسى ضربة لجهد وطني مخلص ومائل بذل طوال السنوات الماضية على صعيد اصلاح الاقتصادى غير ان الديمقراطية تعنى أيضا مزيدا من دفع الافراد والمؤسسات للخلق والابتكار، وابتداع فرص عمل وأنشطة اقتصادية جديدة، بعد فترة طويلة من الركود والخمول انتظارا لما سوف تمن به الدولة أو «الحكومة». ومثل هذا التطور يعنى - أيضا - فرصا اكبر للازدهار، وبالتالي لمحاصرة «تجميع أعمال العنف والارهاب» واخيرا، فان الديمقراطية تعنى «إرساء» لقيم التعددية والتعايش بين الأفكار والاتجاهات والمذاهب والأديان المختلفة، والقدرة على الحوار بدون أوهام امتلاك الحقيقة المطلقة لى طرف، والسعى الى إبراز أوجه الاتفاق وتضييق أوجه الاختلاف، غير ان هذه القيم لا تتولد تلقائيا، ولكنها تستلزم جهدا منظما وواعيا ومكثفا، ليس فقط من جانب أجهزة الدولة، وإنما أيضا من كافة مؤسسات المجتمع المدني، ومن المثقفين وقيادات الرأي العام. ولا شك ان كثيرا مما يتلقاه المواطن المصري الآن، من خلال أدوات ومؤسسات التعليم، والاعلام، والثقافة.. لا يساعد على إرساء تلك القيم، أو هو - على الأقل - يتجاهلها ولا يؤكد عليها. وذلك مناخ يساعد على ازدهار المنطق الارهابي، أو على - الأقل - عدم التصدى له.

بتلك المعانى كلها، تكون الديمقراطية بالفعل هي السلاح الحاسم في مواجهة الارهاب. فاذا كانت مشكلته لا تزال متفاقمة، فذلك لاننا لانزال نحتاج الى الديمقراطية «الفعالة»، وليس مجرد «المظاهر» الديمقراطية، ولن تتأتى الفاعلية الا من خلال تحقيق التغيير الذى أصبح الشعب - من خلال الديمقراطية - يطالب به - تغيير فى القيادات والكوادر، وتغيير فى السياسات، وتغيير فى الأساليب



المصدر : العالم الجديد

للنشر والتخديمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ أبريل ١٩٩٢

الغاية والوسيلة

لا شيء يبرر الإرهاب

د. وحيد حمزة هاشم *

والمنبوذة من قبل العالم. فالعمليات الارهابية مهما تكن أهدافها لم تعد تستثير الإعجاب ولا تدر العطف ولا تكتسب التأييد وإنما الارهاب يعقد من تفهم العالم لقضية الارهابى ناهيك عن تشويه سمعته وسمعة قضيته وبالطبع سمعة ناسه وبلاده. فالعنف بجميع أنواعه وأشكاله وصوره بات مرفوضا من قبل الانسان العصري.

يجتاج الامر أولا للتقليل من حجم الارهاب والقضاء عليه إلى تحقيق العدالة للجميع ومنع العنصرية ومن ثم القيام بعملية غسيل مخ ثقافى وحضارى للمجتمعات ذات التوجهات والمكامن الارهابية كما حصل بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في كل من اليابان والمانيا عندما تمت عملية التحويل الثقافية والحضرية الكبيرة لشعوب باكملها من أجل نزع مسببات نزعات العنف واللجوء إليه كغاية في حد ذاته بل وكوسيلة لتحقيق غاية. ولا ريب أن مكافحة الارهاب بقوة والقضاء عليه بفاعلية يعتبر مسئولية جماعية للعالم بأسره، ويتطلب الأمر وضع استراتيجية مكافحة ارهاب دولية للقضاء عليه بداية بدوافعه الثقافية والحضارية ونهاية بمسبباته السياسية والاقتصادية.. وهذا بالطبع هو التحدى الحقيقى والامتحان الواقعى للشرعية الدولية الجديدة وللنظام الدولى الجديد المنتظر استكمال ولادته.

يستعمل مفهوم العنف السياسى أيضا كمرادف للإرهاب في بعض الحالات والسلوكيات التي تتسم بطابعها الداخلى، كما أن المصطلحات التالية تدخل في رأي البعض في إطار الارهاب العام كمفاهيم: دائرة الانتقام، والثأر، والعين بالعين، والرد بالمثل، والرد المكثف وبعمق، والنضال المسلح، والارهاب المنظم، وارهاب الدولة، والاعتقالات بجميع أنواعها وأشكالها والتصفية الجسدية والتصفية العقلية والتفجيرات بمختلف طرقها وأساليبها بل حتى الاختطاف بجميع أشكاله.

ويرتبط دوما بالإرهاب أيا كان شكله وجود العامل النفسى السلبي بين طرفين متعادين ليس بينهما توازن أو تكافؤ في القوى.. ويهدف الإرهاب إلى إيقاع عقوبة ما، أو إيقاع الخوف في النفس، أو إيقاع الأذى في الممتلكات والأرواح، أو إشاعة الرعب والذعر والفوضى لدى الطرف الآخر.. فالعدو إذا صعبت عملية محاربته علانية ووجها لوجه فإن البحث عن وسيلة لطعته من الخلف يصبح الشغل الشاغل للطرف الضعيف. بل إنه ومع استحالة تحديد الهدف وتعقد الرؤيا فإن الطرف القوى عادة ما يلجأ إلى استخدام القوة المحدودة والاعتقالات المقصورة والقصف العشوائى والتصفية المتعمدة المباشرة لعناصر ومؤيدي الطرف الضعيف أينما ووقتما كان ذلك ممكنا.

ولاشك أن الارهاب أو أساليب الارهاب ومبررات الارهاب وحججه وتكون مسمياتيه أصبحت من السلوكيات الاجتماعية المكروهة البغيضة إلى النفس

* استاذ العلوم السياسية
بجامعة الملك عبد العزيز بجدة

أكتوبر

المصدر :



٢٥ ربيع الأول ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

خواطر مؤرخ



د . عبد العظيم رمضان

حماية العقل المصرى من الإرهاب !

لعل أحد القلائل في هذا البلد الذين يؤمنون بأن ظاهرة الإرهاب التي أخذتنا على حين غرة في الأسابيع الأخيرة ، ليست ظاهرة اجتماعية اقتصادية كما يصورها الكثيرون ، وإنما هي - فقط - ظاهرة سياسية أمنية بالدرجة الأولى . ومعنى هذا الكلام هو أن ظاهرة الإرهاب لم تنبع من الأزمة الاقتصادية وما ترتب عليها من أوضاع اجتماعية تتمثل - في جزء منها - في البطالة التي يعاني منها الخريجون ، وإنما أفرزتها قوى سياسية تتلغف بعباءة الدين الإسلامي ، وتسعى لإسقاط النظام السياسي الحالي . وتستفيد من الظروف الاقتصادية والاجتماعية . وربما كان أهم حججى في هذا الرأي هي أن الأزمة الاقتصادية والاجتماعية تأخذ بخناق جميع الدول بدون استثناء : أي الدول الصناعية المتقدمة والدول النامية ، ولكنها لم تفرز حركات إرهابية كذلك التي تفشت في مصر في الفترة الأخيرة . وعلى سبيل المثال فإن روسيا ، وهي دولة صناعية متقدمة جدا ، تنتج الصواريخ والقنابل الذرية والأسلحة المعقدة ، تعاني من أوضاع اقتصادية واجتماعية أسوأ منا ، ومع ذلك فلا توجد فيها حركات إرهابية ، وكذلك الحال بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا ، وكلتاها تعانيان من متاعب اقتصادية واجتماعية وبطالة وصراعات سياسية واجتماعية ، ولكنها تخلوان من الحركات الإرهابية التي تتلغف بعباءة الدين .

الخلاصة



أكتوبر

المصدر :

للنشر والتوزيع : الصحافة والمعلومات

التاريخ : ٢٥ من شهر ١٩٩٢

لأوضاع اقتصادية واجتماعية تسعى لأن تستبدل بها غيرها منها ، وإنما لمجرد إسقاط الحكم والتفكير بعد ذلك في المجهول ، وقصارى ما يمكن أن تقوم به من تغيير هو ما يقوم به نظام الحكم الحالى فى السودان أو فى إيران . فلم يدع أحد أن نظام البشير والتربى قد جلب الرخاء للسودان ، أو أن نظام الحكم الحامى فى إيران قد جلب السلام والرخاء بعد حرب دامت ثمانى سنوات أكلت الحرث والنسل ، وبعد اتفاق عسكرى جبار يأكل معظم الدخل تحسباً لحرب أخرى مع النظام العراقى .

على أن التسليم بهذا الرأى ، وهو أن ظاهرة الإرهاب مجرد ظاهرة سياسية أمنية ، لا يعنى إغفال الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، إذ يجب ألا تغفل عن حقيقة أن الإرهاب يحاول استئثار هذه الأوضاع لتبديل عملياته ، ويحاول أن يجمع حوله الساخطين الذين لا يعرفون إلى أين هم مقودون أو عنقادون ؟

ولا ننوى فى هذا المقال أن نتحدث عن إصلاح الأوضاع الاقتصادية ، فقد تناولنا ذلك فى مقالنا فى « أكتوبر » عن « مسئولية بيع القطع النعم » ، وإنما نتناول هنا حماية العقل المصرى وتحصينه ضد الاختراق الإرهابى .

وهناك فى هذا الميدان ثلاثة وزراء تقع على عاتقهم مسئولية هذه الحماية والتحصين ، وهم : وزير الثقافة ، ووزير التعليم ، ووزير الإعلام . وسيكون حديثى فى هذا المقال عن دور الثقافة فى حماية العقل المصرى . فربما كان من الأمور الجديرة بالملاحظة فى هذا الصدد ، أن وزارة الثقافة كانت هى أولى الوزارات التى أنصب عليها الهجوم منذ البداية ، ووجهت إلى وزيرها فاروق حسنى القذائف ، وتعرض لهجوم شنيع من نفس الدوائر التى تساند الإرهاب . وهو هجوم ما زال مستمراً للآن ! لقد أدركت هذه الدوائر والصحف الخطر الذى يمثله وجود وزير للثقافة ستير . يعنى أمين - وزير الثقافة فى حماية العقل المصرى ضد الفكر الإرهابى ، فبذلت من

وربما كانت الحجة الأخرى التى أستند إليها فى هذا الرأى هى أنه لو كانت الأزمة الاقتصادية والأوضاع الاجتماعية هى سبب الظاهرة الإرهابية ، لكانت هذه الحركات قد طرحت رؤيتها وحلولها الناجمة لتغيير هذه الأوضاع ، وعلاج الأزمة الاقتصادية وتشغيل العاطلين من الخريجين - أى لكانت قد طرحت البديل الذى يشد إليها تأييد الجماهير .

ولكن الملاحظ أن هذه الحركات تكتفى بعملياتها الإرهابية ، التى تزيد الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية سوءاً ، دون أن تقدم البديل !

وعلى سبيل المثال فإن العمليات التى قامت بها لضرب السياحة وحرمان الشعب المصرى من دخلها ، لم تستند فيها إلى هدف آخر بديل تريد تنفيذه عند وصولها إلى الحكم ، بحيث تعوض الشعب المصرى به عن هذا المصدر السياحى ! كما أن موقفها العدائى المبدئى من السياحة - للأسباب الدينية التى قدمتها ونشرت جريدة الشعب قبل بدء العمليات ضد السياح - يوضح فى جلاء أن نجاح قوى الإرهاب فى الوصول إلى الحكم لا نتيجة له سوى اختفاء هذا المصدر من مصادر الدخل إلى الأبد ، أو على الأقل طول مدة وجود هذه القوى فى الحكم ! بكل ما يؤدى إليه ذلك من زيادة سوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية !

وحق أن يزيد الأمر إيضاحاً فإن تاريخ الحركات الانقلابية أو الثورية قد أثبت أنها تملك برامج بديلة لتغيير الأوضاع التى انقلبت أو ثارت عليها ، لتقوم بتنفيذها عند وصولها إلى الحكم . ولو كانت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى مصر هى سبب الظاهرة الإرهابية لكان لدى قوى الإرهاب ما تعلنه من هذه البرامج البديلة ! ولكنها لم تفعل ، وإنما تكتفى بالقيام بعملياتها الإرهابية التى تبدو بلا هدف سوى الإرهاب والتخريب .

هى - إذن - ظاهرة سياسية أمنية . لم تقم غضباً



حد وقوف الكثيرين ! والثانية نوعية الحضور من الشباب المستير المتعش للمعرفة والتوصل الى الحقائق .

وحى أضرب مثالا لذلك فقد دهشت حين وصلتني رسائل كثيرة من القاعة تنهني بالتحيز للاخوان المسلمين ، لمجرد أني ذكرت حقيقتين : الأولى هي أن جماعة الاخوان المسلمين لم تنشأ كجماعة متطرفة تستخدم المتفجرات والرصاص والقنابل في نضالها ، وإنما تستخدم الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة . والثانية أن هذه الجماعة تمثل حاليا في السياسة المصرية جماعة الاعتدال الديني البعيد عن التطرف والإرهاب ، ومن الضروري معاملتها على هذا الأساس .

والطريف أنه حين وقع بعد ذلك الانفجار في مركز التجارة العالمي في نيويورك ، تلقت مكالمات تليفونية من بعض الصحف الأمريكية تسألني عما إذا كنت أرى وجود صلة بين الشيخ عمر عبد الرحمن ومهدري الانفجار . وقد أنكرت وجود مثل هذه الصلة ، وقلت إن الشيخ عمر عبد الرحمن مفكر ومهيج ديني ولكنه ليس قائدا للجناح العسكري الإرهابي . وقد تصورت وقتها أنه لو استمع بعض الذين اهتموا بالتعاطف مع الاخوان المسلمين إلى هذه الأحاديث الصحفية ، فربما اهتموا أيضا بالتعاطف مع الشيخ عمر عبد الرحمن !

والحقيقة أن من الضروري عند التعامل مع حركة إرهابية واسعة المدى كذلك التي تشهدها بلادنا في هذه الأيام ، ادراك السلطات الأمنية الكامل لفكر فرق التيار الإسلامي المختلفة ، وفرز ما هو فكر ديني بحت ، وما هو فكر إرهابي يتلفع بعباءة الدين ، والفرقة بين ما هو نشاط إسلامي سلمى ، وما هو نشاط إسلامي سياسى جهادى يعتمد العنف وسيلته في الوصول إلى هدفه ، والا تحولت المواجهة إلى مواجهة في الظلام ، وفي الظلام - كما هو معروف - فإن جميع القطط تبدو سوداء !

التيار الاسلامى - إذن - جزء لا يتجزأ من التيارات الفكرية في مصر ، والدولة تعترف به ، وتتيح له كل الفرص للتعبير عن رأيه في الصحف وفي الإذاعة والتليفزيون ، وفي مجلس الشورى وفي مجلس الشعب ، بشرط أن يعبر عن رأيه كفكر ديني محض وليس كفكر سياسى ، وأن يكون هذا التعبير لخدمة الغرض الذى ظهر على يد الاخوان المسلمين في عام ١٩٢٨ وليس في الغرض السياسى الذى تحولت إليه وتحولت إليه جماعات التكفير .

وهذا الغرض هو الذى عبرت عنه جريدة الاخوان المسلمين في عددها الأول الذى صدر عام ١٩٣٣ بقولها

الجهود في اسقاطه ما لم تبذل في مجاهدة إسقاط أى وزير آخر ، وقد كان الهجوم ذكيا فقد كان يتم على الدوام تحت شعارات تزعم الحفاظ على التراث والآثار والثقافة ، مع أن عمل الوزير الأساسى هو خدمة التراث والآثار والثقافة .

ومن حسن الحظ أن التضليل كان واضحا أمام القيادة السياسية التى في يدها الأمر ، فأعطت من التأييد والمساندة للوزير ما مكنه من الإنجاز بأكثر مما أنجز وزير آخر منذ وقت طويل ، وساعده على دعم وتشديد قلاع ثقافية تمثل الآن الخط الدفاعى الرئيسى الذى يقى مصر من السقوط في قبضة الإرهاب .

وربما كان أهم هذه القلاع الثقافية هي هيئة الكتاب ، التى شهدت تحت قيادة رئيسها المتميز الدكتور سمير سرحان تطورا ثقافيا خطيرا نقلها من مجرد هيئة لنشر الكتب الى هيئة لنشر الثقافة بفهومها العريض ، ونقل معرض الكتاب الدولى الذى تقيمه سنويا من مجرد سوق لبيع الكتب الى مهرجان ثقافى ضخم يعج بالنشاط والحركة ، ويحفل بالندوات الثقافية والعلمية واللقاءات مع كبار الأدباء والمفكرين والفنانين .

وهذا المعرض لا يكتفى رأس البلاد الرئيس محمد حسنى مبارك بافتتاحه ، وإنما يتخذ مناسبة يلتقى فيها مع المثقفين من كافة الاتجاهات الفكرية ، يناقشونه ويناقشهم ، ويحاورونه ويحاورهم في كل ما يتصل بشئون البلاد الثقافية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، ويخالف فيه تقاليد رؤساء الدول في السرية والكتبان في كثير من الأمور ، ويستأمن المثقفين على أسرار اتصالات وعلاقات وسياسات على نحو لا يحدث في أعرق البلاد ديموقراطية ، وبذلك تنبى الثقة ويتم التفاعل بين المثقفين والرئيس .

وتتمثل أهمية معرض الكتاب الدولى السنوى في حقيقة كبيرة هي أنه يشغل فكر الملايين من شبابنا بالثقافة الرفيعة التى تقوى مناعته ضد أفكار الإرهاب ، وتشهد فيه هذه الظاهرة المتميزة في حياتنا الثقافية ، وهى امتلاء قاعات الندوات واللقاءات الفكرية والمناقشات العلمية والسياسية والنقدية بالحاضرين ، هذا فضلا عن العروض السينمائية والأوركسترالية والمسرحية والأمسيات الشعرية . وتتعدد أماكن النشاط الثقافى في سرايات المعرض المختلفة : سراى الاستشعار وسراى ألمانيا والمقهى الثقافى ومخيم الإبداع .

وقد كان لي حظ الاشتراك في لقاءين هذا العام : أحدهما عن أول كتاب صدر لي من هيئة الكتاب منذ ربع قرن ، والآخر عن جذور التطرف ، وقد لاحظت ظاهرتين : الأولى امتلاء قاعة الندوات على اتساعها إلى آخرها ، الى



المصدر :

أحقر

التاريخ :

٢٥ أبريل ١٩٩٢

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

إنها سوف تعمل على نشر فضائل النبوة المحمدية ومقاصدها ، والآداب المنقولة عنها ، والأحاديث الدالة على الأخلاق الفاضلة من الصلح والعفاف وحسن المعاشرة والإحسان إلى الجار القريب ، وذكر العبادات من صلاة وزكاة وحج ، وتبين للناس كيف كان آباؤنا يعملون ، وكيف سادوا العالم بأخلاقهم واجتهادهم في العلم والعمل .

أو حين كتبت تصف مبادئ الإخوان المسلمين بأنها « ترمي إلى شيء واحد ، هو تكوين الخلق الإسلامي الصحيح في الأمة تكوينا صالحا ، وتعتمد في ذلك على وسيلة واحدة هي : الحب والإخاء والتعارف التي تنتج حسن الأسوة وإصلاح النفس » .

هذا ما تسمح به الدولة للتيار الإسلامي في مصر ، وهذا هو الغرض الذي تريد أن يتوجه إليه ، والذي لو كان هذا التيار قد أفلح فيه ، وحصر عمله فيه ، لتحول الإسلام الشكلي الحالي للشعب المصري إلى إسلام حقيقي قوامه الدين والعمل والعلم .

ولكن من سوء الحظ أن اهتمام التيار الإسلامي تحول من الجوهر إلى الشكل ، أي إلى شكل الدولة الإسلامية بدلا من جوهر الدولة الإسلامية ؛ ونسى هذا التيار أن الدولة الإسلامية لم تقم في التاريخ إلا بعد أن تحول مجتمع الجاهلية الكافر إلى مجتمع إسلامي مؤمن بالفعل على يد الرسول صلوات الله وسلامه عليه وأصحابه وتابعيه ، ولولا ذلك لما قامت الدولة الإسلامية ؛ ومن هنا فإن الطريقة الوحيدة لقيام حكومة إسلامية في عصرنا الحاضر هي البدء بتحويل الشعب المسلم اسما إلى شعب مسلم حقيقة ، وهذه العملية - عملية التحويل - لا تتم بالمدافع والمتفجرات وإنما تتم بالدعوة - فإذا تم ذلك استدعى المضمون الشكل ، أو اكتمل المضمون بالشكل .

والمهم هو أن مقاومة الفكر المتطرف تتم بالفكر المستنير ، ومقاومة العمل المتطرف تتم بالأمن ؛ وإذا كانت المقاومة الأمنية تتم عن طريق وزارة الداخلية ، فإن المقاومة الفكرية تتم عن طريق وزارة الثقافة . ومن هنا أهمية الدور الذي تلعبه وزارة الثقافة ، وتلعبه - بصفة خاصة - هيئة الكتاب ومعارضها ومهرجاناتها وندواتها ، في حماية العقل المصري من الفكر المتحرف . ومن سوء الحظ أن الحكومة لم تستوعب بعد أهمية هذا الدور ، بحيث تعطيه الإمكانيات المادية اللازمة ، مع أن النظام العراقي لصدام حسين - على سبيل المثال - كان يستوعبه تماما ، ولذلك خصص له ميزانية جارية أتاحت لدور النشر الحكومية في العراق إصدار ألوف الكتب

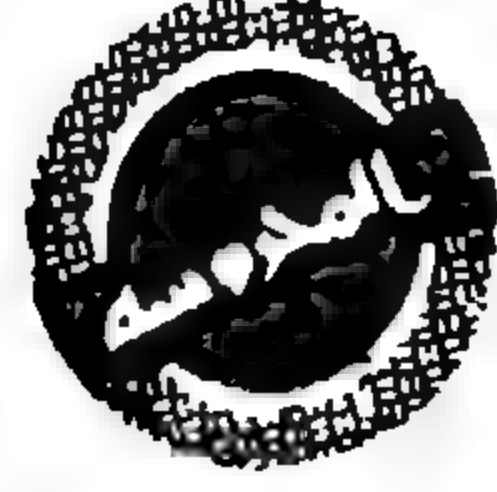
والمجلات والنشرات ، في طباعات راقية وأثمان رخيصة ، ويمكن هذه الدور من تصدير مطبوعاتها ونشر فكر البعث في كافة جهات العالم .

صحيح أن تطورا هاما في صناعة الكتاب حدث مؤخرا في هيئة الكتاب ، بإدخال أجهزة « الآبل مانتوش » ، ولكن مطابع الهيئة تحفل حاليا بالآلات طبع (لينوتيب) لم يعد لها وجود في أية بقعة في العالم ؛ آلات تطبع بالرصاص ، وتحمل مساحات هائلة ، وتستهلك نفقات باهظة في إصلاح الأعطال المتكررة ، وتقتل فاقدا كبيرا . واستبدال آلات حديثة بهذه الآلات المتهاكة ، وتطوير وتدريب العمالة ، يساعد هيئة الكتاب على أداء مهمتها في حماية العقل المصري بأكثر مما تتصور الحكومة ، خصوصا مع رئيس نشط ومثقف مثل الدكتور سمير سرخان .

ويكفي أن نقول إن تخلف آلات طباعة الهيئة في الماضي ، وضالة ميزانيتها إلى حد مخجل ، هو الذي فتح الباب واسعا لبيروت لاحتلال مركز مصر في مجال الطباعة ونشر الكتب ، ونحى مصر عن مركز الصدارة ؛ وعلى الرغم من ذلك ، فإمكانيات بدائية تقريبا أمكن للهيئة أن تحتفظ لمصر بموطىء قدم في حقل صناعة الكتاب ، وأن تقدم للقارئ المصري عن طريق السلاسل الشهرية - كتباً زهيدة الثمن بالنسبة لدور النشر الأخرى ، تراوح بين جنيه واحد وستة جنيهات .

وعلى سبيل المثال ، فيما يتصل بالسلسلة العلمية التي أشرف شخصيا على تحريرها في تاريخ مصر ، وهي سلسلة « تاريخ المصريين » ، فقد صدر منها حتى لحظة كتابة هذا المقال ٦١ كتابا في تاريخ مصر لكبار المؤرخين ، وذلك في خمس سنوات تقريبا .

وحق أئين الفرق بين أسعار كتب هذه السلسلة وهذه الأسعار في دور النشر الأخرى ، فإن كتابا مثل « فتح العرب لمصر » للمؤرخ بتلر الذي ترجمه محمد فريد أبو حديد ، قد تحدد ثمنه في السلسلة بستة جنيهات فقط للجزيين ، وذلك بعد تصويب كافة أخطائه - بينما يصل



أحتوى

المصدر :

٢٥ جمادى الأولى ١٩٩٢

لنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ :

ثمنه في الطبعة التي أصدرها ناشر آخر هو مديولى الى ٣٥ جنيها ١ أى بما يزيد على ثمن كتاب السلسلة بـ ٢٨ جنيها ١ وهذا الفرق ربح صاف للناشر الآخر لاتقابلة ميزة يحصل عليها القارئ ، دعـنـم أن الطبعة التي أصدرها تخلو من فهرس للأعلام والأماكن والموضوعات ، وهو فهرس على جانب عظيم من الأهمية تبلغ صفحاته أكثر من ثلاثين صفحة كاملة .
والى جانب هذا النموذج الذى يوضح ما يمكن أن تقدمه هيئة الكتاب لتحسين العقل المصرى بالثقافة الرفيعة لو توافرت لها الامكانيات المادية ، سلسلة اصدارات الهيئة الأخيرة . لمواجهة الإرهاب بالتنوير والفكر المستنير ، التي قدمت فيها حتى الآن خمسة عشر كتابا لرواد التنوير في مصر ، ينمن للكتاب لا يتجاوز ٢٥ قرشا ١ ومنها : مستقبل الثقافة في مصر لطف حسين ، والإسلام وأصول الحكم لعلى عبد الرازق ، والإسلام بين العلم والمدنية للشيخ محمد عبده ، وفلسفة ابن رشد لفرح أنطون ، وتحرير المرأة لقاسم أمين .
فإذا أضفنا إلى هذه الانجازات ، المهرجانات الثقافية والفكرية التي تقيمها الهيئة في المناسبات المختلفة ، أدركنا أهمية الدور الذى تلعبه في حماية العقل المصرى من الانحراف الارهابى ، وما بخلنا بالمال لزيادة إمكاناتها لنشر التنوير على أوسع نطاق ، وتبديد الظلام الذى يتسلل من خلاله الإرهاب .

والى العدد القادم



المصدر : آخر ساعة

للتنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٨ أبريل ١٩٩٢

ما هي أسباب التطرف والارهاب في مصر ؟

مواجهة صريحة مع

المستشار سعيد العشماوى :

الاخوان المسلمون هم الأصل

لجميع هذه الجماعات المتطرفة
• حكاية المذهب الحربي والاتجاه

العسكري الذى يفتهمه الارهابيون

• أجرى الحوار : زكريا أبو حرام

• مواجهة الارهاب والتطرف أصبحت ضرورة ملحة غير ان السؤال القائم : كيف تكون المواجهة ؟ وهل يجدى معهم الحوار خاصة وان هذه الجماعات لا تؤمن به بقدر ما تلجأ للعنف والتصفية الجسدية لابداء رأيها وما محاولة الاغتيال الفاشلة التى تعرض لها وزير الاعلام صفوت الشريف الاسبوع الماضى إلا دليل على ذلك كله ؟ لقد اختارت آخر ساعة المستشار محمد سعيد العشماوى لتجرى معه حوارا ليس لمناقشة أفكار .. بقدر ما هو حوار الهدف منه توصيف ظاهرة الارهاب والتطرف والوقوف على أسبابها ومسبباتها وكيف الخلاص منها مع تقديم حلول تساهم في القضاء عليها .

إن اختيار المستشار العشماوى لم يأت من فراغ فهو رئيس محكمة أمن الدولة العليا وأستاذ محاضر في أصول الدين والشريعة الاسلامية والقانون المقارن .. كما أن له مؤلفات عديدة في هذا المجال .. إننا نحاول من خلال الحوار تقديم رؤيته في العديد من القضايا المطروحة بشكل موضوعي وغير انفعالي .



المصدر : آخر ساعة

للنشر والتأخذ من الصحف والمجلات

التاريخ : ٢٨ أبريل ١٩٩٢

بالتطرف الديني في مصر اعتبارا من عام ١٩٢٨ بقصد ضرب الحركة الوطنية وسحق الوحدة التي تمت بين المسلمين والاقباط وتأخير دور مصر في المنطقة عموما .. ونتيجة لذلك فقد استعملت جماعات الاسلام السيلسي تعبير ان الاسلام وطن

مع ان الاسلام دين وليس وطن . كما رفعت شعار القرآن دستورنا وهو شعار علم لان القرآن ممكن ان يكون دستورا للحياة لكنه ليس دستورا للحكم .. وكان المقصود بهذه الشعارات ضرب اتجاهات الحركة الوطنية والانتماء المصري والتمسك بالدستور .

وعلى العموم تم سحق الحركة الشعبية التي كان يترجمها الوفد في ذلك الوقت على ان يكون سحق هذه الحركة بتعزيز المصالح البريطانية والفرنسية التي كانت تسيطر على الاقتصاد وقناة السويس ولدعم القصر الملكي الذي كان يعادى الحركة الشعبية .

القومية العربية وعبد الناصر

ويضيف الدكتور العشماوي : وفي الستينات تزعم الرئيس جمال عبد الناصر حركة القومية العربية التي هددت عروش كثير من الدول .. كما انها اضيفت من جانب المخابرات الامريكية الى جانب الاتحاد السوفيتي واعتبرت حليفة لها فكانت النتيجة ان عملت المخابرات المركزية الامريكية مع الموساد لتعزيز حركة القومية الاسلامية .. لاضعاف حركة القومية العربية .. بالادعاء ان الاسلام هو القومية وان القومية العربية اتجاه الحادي يحالف الماركسية .

وبطبيعة الحال فإن تعبير القومية الاسلامية تعبير مغالط يتضح فيه التشابه مع اليهودية لان اليهودية جنسية ودين اما المسيحية والاسلام فكلاهما دين تبشيري مفتوح للجميع وليس قومية مقصورة على قوم بذواتهم سواء كانوا العرب ام غيرهم .. خاصة ان المسلمين يوجدون في الدول غير العربية بل وفي دول اوربا وامريكا .. واعتبار الاسلام قومية يضعف من مركزهم ولأنهم لبلادهم .. ويضعف موضع العداء من نظم الحكم التي يعيشون في ظلها ومن الشعوب التي يعيشون بينها .

ويستطرد المستشار سعيد العشماوي : ونتيجة لحركة القومية الاسلامية ضربت القومية العربية خاصة بعد هزيمة ١٩٦٧ .. وساد الاعتقاد بأن

● ما هي رؤيتك وتوصيفك لاحداث الارهاب الاخيرة ؟ ولماذا تزايدت وكان طابعها العنف والشراسة ؟

يقول المستشار محمد سعيد العشماوي : كان بعض المفكرين والمحللين السياسيين يتوقع تصعيدا من جانب الجماعات الارهابية في عملياتهم .. وذلك بتكثيف العمليات الارهابية وبزيادة جرعات العنف فيها .. أي ان تكون الزيادة كما وكيفا .. وذلك لان الجماعات الارهابية ومن وراءها .. من جماعات واجهزة اخرى تهدف الى زعزعة الاستقرار وإلى عرقلة التنمية وإلى هدم التاريخ المصري وإلى تخريب العقل المصري .. أي انها تهدف إلى وقف تقدم مصر وريادتها وزعامتها لفترة معينة .. تضرب فيها مصر نفسها بنفسها ويشوه فيها الاسلام وجهه بإيدى ابنائه مما يحقق مطامع البعض في الوصول إلى السلطة ويحقق مطامع البعض الآخر في إخراج مصر من زعامة العالم العربي والعالم الاسلامي وريادتها التنويرية والنهضوية .. لذلك فإن مسلسل الارهاب تزايد في العام الأخير من حيث الكم .. كما ان شكله تكثف كيفما بقصد الضغط على المجتمع المصري والحكومة المصرية لتحقيق الأغراض التي سلف بيانها .

● تقول إن هناك أجهزة أخرى وراء هذه الجماعات ما هي ؟ وما هو دليلك على وجود دعم من أجهزة أخرى لهذه الجماعات ؟

— ويقول سعيد العشماوي : هذه الأجهزة الأخرى هي أجهزة مخابرات دول عربية وإسلامية وأجنبية وبالنسبة للأجهزة العربية أخص السودان وبعض دول الخليج .. وبالنسبة للدول الاسلامية فهي على الأخص إيران وبالنسبة للدول الأجنبية فقد كانت بريطانيا وفرنسا حتى سنة ١٩٥٢ ثم بعد ذلك انتقل الأمر إلى المخابرات المركزية الامريكية والموساد .

● هذا الكلام يدخل تحت بند العموميات فما الدليل على ما تقول ؟

— ويقول سعيد العشماوي : بطبيعة الحال فإننا لسنا بصدد قضية جنائية حتى تتطلب أدلة من نوعية معينة ولكن في المسائل السياسية وفيما يتصل بأجهزة المخابرات فإن المسألة ترجع إلى الرؤية السياسية والتحليلات العلمية والكتب المتداولة في هذا الشأن .. وإلى ما يصدر عن المفكرين خاصة مع استقرار الوقائع .

وقد نشرت كتب كثيرة عن عمل أجهزة المخابرات الفرنسية والبريطانية لدعم التطرف المسمى خطأ



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ : ٢٠٨ أبريل ١٩٩٢

العربية .. وركزنا على هذا الهدف كثيرا حتى اغفلنا عملية التنمية الانسانية والتربوية والثقافية . وبعد معاهدة السلام في ٧٩ تحول الهدف القومي إلى التنمية الانسانية والاجتماعية والاقتصادية .. لكي نعوض ما فاتنا خلال الكفاحات السياسية الطويلة التي عوقت التنمية في

مصر وحولتها إلى بلد متخلف فكريا واقتصاديا وبشريا .

إن عملية التنمية عملية تسير في ببطء وضمن خطط متكاملة وربما يكون من المستحسن أن نعيد عن الشعارات البراقة التي تثير الناس أكثر مما تشجع العقل .

ويقول المستشار العشماوى : وفي رأبي أن المشروع القومي المصرى هو عملية التنمية الشاملة والوصول إلى الرخاء ووضع مصر اقتصاديا في مستوى يتناسب مع وضعها الحضارى والثقافى والانسانى العالمى .

وربما يكون من الأفضل أن تبين الحكومة هذا المشروع وتلج عليه وتلقى عليه الاضواء وتجمع الناس حوله لأن الشعب المصرى اعتاد وجود مشروع حار يذيب في حرارته كل الجهود .

ومع أن التنمية بطبيعتها تقتضى العمل في هدوء إلا أنه نظرا لطبيعة الشعب المصرى وما حدث في تاريخه الحديث فإنه يحسن رفع شعار التنمية والرخاء كشعار قومى يلتف حوله المجتمع ويكون واضحا وظاهرا ومحددا كما يعرف الشعب بالدور الذى يجب أن يقوم به ومتى سوف يصل إلى الرخاء وكيف يحدث ذلك .

وراء التطرف والارهاب

● من وجهة نظرك ما هى اسباب التطرف والارهاب في مصر؟ وهل ترجع إلى الظروف الاقتصادية والبطالة كما يقول البعض؟

— ويقول المستشار سعيد العشماوى : لا يستطيع احد أن ينكر أن ظاهرة التطرف والارهاب تتكون من عوامل متعددة وقصرها على عامل واحد تبسيط مغل .. فهناك من يقول إن سببها الأزمة الاقتصادية .. لكن اعتقد أن الأزمة الاقتصادية سبب مؤثر في التطرف والارهاب لكنه ليس سببا وحيدا فاعلا بمفرده .. يؤيد ذلك أن التطرف والارهاب وجد في مصر قبل أى أزمة اقتصادية .. كما أنه لا يقتصر على مصر فقط ولكنه يوجد في بعض البلاد الثرية التي لا توجد بها أزمة اقتصادية .. وكذلك فإن التطرف بالذات يوجد في بعض البلاد الأوروبية والأمريكية مع ما فيها من

الاسلام قومية تنفى أى قومية أخرى سواء كانت مصرية أو عربية أو فارسية أو تركية أو غيرها .. لكن الهدف بكل أسف لم يتحقق إلا في مصر حين دعا البعض إلى الولاء للاسلام وحده باعتباره وطنا وقومية وعدم الولاء لمصر باعتباره أنها قطعة من الأرض .. ولا ولاء لأرض مع أن ذلك تصور خاطيء لأن المزارات المقدسة قطع من الأرض كذلك .. فضلا عن أن مصر ليست مجرد قطعة من الأرض ولكنها تاريخ وحضارة وثقافة وقوة إنسانية وأمل واعد للمستقبل .

وقد لاحظنا أن من تداعيات حركة القومية الاسلامية إنكار التاريخ المصرى اعتبارا من

التاريخ الفرعونى الذى يعتز به العالم اجمع .. ويعتبره ميراثا للانسانية وكذلك ضرب تاريخ مصر في التحرر العقلى والفكرى أى حركة التنوير اعتبارا من الطهطاوى ومرورا بأحمد لطفى السيد وطه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم وغيرهم .. إذن لحركة القومية الاسلامية وجهت أساسا إلى مصر بقصد القضاء على زعامتها السياسية والثقافية والفنية والتنويرية .

ويقول المستشار العشماوى : وقد نشرت عدة كتب في الخارج لدى بعض منها تفيد تورط المخابرات الامريكية والموساد في اختراق جماعات الاسلام السياسى وزيادة جرعات الارهاب والتنظيم لها وحمايتها .. ومع أنى ذكرت ذلك منذ أكثر من خمس سنوات واشرت إليه في حكم قضائى صدر في مارس ١٩٩٠ .. فإن الاقلام بدأت تكتب في كافة انحاء العالم حاليا عن تورط المخابرات الامريكية والموساد في دعم الحركات الارهابية في العالم الاسلامى وبخاصة في مصر وهو ما يؤكد ما سبق أن ذكرته ويعتبر في هذا المضمار ادلة كافية .

ليس غالبا المشروع القومى

● هل تعتقد أن غياب المشروع القومى كان وراء تزايد هذه الجماعات؟

— ويقول المستشار العشماوى : لا اعتقد أن هناك غيابا للمشروع القومى لكن ليس هناك إلحاح عليه فقد كنا نلج حتى الخمسينات على مشروع معين هو جلاء الاستعمار البريطانى .. وكان من نتيجة ذلك أن اغفلنا كثيرا من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والفكرية التي قام بها المجتمع ورجال مصر بعيدا عن ضوضاء السياسة والاعمال الحزبية .

وبعد عام ٤٨ وعلى الأخص بعد عام ٥٦ بدا الهدف ينتقل إلى تحرير فلسطين ثم صار القومية



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخد مات الصحافة والمعلو مات

التاريخ : ٢٨ أبريل ١٩٩٢

استغلال آيات في القرآن

● وما هو أسس الداء ؟ وما هو صحيح الدواء ؟

— يقول سعيد العشماوى : أسس الداء في تقديرى أمر يتحاشاه كل العلماء والفقهاء والوعاظ .. ويؤكد عليه المتطرفون والارهابيون ويجذبون إليه كل يوم عبدا جديدا من الناس . فالذهب الحربى والاتجاه العسكرى يؤكد على آيات في القرآن الكريم ويتخذون منها شعرا .. كما أنهم يلقتونها للشباب البرىء .. فيتحول إلى شباب قاتل عنيف فهم يرتكزون على الآيات الآتية :

« واقتلوهم حيث ثقتهم » سورة البقرة آية ١٩١ . كما تتخذ جماعة الجهاد والجماعة الإسلامية شعرا لها الآية الكريمة « واقتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله » سورة البقرة آية ١٩٣ .

وهم بذلك يبررون قتل أى فرد من غير جماعتهم لأنهم يعتبرون أن جماعتهم هي جماعة المسلمين وليس جماعة من المسلمين .. وهو نفس الاتجاه الذى أخذت به جماعة الإخوان المسلمين في مؤتمرها الخامس عام ١٩٣٧ .. فإذن كانت وجهة نظر المتطرفين والارهابيين هي قتل أى شخص لا يكون من جماعتهم حتى ولو كان مسلما إذ يعد في تقديرهم هذا المسلم كفرا أو مرتدا .. والنتيجة أنهم يركنون في تصرفاتهم إلى آيات من القرآن الكريم يعتقدون أنهم بها يجاهدون في سبيل الله ويعلمون شأن الإسلام فإن انتصر أحدهم فهو مجاهد بطل .. وإن قتل فهو مسلم شهيد !

ويقول المستشار العشماوى : وإذا أضفنا إلى هذه الآيات آيات أخرى خاصة بالقتال مثل : « سألنى في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا قلوبهم » سورة الأنفال آية ١٢٦ ثم آية أخرى « فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا اثقتهم فشدوا الوثاق » سورة محمد آية (٤) وآية « فاقتلوا

المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصوهم واقعدوا لهم كل مرصد » سورة التوبة آية (٥) .. إذا أضفنا هذه الآيات إلى الآيات السابقة تكونت منظومة قرآنية هي حسب تفسير التطرف والارهاب تدعو إلى القتال المستمر حتى للمسلمين من غير جماعة المتطرفين والارهابيين كما

رخاء شديد .. وهو تطرف من المحتمل أن يتحول إلى إرهاب في أى لحظة كما حدث في الولايات المتحدة . ● إذن من وجهة نظرك ما هي أسباب التطرف والارهاب في مصر ؟

— ويقول سعيد العشماوى : في اعتقادي أن الإرهاب أزمة ثقافية تعتمد أساسا على تفسير مغلوط للقرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة .. أدى إلى إيجاد تركيب عسكرى في جانب من الفهم الإسلامى وهذا التفسير العسكرى ظهر وتغلب بسبب عوامل كثيرة منها مساعدة الأجهزة الأجنبية وضعف بعض الحكومات واستغلال المشاكل السياسية والاقتصادية الطارئة .

والمذهب الحربى في الإسلام أو الصيغة العسكرية فيه تعمل في مصر على عرقلة النمو الاقتصادى حين تقنع الناس بأن تنظيم الأسرة حرام فيتزايد عدد السكان بصورة تاكل أى زيادة في الناتج القومى .. كما أنه يضرب صيغة العمل ومفهوم العمل إذ يقنع الناس بأن الإيمان بالله أو تطبيق الشريعة يمكن أن يحل بركة الله من السماء والأرض فيثرى الناس دون أى عمل . بل وقد قل بعض الوعاظ في أجهزة الإعلام أن الله قد سخر لنا الأجانب ليعملوا حتى نتفرغ للعبادة .. مع أن العبادة الحقة لا تكون إلا مع بعد العمل كما أن بركة السماء لا تجيء إلا بالعمل ولا تغنى عنه . يضاف إلى ذلك أن المذهب الحربى والاتجاه العسكرى في الإسلام أشاع من خلال شركات توظيف الأموال وتقليد الشعوب الخليجية أنماطا استهلاكية شديدة .. فأصبحت هناك شراهة على الاستهلاك لا يقابلها إنتاج متوازن مما سبب إحباطا للناس نتيجة عدم تحقيق ما يرغبون في الوصول إليه من حياة استهلاكية تأخذ ولا تعطى وتستهلك ولا تنتج .

وإذا أضفنا إلى ذلك ضرب السيلحة وتهديد الاستثمار كانت الصورة واضحة جلية في أن المذهب الحربى في الإسلام والاتجاه العسكرى فيه .. يعمل بكل طاقاته وجهده الدعائية والعملية والوعظية إلى تقويض الاقتصاد المصرى ومنع التنمية الحقيقية مما يؤدي إلى تفاقم الأزمة الاقتصادية .

والمسألة في تقديرى ليست هي الأزمة الاقتصادية وحدها فضلا عما ذكرناه من تعويق للتنمية الاقتصادية بكل الطرق .. وهو أمر لا يقضى عليه إلا فهم أسس الداء وتقديم صحيح الدواء .



المصدر : ١ حرس اخلاقي

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

٢٨ أبريل ١٩٩٣

ويضاف إلى ذلك أن القرآن حين حقن دم المؤمن إنما كان يخاطب الإنسانية كلها من خلال المؤمن .. كما خاطب الإنسانية كلها من خلال قرآن عربي .. إن حقن دم المؤمن يعني حقن دم أي مسلم .. وإي شخص غير مسلم .. يؤكد ذلك الآية الكريمة التي تقول : « ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق » سورة الأنعام (١٥١) والآية التي تقول : « من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أن من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا » سورة المائدة آية (٣٢) .. ويرى الفقهاء أن شرع من قبلنا هو شرع لنا ما لم ينسخ .. فالأصل في القرآن هو حظر قتل النفس أي كانت النفس وأيها كان لونها أو لغتها أو معتقدها والذي يقتل مسلما بعد أن يكفره إنما بآء بالكفر .

وقتل النفس وكلاهما إثم عظيم . كما أن من يقتل أي شخص غير مسلم إلا بالحق الذي تقدره سلطة المختصين ويصدر به حكم قضائي فهو إثم في نظر الله وقد قتل الناس جميعا لأنه القى فيهم الرعب وفرض عليهم الإرهاب وقتل فيهم الأمن والأمان . ● ألا ترى معنى أن جملة المذهب الحربي والعسكري في الإسلام تنسج إلى توضيح خاصة يرمي إلى حد علمي لا يوجد في الإسلام حتى ذلك المذهب ؟

— ويقول المستشار سعيد العشماوي : يوجد في التاريخ الإسلامي لا في الإسلام نفسه مذهب حربي وعسكري بدأ منذ عهد الخوارج .. وما زال يظهر في

التاريخ الإسلامي من وقت إلى آخر .. لقد ظهر واستمر مع الخوارج مدة أكثر من قرن .. وظهر مع الحشاشين وفي عهد بن تيمية .. وظهر أخيرا في الوقت المعاصر .

واستعمل لفظ الإسلام إنما يرد على العموم .. إذ أن التخصيص يفيد التاريخ الإسلامي لا الإسلام نفسه .. كما أنه يرمي إلى استعمال منطق الإرهابيين والمتطرفين أنفسهم الذين يزعمون أنهم هم الإسلام وما يدعون إليه هو الإسلام وهو غير صحيح ..

فلقد بدأ الخوارج برفع الآية الكريمة « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » شعاعا لهم يتهمون به على بن أبي طالب ومعلوية بن أبي سفيان بعدم الحكم بما أنزل الله .. ثم تداعى هذا الاتهام إلى تكفير من لم يحكم بما أنزل الله ثم انتهى التكفير إلى ضرورة الجهاد باغتيال هؤلاء الحكام الذين لا يحكمون بما أنزل الله .. ونفس هذا

تدعو إلى ضرب أعناق غيرهم وضرب رقابهم والترصد لهم في كل مكان وهذا ما يحدث مع رجال الشرطة الأبرياء الذين يعتبرهم المتطرفون والإرهابيون كفارا .

ومن جانب آخر فإن بعض العلماء والفقهاء والكتاب .. بل وكثير منهم عندما يتكلم عن تحريم القتل يركن إلى الآية : « وما كان المؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ » سورة النساء آية (٩٢) والآية : « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها » سورة النساء آية (٩٣) .

ومقتضى الاستشهاد بهاتين الآيتين أن القتل المحظور في القرآن .. هو قتل المؤمن لا غير المؤمن .. وإذا كان المتطرفون والإرهابيون يرون أن من عداهم غير مؤمن حتى ولو كانوا مسلمين .. فإن نتيجة ذلك أن يكون من حقهم إسقاط صيغة الإيمان عن أي شخص .. وبالتالي تحليل قتله ! وكما ذكرت فإن أغلب العلماء والفقهاء والوعاظ والكتاب يعرضون عن مواجهة هذه المسألة بوصوح وحسم .. مع أنها هي الأساس في التطرف والإرهاب نتيجة تفسير خاطيء لهذه الآيات .. فذلك أن المتطرفين والإرهابيين يفسرون هذه الآيات على عموم الغاظها ويرون أنها لازالت قائمة فعالة .

المذهب الحربي والعسكري

● وما هو التفسير الصحيح إذن ؟

— ويقول سعيد العشماوي : إن منهج التفسير الذي يقوم على اعتبار أسباب التنزيل .. وعلى تقدير المصدر التاريخي للآيات يقطع بأن آيات القتل السابقة خاصة بالنبي (صلى الله عليه وسلم) وجماعته لقتال الكفار ومشركي مكة في وقتهم .. وأنها نفذت وصارت آيات للتعبيد .

والذي يؤكد أن حكم بعض الآيات كان رهنا بظروف معينة أن المجتمعات الحالية ألغت الرق والتسرى بالجوارى .. مع أن القرآن الكريم يتضمن آيات كثيرة عن الرق وعقوبات الرقيق .. بل إن عتق الرقيق يدخل كفارة في بعض العبادات .. كما أن التسرى بالجوارى ورد في (٢٥) موضع في القرآن الكريم .

ويضاف إلى ذلك أن الشيعة الإمامية التي تأخذ بزواج المتعة .. وترى أن السنة قد حظوته رغم أن النص عليه في القرآن بالآية : « فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة » .

ومفاد ذلك أنه لابد من النظر إلى أسباب التنزيل والمصدر التاريخي للآية ووضعه في الاعتبار عند التفسير إذا تبين منه إذا كان الحكم مؤبدا أم مؤقتا .



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٨ أبريل ١٩٩٢

بدايتها وبتهمها بأنها جماعة مرائية تقول ما لا تؤمن به وتظهر ما لا تضر اتباعا للمذهب النقية .. ومن ثم يسمون انفسهم جماعة الاعلان او الاظهار بينما يسمون جماعة الاخوان جماعة الخفية او النقية .

بعض العلماء والوجهات

تأهم نفسي تدعيم

أفكار المتطرفين

غيب فاعلية الأحزاب السياسية

● ولكن الاخوان يرون ان ما قاموا به من اعمال عنف إنما كان في ظروف معينة ولمواجهة المستعمر ؟

— ويقول المستشار العشماوى : هذا كلام به تزيف للتاريخ لأن إرهاب الاخوان وجه إلى مصريين مثل المستشار الخازندار ورئيس الوزراء النقراشى .. وكانت سيارة الجيب تستهدف تدمير ونسف محكمة مصر كما أنهم حاولوا اغتيال الرئيس عبدالناصر .. فأرهاب الاخوان لم يكن موجها إلى المستعمر ولكنهم أقهوا الشباب أن ضرب الجبهة الداخلية هو الوسيلة لضرب المستعمر .

يضاف إلى ذلك أنه إذا كان قد حدث نسف لشركة الاعلانات الشرقية وهي شركة يهودية .. فقد تبين من أحداث التاريخ أن مثل هذه الأفعال كانت تؤيد المخطط الصهيونى الذى قصد إرهاب اليهود في كل البلاد العربية لكي يتركوها ويذهبوا إلى إسرائيل .. وقد نشر في بعض المكتب لن الموساد الاسرائيلى خطط لإرهاب اليهود في مصر والعراق للهروب إلى إسرائيل .

وعندما توضع قتال امام ثمانية أقسام للشرطة في وقت واحد .. فإن ذلك ليس عملا موجها ضد المستعمر ولا إسرائيل ولكنه البداية التي

التركيب والتسلسل هو الذى يحدث حاليا إذ تبدأ الجماعات الارهابية والمتطرفين برفع الشعار نفسه زاعمين أن المجتمع لا يحكم بما أنزل الله وأن الحكومة لا تحكم بما أنزل الله .

وبالتالى يبررون اغتيال أى حاكم أو أى فرد بنفس منطق الخوارج ولا حل لهذا الموقف إلا بتفكيك المذهب الحربى والتفسير العسكرى .. من خلال تفسير فتوى صريح في القرن الكريم .. يجرى المتطرفين والارهابيين من حججهم ويقنع باقى المسلمين أن الاسلام شريعة السلام .. وليست شريعة الحرب والضرب .. وبذلك تكون قد أوقفنا نزيف الارهاب .

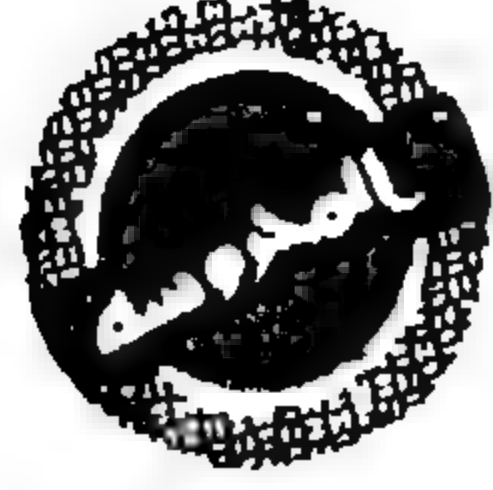
الاخوان وجماعة الخفية أو النقية

● هل هم جماعات سياسية أم إسلامية ؟ وهل هم منظمون أم يعملون بطريقة عشوائية ؟ — ويقول المستشار سعيد العشماوى : هي جماعات سياسية ترفع الاسلام شعارا والشريعة شعارا لكنها سياسية .. وهذا ما دعاني إلى تسميتها جماعات الاسلام السياسى في كتابي المعنون الاسلام السياسى والمنشور عام ١٩٨٧ .. والذي أصبح عنوانه علما على هذه الجماعة في الشرق والغرب .. اما ما يلاحظ من تنظيم لمردة عمل أجهزة المخابرات الخارجية التي تملك قدرات تنظيم أرفع وأعلى وأشمل من قدرات الارهابيين والمتطرفين والتي تنسق فيما بينهم وتقدم بالمعلومات والأموال والسلاح وهذا واضح تماما لكل من يقدر الموقف بحياد .

● في بداية الحديث أشرت إلى أن هذه الجماعات تسير وفق منهج الاخوان فهل صحيح أنهم خرجوا من عباءة الاخوان كما يقولون مع العلم بأن الاخوان يؤكدون دائما أن عباةهم ليست واسعة بهذا الحجم بل ويدينون الارهاب والتطرف في كل مناسبة ؟

— ويقول سعيد العشماوى : اعتقد أن الاخوان هم أصل هذه الحركات .. وأن جميع هذه الحركات إنما تستخدم منطق الاخوان وتستعمل لغتهم وليس أدل على ذلك أن الاخوان في المؤتمر الخامس عام ١٩٣٧ أعلنوا أنهم جماعة المسلمين .. بما يعنى أن من عاداهم ليس مسلما ومن ليس من جماعتهم ليس مسلما وهو فهم اتبعته جميع الجماعات الاسلامية التالية .

وعلى من يريد أن يعرف رأى الجماعة الاسلامية في الاخوان فليقرأ كتاب الحصاد المر الذى أصدرته هذه الجماعة والذي يوثق أعمال الاخوان منذ



المصدر : آخر ساعة

للنشر والتخديمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠٠٧ / ١٢ / ١٩

حلول مناسبة على أن يكون أولها تفكيك المذهب الحربي والصيغة العسكرية تفكيكا تاما من خلال تفسير ديني صحيح ومستنير .. فيؤدي ذلك إلى عزل الإرهابيين وإقناع كلفة الناس . وقد يؤدي إلى إقناع بعض الإرهابيين الذين خضعوا لما يمكن أن نسميه عملية غسيل مخ لفترة طويلة فأصبحت أفكارهم الدينية مسمومة ومسممة !

● ألا ترى أن انخراط أفراد هذه الجماعات في العمل السيلسي يساهم إلى حد كبير في استيعابهم ؟ — ويقول المستشار سعيد العشماوي : ليس من رأيي على الإطلاق السماح بأي نشاط سيلسي على أسس ديني لأن ذلك سوف يؤدي إلى تكوين أكثر من حزب إسلامي كما قد يؤدي إلى تكوين حزب أو أكثر من الأقباط .. وهو أمر قد يؤدي إلى الخيلر اللبناني أو الأفغاني .

● في كتابك معالم الإسلام اتهمت الجماعات الإسلامية بالعمالة هل هناك أدلة على ذلك ؟ — ويقول المستشار سعيد العشماوي : هذه الجماعات لا يمكن أن تنتمي جميعها وجميع أفرادها بالعمالة .. وذلك لأن انتماءها المصري قد زال وانتهى وهي تتصور أنها تعمل لصالح الإسلام الذي لا أرض ولا مكان ولا وطن له .. ومن جانب آخر فإن أغلب أفراد هذه الجماعات مقود وليس قلندا .. وقد يصبح ضمن تخطيط أكبر يساهم فيه بعض القيادات دون أن يتنبه إلى ذلك .

التمويل من بلاد إسلامية

● والتمويل من أين يأتي ؟ — ويقول المستشار سعيد العشماوي : التمويل يأتي في شكل مساعدات من بلاد إسلامية .. إلى مسلمين يتصورون أنهم يكافحون من أجل الإسلام .. أيضا هم يعتبرون أموال المسلمين من غير جماعتهم وأموال المسيحيين أموالا حراما يمكن أن تحظر بل إنهم يشنون الغارات على محلات الذهب .. كما أنهم يأخذون أي أموال تصل إليهم من أموال المسلمين على اعتبار أن هذا أو ذاك غنيمة .

● هل هناك علاقة بهذه الجماعات وجماعات أخرى في بلدان أخرى ؟

— ويقول المستشار سعيد العشماوي : الجميع يسير في اتجاه واحد يسمى الاتجاه الإسلامي السيلسي .. ويقوم على طلب الحكم واستخدام الدين والشرعية رداء للوصول إلى أغراضهم

استثمرها الإرهابيون المعاصرون وبدأوا في ضرب الشرطة .. كما أن قتل قاض كان يقصد به تخويف كل القضاة وشل الجهاز القضائي عن انفاعلية وليس ذلك موجها إلى الاستعمار .

إن لفظة الإخوان في الأربعينات كانت إرهاب الشرطة وإرهاب القضاة وهو أمر ملزمت تقوم به جماعات الإرهاب الدينية كما أن خطة الإخوان كانت ضرب الجبهة الداخلية .. كوسيلة لتحرير مصر كما زعموا وهو أمر تحذو حذوه الجماعات الإرهابية المعاصرة التي خرجت من خط الإخوان وصارت أكثر شراسة وإشد عنفا بسبب الظروف الدولية والتدخل السافر والكبير لأجهزة مخابرات عربية وإسلامية وأجنبية .

● ألا ترى أن غياب الأحزاب السياسية عن القيام بدورها في استقطاب واستيعاب الشباب هو أحد أسباب الإرهاب والتطرف وهل ترى أن الحوار معهم ممكن أن يجدي ؟

— ويقول المستشار سعيد العشماوي : كثافة العنف والإرهاب في الفترة الأخيرة ترجع إلى عدم وجود أحزاب سياسية فاعلة في الشارع السياسي .. وبالأذات عدم وجود أي أثر للحزب الوطني للتلاحم مع الشعب ومواجهة التطرف .. ومن جانب آخر فإن الأمر يعود إلى ضعف بعض الأجهزة الحكومية التي سكنت فترة طويلة على هؤلاء الإرهابيين حتى قويت شوكتهم وتجمع لديهم العدد والسلاح .

يضاف إلى ذلك أن أجهزة الإعلام وعلى رأسها التلفزيون ظلت طوال أكثر من عشرين عاما تذيب تفسيرات تشايع الاتجاه الحربي والمذهب العسكري ولا تقدم تفسيرات دينية صحيحة تقضي دينيا باستنارة واضحة على الفكر الديني الخاطيء .. ولذلك لا اعتقد أن الحوار بالصورة التي نشر عنها يمكن أن يجدي .. بل بالعكس فإنه سوف يقوى من شوكة الإرهاب إذ يتصور أن الحكومة بدأت تستسلم له وتخضع لشروطه فيعنفون أكثر ويتشددون أكثر وأكثر .. بل وإن التصعيد في العمليات الإرهابية الأخيرة مثل محاولة اغتيال وزير الإعلام صفوت الشريف كان نتيجة للاخفاق في الوصول إلى إملاء الشروط .. أي أن محاولات التفاهم يمكن أن تؤدي إلى آثار سيئة وخيمة ولا تؤدي إلى آثار حسنة وسليمة .

● إذن المواجهة معهم كيف تكون ؟

— ويقول المستشار سعيد العشماوي : في نظري أن الحل الأمثل هو تكوين مجموعة من مختلف عناصر الأمة لدراسة ظاهرة الإرهاب ووضع



المصدر : آخر ساعة

للتنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢١ أبريل ١٩٩٣

ويركنون على تفسير خاطيء لآيات القرآن الكريم
تتهم الحكومات كل الحكومات والشعوب بالكفر
وتبرير الارهاب .. ومواجهة ذلك لن تكون إلا من
خلال ارضية إسلامية مستنيرة . وتفسير صحيح
لآيات القرآن الكريم واحديث الرسول صلى الله
عليه وسلم هذا بالاضافة إلى العلاجات الثانوية
مثل معالجة الاحوال الاقتصادية في بعض البلاد
التي فيها ظروف اقتصادية صعبة مثل مصر .

● وينهى المستشار محمد سعيد الشعمرى
حديثه قائلا : وعلى العلماء ان يتصدوا لمسألة
النسخ في القرآن بشجاعة ووضوح .. فلي القرآن
، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، سورة الكهف
الآية (٢٩) و : « لا إكراه في الدين » سورة البقرة
آية (٢٥٦) .

وهذه الآيات السحرة الانسانية التي تقدم
الاسلام بصورة راقية لم يعرفها الغرب في القرون
الوسطى يقول الارهابيون والمتطرفون إنها نسخت
بآية السيف وان هذه الآية نسخت اكثر من آية من
آيات الرحمة لذلك لابد من التصدي لهذا القول
والتاكيد على ان آيات الحرب الدينية .. وحرية
الاعتقاد والتفكير آيات عامة لكل الانسانية
لم تنسخ من القرآن قط .

وإن آيات الحرب هي التي كانت موقوفة لظروف
معينة ولم تنسخ آيات الرحمة بذلك تقدم الاسلام
وكل العالم على انه شريعة حرية الاعتقاد وحرية
التفكير ..

كما انه شريعة الرحمة والعدل والسلام وانه
سبق حقوق الانسان التي هي حقوق لكل إنسان على
وجه الأرض .. مهما كان لونه او لغته او معتقده
وليست حقوقا مقصورة على جماعة يعتبرون
انفسهم جماعة المسلمين ويهدرون دماء واعراض
واموال مخالفيهم .



المصدر: السياسة الدولية

التاريخ: أبريل ١٩٩٣ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الارهاب والسياسة الدولية

تشهد مصر الآن موجة من أعمال العنف التي ترتكبها بعض الجماعات السياسية التي تصف نفسها بأنها إسلامية . وقد جرى العرف على إطلاق تعبير « الارهاب » للدلالة على تلك الاعمال ، ليس فقط لما تنطوي عليه من ترويع وتخويف للمواطنين ، وإنما أيضا للتأكيد على طابعها الخارج عن الشرعية ، وعلى ما تحدثه من أضرار مادية ومعنوية بالمجتمع كله .

غير أن « الارهاب » **TERRORISM** كأحد مصطلحات علم السياسة المعاصر ، التي حظيت في العقود الثلاثة الأخيرة بالعديد من الدراسات والتحليلات : أصبح له مضمونه المحدد في الدراسات السياسية . فالارهاب هو أولا شكل من أشكال العنف ، ولذلك لجأت المنظمات الدولية - وعلى رأسها الأمم المتحدة - إلى استعمال مفهوم « اجرائى » للفعل الارهابى ، بحيث أصبح هناك اتفاق عالمى على كثير من صور الاعمال الارهابية مثل الاغتيال والتعذيب واختطاف الرهائن واحتجازهم وبت القنابل والعبوات المتفجرة واختطاف واحتجاز وسائل النقل والرسائل المملوغة .. الخ . والارهاب هو قاندا أداة أو وسيلة لتحقيق أهداف « سياسية » ، ليس فقط في سياق المواجهة الداخلية بين السلطة السياسية وبين جماعات « معارضة » لها ، وإنما أيضا كأداة للتعامل بين الدول وبعضها البعض ، أى أنه - بهذه الصفة ليس أداة لتحقيق أهداف عسكرية - والارهاب ثالثا يتضمن انتهاكا عمديا ليس فقط للقواعد القانونية والشرعية العامة ، وإنما أيضا للقواعد العرفية والدينية السائدة . وهذا أمر ملائم لطبيعة الفعل الارهابى التي تفترض اشاعة الاحساس بعدم الامان ، واستحالة التنبؤ به . والفعل الارهابى رابعا ذو طابع رمزى ، فهو لا يقصد لذاته ، بقدر ما ينطوى عليه من رسالة موجهة الى كافة الضحايا المحتملين الآخرين ، بحيث يوقع الرعب في القلوب ويثير التساؤل عن ماهية الضحية التالية .

وفقا لتلك المعايير ، اذا كان تعبير الارهاب قد استخدم لوصف بعض أنواع العنف السياسى الفردى المبكرة في مصر ، على سبيل التجاوز أو المبالغة اللغوية ، فلا شك أن ما نشهده الآن - في عام ١٩٩٣ - هو إرهاب بالمعنى الحرفى للكلمة ، وأن هذا الارهاب له خصائصه المميزة التي تجعل منه إرهابا سياسيا منظما وظاهرة تستلزم التكيف مع مستوى خطورتها .

- فالارهاب الذى نشهده الآن هو أداة لصراع سياسى ، تملئها إمكانات وظروف القوى التي تلجأ اليه ، وهذا يعنى انه اذا ماتوافرت ظروف وإمكانات أكبر فإن تلك القوى سوف تكون مستعدة لتطوير أدواتها وأساليبها . وهذا الارهاب منظم ، ومخطط ، وذو أهداف محددة ومتراكمة . أى أنه جزء من استراتيجية معدة سلفا .

يجرى تنفيذها على امتداد الوطن كله .

- وبهذه الصفات فإن افتراض وجود علاقات خارجية للقوى الضالعة في هذا النوع من العنف السياسى لا يعكس ميلا للتفسير التامرى ، بل هو التفسير الأكثر منطقية والذى يتناسب مع حجم وخطورة الظاهرة ، كما نراها الآن .

إن هذا السعى للتوصيف الدقيق والسليم للاعمال الارهابية التي تشهدها مصر الآن ، ليس ترفا نظريا ، وليس مجرد مطلب علمى أو أكاديمى ، بل هو ضرورة موضوعية وعملية لتحديد الوسائل لمواجهتها بفعالية وكفاءة . وفي هذا السياق ، فإن الحديث عن أسباب اللجوء الى الارهاب في مصر الآن ، أو عن العوامل الاجتماعية



المصدر: السياسة الدولية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٨٢

والاقتصادية والسياسية والثقافية التي تساعد على انتشاره في التربة المصرية .. ، لا تغنى عن الرؤية الاعمق والاشمل لطبيعة الظاهرة ودلالاتها البعيدة . ولذلك فلا مفر - عن هذا المستوى من التحليل - من دراسة وتحليل الارهاب ليس فقط على صعيد السياسات الداخلية ، وإنما على صعيد السياسات العالمية ، والعلاقات بين الدول . ومن غير الممكن الآن الفصل بين ماتشده مصر من أعمال ارهابية ، وبين عديد من التطورات السياسية الهامة اقليميا ودوليا ، مثل تصاعد حدة المواجهة بين بعض الحركات الاسلامية السياسية في بعض البلاد العربية وبين الحكومات القائمة فيها ، وسعى بعض النظم السياسية - التي تسبغ على نفسها شرعية دينية - للتأثير خارج حدودها سواء لتحقيق مكانة اقليمية تطمح اليها ، أو للتغطية على مشاكل داخلية تعاني منها . كما لا يمكن تجاهل أثر التغيرات الكبرى على صعيد السياسة الدولية ، وما يرافقها من خلق تحالفات جديدة وعداوات جديدة ، وأساليب جديدة للصراع . تنتشر على كافة بقاع المعمورة ، من الهند وبلغوسلافيا والصومال .. حتى نيويورك ولوس انجلوس :

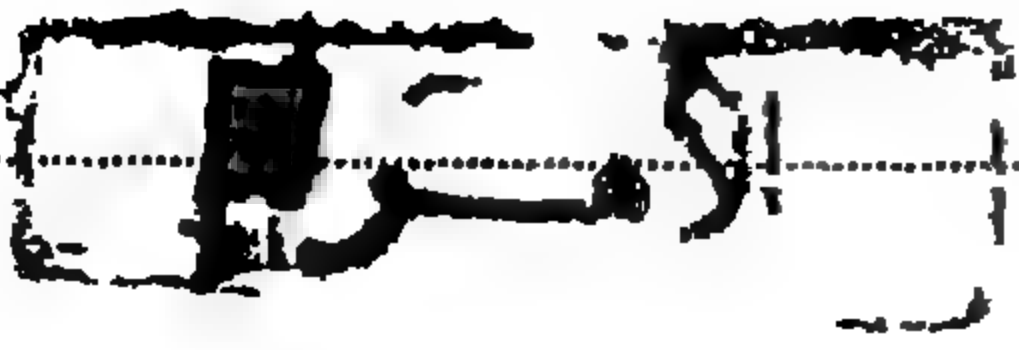
إن متابعة الظاهرة الارهابية ، بأبعادها المحلية والدولية وكجزء من عمليات الصراع السياسى الأشمل في نهاية القرن العشرين ، سوف تكون إحدى مهام السياسة الدولية في أبعادها القادمة إن شاء الله . وسوف يكون من المفيد للغاية ، أن تكون تلك المتابعة فرصة لنقل لمحة عن طوفان الادبيات والدراسات في العالم كله والتي لم يتعرف القارئ المصرى والعربى الا على النذر اليسير منها حتى الآن !



في إطار عملية تطوير وتحديث (السياسة الدولية) ، وترسيخا للدور الذى لعبته المجلة طوال ثمانية وعشرين عاما ، واتساقا مع مايجرى عليه العمل في كافة الدوريات العلمية المشابهة ، تم تشكيل « هيئة مستشارى تحرير » السياسة الدولية برئاسة الأستاذ / السيد يسين مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، وعضوية نخبة ممتازة من أساتذة وباحثى العلوم السياسية في مصر ، من أجيال مختلفة ، وتخصصات سياسية متعددة ، ومن أغلب أقسام العلوم السياسية في الجامعات المصرية ، والمراكز البحثية . كما تضم الهيئة ممثلين أجلاء بارزين للتخصصات العلمية الأخرى التي تعالجها المجلة . ويجد القارئ الكريم في الصفحات الأور من المجلة قائمة بأسماء هؤلاء المستشارين ، جنبا الى جنب مع صفحة مستحدثة بالمجلة تتضمن الشروط التي تنظم النشر في المجلة ، كمجلة علمية سياسية محكمة . وبذلك الاضافات ، توطد السياسة الدولية مكانتها الرفيعة التي اكتسبتها طوال الفترة الماضية برئاسة الدكتور / بطرس بطرس غالى ، وتؤهل نفسها لمزيد من التطوير والانتشار ، في خدمة القارئ المتخصص والعادى في مصر والوطن العربى الكبير .

والله ولى التوفيق ...

د . أسامة الغزالي حرب



المصدر :



للتنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

وجهة نظر

رؤية جديدة

مواجهة الارهاب تقوم اليوم على دعائتين:

١ - استراتيجية جديدة.

٢ - المشاركة الشعبية .

وعن الاستراتيجية الجديدة فقد اوضح وزير الداخلية موقفه الحاسم من الخروج على الشرعية، وفي الوقت نفسه قدم رؤية جديدة للنضال تلتزم باحترام حقوق الانسان في اقسام الشرطة والسجون، ورفض التعرض للابرياء ، ومحاربة الفساد، والبطالة، انه اسلوب جديد يتصدى للارهاب باعتباره ظاهرة أمنية اجتماعية سياسية، تعالج بالحزم، والاصلاح، ومراعاة المبادئ الانسانية، ولا كانت معركة بين ارهابيين، ونحن ندعو الله ان تصدق الوعود، وان يتحقق للوطن الامن والامان، والاستقرار، وحقن الدماء.

ومن ذلك المنطلق تصبح دعوة الشعب للمشاركة ذات معنى، والحق ان المشاركة تطالب الناس بالشجاعة، والتضحية اذا لزم الامر. وشعبنا لا تنقصه الشجاعة، ولا يضمن بالتضحية ، وبخاصة اذا اقتنع بانه يدافع عن مصالحه، وكرامته، وقيمته، ولعله يامل بعد ذلك ان تكون مشاركته في التصدي هي الخطوة الاولى في مشاركة اكبر واشمل وهي المشاركة في ممارسة حقوقه السياسية، والاجتماعية الكاملة.

وما نطلب بعد ذلك الا ان يجرى الفعل مصدقا للقول، وان تكون الاستراتيجية مرنة تتابع الواقع وتغيراته، وان تتحلى بالحكمة كما تتحلى بالحزم، وان نتذكر ان هدفها القومي الحقيقي هو تحقيق الامن والامان، والاستقرار، وحقن دماء المصريين.

نجيب محفوظ



حوار استراتيجي

هل لدى مصر سياسة جديدة لمواجهة الإرهاب؟

التغيرات الأخيرة التي جرت في وزارة الداخلية في مصر، والتي كان أبرزها تعيين اللواء حسن الألفي وزيراً للداخلية خلفاً للواء محمد عبد الحليم موسى، دفعت العديد من إلى الاعتقاد بأن هناك سياسة جديدة سوف تتبعها الحكومة المصرية لمواجهة الإرهاب الذي تمارسه بعض التنظيمات المتطرفة في مصر. ومما عزز هذا الاعتقاد الملابس التي صاحبت التغيير الذي جرى في وزارة الداخلية، وخصوصاً ما تردد عن وجود محاولة ما للوساطة بين الإرهابيين وبين وزير الداخلية السابق، بهدف وضع حد للمواجهات والبحث عن «حل وسط»، وهو الأمر الذي نفتته الحكومة رسمياً من خلال تصريح أدلى به الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء. وكان موضوع السياسة الأمنية الجديدة، أو السياسة الجديدة لمواجهة الإرهاب مطروحا للنقاش في اجتماع فريق الدراسات الاستراتيجية الأسبوعي في المركز.

وكان السؤال المطروح هو، هل توجد سياسة جديدة لمواجهة الإرهاب بالفعل؟ والأشكالية التي طرح هذا السؤال في إطارها، أن هناك تغيرات في مؤسسة الدولة توحى بأن هناك سياسة جديدة لمواجهة الإرهاب، هذا الإرهاب الذي يهدد نظاماً سياسياً له وضع دولي معين ووضع استراتيجي محدد في المنطقة، ومن ثم فالإرهاب يضر بالوضع الاستراتيجي العام في المنطقة.

بيد أن هذا السؤال، يستدعي سؤالاً آخر عما إذا كان الأمريكيون يكسبون أم يخسرون إذا وصل

المتطرفون إلى الحكم في مصر؟ فالإجابة على هذا السؤال تحسم قضية، كما إذا كان النظام المصري يخوض معركة ضد الإرهاب من أجل مجرد بقائه، أم أنه يخوض المعركة دفاعاً عن أوضاع استراتيجية عامة لها علاقة بالاستقرار الإقليمي والدول. وقد اتفقت آراء المشاركين على أن المتطرفة سوف يميلون إلى الإضرار بالمصالح الأمريكية في المنطقة، ذلك أن أيديولوجية المتطرفين ومصالحهم وتوجهاتهم تقرض عليهم الصدام مع الولايات المتحدة والغرب، في وقت أصبحت فيه المصالح الأمريكية مصالح غير تقليدية، وغير استراتيجية، ولم تعد في حاجة إلى قدرات معينة للاضرار بها. ويكفي للاضرار بها الخلاف معها أيديولوجياً، ومن هذه المصالح حماية حقوق الإنسان، ونشر الديمقراطية.

يضاف إلى هذا، كما أوضح الدكتور جهاد عوده، عدم قابلية المتطرفين للتأثر بالضغط من قبل الولايات المتحدة، نظراً لعدم وجود الحاجة التي توجد القابلية للتأثر. وباختصار فإن الولايات المتحدة سوف تصاب بأضرار في حالة وصول المتطرفين إلى الحكم في مصر.

وفيما يتعلق بما إذا كانت هناك سياسة جديدة لمواجهة الإرهاب في مصر، فقد أشار اللواء الدكتور متقاعد زكريا حسين، الخبير الاستراتيجي في المركز إلى أنه لا توجد سياسة أمنية جديدة، وإنما هناك تشديد لقبضة النظام من خلال سلسلة التغيرات التي جرت مؤخراً في الشرطة والقوات

المسلحة.

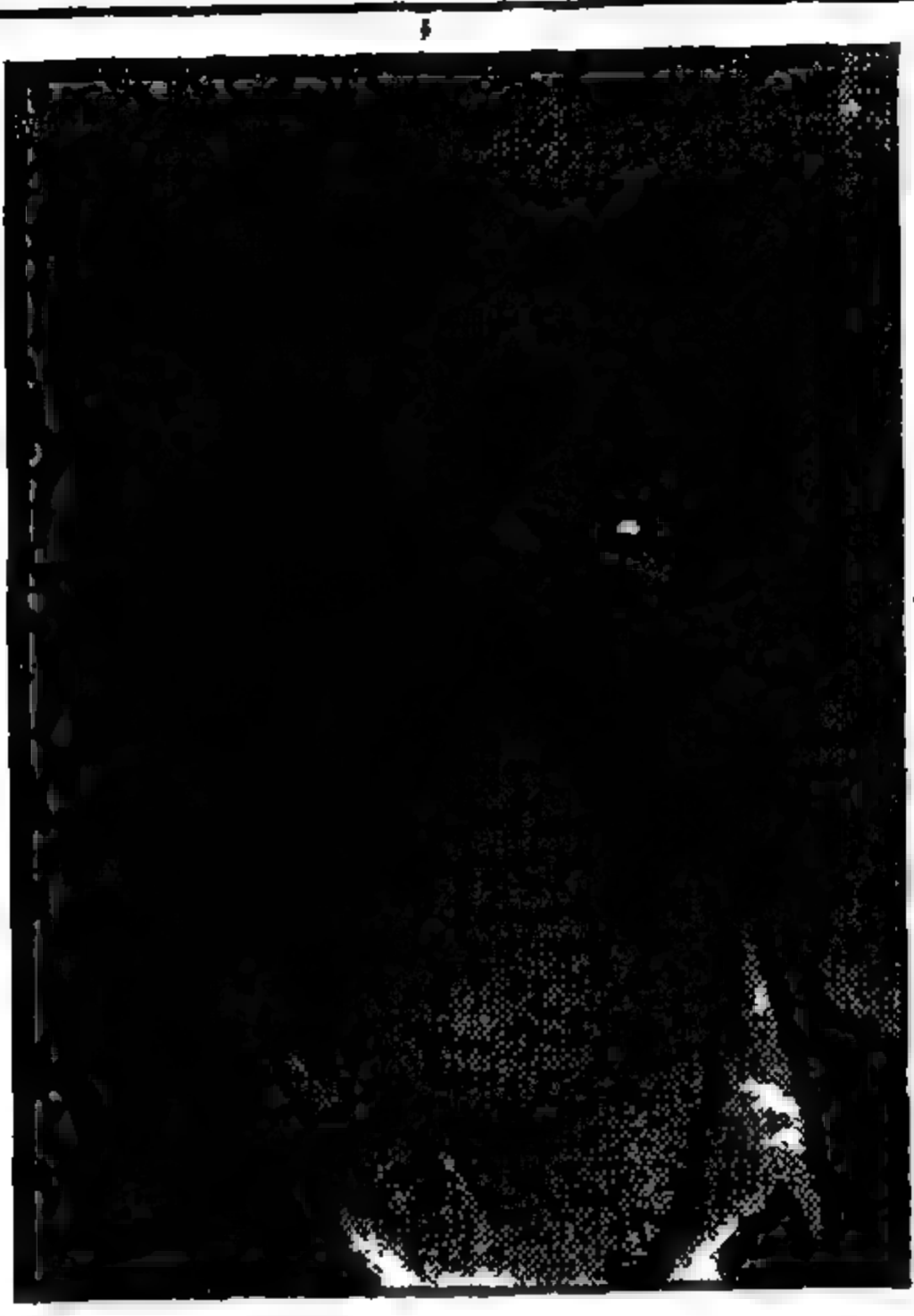
وهذه التغيرات تشير إلى أن هناك تكثيفاً لموضوع التأمين الداخلي للنظام، وأن ما يتردد بخصوص التسليح الجديد للشرطة يقصد به وضع مجموعة من الوسائل الفنية في يد الشرطة، والتي تيسر لها إجراءات الضبط وإحكام الرقابة، وأن تكون على علم بالأحداث قبل وقوعها، وعلى نحو يساعد على تخفيف الوجود المباشر في الشارع، باعتباره من المظاهر المثيرة للتوتر.

وقد أقر الباحثون المشاركون في النقاش، بأن ما يتردد إنما يعتبر مظاهر جديدة، وليس سياسة جديدة، فالسياسة لم تتغير، وما حدث إنما هو محاولة لتحسين الأداء، أي أن التغيير حدث في أسلوب التنفيذ.

وقد أشار الدكتور جهاد عوده مشكلة أخرى تتعلق بأسباب الاحساس بوجود أزمة سياسية في مصر.

وأشار إلى أن الأمر يتعلق بالشرعية السياسية، وبقدرة النظام على توليد آمال سياسية في التغيير، بمعنى توليد آمال لدى الناس بأنها تصل إلى مناصب في الحكم. ويرى أن ما يحدث في مصر الآن، هو تغطية على الأزمة السياسية بالأزمة الاجتماعية.. وفي أزمة يعاني منها نظام الحكم، وليس أزمة للنظام السياسي.. وهذه التغيرات قد تساعد على خلخلة هذه الأزمة من خلال توليد الآمال لدى أبناء الطبقة الوسطى في مصر من إمكانية تولي مناصب سياسية في الحكم.

نحن نعرف الإسلام



بقلم :

أحمد عبد المصطفى حجازي

يصر الذين نختلف معهم حول مشاكل الحياة والمجتمع على ان يقحموا الدين في هذا الخلاف، ويحلو لهم ان يصوروا خلافا معهم وكأنه صراع بين مؤمنين وغير مؤمنين، فهم وحدهم الذين يدافعون عن الدين وسواهم ممن يتحذرون عن الاستنارة والخذ بأسباب التقدم واحترام العقل ملاحية كفار. وانا لا اتهم هؤلاء جميعا بخبث الطوية، ولا اشك في ان منهم مخلصين كثيرين يريدون للإسلام ان ترتفع رايته وتزدهر قيمه في النفوس والمؤسسات لتحل التقوى محل البغى، ويحل العدل محل الظلم، وتحل المودة محل الكراهية، ولينهض المصريون من رقابهم ويأخذوا مكانهم اللائق بهم في ركب الأمم المتقدمة.

بل انا اتهم المجتمع ومؤسساته بأنه أهدر هذه الطاقات الفتية وفسد هذه الأرواح الغضة وخرب هذه العقول المتفتحة. ومن يكون المسئول عن اطفال في سن المراهقة خرجوا للعالم بريئين ككل الاطفال مليئين بحب الفضيلة والتوق للعدالة والمشاركة في عمل مثمر بناء يرفع الوطن من كبوته ويقيه من عثرته، فإذا بهم يتحولون بين عشية وضحاها الى اعداء للمجتمع يكرهون الوطن والدولة ويقتلون الاباء والامهات والاخوة والاخوات ويعملون على تقويض النظم القائمة واعادة البلاد الى عصور التخلف والهمجية؟

من المسئول عن فساد هؤلاء الذين تحولوا الى قتلة سفاكين للدماء وهم في الثامنة عشرة والتاسعة عشرة والعشرين، الا ان تكون مؤسسات التعليم واجهزة الاعلام والثقافة ونوادي الرياضة ومقار الاحزاب التي تطالع في كل لحظة اخبارها الملفقة وصورها المزوقة؟

نحن مسئولون عما حدث لهؤلاء الفتية التمساء ان لم يكن بمالقاهم من دورس

خاطئة وافكار فاسدة، فيما اهملناهم وتجاهلناهم وتركناهم في الطرقات لحما طرب وصيدا سهلا لفئة اخرى من المحترفين العتاة الذين عينوا انفسهم وكلاء عن الدين وأوصياء على المصريين يحلون ويحرمون، ويفتشون في الاقدسة ويمنحون صكوك الغفران ومن ورائهم دول وصحف وبنوك واذاعات وخبراء في الدعاية والتخطيط وتوزيع الانقلاب والادوار.

هؤلاء هم الذين ملأوا الفراغ العريض الذي تركته مؤسساتنا المنسحبة وهم الذين اخذوا على عاتقهم ان يكفروا الكبار ويفسدوا الصغار. وهم الذين نجحوا حتى الان في ان يوقفوا مسيرتنا ويشنتوا جماعتنا ويلزمونا الاجابة عن سؤالهم الذي تصدق عليه مقالة ابن ابي طالب للخوارج حين رفعوا في وجهه - كرم الله وجهه - شعارهم القائل «لاحكم الا لله» فرد عليهم بالكلمة التي كان البشر يحتاجون اليها كلما ووجهوا بمثل هؤلاء قال لهم: كلمة حق يراد بها باطلا نعم لاحكم الا لله، ولكن الناس لابد لهم من امير ير او فاجر، يعمل في امرته المؤمن، ويستمتع فيها الكافر، ويبلغ الله فيها الآجل. ويجمع به الفىء، ويقاقل به العدو. وتأمين السبل.

نقول الديموقراطية. فيسألون لاسؤال الراغب في العلم، بل سؤال المتشبهت بالسلطة المستفيد من الطغيان: الديموقراطية حلال ام حرام؟ ونتحدث عن العلم، وكشف أسرار الطبيعة، ومضاعفة الانتاج، وتنظيم النسل، وتشجيع السياحة، وزراعة الصحراء، وتحرير المرأة، وإطلاق حرية التفكير والابداع، فيسألون في كل مرة سؤالهم المريب: حرام ام حلال؟

حتى إذا تم لهم أن يستولوا على المدارس والجامعات وعلى المساجد والنقابات، وأن ينقضوا ما بيننا وطوالنا، يخننا الحديث وينسخوا كل ما خلقه لنا ائمتنا الكبار



المصدر

المصدر :

للنشر والتأليف والصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٦٢

فلا يجيبون ، وتقرضاهم وهم لا يرضون .
وأنت لاتدعي لنفسك العصمة ، ولاتستبعد أن تقع في
الخطأ أو أن يخفى عليك من الحقيقة جانب لآتراه أو جوانب
، ولهذا تفتح صدرك للمناقشة وتنتظر من يصحح لك الخطأ
ويكشف ماخفى عليك لكن هؤلاء السادة لا يسلكون معك هذا
المسلك ، وإنما يتصرفون تصرف الذين قال فيهم أبو العلاء :

تلوا باطلا ، وجلوا صارما
وقالوا صديقتنا فقلنا نعم !

ولكننا لانريد أن نقول نعم مرغمين بل نريد أن نقولها
مصدقين فرحين بالحقيقة التي يزعمون امتلاكها ، فإذا كان
هذا حقا فما الذي يلجئهم للقمع والتخويف ؟ وإذا كان
الخطأ سيجد دائما من يكشفه ويصححه فماذا ننتقي من
التحريض على صاحبه والتكيل به ؟ أولى بنا أن نشكره لأنه
أتاح لنا بالخطأ الذي وقع فيه أن ندل الناس عليه وننبههم
إلى الصواب .

ونحن فيما نقول ونرى لانصدر فرمانات ولا نصوغ فتاوى
بل نشارك سوانا في التفكير ونقدم للناس المشورة إن شاعوا
أخذوا وإن شاعوا تركوا ، وإن شاعوا غيروا وعدلوا . فباي
حق ديني أو مدني يريد هؤلاء أن يلزمونا الصمت وأن
ينزعوا عنا حقوقنا المكفولة لنا بكوننا بشرا وبكوننا
مواطنين ؟ اللهم الا أن يقولوا إن لهم وحدهم الحق في أن
يتحدثوا في كل شيء . فماداموا يزعمون أن علمهم وسع
السياسة والاقتصاد والأدب والفن والفيزياء والفلك
والجغرافيا والتاريخ فليس لنا معهم منطلق أو كلام . والذين
يزعمون هذا الزعم ليسوا أصحاب رأي ومنطلق بل هم
أصحاب مصلحة وسلطان يبدعون في الاسلام بدعة باباها
الاسلام فليس فيه كنيسة ولا رجال دين ، بل المسلمون جميعا
رجال دين ، وعلى كل مسلم أن يستفتي قلبه كما يقول
الحديث الشريف ، وإن افتاه الناس وافتوه وافتوه .

ونحن نريد بكل كلمة نقولها أن نرفع كلمة الاسلام ، ونقدح
شرارتها لتفعل فعلها في النفوس وفي الكيان الاجتماعي بل
في العالم كله ، فنحن نعرف أية قوة روحية مخزورة في كلمة
الاسلام وأية أفاق رحبة رائعة تستطيع هذه الكلمة أن تحمل
البشر على اجتاحتها النورانية ، وإي تراث إنساني شامخ
أقامه المسلمون في الماضي ويستطيعون أن يقيموه في
الحاضر وفي المستقبل . لكننا نعلم أيضا أن هذه الشرارة لن
تنقدح ، وأن هذه الأجنحة لن ترفرف وتملك الأجواء إلا إذا
جلونا عنها الصدا الذي علاها لطول ماصدلت النفوس
والعقول ، وخلصناها مما يكبحها ويقيدها من أفاق
الاستبداد والتعصب وضيق الأفق وكراهية الآخرين ونم
العصر وإساءة الظن بأهله .

نعم نحن في مصر التي اعتنقت الاسلام واعتنقها الاسلام
فمنحته روحها ومنحها من روحه لانريد أن نستورد إسلاما
آخر يصائر حرياتنا ، ويفرض علينا مايفرضه الغزاة
الأجانب على المواطنين المغلوبين .

ونحن نعرف الاسلام من مصادره ونعلم أنه كدم الشهداء
نور وحق وعدل وحرية وكرامة وإنسانية ، فنحن أبناء البلد
الذي بنى الأزهر الشريف ، وقهر المغول والصليبيين ، وجدد
علوم اللغة والدين ، وأعلن في بلاد الاسلام أول دستور ،
وانتخب أول برلمان ، وأصدر أول صحيفة ، وأنشأ أول
جامعة ، ووقع ميثاق حقوق الإنسان ، وقاد العرب والمسلمين
جميعا في أفاق المعرفة والحرية .

طوبى لكل مصري مسلم أو مسيحي أو قد شمعة في هذا
الطريق ووالله الذي لا اله الا هو اننا لن نورث بعد اليوم ،
ولن نعود الى الوراء !

بوعلمائنا الأفذاذ من أمثال محمد عبده ، وعلى عبد الرازق ،
وقاسم امين ، وخالد محمد خالد ، وأبو زهرة ، أخذوا
يسترجعون أسئلة العصور الوسطى والغازها الخرافية ،
ويجدون من يجيبهم عليها إجابة الواثق ومن يفتح لهم ولها
منابر النشر والأذاعة والتسجيل والترويج مثل : ماحكم من
يدخل المرحاض بقدمه اليمنى ؟ وكم عدد الملائكة الذين
يستطيعون أن يقفوا باقدامهم على سن إبره ١١؟

فإذا قلت لهم : أيها السادة الأجلاء هذه أسئلة زمان مضى
ولدينا الآن أسئلة أخرى أكثر إلحاحا وأجبر بان تطرح على
الناس وإن نجته جميعا في أن نعثر لها على جواب مفيد ،
مثل : كيف نسدد ديوننا التي مازالت تعد بالليارات ؟ وكيف
نوفر مايلزم من المال والخبرة لنضيف الى أرضنا المزروعة
مساحة جديدة ؟ ومتى تستطيع صناعتنا أن تلحق بصناعة
هونج كونج وكوريا الجنوبية ؟ وكيف نقضي على الذباب
والبعوض ونغلب على البلهارسيا والفشل الكلوي ؟ وكيف
نرفع الحد الأدنى للأجور ؟ ومتى نخرج من سكنى القبور ؟
وفي أي قرن نحتفل بمحو أمية آخر أمي من أبناء هذا الوطن
الذي اخترع الكتابة ؟ إذا طرحت عليهم هذه الأسئلة الملحة ،
وإذا قلت لهم أن جوابها في الديموقراطية واحترام القانون ،
واطلاق حرية التفكير والاجتهاد ، والفصل بين الدين
والسلطة - لابين الدين والمجتمع كما يحلو لهم أن يحرقوا
كلامنا - وجدت من يتهمك منهم بالكفر والاحاد ، ويحرض
الناس عليك ، ويطلب من الحكومة أن تصدر رأيك ، وتفصلك
من عملك ، وتطردك من بيتك ، وتفرق بينك وبين زوجتك !

وأنت تصبر على هؤلاء السادة الأفاضل ، وتعطف أحيانا
على ماتظنه منهم غيرة على الدين ، وتشرح لهم وجهة نظرك



المصدر :



١٩٩٣

٢٣ مايو

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حتى لا تكون فتنة !

أراد الله، واستعمال آية نزلت في غير المسلمين - في واقعة بذاتها وبمعنى محدد - لتوجه إلى المسلمين بصورة مطلقة وبغير معناها الحقيقي، لاتهم المسلمين بالكفر بالله وشن الحرب عليهم، وهو ما فعله الخوارج ومن يقتلهم حتى اليوم.

ثانيا - ومما يكتب ويقال في النهي عن الإرهاب واعتقال الأبرياء: كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه، أو يقال: وما كان يؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطاء، سورة النساء ٩٢ «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها» سورة النساء ٩٣:٤.

وخطورة هذا القول أنه يركن إلى آيات خاصة بقتل المؤمن ويعرض عن الآيات الخاصة بقتل النفس ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، سورة الأنعام ١٥١:٦، وما كتبه الله على بني إسرائيل ويمكن أن يكون قاعدة ومثلا من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا، سورة المائدة ٣٢:٥.

- فالخطر القرآني موجه أساسا لقتل النفس، أي نفس مهما كان لونها أو معتقدها والخطاب القرآني حين يتحدث عن قتل المؤمن إنما يتمثل من هذا المؤمن كل الناس دون أي فارق أو تمييز وهذا أسلوب قرآني معروف، ثم آيات في القرآن الكريم وجه فيها الخطاب إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)، لكن المسلم به والمستفاد شرعا أن هذا الخطاب يتضمن حكما عاما مشتركا بين الجميع مثل «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن» سورة الطلاق ١:٦٥، فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم، سورة النحل ٩٨:١٦.

فالخطاب القرآني - فيما يتعلق بحظر القتل (ثم الإيذاء عموما) - يتعلق أساسا بالناس جميعا، فإذا اقتصر الخطاب على المؤمن فإثما هو حكم مشترك بين المؤمن وغيره من كافة الناس، أي أن حظر القتل (والإيذاء) مقصود به كل الناس.

وخطورة قصر حقن الدم أو حفظ المال أو صيانة العرض على المؤمنين وحدهم أنه يقصر النظام الأخلاقي الإسلامي على جماعة المؤمنين وحدهم مع أن الإسلام شريعة عامة شاملة ينسب نظامها الأخلاقي ليشمل بحمايته ورعايته كل أفراد الإنسانية ومن جانب آخر، فإن قصر حظر القتل (والإيذاء) على المؤمن

نظرا لانتشار التطرف المتستر بالشريعة، وانفجار الإرهاب المتمسح بالدين، فقد عمدت بعض الأقلام وارتفعت بعض الأصوات لمحاربة هذه الطائفة وتلك الظاهرة. ومع أن كثيرا مما يكتب ويقال يتصل بتصميم الموضوع ويهدف مخلصا إلى أن يسهم في الإصلاح ويدعو إلى وضع الحلول، فإن بعضا منها يجنح عن هذا الهدف الواضح ربما عن غير قصد، فيكاد يوجع النار بدلا من أن يطفئها ويزيد الفتنة بدلا من أن يخمدها.

ولخطورة هذا الجنوح - حتى وإن وقع عفوا أو عرضا أوجها - فإن من دواعي الإصلاح أن يحدث تنبيه إليه، وبيان له، ورد عليه، حتى لا تكون محنة من بعد محنة، ولا تكون المناسبة سببا لنشر المحظور وزيادة الخطر وكثرة الفتنة.

وفي هذا الصدد، تكفي الإشارة إلى مسائل ثلاث: أولا - فمما يكتب ويقال إن محاربة التطرف ومكافحة الإرهاب لا تكون إلا بالحكم بما أنزل الله، أو يشار إلى ذلك بطريقة أخرى كان يدعو الداعي إلى أن يوفق الله الحكام - أو يوفق المجتمع - إلى الحكم بما أنزل الله.

وهذا القول الذي قد يبدو بريئا هو أولى الخطوات نحو التطرف وصوب

الإرهاب.

ذلك أنه يومئذ السى الآية الكريمة: ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون، فكانه حين يدعو إلى الحكم بما أنزل الله يقطع بأن الحكومة والمجتمع لا يحكمان بما أنزل الله، وأنهما لذلك وقعا في الكفر، أو على الأقل صارت الحكومة كافرة لأنها لا تحكم بما أنزل الله، وصار المجتمع كافرا لأنه لا يحارب حكومة لا تحكم بما أنزل الله، وإذا كان واجب المسلم، في رأى المتطرفين وفي مذهب الإرهابيين أن يرفع المنكر بنفسه، خاصة وأنه وقع من الحكومة التي تقترب المنكر بدلا من أن تنهى عنه، فإن مقتضى ذلك أن يحارب الحكومة والمجتمع معا لتفويضهما من الأساس، بكل ما في الإمكان من قوة، حتى يستبدل بهما حكومة أخرى ومجتعا آخر يحكمان بما أنزل الله - وهكذا يبدأ الأمر بقول ظاهرة البراعة، يركن إلى آية قرآنية، لكنه ينتمي لا محالة إلى التطرف وينحدر إلى الإرهاب، تحت ستار الشريعة وفي مسرح الدين.

والذي يقرأ الآية المشار إليها في سياقها القرآني، ويتعرف على أسباب تنزيلها، يدرك أنها تستعمل في غير موضعها وتوجه إلى من لا ينبغي أن توجه إليه.

ففي القرآن الكريم وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون... وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم العاسقون، سورة المائدة ٤٣:٥، ٤٧. فأسباب تنزيل الآية الأولى والآيات التي تلتها، وسياقها القرآني، يفيد أنها نزلت عندما احتكم بعض اليهود في المدينة إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) في واقعة زنا اقترفها يهوديان، وأخفيا عنه حكم التوراة في جريمة الزنا،

وهو الرجم، فكان تفسير الآية تفسيراً صحيحاً، وفقا لأسباب التنزيل. وتبعا للسياق التاريخي، يعني أن من لم يقض من يهود المدينة في واقعة الزنا بما أنزله الله في التوراة فأولئك هم المنكرون لهذا الحكم. فالكفر في الآية لا يعني الكفر بالله، وإنما يعني إنكار الحكم، لأن الكفر - لغة - يعني الإنكار أو الإخفاء. وفي القرآن الكريم كمثل غيث أعجب الكفار نباته، سورة الحديد ٢٠:٥٧، والمقصود بالكفار في الآية هم الزراع الذين يخفون البذور في الأرض.

وهذا المعنى الصحيح الذي اتفق عليه كل المفسرين النفاة هو الذي دفع عبد الله بن عمر إلى أن يقول عن الخوارج - الذين رفعوا هذه الآية في وجه علي بن أبي طالب ليبرموه بالكفر - إنهم شرار الناس. فقد أخذوا آية نزلت في غير المؤمنين فجعلوها في المؤمنين.

فآية «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» نزلت في واقعة معينة، وهي تقصد من أنكر من يهود المدينة حكم الله في التوراة، ولا تقصد الكفر بالله وإنما إنكار حكم الله الذي ورد في التوراة، وهو أمر واضح من سياق الآيات كما سلف.

ويرى عمد المفسرين أن هذه الآية لا توجه إلى المسلمين - حكاما ومحكومين - وأن توجيهها إلى هؤلاء يعني إمالة القرآن عن القصد الذي



المصدر :

٢٣ مايو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

وحده، يخول جماعات التطرف والارهاب - التي تقصر الإيمان على جماعتها وتعتبر أنها وحدها جماعة المسلمين - أن تسقط وصف المؤمن أو المسلم عن أي مؤمن أو أي مسلم ومن ثم تبجح بدمه وعرضه وماله، كما حدث فعلاً في بعض الحالات، وهو أمر يهدد حتى المسلمين أنفسهم.

ثالثاً - ومما يكتب ويقال إن السائحات معذورات فيما يضعن من ملابس، لأن الحكومة لم تفرض على المواطنات زياً معيناً حتى تلزمه السائحات. وهذا قول مغرض يشير إلى الحجاب، دون أن يبين حدود الحكومة في فرض الزي أو يعرض الآراء فيما يتعلق بالحجاب.

المستشار

محمد سعيد العشماوي

فالحكومة لا تفرض الأخلاق ولا تفرض الأزياء، لكن ذلك موكول إلى الناس أنفسهم وإلى التقاليد الاجتماعية المتغيرة في الزمان والمكان. والإسلام - عامة - يأمر بالاحتشام بصرف النظر عن ارتداء زي بذاته.

والحجاب في القرآن يعني وضع ساتر بين زوجات النبي (صلى الله عليه وسلم) - دون باقي حريمه وبناته - وبين المؤمنين... وإذا سالتهم (أي زوجات النبي) متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن، سورة الأحزاب ٣٣: ٥٣. ولأن المقصود بالحجاب في القرآن زوجات النبي (صلى الله عليه وسلم) دون غيرهن، فإن من يرى لزوم غطاء الرأس المسمى خطاً بالحجاب يرجع ذلك إلى آية الخمسار أو إلى آية الجلابيب.

أما آية الخمسار فهي: وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها. وليضربن بخمرهن على جيوبهن، سورة النور ٢٤: ٣١. وقيل في سبب نزول هذه الآية أن النساء كن في زمان النبي (صلى الله عليه وسلم) يغطين رؤسهن بالآخمرة (أي المقانع) ويسدلن منها من وراء الظهر فيبقى النحر (أعلى الصدر) والعنق لاستر لهما. فأمرت الآية المؤمنات بإسدال الخمار على الجيوب لتغطية الصدر بدلاً من كشفه. فالآية بذلك تعديل في عرف كان قائماً وقت التنزيل يقصد تغطية الصدر والتمييز بين المؤمنات اللاتي يفعلن ذلك وغيرهن ممن كن يسرن على العادات السائدة.

أما آية الجلابيب فهي: يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين، سورة الأحزاب ٢٣: ٥٩.

وسبب نزول هذه الآية أن العربيات - وقت التنزيل - كن يقضين حاجتهن في الصحراء قبل أن تتخذ بورات المياه في البيوت، وكان بعض الفجار من الرجال يتعرض للمؤمنات على مظنة أنهن من الجوارى، فنزلت الآية.

تشير على المؤمنات بانداء الجلابيب حتى يعرفن من الجوارى فلا يؤذين بالقول. وقد اختلف في معنى انداء الجلابيب، لكن المعروف أنه كان أسلوباً للتفريق بين المؤمنات والجوارى في وقت التنزيل. وقد اشتهر عن عمر بن الخطاب أنه كان إذا رأى جارية قد أدت جلبابها ضربها بالذرة محافظة على زي الحرائر.

□□□

إن الإسلام والمسلمين في مفترق للطرق وفي موقف صعب يتحسسون فيه صانق القول وضريح الفعل وسديد الرأي، وأن على من يكتب أو يتكلم للأصلاح والهداية أن يكون واضحاً بغير غموض يمكن أن يستخدم فيما بعد، قاطعاً بغير اضطراب يحتمل أن يحدث لبلة. فلا نامت عين تخاف الأذى من قوله الحق، ولا ارتفعت يد تمسك بالعصا من نصفها.



الأهرام المسائي

المصدر :

٢٤ مايو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الارهاب في الصعيد : شهادة صعيدى

«من فحاسن الصعيد الجليلة كثرة الأمن لاسيما في الوجه القبلى منه: يسير الإنسان فيه ليلا ومعه ما شاء فلا يجد من يعترضه. ولقد ركبت مرة وأمسى الليل على وانا وحدى فربطت الدابة في خجر ونمت». وهكذا وصف الإدقوى جو الأمن والسلام الذى كان يسود ريف الصعيد وقراه حتى إن السائر فيه ليلا ما كان يخشى على نفسه وماله. والإدقوى كتب هذه العبارة في كتابه «الطالع الصعيد في فضلاء الصعيد» منذ أكثر من خمسمائة سنة. فما الذى جد فى الأمر حتى أصبح السير فى طرق الصعيد محفوقا بالمخاطر وحتى أصبح السائح أو الزائر الأجنبى يخشى أن تصيبه رصاصة طائشة؟ هذا مع ما عرف عن أهل الصعيد من تقاليد الكرم وحسن الضيافة. وكيف تفجرت فى بعض مدن الصعيد وقراه تلك الفتنة الطائفية التى كنا نعتقد أن العهد قد مضى بها إلى غير رجعة منذ أن كانت أصابع الاستعمار البريطانى تحرك خيوطها فى أوائل هذا القرن.

كل ذلك شئ غريب لم يكن لنا به عهد، وانا أقول ذلك عن بيئة ومعرفة

منأى المنى كل المنى أنت لى
منى
وأنت الغنى كل الغنى عند
اقتارى
وأنت مدى سؤلى وغاية رغبتى
وموضع أمالى ومكنون
إضمارى
الست دليل الركب ان هم
تحيروا
ومنفقة من أشتى على حرف
هان

ولهذا لم يكن من الغريب أن يخرج من الصعيد رواد نهضتنا الحاضرة التى كانت تقوم على سعة الأفق وحرية الفكر والاعتداد بالوحدة القومية من أمثال رفاعة الطهطاوى وحافظ إبراهيم وطه حسين وعباس العقاد. أما ظاهرة العنف والتطرف التى أصبحت حديث الناس اليوم فهى لذلك نبت غريب عن تربة الصعيد. صحيح أن أولئك الذين أصابهم هوس هذه الظاهرة

فارسا نبيلاً من فرسان
العصور الوسطى، وكانت تعلق
على ذلك بانها كانت تشعير
بالأمان فى مصر بصورة لم
تشهدها فى أى بلد أوروبى أو
أمريكى.

وأما العلاقات بين المسلمين والأقباط فى الصعيد فقد كانت تقوم على المودة والإخاء ففى قننا كانت تبيتونا دائما متجاورة وكنا دائما نتبادل الزيارة ونشارك فى الأفراح والأحزان، هذا مع تمسك كل منا بعقيدته وحرصه عليها، فالتدين الحقيقى أبعد ما يكون عن أن يولد التعصب أو الإساءة باليد أو اللسان، بل كنا دائما حريصين على احترام كل منا لمشاعر الآخرين.

لقد كان الصعيد دائما مهدا للحياة الروحية السامية منذ فجر الحضارة وعن هذه الحياة الروحية نبعث هذه المعابد والهياكل الرائعة التى أورثنا إياها قدماء المصريين، ثم فى

الصعيد نشأت فى مصر القبطية أول أديرة الرهبنة منذ القرن الرابع الميلادى. وأخرج الصعيد فى مصر الإسلامية أول صوفى كبير هو ذو النون الإخمىمى الذى كان تعبيره عن الحب الإلهى من أروع ما صدر عن صوفية الاسلام فهو الذى يقول:

أموت وما ماتت اليك صبايتى
وما قضيت من صدق حبيبك
أوطارى

بصفتى صعيديا قضى صباه وشطرا من شبابه فى إحدى عواصم الصعيد: قنا، وما زال لى فى الصعيد أهل وإخوان وأصدقاء لا اكف عن التردد عليهم وزيارتهم.

أما الأمن فقد أشرت إلى أنه كان يسود الصعيد منذ أقدم العصور حتى سنوات قريبة مضت. وأذكر بهذه المناسبة ما قصته على صديقة أرجنتينية كانت استاذة فى المعهد المكسيكى وقدمت إلى مصر فى زيارة سياحية فى أوائل الستينات، وذلك أنها أثناء زيارتها أسوان استقلت سيارة أجرة لزيارة منطقة تقع على بعد كيلو مترات من المدينة، ولكن السيارة تعطلت بها وكانت الشمس موشكة على الغروب واستأذن منها السائق لى يبحث عن ميكانيكى يعينه على إصلاح ما أصاب سيارته وتركها وحيدة فى مكان منعقطع. ولم تلبث أن مر بها فلاح أسوانى كان يسوق عربة «كارو» فلما رأى ورطتها - وهى ترجف من الخوف - إذا به يعرض عليها أن يوصلها بعربته الى مأمنها فى المدينة، ولم تر بدا من قبول دعوته، وأوصلها الرجل فى شهامة إلى حيث أرادت وأبى أن يقبل منها أى مكافأة. وكانت هذه الاستاذة الأرجنتينية. لا تكف عن رواية ما وقع لها مثنىة على سلوك ذلك الفلاح الأسوانى الذى كان يبدو لها



الأهرام المسائي

المصدر :

التاريخ : ٢٤ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بقلم الدكتور

محمود على مكي

ليسوا إلا قلة قليلة ينبذها كل مواطن على أنقى ترجة من الوعي، ولهذا فإن علينا ألا نهول ولا نمناها أكبر من حجمها، ومع ذلك فإنه ينبغي أيضاً ألا نهون من شأنها أو نتجاهلها، بل علينا دراستها وتحليلها وتعرف أسبابها وبواقفها.

أول ما يجب أن نسوقه في بيان أسباب هذه الظاهرة هو ما لقيه الصعيدي من وجوه الإهمال التي تراكت عليه عاماً بعد عام منذ نحو نصف قرن. هذا مع شعور أهل الصعيد بأنهم من أكثر المواطنين دأباً وكدحاً وبيان جانباً كبيراً من ثروة البلاد القومية إنما يعود الفضل فيه إليهم سواء بحكم جهدهم في العمل أو لأن أرضهم هي الجاذبة للسياحة التي تمثل شطراً كبيراً من تخلصنا القومي. لقد كنت في كل زيارة لبلدي أرى أن مرافقة والخدمات فيه لا تكاد تظفر بشئ من التحسن عما كانت عليه منذ أربعين عاماً. هذا مع أن ما سمي بنظام الحكم المحلي الذي علق الناس عليه آمالاً كبيراً كان يبدو

كفيلاً بمزيد من العناية بتلك المناطق التي ظلت مهملة لمدة طويلة، ولكن الحكم المحلي أسفر عن كونه شعاراً انتفع به بعض المستفيدين.

وشئ آخر هو مشكلة البطالة الصريحة والمقنعة التي يغاني منها شباب الصعيد، فما أكثر من يتخرجون من كليات جامعية أو معاهد عالية أو متوسطة ثم يظلون سنوات بلا عمل ولا أمل في تحسن أوضاعهم. صحيح أن هذه مشكلة عامة يعاني منها الشباب في كل أنحاء البلاد، ولكنها في الصعيد أشد حدة إذ أن فرص الأعمال الجانبية نادرة والأبواب أمامهم تكاد تكون مسدودة تماماً.

فإذا أضفنا إلى ذلك الفراغ الفكري الذي يعاني منه هذا الشباب رأينا أن ذلك مما يجعلهم ضحية وفريسة لكل من يدعواهم إلى أي عمل يثير في أنفسهم الرغبة في التغيير حتى

ولو كان ذلك عملاً أهوج لا يستند إلى منطق ولا يقوم على أساس سليم، لقد كان إنشاء بعض هذه الكليات في مدن الصعيد أمراً يشير إلى رفع مستوى الشباب ثقافياً وفكرياً ولكن هذه الكليات لم تتوافر لها هيئات تدريس كافية بل ظل يعمل بها حتى الآن أساتذة منتدبون يأتون راغبين فيؤثرون ما فرض عليهم على أي وجه على نحو أشبه بذلك القاضي السريع الذي تحدث عنه توفيق الحكيم في يوميات نائب في الأرياف، وهم يتعجلون عودتهم إلى مواطنهم.. وأسوأ من ذلك بكثير الزاد الذي يقدمه لهؤلاء الشباب وعاظ وخطباء مساجد ليس لهم حظ من أي ثقافة دينية سليمة، وكثير منهم متطوعون أو مأجورون من جهات معينة. ولنا أن نتصور مدى التأثير المخرب الذي يباشره هؤلاء في عقول الشباب المتدين وضمايره. من هنا نرى كيف أصاب التحول بنية المجتمع الصعيدى، وهو تحول سلبي ينذر بمزيد من الاستفحال إذا لم تتخذ السبل لمعالجته، وما زال ذلك في إمكاننا اليوم ولكن علينا أن نشخص الداء، ونستقصى جذوره وأسبابه قبل فوات الأوان. صحيح أننا لا نملك إزاء الإرهاب الإجرامى إلا الضرب عليه بيد قوية. ولكن الإجراءات الأمنية وحدها ليست كافية، بل إنها لتجاوزت حدود القصاص العادل فربما كان ضررها أكثر من نفعها، وإنما علينا أن نحلل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية التي أتت إلى ذلك الواقع الذي نشهده الآن حتى نحسن علاجه بالدراسة الواعية والحكمة في التعامل معه ولا أصبحنا كمن يخربون بيوتهم بأيديهم. ولعل الله يلهم ولاة أمورنا بما فيه خير هذه الأمة... رب أجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الآخر...

كاتب المقال :
أستاذ بكلية الآداب - جامعة
القاهرة
عضو مجمع اللغة العربية
بالقاهرة



المصدر: الجمهورية

التاريخ: ٢٤ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عن الاسلام... والإرهاب : المفسدون في الارض... وحل الطراية (٢)

ان شريعة الاسلام والتعاليم التي انقضت لشريعة الاسلام دين الامن والاعتدال والوسطية . وقد خرج علينا المفسدون للتطرف المناصبون للارهاب بهم للاسلام وتوظيف له يهدم جوهر هذا الدين الحق . لو قد بلغ الجور الذمى والنفس بهؤلاء ان نظروا

وبدلا من الوقوف عند جرم الجرائم التي تمت ووصلها بما تستحق ان توصف به فوجدنا بلاسفة الاصول المنظرين له يخرجون علينا بتفسيرات وتبريرات هي الافك بعينه . فهم قد ضلوا قتل السائح

التي جرائم الاخل بالامن العام وترويع الناس . مستنقذ وغير مستنقذ . باعتبارها افعالا بطولية يوجهها مرتكبوا ضد الحكومة الباغية وضد المجتمع الجاهل بقصد تغييرها ومنهها افعال حكومة اسلامية ومجتمع اسلامي يحلها .

والمقامى والامكان العامة فيقتلون ويصيبون ويؤذون كل من يتصالح وجوده في مكان الانتجار اما هم بقاة يخرجون بانفسهم المريضة عن المسلم الحق الذي يستحق من لسانه ويده وعن صفة المؤمن السوى الذي يامن النكس معه على انفسهم واموالهم . والذين يتهمون بالمجتمع المظلم الذي تعيش فيه بانه مجتمع جاهلي وان اموال الناس فيه مباحة ومأواهم يهتزة . لا يمكن وصلهم الا بانهم يفتنون الحرب على الدين الاسلامى وعلى الناس جميعا . والذين يعتقدون على اموال القبط النصراني وانفسهم وبور عبائهم يتجاوزون عن عمد احمق روح الدين الاسلامى وجوهه الذى يأمر بالبر والقسط مع اهل الكتاب ثم اتهم بشيرون في المجتمع من الفتى الطائفية مايدخلهم في عداد المفسدين المحاربين الذين يروعون الناس ويخونون بأمن المجتمع . وهذه الصنوف من البقاء المحاربين لله ورسوله ليس لهم من عقاب غير اقامة حد «الحرابة» عليهم وهي نتيجة لاستنقع حتى بهفوات التطرف المتجاوزون بتطبيق الشريعة ان يربوها او ان يجالوا فيها او ان يزيلوا عليها .

وبناء على كل الذى تقدم يمكننا ان نتنبهى الى ان التسليم بما تدعيه جماعات التطرف والتطرف والارهاب بانها تنسب الى الاسلام ينطوى على مخاطر عديدة . فمثل هذه الادعاءات تحمل الاسلام الدين بما ليس فيه وتشوه صورته وتطعن من دوره الحضارى امام الآخرين في كل بقاع العالم . ثم انها تعطي هؤلاء المفسدين البقاء حصانة لايتحققونها تترتب على صفة «الاسلامية» التى يطلقونها كذبا على انفسهم وعلى تصرفاتهم . ولهذا فان حرب الارهاب والارهابيين ضد هؤلاء يجب ان تؤسس على الفصل بينهم وبين ان يكونوا منتسبين الى الاسلام والايمان وهم باتون هذه التجاوزات . انهم ممن حمل علينا السلاح فليس حياء كما فيه «لايحل لمسلم ان يزوع مسلما» ثم انهم خرج على امتى بضرب يرها وقيلوبها لايتحاشى عن مؤمنها ولايلى بعهد ذى عهد فليس منى ولست منه» حسبما ورد في الحديث الشريف . ناهيك عن المستنكر في ديننا من ان الذى يتجاوز حدود الله لايتجاوزها وهو مؤمن فالقاتل لا يقتل وهو مؤمن والزانى لا يزنى وهو مؤمن وشارب الخمر لا يشربها وهو مؤمن والمحارب لله ورسوله المفسد فى الارض لا يأتى هذا بالطبع وهو مؤمن .

بقلم : الدكتور محمد رضا مزهر مفكرة الأزهر

فصلها . واللافت للنظر ان عقوبة الحد تكون اكثر تحديدا واشد قسوة كلما كانت الجريمة تدخل في الاخلال بالامن العام وترويع المواطنين . تلك ان الفقهاء يختلفون في حد الردة وجوبا وعمما ويختلفون ايضا في شأن عقوبة الزانى المحصن حيث تقرر الاغلبية انها الرجم بينما يرى اخرون انها الجلد مثكما يحدث مع الزانى غير المحصن ثم اتهم يختلفون بخصوص عقوبة شارب الخمر اما يكونها عقوبة دنيوية غير ملزمة واما بوقوعها جلدا للشارب عددا من الضربات فيه خلاف . وفي المقابل فان العقوبات المترتبة على الاعتداء على الاموال بالسرقة او على الامن العام بالمحاربة والافساد في الارض ترد في القرآن بجلاء يقطع الطريق على كل مكابر او مخادع . فالسرقة جاء بشأنها قوله تعالى : «والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله» وفيه عزيز حكيم» اما الاعتداء على الامن العام بالمحاربة والافساد فقد جاء بشأنه : «اتما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم . واما كان كهنة التطرف وفلسفة الارهاب يدعون على من سواهم اتهم لايحكمون بما انزل الله ولهم يتحكمون اليه سبحانه ولايزيدون مايتزعمونهم فيه الى الله ورسوله فان الذى يجب ان يقوم بين قومنا من اهل هذا الوطن مصر وبين هؤلاء اتما هو ذلك الحكم القرآنى الصريح القطعى الورود والدلالة الخاصة بتوقيع حد «الحرابة» على المفسدين في الارض الذين يحاربون الله ورسوله بترويع المجتمع المسلم والذي يعيشون فيه بالاعتداء على الانفس والاموال . فالذين قتلوا الساجدات الاجنبيات قد قتلوهن وقتلونا معهن في غير نفس وفي غير حق . والذين قطعوا الطريق على الناس بالاسلحة الالية واقتحموا دكاكين الصاغة الاقياط فقتلوا اصحابها واستولوا على الذهب الذى هو فيها والتجارة فيه مشروعة اتما هم قتلوا ولصوص مفسدون في الارض والذين ينجرون القتيل في القطارات ووسائل النقل

الاجنبى الذى يفد الى اراضينا ويحل في ضيافتنا وحمايتنا وحماية الاسلام ديننا بانه درء للمفساسد التى زعموا ان هذا السلاح يأتى بها الدنيا وغنيما قتل البقاء بعض الاقياط شركائنا في الوطن وسلبوا متاعهم قالوا كاذبين ان القتل قد استلزمهم تصرفات اتما هؤلاء الاقياط او انتهاك الكنيسة التى يسمونها . وعندها يجب ان اعلم امراء الارهاب وابواق التطرف اصحاب ماض عريق في الاجرام او السفل الاجتماعى او الانحراف الفكرى خرج الاقاوون يزعمون ان هؤلاء جميعا عادوا الى الاسلام من اوسع ابواب التوبة وانهم قد تطهروا من الاوزار القديمة لان الاسلام يجب ما قبله . ان فقهاء التطرف الذين يزعمون للمفسدين في الارض اعمالهم والذين ينفخون في نيران الفتنة قد اسرفوا علينا وعلى انفسهم في توظيف الاسلام لدعم الارهاب وخدمة اغراضهم التى لا تبتقى غير عرض الدنيا الذى تمثل السلطة السياسية المكسوة بالجوهرى فيه . انهم بصراحة شديدة لا ليس فيها ولا اجتهاد . يطلبون الدنيا بالدين وكثيرون من هؤلاء ان لم يكونوا جميعا يتاجرون بالدين ويزيدون بدعاوى تطبيق الشريعة وهم ابعد الناس عن فهم جوهر الدين او ادراك مقاصد الشريعة وتبليغ المزايدة مداها الاقصى اذا ما تطرق النجل الى الحدود الدينية . وقد فات هؤلاء ان الحدود لم تشرع كعقوبات دنيوية على الحاكم تطبيقها كما قال الامام المجتهد الشيخ محمد توفيق شلتوت الا للجنايات التى تتصل بالحياة العامة والتي لها اثار سنية في حقوق الافراد والجماعات والتي لها من عناوين الاغراق في الشر

